# الزواج المبكر في اليمن

## بحث معلوماتي لحملة مناهضة الزواج المبكر
## في محافظتي حضرموت والحديدة


**إعداد الكتاب**

مركز أبحاث ودراسات النوع الإجتماعي والتنمية - مركز دراسات المرأة سابقاً (اليمن)

**إعداد الطبعة**

مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي (لبنان)

# الزواج المبكر في اليمن

## بحث معلوماتي لحملة مناهضة الزواج المبكر في محافظتي حضرموت والحديدة


**إعداد**

د. عادل مجاهد الشرجبي

رئيس الفريق ومحرر التقرير

**اعضاء فريق البحث**

أ.د. نورية علي حمد

د. حسنية القادري

د. معين عبدالباري

د. نجاة صائم

د. أحمد المعمري

د. إشراق الإرياني

د. بلقيس أبو اصبع

د. انطلاق المتوكل

د. محمد القباطي

أ. شوقي القاضي



٢٠٠٥م



ترجع ملكية الكتاب الى مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي والتنمية (مركز دراسات المرأة سابقاً)

Copyright Reserved - Gender Development Research and Studies Centre - Sanaa University


Oxfam

# قائمة المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| مقدمة أ. راجني خاناً | | ص. ١ |
| الشكر | | ص. ٢ |
| الخلفية | | ص. ٣ |
| الفصل الاول | : الموقع والخصائص الاجتماعية | ص. ٥ |
| الفصل الثاني | : آثار الزواج المبكر على النمو الجسدي، العاطفي و المعرفي | ص. ٣٧ |
| الفصل الثالث | : الزواج المبكر والتنمية | ص. ٥٤ |
| الفصل الرابع | : الزواج المبكر وعلاقته بحقوق الإنسان و الطفل | ص. ٧٠ |
| الفصل الخامس: | آليات تأخير الزواج المقترحة من قبل الفئات المستهدفة | ص. ٨٥ |
| الفصل السادس: | الآليات القانونية و الإعلامية و الثقافية المحددة لسن الزواج | ص. ١٠٤ |
| الفصل السابع | : أساليب التعامل مع النساء | ص. ١٢٠ |
| الفصل الثامن | : الحلفاء والمعنيين المحتملين | ص. ١٢٩ |
| الفصل التاسع | : تحليل المخاطر وآليات الأمان | ص. ١٣٩ |
| الفصل العاشر | : جهود المناصرة الوطنية لتحديد سن الزواج | ص. ١٤٦ |
| الخاتمة | : مقترحات لتنفيذ الحملة | ص. ١٥١ |



تم إعداد هذه الطبعة من قبل

**مجموعة الابحاث والتدريب للعمل التنموي**

CRTDA



المتحف – بناية كريم سلامة – ص.ب.(٢٠٣٠ ١١٠٠) ٥٣٠٢-١٦ بيروت – لبنان

هاتف/ فاكس: ٦١١٠٧٩/٦١٢٩٢٤-١-٩٦١+

بريد إلكتروني: info@crtda.org

موقع إلكتروني: www.crtda.org



**التصميم**

أ. غابي قاعي

**الطباعة:**

دار الكتب – بيروت

# تمهيد

يعد هذا البحث عن الزواج المبكر في اليمن الأول من نوعه الذي تم تنفيذه على مستوى اليمن.
وقد نفذ هذا البحث فريق من الباحثين الوطنيين برعاية مركز دراسات المرأة والتنمية بجامعة صنعاء بالتعاون مع اللجنة الوطنية للمرأة بدعم من المنظمة البريطانية أوكسفام.

إن الهدف من هذا البحث الأولي الذي نفذ في محافظتي حضرموت والحديده هو إستنباط أسباب وآثار الزواج المبكر في اليمن بغرض إعداد حملة عامة من أجل رفع الوعي الشعبي تجاه القضية ولمناصرة إعداد قانون لتحديد السن الأدنى للزواج.

يعتبر الزواج المبكر الذي يتم قبل عمر ١٨ عام مخالفا للعديد من الاتفاقيات الدولية. وقد تم التوصل إلى أن الزواج المبكر يؤدي إلى الكثير من الآثار السلبية على النمو خاصة لدى الفتيات. وقد بينت هذه الدراسة أن النمو الكلي عند الفتيات يتضرر لسبب خروجهن مبكرا من المدارس قبل إكمال تعليمهن وبالتالي تكون مهاراتهن محدودة ولا يتمكّن من الحصول على فرص عمل. كما بينت كذلك أن الزواج المبكر على علاقة مباشرة وغير مباشرة بالفقر، وأن الفجوة الواسعة بين أعمار الفتيات وأزواجهن يؤدي إلى عدم المساواة القائمة على أساس النوع الاجتماعي.
كما أكدت الدراسة على التأثيرات السلبية للزواج المبكر وخصوصاً على صحة الفتيات نتيجة الحمل المبكر والمتكرر. ويحقق هذا البحث معرفة عميقة عن الزواج المبكر وعلاقته بالفقر والتنمية.

وتعمل الحكومة اليمنية حالياً على استكمال الخطة الخمسية الثالثة للتنمية الوطنية ٢٠٠٦/٢٠١٠ م والتي ستركز على مكافحة الفقر وتنفيذ الأهداف التنموية للألفية وستوفر الإطار المناسب للسياسات والممارسات من اجل دعم وحماية وتعزيز حقوق وتنمية الشباب وخاصة الفتيات.
ومن المهم العمل على خلق بيئة مشجعة للشباب وخاصة الفتيات لتمكينهم وتثقيفهم ليكونوا قادرين على مواجهة تحديات الزواج المبكر والفقر.
ولذلك فهناك احتياج للعمل المشترك من كل الأطراف المساهمة ومن ضمنهم الحكومة، ومنظمات المجتمع المدني، والمجتمعات المحلية، والشباب والشابات بأنفسهم.

وبهذا الصدد أود أن أشكر كل الباحثين، وكل من شارك في إعداد هذا البحث بمختلف الوسائل وأخص بهذا الشكر الدكتورة حسنية القادري، مديرة مركز دراسات المرأة والتنمية بجامعة صنعاء، والسيدة رشيدة الهمداني، رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة، على مساعدتهن ودعمهن وتشجيعهن، والسيدة نيشا، مستشارة الحملات في منظمة أوكسفام في اليمن، التي قدمت الدعم الفني للبحث في مختلف المراحل.
وآمل أن يكون لهذا البحث الاستخدام الواسع لحل قضية الزواج المبكر في اليمن.

**راجني خانّا**
مديرة البرنامج القطري لمنظمة أوكسفام في اليمن.
ديسمبر ٢٠٠٥

# شكر و تقدير

يُعد تشجيع تقدم المرأة اليمنية، وضمانة تمتعها بحقوقها الإنسانية من ضمن أولويات مهام اللجنة الوطنية للمرأة. وكونها تقوم بتحديد الاهتمامات بحقوق الفتيات طلبت اللجنة الوطنية للمرأة من الشركاء التنمويين المساعدة من اجل تنفيذ حملة ضد الزواج المبكر والمبنية على أساس الدلائل من اجل العمل على وضع حد أدنى لسن الزواج.
وقد حصلنا على الرد الإيجابي من شركائنا في التنمية كما ساعدنا الحظ في اختيار مركز متخصص في بحث النوع الاجتماعي ودراسات التنمية **مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي والتنمية** مركز دراسات المرأة والتنمية سابقاً بجامعة صنعاء الذي مكننا من الحصول على النتائج التي توضح الآثار الضارة للزواج المبكر على التعليم والصحة والحالة الاجتماعية والاقتصادية للفتيات المتزوجات وآثارها السلبية على التنمية.

وقد استفاد البحثون والباحثات عند القيام بالبحث من مساهمة العديد من المشاركين. ونحن ممتنون كثيراً لمنظمة أوكسفام لدعمها، وللبنك الدولي، والحكومة الدنماركية لمساعدتها التقنية والمادية في تنفيذ الدراسة الميدانية، وتنظيم ورش العمل لنشر نتائج الدراسة الميدانية ولإصدار الكتاب عن الزواج المبكر في اليمن.

ونوجه الشكر للسيدة راجني خانّا، المدير القطري لبرنامج منظمة أوكسفام بريطانيا مكتب اليمن أثناء تنفيذ مشروع البحث حول الزواج المبكر، لدعمها الدائم لنا، و نحن ممتنون للسيدة ماجدة السنوسي، مسئولة برنامج النوع الاجتماعي في منظمة أوكسفام أثناء تنفيذ مشروع الزواج المبكر، والتي شاركتنا بوجهات نظرها وخبراتها، ووقتها الثمين بسخاء. ونوجه الشكر الخاص للسيدة نيشا، مستشارة الحملات في منظمة أوكسفام أثناء تنفيذ المشروع، على إرشادها، ومساندتها طوال فترة البحث وعلى مراجعتها مسودة تقرير البحث، وإعطائها النصائح المفيدة، وعلى إعدادها دليل إستراتيجية الحملات.

ونتقدم بالشكر الجزيل للفتيات، والأهل، ولقادة المجتمع المحلي، وممثلي منظمات المجتمع المدني، وللجهات الحكومية الذين منحونا أوقاتهم بسخاء، وتبادلوا معنا آرائهم و خبراتهم. كما نود شكر كل جامعي/ات المعلومات لإنجاز أعمالهم/هن بصبر ودقة. وكذلك نتوجه بشكر خاص للمترجمين/ات.
ونحن ممتنون لمركز أبحاث النوع الاجتماعي ودراسات التنمية بجامعة صنعاء ممثلاً بمديرته الدكتورة/حسنيه القادري، على المشاركة في البحث و التنظيم والإشراف على العمل الميداني بنجاح، إضافة إلى التنظيم لورش عمل إعلان النتائج على المستويين المحلي والوطني. ونشكر السيدة لينا أبو الحبيب، مديرة مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي ***(CRTD-A)*** على مساهمتها في تحرير تقرير البحث وعلى تدقيقها في التفاصيل.

وأخيراً نتوجه بالشكر للدكتور عادل الشرجبي، رئيس الفريق، على الجهد العظيم الذي بذله لإعداد تقرير الزواج المبكر، وتسهيله نشر الكتاب عن الزواج المبكر في اليمن.

**رشيدة الحمداني** رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة

**حورية مشهور** نائبة رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة

# خلفية البحث:

خلال عام ٢٠٠١ أعدت منظمة أوكسفام بريطانيا برنامجاً لمناهضة العنف ضد المرأة في اليمن، وبدأت بتنفيذه خلال العام نفسه بمشاركة ١١ منظمة حكومية وغير حكومية يمنية؛ وقد قدم البرنامج خدماته للنساء المعرضات للعنف في محافظات: عدن، حضرموت، تعز، أبين وصنعاء.

وفي مارس ٢٠٠٣م، شكل شركاء أوكسفام الـ ١١ (أصبح الآن عددهم ١٢ منظمة) أول شبكة للمنظمات الحكومية وغير الحكومية اليمنية الناشطة في مجال مناهضة العنف ضد المرأة وأطلقوا عليها إسم شبكة شيماء. وفي فترة أعمال تأسيس الشبكة (في مارس ٢٠٠٣م)، دارت بين مؤسسيها نقاشات حول مختلف أشكال العنف ضد المرأة، توصلوا من خلالها إلى أن الزواج المبكر يعتبر من أهم العوامل التي تساهم في ضعف وحرمان الفتيات والنساء، وأنه يشكل سبباً رئيساً لانتشار ظاهرة العنف ضدهن.

واستجابة لذلك تعاقدت منظمة أوكسفام مع استشاري إقليمي لتنفيذ ورشة عمل لمدة ثلاثة أيام خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣م، بهدف تعزيز التزام شركائها (شبكة شيماء) بقضايا الزواج المبكر نظراً إلى أن هذه القضايا تمثل واحدة من أهم أولوياتها في مجال مكافحة العنف ضد المرأة.

وخلال الفترة نفسها نفذت أوكسفام أول دراسة مكتبية بهدف تطوير رؤية حول ظاهرة الزواج المبكر ونظمت، في نوفمبر ٢٠٠٣م، ورشة عمل لاستيضاح تصورات الشركاء حول أساليب وطرق مكافحة الزواج المبكر. وخلال شهر نيسان/أبريل ٢٠٠٤م تعاقدت أوكسفام مع فريق من الخبراء الوطنيين لاختبار صلاحية رؤية وافتراضات أوكسفام حول الزواج المبكر وتطوير خارطة للزواج المبكر بهدف توجيه الدراسة الميدانية التي تعتزم تنفيذها.

وبعد استكمال رسم خارطة انتشار الزواج المبكر، جرت بين أوكسفام وشركائها مناقشات مستفيضة خلصت إلى الاتفاق على تنفيذ بحث ميداني أولي حول الزواج المبكر وإلى ضرورة تشكيل فريق بحث ميداني لتنفيذ ما اصطلح على تسميته بالعمل التمهيدي للبحث الأولي حول انتشار ظاهرة الزواج المبكر.

وفي ضوء نتائج خارطة انتشار الزواج المبكر ولاعتبارات تتعلق بعدم استكمال تنفيذ البحث التمهيدي وعلى ضوء نتائجه، شكلت منظمة أوكسفام فريق بحث بالتشاور مع شركائها وهم: شبكة شيماء، اللجنة الوطنية للمرأة ومركز دراسات المرأة والتنمية بجامعة صنعاء، وكونوا فريقاً من ١٠ باحثين وباحثات أنجزوا هذا البحث الذي بين أيدينا، وساعدهم في جمع البيانات الميدانية ٤٧ من جامعي البيانات.

### أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في جمع وتحليل وعرض بيانات كمية وكيفية حول الزواج المبكر في محافظتي الحديدة وحضرموت، وبما يساعد على تصميم إستراتيجية وخطة لحملة توعية بمخاطر الزواج المبكر ززواج الصغيراتز، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١ تحديد الفئات المستهدفة بالحملة.

٢ تقييم احتياجات كل فئة من الفئات المستهدفة.

٣ تحديد الإستراتيجيات الملائمة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم الحملة من أجل التأثير الفعال على الفئات المستهدفة بما يسهل تعبئة المجتمع المحلي، وتنظيم الفاعلين المحليين، والتشبيك بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية الداعمة والمناصرة على المستوى الوطني.

٤ تقييم العوامل الداعمة التي يمكن الاستفادة بها في تعبئة وتنظيم المجتمع المحلي للمساعدة في تنفيذ حملة مناهضة الزواج المبكر ونجاحها.

٥ تقييم المخاطر والعوامل التي يمكن أن تؤثر سلباً على نجاح الحملة، والفئات والجماعات التي يمكن أن تقف ضد الحملة أو تتبنى ردود فعل مضادة.

٦ تقييم المقترحات التي من شأنها التخفيف من أثر المخاطر وتأثير العوامل السلبية بشكل خاص، والمتعلقة بكل قضايا البحث والحملة بشكل عام.

**منهجية البحث:**

اعتمد تصميم وتنفيذ البحث على المشاركة كتوجه منهجي رئيسي في مختلف مراحله، فقد تم تصميم خطة الدراسة بالشراكة بين أربع مؤسسات حكومية وغير حكومية محلية وأجنبية هي: منظمة أوكسفام (منظمة غير حكومية أجنبية)، اللجنة الوطنية للمرأة (منظمة حكومية)، الشبكة اليمنية لمناهضة العنف ضد المرأة شيماء (شبكة تضم ١٢ منظمة حكومية وغير حكومية) ومركز دراسات المرأة والتنمية بجامعة صنعاء (جامعة حكومية.) واعتمد تنفيذ البحث على مشاركة المجتمع المحلي، حيث شارك ٤٦ من جامعي البيانات من المجتمع المحلي في مناطق البحث الثلاث. فضلاً عن ذلك فقد روعي، عند تصميم خطة البحث، تنوع أدوات جمع البيانات والتركيز على الأدوات التي تستخدم في جمع البيانات الكيفية، وبما يفسح المجال لأكبر عدد من السكان المحليين ومن مختلف المستويات والفئات الاجتماعية للتعبير عن تصوراتهم ورؤاهم، إذ خطط لاستخدام المقابلات غير المنظمة مع أكبر عدد ممكن من السكان المحليين (ذكوراً وإناثاً.) فضلاً عن ذلك تم استخدام أربعة أنواع من المقابلات شبه المقننة هي:

١ المناقشات البؤرية مع الرجال والنساء.
٢ ودراسات الحالة مع المراهقين والمراهقات.
٣ والمقابلات الفردية المعمقة شبه المقننة مع قادة الرأي وذوي العلاقة (ثمان فئات.)
٤ السيرة الذاتية للأزواج.

وقد روعي متغير النوع الاجتماعي عند تصميم خطة الدراسة، ففضلاً عن مشاركة المرأة بشكل كبير في تصميم الدراسة، فإن فريق البحث يتكون من ٦ باحثات و٤ باحثين، وتمثل النساء ٥٠ من جامعي البيانات.
وبناء على ما تقدم، فإن تنفيذ العمل الميداني الخاص بالبحث اعتمد على أدوات جمع البيانات والتكنيكات التالية:

١ الاستشارات والمقابلات غير المقننة، وقد نفذها الباحثون بشكل أساسي وجامعي البيانات خلال وجودهم في الميدان وحيث ١٧٣٨ شخص منهم ٨٣٨ من الإناث و ٩٠٠ من الذكور (الآباء، الأجداد و المراهقين من الإناث والذكور) متزوجين وغير متزوجين والأغلبية من الطلبة.
٢ المناقشات البؤرية حيث تم تنفيذ (٧٧) مناقشة بؤرية ٣٩ منها كانت مع النساء و٣٨ مع الرجال. وأديرت النقاشات في مجموعات متفرقة (الآباء، الأجداد والمراهقين من الإناث والذكور)
٣ دراسات الحالة: لتعزيز البيانات الكمية التي تم جمعها عن طريق استمارات الاستبيان والبيانات الكيفية التي تم جمعها من خلال المناقشات البؤرية. وقد تم تنفيذ (٧٢) دراسة حالة تغطي موضوعات عديدة لجمع نتائج تأثير الزواج المبكر على الجهات المختلفة في الحياة.
٤ المقابلات شبه المقننة حيث تم تنفيذ (٢٨) منها مع عدد من الفئات من ذوي الشأن بهدف الوقوف على آرائهم حول قضايا الزواج المبكر والتي يمكن الاستفادة منها في تخطيط حملة التوعية. أغلبية المشاركين في هذه المقابلات كانوا من الرجال وقد تضمنوا (الأئمة، حكوميين رسميين، أخصائيين صحيين، معلمين، موظفي اللجنة الوطنية للمرأة، الإعلام وأخصائيي التنمية)
٥ السيرة الذاتية للأزواج ١٤٩٥: من الأزواج الذين لهم صلة قرابة بالمشاركين في المناقشات البؤرية كانوا من (الآباء، الأجداد، المراهقين من الذكور والإناث) المتزوجين والغير متزوجين.

# الفصل الأول: الموقع والخصائص الاجتماعية

إعداد أ.د. نورية علي حُمد
د. نجاة صائم

## مقدمة

الظواهر الاجتماعية لا يمكن تفسيرها إلا بظواهر اجتماعية، أي أنه ليس من الممكن تفسير الظواهر الاجتماعية بظواهر طبيعية. فعلى سبيل المثال، لا نستطيع تفسير ظاهرة انتشار الزواج المبكر في مجتمع أو مجتمع محلي بإرجاعها إلى برودة الطقس أو كثرة هطول الأمطار أو بسبب وجود براكين في المنطقة. وعلى الرغم من إيماننا بهذا المبدأ إلا أنه لا يمكن أن يؤخذ بشكل قاطع وبديهي، فالظواهر الطبيعية، وبالرغم من أنها لا تمارس تأثيراً مباشراً على الظواهر الاجتماعية، لكنها قد تمارس تأثيراً غير مباشر؛ وبمصطلحات مناهج البحث السوسيولوجي، يمكن القول بأنها تستطيع أن تلعب دور المتغير الوسيط وليس المتغير المستقل في تأثيرها على الظواهر الاجتماعية.

## الموقع والخصائص الاجتماعية

### الموقع الطبيعي

تم تنفيذ الدراسة الميدانية في محافظتين يمنيتين هما: حضرموت والحديدة، وعلى الرغم من أن حضرموت تمثل محافظة واحدة من الناحية الإدارية، إلا أن وكالات التنمية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية اعتادت في تعاملها مع محافظة حضرموت اعتبارها مقسومة إلى قسمين: حضرموت الساحل وعاصمته المكلا وحضرموت الوادي والصحراء وعاصمتها سيئون. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن بحثنا الميداني قد تم تنفيذه في ثلاث مناطق بحثية هي: الحديدة، المكلا وسيئون.

تقع محافظة حضرموت جغرافياً في إقليم الهضبة الشرقية لليمن، والذي يصنف مناخياً بأنه إقليم جاف وشبه جاف، وذلك بفعل ارتفاع درجات الحرارة التي تتراوح بين ٢٧ و ٣٩، وبمعدل أمطار سنوي يقل عن ٧٠ مليمتر. هذه المتغيرات الطبيعية جعلت هذا الإقليم من أكثر أقاليم اليمن تدهوراً، وتتمثل أهم مشكلاته البيئية في تصحر الأرض الزراعية بفعل تقدم الكثبان الرملية من الصحاري الجافة.(١)

أما محافظة الحديدة فتقع في إقليم السهول الساحلية الغربية، ويتصف هذا الإقليم أيضاً بقلة أمطاره السنوية التي تتراوح بين ٣٠ و ٧٠ مليمتر، وارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة يصل معدلها إلى ٣٧ في آخر شهور الصيف: لذلك فإن أهم المشكلات البيئية لهذا الإقليم تتمثل في مهاجمة الكثبان الرملية للأراضي الزراعية، تزايد معدلات ملوحة التربة بسبب استنزاف المياه الجوفية، فضلاً عن تقلص مساحة الغطاء النباتي بفعل التحطيب.(٢)

### الموقع الطبيعي، الفقر والزواج المبكر:

الفقر ظاهرة اجتماعية، وباعتباره كذلك فإنه، وخلافاً للظواهر الطبيعية، لا يخضع لقانون السببية، أي أنه لا يرجع إلى سبب واحد. وعند أخذ هذه الحقيقة في الاعتبار، فإن الفقر وتدهور البيئة يرتبطان بعلاقة تبادلية (علاقة تأثير وتأثر) إذ أن كل منهما يمثل أحد أسباب ونتائج الآخر. وفي ضوء ذلك وبالنظر إلى خارطة توزيع الفقر في اليمن، فإن تدهور الأوضاع البيئية في محافظتي حضرموت والحديدة (فضلاً عن عوامل أخرى) قد أدى إلى انتشار الفقر في هاتين المحافظتين.

جدول رقم (١-١) يبين النسبة المئوية للأسر الفقيرة فقراً حاداً وفجوة الفقر وحدتها في محافظات اليمن العشرين*

| المحافظة | نسبة الأسر الفقيرة | فجوة الفقر | حدة الفقر |
|---|---|---|---|
| أمانة العاصمة | ١٠,١ | ٣,٣ | ١,٦ |
| صنعاء | ٢٣,٨ | ٨,٥ | ٤,٦ |
| عدن | ١٦,٦ | ٥,٤ | ٢,٦ |
| تعز | ٣٢,٩ | ١٣,١ | ٧,٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الحديدة | ٣٣,٦ | ١١,٠ | ٥,١ |
| لحج | ٢٦,٥ | ١٠,٥ | ٦,١ |
| إب | ٢٨,٣ | ١٠,٥ | ٥,٧ |
| أبين | ٣٠,١ | ١٣,٢ | ٨,١ |
| ذمار | ٢١,٨ | ٧٤,٣ | ٣,٣ |
| شبوة | ٢٥,٢ | ١١,٥ | ٧,٣ |
| حجة | ٢٩,٥ | ١٨,٨ | ١٤,١ |
| البيضاء | ٣٥,١ | ١٨,٣ | ١٢,٥ |
| حضرموت | ٣٨,٧ | ١٦,١ | ٩,٠ |
| صعدة | ٢٣,٢ | ٨,٢ | ٤,٣ |
| المحويت | ٢٣,٢ | ٧,٥ | ٣,٦ |
| المهرة | ١٥,٤ | ٦,٢ | ٣,٥ |
| مأرب | ١٥,٥ | ٦,٦ | ٤,١ |
| الجوف | ٣١,٤ | ١٢,٥ | ٦,٨ |
| عمران | ١٩,١ | ٦,٥ | ٣,٤ |
| الضالع | ٢٠,٦ | ٩,٥ | ٦,٣ |

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية – الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الرئيسي لنتائج المسح الوطني لظاهرة الفقر، ١٩٩٩، ص٥٦.

* أصبح عددها حالياً ٢١ محافظة وذلك بعد أن تم إعلان مشيرية ريمة محافظة.

تشير نتائج الجدول السابق رقم (١-١) إلى أن محافظتي حضرموت والحديدة احتلتا المرتبتين الأولى والثالثة على التوالي من بين عشرين محافظة من محافظات اليمن على مقياس حدة الفقر، وأخذاً في الاعتبار التفاوت النسبي لانتشار ظاهرة الفقر على مستوى المديريات، فإن نتائج المسح الوطني لظاهرة الفقر لعام ١٩٩٩م تشير إلى أن ١٢ من مديريات الجمهورية تصل نسبة الفقر الحاد فيها إلى أقل من ١٠، وهذه النسبة تعتبر طبيعية، بينما تتراوح نسبة الفقر الحاد ما بين ١٠ و ١٩ في ٢٥ من المديريات الأخرى وتتراوح نسبة الفقر ما بين ٢٠ و ٢٩ في ٢٢ من المديريات. وتعكس هذه النسب تباين مستويات الفقر بين المديريات وشدة وطأة الفقر في حوالي ٦٢ من مديريات الجمهورية، وهي المديريات التي تزيد فيها نسبة الفقر عن ٢٠، وهناك مديريات تصل فيها نسبة الفقر إلى ٥٠ فأكثر، وعددها ٢٣ مديرية(٣) ٦ مديريات منها في محافظتي الحديدة وحضرموت (ثلاث في كل منهما.)

جدول رقم (١-٢) وجهة نظر المبحوثين حول الأسباب التي تدفع الأسر إلى تزويج أبنائها الذكور في سن مبكرة

| بيان متعدد الإجابات | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| في رأيك لماذا زوجت بعض الأسر ولدها قبل سن ١٨ سنة | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
| | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ |
| توفر المال للزواج | ٢٤٠ | ٤٢,٧ | ١٠,٧ | ٢١,٠ | ١٨٥ | ٢٧,٨ | ٥٣٢ | ٣٠,٦ |
| الخوف على الولد من الانحراف | ٨٨ | ١٥,٧ | ٦٥ | ١٢,٧ | ٩٧ | ١٤,٦ | ٢٥٠ | ١٤,٤ |
| الفرحة بالابن | ٩٦ | ١٧,١ | ١٩ | ٣,٧ | ١٠١ | ١٥,٢ | ٢١٦ | ١٢,٤ |
| رغبة الابن | ٣٤ | ٦,٠ | ٢٥ | ٤,٩ | ٦٥ | ٩,٨ | ١٢٤ | ٧,١ |
| لإيجاد من يساعد في أعمال المنزل أو الزراعة | ٨ | ١,٤ | ١٦ | ٣,١ | ٩٦ | ١٤,٤ | ١٢٠ | ٦,٩ |
| لكي يحس الابن بالمسئولية | ٤٢ | ٧,٥ | ٢٠ | ٣,٩ | ٥٠ | ٧,٥ | ١١٢ | ٦,٤ |
| أنجاب الأطفال | ٣٢ | ٥,٧ | ١١ | ٢,٢ | ٣٩ | ٥,٩ | ٨٢ | ٤,٧ |
| العادات والتقاليد | ٢٥ | ٤,٤ | ٧ | ١,٤ | ٣٣ | ٥,٠ | ٦٥ | ٣,٧ |
| لكونه الولد الوحيد | ٣٤ | ٦,٠ | ٩ | ١,٨ | ٢٢ | ٣,٣ | ٦٥ | ٣,٧ |
| الرغبة في رؤية الأحفاد | ٣ | ٠,٥ | ٢٥ | ٤,٩ | ٣٣ | ٥,٠ | ٦١ | ٣,٥ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الأسرة غير متعلمة | ١٥ | ٢,٧ | ٢ | ٠,٤ | ٢٥ | ٣,٨ | ٤٢ | ٢,٤ |
| عدم الوعي بمخاطر الزواج المبكر | ٥ | ٠,٩ | -- | -- | ٢٩ | ٤,٤ | ٣٤ | ٢,٠ |
| تدني المستوى المعيشي | ١٢ | ٢,١ | ٤ | ٠,٨ | ٦ | ٠,٩ | ٢٢ | ١,٣ |
| لأن الولد منقطع عن الدراسة | -- | -- | ٣ | ٠,٦ | ١٧ | ٢,٦ | ٢٠ | ١,٢ |
| التفاخر بين الناس | ٩ | ١,٦ | -- | -- | ٨ | ١,٢ | ١٧ | ١,٠ |
| السبق للزواج من بنت معينة قبل غيره | ٥ | ٠,٩ | ١ | ٠,٢ | ٨ | ١,٢ | ١٤ | ٠,٨ |
| لوجود الزواج الجماعي | -- | -- | ٧ | ١,٤ | ٤ | ٠,٦ | ١١ | ٠,٦ |
| العادة هي الزواج المبكر | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,٢ | ٨ | ١,٢ | ١٠ | ٠,٦ |
| للتعجب به | -- | -- | -- | -- | ١٠ | ١,٥ | ١٠ | ٠,٦ |
| لوجود ظاهرة الشغار | ٣ | ٠,٥ | ٤ | ٠,٨ | ٢ | ٠,٣ | ٩ | ٠,٥ |
| لطلب الأولاد ذلك من الآباء | ٥ | ٠,٩ | -- | -- | -- | -- | ٥ | ٠,٣ |
| لكي يرتاح الأهل | ١ | ٠,٢ | ٢ | ٠,٤ | ١ | ٠,٢ | ٤ | ٠,٢ |
| لصلة القرابة مع أهل البنت | -- | -- | ٢ | ٠,٤ | ٢ | ٠,٣ | ٤ | ٠,٢ |
| لاستقرار الابن | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ٢ | ٠,١ |
| الزواج ببنت غنية | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ١ | ٠,٢ | ٢ | ٠,١ |
| البلوغ المبكر في المناطق الحارة | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| الشعور بأن هذا السن مناسب للزواج | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| تدني المهور في المنطقة | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,١ |
| غير مبين | ١١٢ | ١٩,٩ | ٣٢٧ | ٦٤,١ | ١٦٦ | ٢٤,٩ | ٦٠٥ | ٣٤,٨ |

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية - الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الرئيسي لنتائج المسح الوطني لظاهرة الفقر، ١٩٩٩، ص٥٦.

إن البيانات في الجدول (١-٢) التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية لا تشير إلى أن الفقر يمثل السبب الرئيس لانتشار ظاهرة الزواج المبكر للأولاد الذكور، بل على العكس من ذلك فإن توفر المال يمثل السبب الأول الذي يدفع الأسر لتزويج أولادها الذكور في سن مبكرة، وعلى الرغم من ذلك فإن الفقر وتدني المستوى المعيشي يمثل السبب الرئيسي الذي يدفع الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة (انظر الجدول رقم ١-٣.)

جدول رقم (١-٣) يبين وجهة نظر المبحوثين حول الأسباب التي تدفع الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة

| بيان متعدد الإجابات | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| في رأيك لماذا زوجت بعض الأسر ابنتها قبل سن ١٨ سنة | ذكور | | | إناث | | | | |
| | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع |
| لكثرة الأطفال | ٣٧ | ١٤ | ٢٠ | ٧١ | ٣١ | ٣١ | ٨ | ٧٠ |
| لاستعجال العريس في الزواج | ٢ | ١ | ٦ | ٩ | ٦ | ١ | ٤ | ١١ |
| للاستفادة من قيمة المهر | ١٩ | ٥ | ٣١ | ٥٥ | ١٤ | ٣٠ | ٧ | ٥١ |
| لصون البنت عن الانحراف | ٨٣ | ٦٤ | ٦٣ | ٢١٠ | ٨٨ | ٥٨ | ٢٥ | ١٧١ |
| رغبة البنت في الزواج | ١٠ | ٩ | ٨ | ٢٧ | ٢١ | ٦ | ٤١ | ٦٨ |
| لوجود عريس جيد | ٨ | ٩ | ٣٧ | ٥٤ | ٤ | ١٠ | ٤٨ | ٦٢ |
| الفرحة بالبنت | ٣ | ٢ | ٩ | ١٤ | ٩ | ١٣ | ١٤ | ٣٦ |
| غاثيين من البنت | ٢ | -- | -- | ٢ | -- | -- | -- | -- |
| بسبب خطوبة البنت من بدري | ١ | -- | ٤ | ٥ | ٥ | -- | ١ | ٦ |
| التفاهم بين العائلتين | ١ | -- | ١ | ٢ | -- | -- | -- | -- |
| تدني المستوى المعيشي | ٨٤ | ٦٤ | ٤٧ | ١٩٥ | ٩٦ | ٨٤ | ١٣ | ١٩٣ |
| قرابة الخاطب من العائلة | ٣ | ١٠ | ٩ | ٢٢ | ٢ | ١١ | ١٧ | ٣٠ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رغبة الأهل في زواج ابنتهم | ٣ | ١ | ٣ | ٧ | ٢ | ١ | ٧ | ١٠ |
| النصيب | ٣٨ | ١ | ١٣ | ٥٢ | ٦٨ | ١ | ٢١ | ٩٠ |
| التخلص من مسئولية البنت | ١٨ | ٧ | ٢٨ | ٥٣ | ٤٠ | ٢٣ | ٢٩ | ٩٢ |
| الخوف من العنوسة | ٧ | ٤ | ٣٨ | ٤٩ | ١٩ | ٣١ | ٤٥ | ٩٥ |
| عدم وجود مدارس للبنات | -- | -- | -- | -- | ٤ | -- | -- | ٤ |
| الاستعجال بتزويج البنات | -- | -- | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| المشاكل الأسرية بين الوالدين | ١ | ١ | -- | ٢ | ٢ | ١ | -- | ٣ |
| العادات والتقاليد | ١٤ | ٦ | ١٣ | ٣٣ | ١٢ | ٣١ | ٢٦ | ٦٩ |
| وجود عريس غني | ١١ | ٥ | ٩ | ٢٥ | ١٧ | ٥ | ١٤ | ٣٦ |
| عدم الوعي بمخاطر الزواج المبكر | ٩ | ٢ | ٨ | ١٩ | ٤ | ٥ | ٢٢ | ٣١ |
| كره الزواج من البنات الكبيرات في السن | ٤ | -- | ١٠ | ١٤ | ٧ | -- | ١٢ | ١٩ |
| عدم مواصلة التعليم | ١ | ٨ | ٨ | ١٧ | ٢ | ٢١ | ٨ | ٣١ |
| الرغبة في رؤية أولاد البنت | -- | ٤ | ٦ | ١٠ | ١ | ٢ | ١٢ | ١٥ |
| التزويج من أول متقدم للبنت | ٥ | ١٠ | ٣٦ | ٥١ | ٣ | ٢ | ١٤ | ١٩ |
| الأسرة غير متعلمة | ٦ | -- | ١٤ | ٢٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٢٤ |
| التزويج من أجنبي قبل طلب الأقارب البنت | -- | -- | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| السبق للزواج من البنت قبل الغير | ١ | -- | -- | ١ | -- | -- | ٤ | ٤ |
| الرؤية بأن هذا السن مناسب للزواج | ٣ | ٧ | ١٢ | ٢٢ | ٧ | ٧ | ١٧ | ٣١ |
| غصب البنت على الزواج | ١ | -- | ٤ | ٥ | ٢ | ١ | ٥ | ٨ |
| الخوف من هروب البنت مع أي شخص | ٦ | | | ٦ | ١ | | | ١ |
| شيوع ظاهرة الشغار | ٣ | ١ | -- | ٤ | -- | -- | -- | -- |
| التفاخر بتزويج البنات | -- | -- | -- | -- | ٢ | -- | ٧ | ٩ |
| لكي تخلف الأولاد بسرعة | -- | -- | -- | -- | ١ | -- | ٢ | ٣ |
| تزويج الأولاد معاً | -- | ١ | -- | ١ | -- | ١ | ١ | ٢ |
| للتعجب بها | -- | -- | -- | -- | -- | -- | ٩ | ٩ |
| البلوغ المبكر للبنت | -- | -- | ٢ | ٢ | -- | -- | -- | -- |
| تعدد الخاطبين للبنت | -- | -- | ١٨ | ١٨ | -- | -- | ٢ | ٢ |
| غير مبين | ٤٢ | ١٢٧ | ٧٦ | ٢٤٥ | ٢٣ | ٥٢ | ٣٥ | ١١٠ |
| المجموع | ٢٦٨ | ٢٥٥ | ٣٧٧ | ٩٠٠ | ٢٩٤ | ٢٥٥ | ٢٨٩ | ٨٣٨ |

وسبقت الإشارة إلى أن الزواج المبكر يرجع إلى أسباب و عوامل عديدة، فعلى الرغم من أن الفقر - كما يرى المبحوثون في الجدول رقم(١-٣) يمثل سبباً رئيسياً يدفع الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة، إلا أن الفقر من وجهة نظرنا لا يؤدي إلى تبني مثل هذه التوجهات نحو الزواج في كل المناطق وفي أوساط كل الفئات الاجتماعية، بل يعتمد ذلك على طبيعة النظم والعلاقات الاجتماعية السائدة ومستويات الوعي الاجتماعي للأفراد، فالفقر إذا تزامن مع البنى الاجتماعية التقليدية وتدني مستويات الوعي الفردي والاجتماعي فإنه قد يؤدي إلى تبني أرباب الأسر توجهات مؤيدة للزواج المبكر للبنات. لذلك فإن أحد المعلمين في المكلا يرى أن أهم الوسائل التي يمكن أن تؤدي إلى التخفيف من انتشار ظاهرة الزواج المبكر في أوساط البدو لا يتم من خلال توفير الخدمات والمشروعات التنموية، بل من خلال تنفيذ حملات توعية يتم التركيز فيها على توضيح العلاقة بين الفقر والزواج المبكر بمعنى تبديل طرفي القضية كل منهما محل الآخر، أي توضيح أن الزواج المبكر يؤدي إلى الفقر.

فالبنى الاجتماعية التقليدية، والتي لا توفر فرصاً كبيرة للحراك الاجتماعي، تؤدي إلى تدني مستويات طموح الأفراد في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما يفسر ارتفاع معدلات الخصوبة في أوساط الفئات الاجتماعية الفقيرة والمهمشة اجتماعياً في المجتمعات التقليدية. فالأزواج والزوجات يعرفون سلفاً أن أبنائهم وبناتهم سوف يرثون مكاناتهم الاجتماعية، ولا يمكن أن يحققوا حراكاً اجتماعياً صاعداً، لذلك فإنهم ينجبون أعداداً كبيرة من الأبناء، ويميلون إلى تزويجهم في سن مبكرة، ولا يهتمون بتوفير خدمات تعليمية وصحية وتدريبية لأبنائهم، لأنهم يعتقدون أن أبنائهم مهما حققوا من إنجازات فإنهم سوف يظلون في مستويات اجتماعية متدنية.(٤)

## النظم الاجتماعية العائلية والقرابة والزواج المبكر:

### البنى العائلية:

بشكل عام يمكن القول أن المجتمعات التي تسود فيها العائلة النووية تسود فيها توجهات مؤيدة لتأخير سن زواج الأبناء، وعلى العكس من ذلك فإن المجتمعات التي تسود فيها العائلة الممتدة تميل إلى تزويج أبنائها وبناتها في سن مبكرة، وهذا التعميم لا تقتصر صحته على الاتجاهات نحو الزواج المبكر فقط، بل تمتد لتشمل كل القضايا السكانية، فقد توصل محمود ماماندا ني من خلال دراسته للتجربة الهندية في مجال تنظيم الأسرة إلى أن التخطيط السكاني والتخطيط الاجتماعي الاقتصادي يمثلان وجهان لعملة واحدة، ومن ثم فإن جهود تنظيم الأسرة من خلال استخدام وسائل منع الحمل فقط محكوم عليها بالفشل، وأن التحكم بالنمو السكاني مجرد خرافة، وتتطابق مع هذا السياق الفكري أفكار وليم ريتش التي عرضها في كتابه أسرة صغيرة من خلال التقدم الاقتصادي والاجتماعي، الذي يرى فيه أن الانخفاض في معدلات المواليد قد حدث في الدول التي نفذت برامج ناجحة في التنمية البشرية، لذلك فقد أطلق ريتش مقولة أن التنمية هي أفضل وسيلة لمنع الحمل(٥) ومعروف أن التنمية البشرية تعني في المقام الأول توسيع خيارات الناس، وتحررهم من هيمنة وسيطرة الآخرين سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات.

إن سيطرة المؤسسات الاجتماعية التقليدية على الأفراد تفوق سيطرة المؤسسات الحديثة، لذلك فإن العائلة الممتدة تعتبر واحدة من أهم المؤسسات التقليدية التي تشجع الزواج المبكر في اليمن، فما هي أنماط الأسرة السائدة في محافظتي حضرموت و الحديدة، وما تأثيراتها على التوجه نحو الزواج المبكر؟

### بنية العائلة في حضرموت:

في حضرموت - كما هو الحال في معظم محافظات اليمن - لا زالت الأسرة الممتدة هي النمط السائد للتنظيم الأسري، وقد ساهمت عوامل كثيرة في الحفاظ على هذا النمط الأسري واستمراره، وتتمثل أهم هذه الأسباب فيما اتسم به سكان حضرموت الذكور تاريخياً من ميل للهجرة، وكان الأزواج المهاجرون يطمئنون على زوجاتهم وأطفالهم في حال إقامتهم في منزل العائلة الكبيرة، لذلك فقد كانت العائلات تتكون من الآباء وأبنائهم المتزوجون وأطفالهم وأحياناً تضم الأحفاد المتزوجون، وجميعهم يقيمون في منزل واحد.

جدول رقم (١-٤) يبين حجم الأسرة على مستوى كل محافظة حسب بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٩٩٤م

| المنطقة | متوسط عدد أفراد الأسرة | المنطقة | متوسط عدد أفراد الأسرة |
|---|---|---|---|
| الجوف | ٨,٨٩ | أمانة العاصمة | ٦,٧٩ |
| مأرب | ٨,٢١ | لحج | ٦,٧٠ |
| البيضاء | ٧,٩٩ | إب | ٦,٦٦ |
| شبوة | ٧,٨١ | المهرة | ٦,٦٦ |
| أبين | ٧,٧٩ | المحويت | ٦,٤١ |
| صنعاء | ٧,٤١ | ذمار | ٦,٣٤ |
| حضرموت | ٧,٣٦ | تعز | ٦,٣٠ |
| حجة | ٧,١١ | عدن | ٦,٢٣ |
| صعدة | ٧,٠٩ | الحديدة | ٥,٨٢ |

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية - الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، ديسمبر ١٩٩٤م.

يتضح من الجدول السابق أن حضرموت احتلت المرتبة السابعة من بين ١٨ محافظة من حيث كبر متوسط عدد أفراد الأسرة، ويلاحظ أن هناك ارتباط بين شدة ورسوخ البنى والتنظيمات القبلية من جانب وكبر متوسط عدد أفراد الأسرة من جانب آخر. ويمكن تعزيز مصداقية الاستنتاج الذي ذهبنا إليه حول العلاقة بين البنية القبلية ومتوسط عدد أفراد الأسرة بالاستشهاد بمثالين: الأول على المستوى الوطني، حيث تبدو البيانات في الجدول رقم (١-٤) مؤيدة لهذا الاستنتاج فالمحافظات مرتبة تنازلياً حسب شدة البنى القبلية فيهاس وقد جاءت بيانات العمود الخاص بمتوسط عدد أفراد الأسرة مرتبة بنفس الطريقة، أما المثال الثاني فعلى مستوى محافظة حضرموت، فهناك تفاوت في شدة البنى القبلية في الإقليم الساحلي (المكلا) وفي إقليم الوادي

والصحراء (سيئون)، فالتنظيمات القبلية أكثر قوة في سيئون منها في المكلا، لذلك يتوقع أن يكون حجم الأسرة فيها أكبر منها في المكلا، وقد جاءت البيانات الكمية التي جمعت خلال البحث الميداني مؤيدة لهذا الاستنتاج.

جدول رقم (١-٥) متوسط عدد أفراد أسر المبحوثين

| النوع | عدد أفراد أسرة المبحوث | الحديدة | المكلا | سيئون | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| الذكور | المدى | ١-١٣ | ١-١٨ | ١-٤٩ | ١-٤٩ |
| | عدد الإجابات | ٥٢٥ | ٥٠٠ | ٦٣٢ | ١٦٥٧ |
| | متوسط حسابي | ٣،٩ | ٤،٥ | ٤،٨ | ٤،٤ |
| الإناث | المدى | ١-١٠ | ١-٢١ | ١-٤٠ | ١-٤٠ |
| | عدد الإجابات | ٥١٩ | ٤٩٥ | ٦٣٧ | ١٦٥١ |
| | متوسط حسابي | ٣،٨ | ٤،٥ | ٤،٧ | ٤،٤ |
| عدد أفراد اسرة المبحوث إناث و ذكور | المدى | ١-٢٠ | ١-٣٩ | ١-٧٥ | ١-٧٥ |
| | عدد الإجابات | ٥٤٥ | ٥٠٦ | ٦٤٩ | ١٧٠٠ |
| | متوسط حسابي | ٧،٤ | ٨،٨ | ٩،٣ | ٨،٥ |

وفقاً لبيانات الجدول السابق رقم ١-٥، فإن متوسط عدد أفراد الأسرة في المكلا بلغ حوالي ٨,٨ فرداً في حين بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة في سيئون حوالي ٩,٣ فرداً. ويلاحظ أيضاً أن أكبر أسرة في المكلا كان عدد أفرادها ٣٩ فرداً بينما بلغ عدد أفراد أكبر أسرة في سيئون ٧٥ فرداً.

**بنية العائلة في الحديدة:**

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (١-٤)، يتضح أن متوسط عدد أفراد الأسرة في محافظة الحديدة بلغ حوالي ٥,٨٢ فرداً، وتحتل المرتبة الأخيرة في الترتيب التنازلي للمحافظات حسب متوسط عدد أفراد الأسرة. وإذا استخدمنا العامل التفسيري السابق، فإنه يؤكد ما ذهبنا إليه، فقد شهدت الحديدة خلال فترة طويلة من الزمن تراجعاً مضطرداً في قوة البنى القبلية فيها، ويرجع ذلك إلى أن الحديدة بحكم موقعها الجغرافي المقابل للشواطئ الأفريقية، وبحكم أهميتها التجارية حيث يوجد فيها تاريخياً أهم ميناء في اليمن (ميناء الحديدة)، فإنها على العكس من حضرموت قد شهدت في فترات تاريخية مختلفة موجات من الهجرات الوافدة - أما حضرموت فقد وصفت تاريخياً بكونها المصدر الأول للهجرة النازحة من اليمن، واستمرت كذلك في العصور التاريخية الحديثة، إذ ترجع الهجرات اليمنية الحديثة إلى القرن الثامن عشر، حيث هاجر عدد من أبناء حضرموت إلى بعض دول أفريقيا وجنوب شرق آسيا، وقد تزايد عدد المهاجرين اليمنيين من أبناء حضرموت إلى هذه الدول تزايداً ملحوظاً خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر لا سيما إلى جزر الهند الغربية. أما هجرتهم إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأت في العقد الثاني من القرن العشرين.(٦)

على العكس من ذلك، فإن مدينة الحديدة بشكل خاص والإقليم الساحلي الغربي بشكل عام - والذي تستغرق محافظة الحديدة معظم مساحته - شهدا حركة هجرة وافدة كبيرة من أفريقيا خلال القرون الأولى من تاريخ اليمن الإسلامي وكذلك هجرات شبه الجزيرة الهندية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

نتيجة لهذه الهجرات فقد اتسم التركيب الديمغرافي للحديدة بشكل خاص والساحل الغربي لليمن بشكل عام بالتنوع العرقي، ومنذ بداية قدوم هؤلاء المهاجرين الوافدين إلى الساحل الغربي وحتى الآن، تفاعلوا مع التركيب الاجتماعي للسكان المحليين، وتباينت مستويات اندماجهم في التركيب الاجتماعي حسب عدد من الخصائص، وفي مقدمتها السمات الفيزيقية والثروة، فبينما كان المهاجرون القادمون من شبه الجزيرة الهندية ومن مناطق أخرى في آسيا متشابهون في سماتهم الفيزيقية مع السكان اليمنيين الأصليين، ومعظمهم كانوا تجاراً، فإن المهاجرين القادمين من أفريقيا كانوا مختلفين في سماتهم الفيزيقية عن السكان اليمنيين الأصليين، ومعظمهم كانوا من الفقراء، لذلك فقد اندمج المهاجرون الهنود والآسيويون في التركيب الاجتماعي، واحتل بعضهم مكانة اجتماعية عالية في سلم التدرج الاجتماعي، أما المهاجرين من أفريقيا فقد تم تهميش معظمهم بغض النظر عن طبيعة تفاعل المهاجرين الوافدين مع التركيب الاجتماعي للمجتمعات المحلية في الساحل الغربي، فإن أهم ما ترتب على ذلك تمثل في إحداث ضعف نسبي للبنى القبلية، بمعنى تراجع أهمية العلاقات والروابط القبلية، لذلك فقد تزايد عدد الأسر النووية وتراجع بالمقابل عدد الأسر الممتدة.

وقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية هذه التحليلات إذ اتضح أن متوسط عدد أفراد الأسرة في الحديدة يبلغ حوالي ٧,٤ فرد، فيما بلغ عدد أفراد أكبر الأسر ١٣ فرداً فقط.

بمقارنة متوسط عدد أفراد أسر المبحوثين في مناطق البحث الثلاث (الحديدة، المكلا وسيئون) يتضح أن هناك فروقاً كبيرة بين المتوسطات الثلاثة، وكذلك تبدو الفروق شاسعة في عدد أفراد أكبر الأسر في المناطق الثلاث، فقد كان متوسط عدد أفراد الأسر في المناطق الثلاث على التوالي: ٧,٤، ٨,٨، ٩,٣، وعدد أفراد أكبر الأسر على التوالي أيضاً ١٣، ١٨، ٤٩ فرداً.

**بنى القرابة والزواج الداخلي:**

ما تزال الروابط الاجتماعية - القرابية في المجتمع اليمني بشكل عام تُشكل بعداً هاماً وحيوياً في حياة العائلة اليمنية حضرية كانت أم ريفية، وتتعزز وتتدعم هذه الرّوابط بالزواج الدّاخلي- القرابي. بل أن قوة الرّوابط القرابية-العائلية كثيراً ما تكون سبباً واضحاً في عملية الزواج المبكر للأبناء، حيث أن بعض الأُسر في كثير من المناطق اليمنية لا تتردد في تزويج أبنائها في سن مبكرة وبخاصة الفتاة، بل أنه أحياناً وفي الإطار القرابي قد تزف الفتاة إلى قريب لها عند عمر قد يصل إلى ١٢ أو ١٣ سنة، على اعتبار أن هذه الابنة الصغيرة لن تذهب بعيداً، ولا خوف عليها فهي في إطارها العائلي ولن تشعر بالوحشة أو الغربة. وثمة رأي يسود أن الزواج من الأقارب أكثر رحمة وحماية ولُحمة وأأمن للبنت من الغريب. تقول إحدى النساء في سيئون: إن الزواج يحصل أكثر شيء في العائلة، وإن جاء زوج من خارج العائلة قد يُرفض إذا كانت صغيرة، وتقول أخرى من سيئون أيضاً: لا أحد يرد المعرس أكثر شيء إذا يقع لها لأنه بيصونها وبيصبر عليها.

ويبدو أن الزواج الداخلي-القرابي يُعد إطاراً هاماً عند تلك الأُسر التي ما تزال متمسكة بالعادات والتقاليد والنظم العائلية، والمعتدة كثيراً بالاعتبارات الثقافية والاجتماعية وحتى الاعتبارات الاقتصادية كالميراث وغيره. وقد تبين لنا سواء من خلال دراسة الحالات أو من المناقشات الجماعية، والمقابلات مع بعض قادة المجتمع المحلي وحتى من خلال استمارة الاستبيان، أن الزواج من أبناء العمومة والخئولة (أي أبناء العم، والعمات، الأخوال والخالات... الأقارب) أمر سائد في مناطق الدراسة وعند بعض من مفردات العينة.

إطار رقم (١-١) يبين وجهة نظر إحدى الفتيات المتزوجات حول تأثير التقاليد على عملية اتخاذ القرار الخاص بالزواج في مدينة الحديدة

تزوجت ابن عمي وعمري ١٦ سنة لأن من عاداتنا وتقاليد العائلة أن أتزوج ابن العم، ولم أكن مرتاحة، بينما أختي الأكبر مني تزوجت من واحد من غير العائلة والجميع انتقد أبي لأنه لازم نخضع لهذا النظام المستبد وزوج أختي (خارجي) محترم وطيب.

شكل الزواج القرابي عند البعض أمراً واقعياً ومهماً وبخاصة في محافظة حضرموت (المكلا وسيئون) حيث لا تزال بعض المفاهيم الطبقية مسيطرة، مثل حرص كبير من الأسر أن يكون الزواج من نفس الطبقة مثل السادة، القبائل، البدو، الخ...، أي نفس الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة، وفي ظل هذا التوجه الطبقي يصبح الزواج القرابي مطلباً مهماً وأمراً سهلاً فلا يتطلب عناء السؤال عن المتقدم فهو قريب ومن نفس الطبقة الاجتماعية. تقول امرأة من سيئون: تزوجت وعمري ١٦ سنة وزوجي ٢١ سنة، وقد كان أخي وأبي موافقون لان المتقدم من طبقة السادة. وبالتالي فإن الزواج القرابي-الداخلي يقوم على موجهات اجتماعية ثقافية طبقية أو مصالح أسرية.

بالمقارنة بين المحافظتين فقد وجدنا في محافظة حضرموت (المكلا وسيئون) حالات متكررة ذات زواج قرابي، كما وجدنا زواج قرابي في محافظة الحديدة ولكن بشكل أقل حدة. وربما وجود نسبة أعلى من الزواج القرابي في محافظة حضرموت يرجع إلى ما ذكرناه سابقاً في أن هناك أُسر ما تزال متشددة بخصوص بعض المفاهيم الاجتماعية والثقافية والطبقية، أو كما ذكر أحد قادة المجتمع المحلي في محافظة حضرموت (القطن) أن الزواج يحدث بين أبناء وبنات العمومة في المناطق الزراعية، وقد يتم هذا النوع من الزواج الداخلي بالتبادل في إطار العائلة الواحدة.

بالعودة إلى البيانات التي جمعت عن طريق الاستبيان في نفس مناطق دراسة الحالة والمناقشات الجماعية فإننا وجدنا أن من أسباب الزواج المبكر للولد (الذكر) قبل سن الـ ١٨ سنة هو وجود صلة قرابة مع أهل البنت، وقد جاءت الإجابة على ذلك في محافظة حضرموت بتكرار عددي (٤) وبنسبة (٢٪)، أما في محافظة الحديدة فلم يظهر هذا السبب للولد رغم وجود زواج قرابي في دراسة الحالة وفي مجموعات النقاش.

وحول زواج الفتيات الصغيرات (أقل من ١٨ سنة) إلى أقاربهن فقد أجاب على هذا السؤال حوالي (٥) أفراد وبنسبة ٠,٩٪ في الحديدة، وفي حضرموت (المكلا) بلغ عدد الإجابات (٢١) وبنسبة بلغت ٤,١٪ وفي سيئون بلغ عدد الإجابات (٢٦) وبنسبة ٣,٠٪ وعلى مستوى محافظتي الدراسة ككل فقد بلغ العدد (٥٢) وبلغت نسبة الذين وجدوا أن الزواج القرابي يبكر بزواج الأبناء وبخاصة الفتيات الـ ٣,٠٪.

إذا مما تقدم نجد أن الزواج القرابي قد يكون سبباً - إلى حد ما - في زواج الأبناء قبل سن ١٨ سنة.

يبدو للبعض أن الزواج القرابي لا يقود إلى مشاكل أو طلاق كما هو الحال في الزواج الخارجي، ولكن من الحالات التي دُرست وحتى من المقابلات و مجموعات النقاش وجدنا أن الزواج القرابي يقود إلى مشاكل وطلاق بل أنه يقود إلى قطيعة بين الأهل بعضهم البعض، وقد تتسع دائرة الخلافات في القرابات وتكون المشاكل فيها أشد ألما من الزواج غير القرابي، وهذا بالفعل ما نوهت به بعض الحالات المدروسة، وتأكد من المناقشات الجماعية والمقابلات المقننة مع أفراد المجتمع المحلي والذي ذكر أحدهم بنص القول: أن الزواج بين الأقارب يقود إلى انقطاع الأقارب في حالة المشاكل. تقول إحدى النساء في المكلا: تزوجت من أبن عمي قبل ثلاث سنوات وعمري ١٥ سنة، وسرعان ما حملت بابنتي الأولى، وقد تخلى والد زوجي عن زوجي فزادت الأعباء علينا وليس لنا مصدر دخل مستقر فهاجر زوجي إلى السعودية.

تبين من التحليلات المختلفة لدراسة الحالات والمناقشات الجماعية والمقابلات أن كبار السن وبخاصة الأجداد والأعمام، ذكوراً وإناثاً، يلعبون دوراً مهماً في تقرير أمر الزواج الداخلي، ويسيطرون في الرأي. ويبدو اليوم أن هناك تحولاً ملموساً عن الزواج القرابي واتجاهاً متنامياً نحو الزواج الخارجي، وذلك في كثير من البيئات اليمنية خاصة مع انتشار التعليم والتحاق الفتاة بالتعليم الجامعي، وتحول الكثير من الأُسر عن كثير من المفاهيم الاجتماعية والثقافية التقليدية، كما أن حدة الزواج من طبقة معينة (السادة مثلاً) بدأت تختفي عند الكثيرين مع بروز معايير وقيم جديدة في المجتمع منها التعليم وما يحققه من استقلال اقتصادي للأبناء، وكذلك النزعة الاستهلاكية، وعامل الإنجاز للفرد وغير ذلك من المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية الجديدة التي بدأ يتأثر بها المجتمع كثيراً.

إطار رقم (١-٢) حالة فتاة ريفية من محافظة الحديدة تبين تأثير البنى القرابية على الزواج المبكر، وما يترتب عليه من فقر وتدهور الأوضاع الصحية

تزوجت قريب لي وعمري ١١ سنة، ولم أكن قد بلغت، وجلست ببيت زوجي شهرين وبلغت وبعدها حملت وشعرت بتعب، وزوجي يستطيع أن يذهب بي إلى المستشفى بعض الأحيان وأحيان لا، لأننا فقراء ونعيش في منزل أهله وكل سنة أولد طفل حتى تدهورت صحتي، الله يسامح أهلي لأنهم ظلموني، وأقول أن الفقر يؤدي بنا إلى التهلكة.

**السلطة العائلية واتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج:**

لا زال الاختيار للزواج في المجتمع اليمني شأن عائلي أكثر منه شأن فردي يختص به طرفي العلاقة المباشرة الولد والبنت، إذ أنه عادة ما يتم الاتفاق على الزواج بين العائلتين المتصاهرتين والمهم هو الاتفاق والتراضي بين الأطراف الكبيرة أي الآباء والأمهات، أو الأعمام والعمات، أو الأجداد وهكذا...، والمبررات لدور الأسرة وسيطرة كبار السن في الأسرة على مسائل الزواج والاختيار كثيرة، فالاتجاه السائد أن كبار الأسرة هم أصحاب خبرة ودراية، واعلم بمصالح الأبناء، بينما الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج وتزويج الأبناء إنما هو يؤكد الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والمصالح العائلية، ويؤكد بأن على الأبناء الامتثال للمعايير الاجتماعية. يقول أحد الآباء من محافظة الحديدة: أنا أكبر منها أشوف الخطيب إذا كان جيد أنا أختار لها لأنها قد تكون جاهلة (صغيرة) ولا تستطيع التعبير عن نفسها.

أما مسائل رضا طرفي العلاقة المباشرة الزوجين الشابين والحب والعواطف فلا اعتبار كبير لها عند كثير من الأهل وربما لا اعتبار لها على الإطلاق. وإذا حدث أو بدر اعتراض من الشابين وبخاصة الفتاة التي غالباً ما يقع عليها الجور والظلم وتم التلميح منها على الحب والعاطفة والمشاعر، فإن الأهل يقررون لها أن الحب والعاطفة سوف يتولدان مع الزواج والاستمرار فيه. وهكذا فإن العادات والتقاليد وسيطرة كبار السن على الاختيار في الزواج يتجاوز كل الحقوق الإنسانية في هذا الشأن الاجتماعي الإنساني الهام في حياة كل شاب وشابة.

أن الاختيار للزواج وإتمامه ما يزال يتم وفقاً للعادات والتقاليد والرؤى الاجتماعية والثقافية الموجهة والمسيطرة في كل الأحوال،

ويلعب الأهل دوراً كبيراً فيه، فمعظم الزيجات التي تمت وفقاً لدراسة الحالة تمت دون استئذان الفتاة، أو دون استشارة كافية لها، وقد تشعر الفتاة بخطبتها وقرب زفافها من خلال أمها أو أحد أقاربها، مجرد اشعار وليس استئذان رغم أن رضا الإبنة (وطرفي العلاقة) في الزواج من الأمور التي أكد عليها الدين الإسلامي الحنيف وفي ذلك أدلة كافية في القرآن والسنة.
ظهر في دراسات الحالة سواء في محافظة الحديدة أو في محافظة حضرموت أن المفاجأة في الزواج كانت من نصيب معظم مفردات العينة من الإناث، وأن الاتفاق قد تم بين طرفي العلاقة (الأهل)، وليس طرفي العلاقة المباشرة (الزوجين.) وتأكيداً على ذلك تردد على لسان عدد من الحالات المدروسة في كل من الحديدة ومكلا وسيئون عبارات منها: فوجئت بالخبر... خبر زواجي، و لم اعرف إلا قرب الزواج. لا اعلم عن الامر شيئاً، و كان الامر مفاجأة لي، وهكذا.

إن إخبار الفتاة بأمر زواجها وموعده عن طريق الأم أو أي أحد من الأسرة معناه التهيئة للزواج وصرف النظر عن الدراسة إن كانت تذهب إلى المدرسة، ولا يعني إطلاقاً تمكين الفتاة من حق الاختيار أو القبول أو الرفض. هذه الظاهرة بالإضافة إلى صغر السن جعلا عدداً من الزوجات الصغيرات يرددن في أحاديثهن عبارات تؤكد حرمانهن من الاختيار، ويعبرن عن الآثار السلبية لزواجهن المبكر بعبارات كـ تزوجت ولم أشعر بأي عاطفة نحو زوجي، كرهت الزواج المبكر... و انتابني شعور بالخوف... هربت ليلة الزفاف إلى عند الجيران و رجعت لأهلي. وقد ينتهي هذا النوع من الزواج أما بالطلاق في سن مبكرة، أو بالصبر ومجاراة الحال دون أن يكون لهذا الزواج الذي هو رباط مقدس أي معنى حيوي هام.
وأوضحت نتائج المناقشات البؤرية في محافظتي حضرموت والحديدة أن الرأي الأول والأخير فيما يتعلق بالزواج هو للأب وقد يتدخل الأهل مثل الجد والجدة والأعمام والأخوال في مسألة الاختيار في الزواج، وقد طرح البعض أن يؤخذ رأي الأم وبشكل خاص في زواج الأبناء الذكور. أما فيما يتعلق بالأم، فقد يؤخذ رأيها في بعض الحالات غير أنه ليس ذو أهمية كبيرة. أما رأي البنت فهو غائب بشكل عام، ويقتصر الأمر على مجرد إبلاغها بالموضوع.

إطار رقم (١-٣) تحوي مقتطفات من أقوال النساء مأخوذة عن تقارير المناقشات البؤرية التي تم تنفيذها مع النساء المتزوجات في محافظة الحديدة توضح عدم مشاركتهن في اتخاذ قرار زواجهن

- الفتاة تستشار عند زواجها ولكن الرأي الأول والأخير للوالد خوفاً من غضبه، كما أن خبرته في الحياة أكثر من الفتاة وأمها.
- يؤخذ رأي الأم في زواج البنت بس القرار يتخذه الأب.
- الأب هو صاحب القرار الأول والأخير دون أخذ رأي البنت.
- البنت لا يؤخذ رأيها عند زواجها، فالرأي الأول والأخير لولي أمرها وبعدها يؤخذ رأي الأم.
- دائما الشور للأب والأم.
- كما قالت أحدى النساء أبي زوجني غصب عني، مغصوبة على الزواج.
- إذا الأب موافق والأم قالت لا ، شايقول لها بنتي وأنا حر.
- وذكرت أم أن إبنتها تزوجت ولم تعلم إلا وهي في المخدرة (خيمة الزواج.)

عندما تم سؤال أفراد العينة عن سبب تزويج الأهل لأبنائهم قبل سن ١٨ سنة تركزت إجابات العينة عند الفقر، ورغبة في صون الأبناء من الانحراف. فبالنسبة للفتاة أجاب حوالي ٣٠,٤٪ في محافظة الحديدة أنه للرغبة في صون البنت من الانحرافات، وحوالي ٢٣,٩٪ أجابوا على ذلك في حضرموت – المكلا، أما في سيئون فأجاب على ذلك حوالي ١٣,٢٪، ثم أشار إلى سبب العادات والتقاليد حوالي ٤٤,٦٪ في الحديدة، و٦٤,٣٪ في المكلا، وحوالي ٥٠,٩٪ في سيئون. أما القول نزولاً عند رغبة الفتاة فقد جاءت الإجابات بسيطة وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً أن زواج الأبناء هو شأن كبار السن في الأسرة. ويختلف الأمر قليلاً بالنسبة للأبناء الذكور حيث أن فرص الاختيار وتقرير أمر الزواج للأبناء الذكور أوسع لهم من الإناث.

إطار رقم (١-٤) يحوي مقتطفات من دراسات الحالة والمناقشات البؤرية توضح دور الأهل في اتخاذ قرار الزواج

- أبلغ من العمر حالياً ١٨ سنة، كنت أحلم بمستقبل حافل بالطموح لكن جدي جد من طموحي أراد أن يزوجني مبكراً، وخضع له والدي. أشعر بالكره تجاه أهلي لأنهم قتلوا طموحي. فتاة متزوجة من الحديدة.
- فوجئت بخطبتي عند رجوعي من المدرسة فأخبرتني أمي أني خطبت على فلان ابن فلان... ولكن بعد زواجي حدث الطلاق. فتاة متزوجة من المكلا.
- تزوجت وعمري ١٤ سنة، زوجي يكبرني بـ٢٠ سنة، كانت أمي رافضة تقول لأبي البنت صغيرة ولكن حدث خصام بينها وبين أبي فقد ضربها وهددها بالطلاق فخفت على أمي وتزوجت وهو غير متعلم وعامل في البناء. فتاة متزوجة من الحديدة.
- بسبب أمية والدي الذي كان يعتقد أن التعليم ما هو إلا مضيعة للوقت وليس مهم للفتاة تزوجت. فقد زوجني وعمري ١٥ سنة ولكن تطلقت بعد ذلك مباشرة. فتاة متزوجة من سيئون.
- تم خداع فتاة صغيرة بإبلاغها أن عمتها سوف تتزوج وتم التحضير لزواجها دون أن تعلم وتمت مفاجأتها وأخبارها في ليلة الزفاف بأنها هي العروس أصلاً. ووقعت لها صدمة. فتاة متزوجة من المكلا.

لم نجد فروقاً ذات دلالة بين سكان الحضر والريف في الحديدة فيما يتعلق بمدى مشاركة الفتاة في عملية صناعة القرار المتعلق بزواجها. لأن معظم سكان أحياء الحديدة الحضرية الفقيرة التي تم تنفيذ الدراسة الميدانية فيها هم حديثي الانتقال من الريف وبالتالي لا توجد مجموعة حضرية نقية في عينة محافظة الحديدة.

ورغم سيطرة كبار السن والأهل على مسائل زواج الأبناء وبخاصة البنات ودورها في الزواج المبكر كما بدا في هذه الدراسة، إلا أن ما نود أن نؤكده هو أن تحولا كبير قد حدث في المجتمع اليمني في مسائل الزواج والاختيار، وهناك الكثير من الأسر في المجتمع التي تتعامل بقدر كبير من المرونة والتفهم عند زواج بناتها، كما أن خروج الفتاة إلى التعليم ووصولها إلى التعليم الجامعي أتاح لها مجالات الاختيار. هذه الاختلافات تعتمد على: المستويين الاجتماعيين، طبيعة التفسير الديني، البنية القبلية، الخلفيات التعليمية والمهنية، أهمية وتأثير القادة التقليديين في المجتمع المحلي، وأخيراً الميول الشخصية. وتبدو الميول الشخصية في تكامل مع السياق القائم باعتبارها واحدة من العوامل الرئيسة التي تؤثر في أسلوب الأفراد في اتخاذ القرارات، لذلك يجب أن لا يتم التغافل عنها. فعلى سبيل المثال، في بعض المناطق، يمكن النظر إلى التوزيع التقليدي الصارم للأدوار والمسؤوليات والتحديد الوثيق لأدوار الذكور والإناث باعتباره مولداً لتراتبيات جديدة للنوع الاجتماعي وأشكال جديدة من عدم الإنصاف. فالفتيات المراهقات في مديرية ساه (محافظة حضرموت) اللواتي أجبرن من قبل أسرهن على ارتداء النقاب منذ عمر الثانية عشرة بشكل أنه لا يسمح لهن بنزعه حتى بين صديقاتهن أو في الجلسات النسائية المغلقة - يعتبرن ذلك متنافياً مع الإسلام، وقد أشارت الفتيات المشاركات في إحدى المناقشات البؤرية إلى أن النقاب ليس مطلباً دينياً لأن القرآن الكريم لا ينص على ارتداء النقاب، وقد أشارت إحدى الفتيات إلى أنها أجبرت على ارتداء النقاب وأنها أكدت لأسرتها أنها تكرهه، وعللت إحدى المشاركات في المناقشة البؤرية موافقتها على ارتداء النقاب وعلى ارتداء بناتها له (عندما تنجبهن) بأنه راجع إلى الخوف من الانتقام.

**علاقات النوع الاجتماعي:**

على الرغم من تعقيدات الواقع الاجتماعي والتباينات المحلية، فإن هناك خمسة أنماط متكاملة ومتفاعلة من علاقات النوع الاجتماعي في المناطق البحثية الثلاث وهي:

١ الفصل بين أدوار النوع الاجتماعي فيزيقياً واجتماعياً: فهناك قدراً كبيراً من القلق بشأن عفة المرأة، لذلك ينظر إلى تأخر سن الزواج باعتباره عاملاً من العوامل التي قد تساعد على تهديد النظام الأخلاقي للمجتمع، فعلى سبيل المثال في مديرية باجل (محافظة الحديدة)، أشار الرجال وخاصة الآباء منهم إلى أن الفتيات أنفسهن يرغبن في الزواج في سن تتراوح بين ١٣ و ١٤ سنة، وإذا لم يتزوجن في هذه السن فإنهن أحياناً يهربن مع الشباب الذين يرغبن الارتباط بهم، وعندما سئلوا عن حوادث هروب محددة وظروف أسر الفتيات اللواتي هربن، فإنهم بشكل عام حاولوا التهرب من الإجابة على هذا السؤال، أو قالوا بأن هذا لا يحدث في قراهم أو في مجتمعاتهم المحلية، لأنهم يراقبون بناتهم بشكل دائم.

٢ احتكار الرجال لعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج والطلاق والتعليم: فعلى الرغم من أن هناك انطباع ظاهري بأن للمرأة رأي في هذه الموضوعات، فإن المناقشات البؤرية بينت أن آراء النساء تؤخذ بعين الاعتبار فقط في الحالات التي لا تتعارض مع آراء ورغبات رجال العائلة. وإذا تعارضت مع رغبات الرجال وآرائهم، فإن هذه الأخيرة هي التي يؤخذ بها. ويقول أحد الرجال في بلدة الحامي أن للفتاة الحق في أن تقول لا للزواج ولكن هناك حدود لهذا الحق، فهي تستطيع أن تقول لا عندما تكون في سن ١٢ سنة، ولكنها لا تستطيع أن تقول لا عندما تبلغ سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة.

٣ تحكم الرجال بحركة النساء: تعتمد حركة النساء في إطار الأسرة المعيشية الممتدة وخارج المنزل على ما يراه الآباء والأجداد ملائم ومقبول، ويسمح لكبار السن من النساء بمجال أوسع من الحركة الفيزيقية إلا أنهن اعتدن على السيطرة على حركة الفتيات والنساء الشابات في العائلة. أثرت محدودية الحراك على قدرة النساء على التمتع بحقوقهن الاقتصادية والقانونية والمهنية، ومنعت النساء من الالتحاق بأعمال ومهن خارج الأعمال الزراعية والتجارية للأسرة، كما وأثرت محدودية الحركة على تعليم الفتاة أيضاً، وحال دون وصول النساء والفتيات إلى المؤسسات التعليمية بشكل سهل وحالت دون التحاقهن بالتعليم العالي.

٤ أهمية دور المرأة كزوجة وكأم في إطار العائلة تفوق أهمية دورها كابنة: حيث ينظر إلى الابنة على اعتبار أنها مرحلة انتقالية في حياة المرأة وتتحدد أدوار المجال الخاص والمجال بناءً على طبيعة عضوية الرجال والنساء في مجتمعهم، فالعائلة تمثل قناة تمر عبرها عضوية النساء في مجتمعهن، وعلى العكس من ذلك فالرجال يعتبرون أعضاء مشاركين في المجتمع بناءً على قدراتهم الفردية.

٥ تهديد قيم الرجولة: تستند عمليات التنشئة الاجتماعية للرجال والنساء على تمجيد الذكورة، وقد كانت آثارها واضحة على الأولاد (الأطفال الذكور) في المناطق البحثية الثلاث من خلال رغبتهم في إثبات رجولتهم من خلال سعيهم إلى القيام بأدوار الذكور البالغين بأسرع وقت ممكن، بما في ذلك رغبتهم في الزواج والقيام بدور الآباء في سن مبكرة. فقد أشار شاب يبلغ من العمر ١٩ عاماً في المكلا إلى أن الناس في مجتمعه المحلي ينظرون إلى الرجل الذي يبدي سيطرة كبيرة على النساء في عائلته باحترام وتقدير كبير، ومن وجهة نظره أن الفتيات يبلغن قبل الأولاد ويفقدن قدرتهن الجنسية قبل الرجال بوقت كبير، وإذا ارتبط الشاب بفتاة في مثل سنه فإنها ستكبر بشكل أسرع منه كثيراً، وتشاركه هذا الرأي امرأة تعيش في ضواحي الحديدة، أن مظاهر الأساطير المتعلقة بالطهارة تجسد بشكل عملي، وارتباطاتها بالزواج المبكر تعد واضحة للعيان، وذلك من خلال صعوبة الحصول على قرين مناسب للفتاة التي يزيد سنها عن ١٧ أو ١٨ سنة، وتعدد الزوجات من أجيال مختلفة في أوساط الرجال، لذلك فإن تجسدات وتطبيقات الأفكار والتصورات المتعلقة بالطهارة والأساطير المرافقة لها وآثارها على الزواج المبكر يجب أن تخضع للتحليل والفهم الدقيقين.

٦ انتشار الزواج المبكر: أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الزواج المبكر ينتشر بشكل واسع فمن بين ١٧٣٨ مبحوثاً أجاب ٥٩٥ مبحوثاً (٣٤.٢٣٪) أن الزواج المبكر للأولاد أمر شائع في مناطقهم ومجتمعاتهم المحلية، وترتفع هذه الاستجابة بشكل حاد لتصل إلى ١٢٧٢ مبحوثاً (٧٣،١٩٪) في حالة الفتيات. وفيما تقاربت آراء النساء والرجال حول معدل انتشار الزواج المبكر في أوساط الأولاد، فإن آرائهم حول معدل انتشار الزواج المبكر للفتيات اختلفت بشكل واضح ففي مقابل ٦٦٣ امرأة من ٨٣٨ أي حوالي (٧٩،١٢٪) هناك ٦٠٩ رجل من ٩٠٠ أي حوالي (٦٧،٦٧٪) يرون أن الزواج المبكر أمر شائع في مجتمعاتهم المحلية ومناطقهم.

يتراوح متوسط سن الزواج ما بين ١٥/١٦ سنة للفتيات و ١٨/١٩ سنة للأولاد، وقد تبين أن نسبة غير المتزوجين من المبحوثين الذين تبلغ أعمارهم ١٨ سنة فأكثر كانت فقط ٧،٧٪ من النساء في مقابل ١٣،٦٪ من الرجال.

٧ التباين في انتشار الزواج المبكر بين المناطق الريفية والحضرية: يبدو الاتجاه نحو الزواج المبكر في المناطق الحضرية أضعف منه قليلاً في المناطق الريفية، وهذا الاختلاف يمثل حوالي ٢،٢٪ و٢،٥٪ في أوساط المجموعتين العمريتين – أقل من ١٨ سنة و١٨ سنة فأكثر – على التوالي.

٨ الاتجاهات والمعتقدات والزواج المبكر: يتمثل السبب الثاني في الأهمية من أسباب الزواج المبكر للفتيات في تجنب تمردهن على قيم العفاف والطهر، وهو ما أشار إليه ٣٨١ مبحوثاً من إجمالي ١٧٣٨ مبحوثاً (٢١،٩٢٪)، وتلى هذا السبب في الأهمية أسباب أخرى مثل: التخلص من الفتاة، تعظيم فترة الإنجاب الفعلية للمرأة، الخوف من التعنس، وجود عرض للزواج من قبل شخص غني، النصيب، الإهمال من قبل أفراد الأسرة... الخ.

الخوف من تمرد الأولاد الذكور على قيم العفاف والطهارة بسبب تأخير سن الزواج، لا يحتل نفس الأهمية التي احتلها

بالنسبة للفتيات، فمن بين ١٧٣٨ مبحوثاً ومبحوثة اختار هذا السبب ٢٥٠ مبحوثاً ومبحوثة فقط (١٤،٣٨٪)، وينظر إلى الزواج المبكر للأولاد باعتباره وسيلة لدفعهم إلى تحمل المسؤولية، هذا ما أشار إليه ٢١٦ مبحوثاً ومبحوثة من إجمالي ١٧٣٨ مبحوثاً ومبحوثة (١٢.٤٣٪)، كما وينظر إليه باعتباره تعبير عن فرحة الأسر بأبنائها الذكور وابتهاجها بهم.

**البنى الاجتماعية والثقافية والتوجهات نحو الزواج المبكر:**

**انتشار الزواج المبكر.**

اعتبرنا في هذه الدراسة أن الزواج المبكر للأبناء (ذكوراً وإناثاً) هو ذلك الزواج الذي يتم قبل اكتمال النضج البيولوجي، والنفسي، والانفعالي والاجتماعي، أو هو ذلك الذي لا يتوفر فيه كمال الرّشد والعقلانية والمسؤولية المترتبة على الزواج، واعتبرنا كل زواج يتم قبل بلوغ سن الثامنة عشرة زواجاً مبكراً. وكان ذلك انطلاقا من أن الزواج تمتد الاهتمامات فيه إلى المسؤوليات والأدوار الاجتماعية والاهتمامات والتكاليف، وابناء وتنشئة اجتماعية، وهو قيمة إنسانية واجتماعية عظيمة الشأن، وتتكون به الأسرة التي هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية والتي من صلاحها يكون صلاح المجتمع. وتبين من خلال البيانات الميدانية الكيفية انتشار الزواج المبكر في كل المناطق التي كانت مجالاً مكانياً وبشرياً للدراسة وإن كانت البيانات الكمية تشير إلى أن هناك تفاوتاً في نسب انتشار الزواج المبكر حيث تأتي الحديدة في المرتبة الأولى تليها سيئون ثم المكلا على التوالي وكما هو موضح في الجدول رقم. (١-٧)

كشفت البيانات التي تم جمعها والحصول عليها من خلال سير الحياة لـ ١٤٩٥ من الأزواج وزوجاتهم (كما هو مبين في الجدول ١-٦) أن نسبة انتشار الزواج المبكر بين الرجال تبلغ حوالي ٦،٧٪ أما نسبة انتشار الزواج المبكر للفتيات فهي أعلى بكثير حيث تبلغ حوالي ٥٢،١٪، وكشفت المناقشات البؤرية والمقابلات أن الزواج المبكر يمثل ممارسة شائعة في مناطق البحث المختلفة، وبشكل خاص الزواج عند بلوغ سن الثالثة عشرة أو بعدها بقليل.

جدول رقم (١-٦) يبين انتشار الزواج المبكر وفقاً لقصص الحياة التي جمعها لـ ١٤٩٥ زوجاً من النساء والرجال (رجل وزوجته)

| البيان | | الحديدة | | المكلا | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| سن الزواج للزوج | اقل من ١٨ سنة | ٤٠ | ١٠،٦٪ | ١٣ | ٤،١٪ | ٤٧ | ٥،٩٪ | ١٠٠ | ٦،٧٪ |
| | اكثر من ١٨ سنة | ٣٣٩ | ٨٩،٤٪ | ٣٠٧ | ٩٥،٩ | ٧٤٩ | ٩٤،١٪ | ١٣٩٥ | ٩٣،٣٪ |
| | المجموع | ٣٧٩ | ١٠٠٪ | ٣٢٠ | ١٠٠٪ | ٧٩٦ | ١٠٠٪ | ١٤٩٥ | ١٠٠٪ |
| سن الزواج للزوجة | اقل من ١٨ سنة | ٢٣٣ | ٦١،٥٪ | ١٠٦ | ٣٣،١٪ | ٤٤٠ | ٥٥،٣٪ | ٧٧٩ | ٥٢،١٪ |
| | اكثر من ١٨ سنة | ١٤٦ | ٣٨،٥٪ | ٢١٤ | ٦٦،٩٪ | ٣٥٦ | ٤٤،٧٪ | ٧١٦ | ٤٧،٩٪ |
| | المجموع | ٣٧٩ | ١٠٠٪ | ٣٢٠ | ١٠٠٪ | ٧٩٦ | ١٠٠٪ | ١٤٩٥ | ١٠٠٪ |

كشفت البيانات المتعلقة بالنساء اللائي تزوجن بعد سن الثامنة عشرة (كما يبين الجدول رقم ١-٧) أن بعضهن زوجن إلى أولاد تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، غير أن نسبة تلك الزيجات هو ١١٪ من حالات الزواج المبكر للأولاد، فيما النسبة الباقية ٨٩٪ من الأولاد تزوجوا فتيات تقل أعمارهن عن ١٨ عاماً، وللمقارنة فإن ٦٩ حالة من بين ٧٧٩ (٨،٨٥٪) من الفتيات تحت سن ١٨ سنة تزوجن رجالاً تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة.

جدول رقم (١-٧) يبين الأوضاع الزواجية للمبحوثين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً

| البيان | | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| سن الزواج للزوجة | اقل من ١٨ سنة | اقل من ١٨ سنة | ٣٧ | ١٥،٩٪ | ١٠ | ٩،٤٪ | ٤٢ | ٩،٥٪ | ٨٩ | ١١،٤٪ |
| | | اكثر من ١٨ سنة | ١٩٦ | ٨٤،١٪ | ٩٦ | ٩٠،٦٪ | ٣٩٨ | ٩٠،٥٪ | ٦٩٠ | ٨٨،٦٪ |
| | | المجموع | ٢٣٣ | ١٠٠٪ | ١٠٦ | ١٠٠٪ | ٤٤٠ | ١٠٠٪ | ٧٧٩ | ١٠٠٪ |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اكثر من ١٨ سنة | سن الزواج للزوج | اقل من ١٨ سنة | ١٤٣ | ٪٩٧،٩ | ٢١١ | ٪٩٨،٦ | ٣٥١ | ٪٩٨،٦ | ٧٠٥ | ٪٩٨،٥ |
| | | اكثر من ١٨ سنة | ٣ | ٪٢،١ | ٣ | ٪١،٤ | ٥ | ٪١،٤ | ١١ | ٪١،٥ |
| | | المجموع | ١٤٦ | ٪١٠٠ | ٢١٤ | ٪١٠٠ | ٣٥٦ | ٪١٠٠ | ٧١٦ | ٪١٠٠ |
| المجموع | سن الزواج للزوج | اقل من ١٨ سنة | ٤٠ | ٪١٠،٦ | ١٣ | ٪٤،١ | ٤٧ | ٪٥،٩ | ١٠٠ | ٪٦،٧ |
| | | اكثر من ١٨ سنة | ٣٣٩ | ٪٨٩،٤ | ٣٠٧ | ٪٩٥،٩ | ٧٤٩ | ٪٩٤،١ | ١٣٩٥ | ٪٩٣،٣ |
| | | المجموع | ٣٧٩ | ٪١٠٠ | ٣٢٠ | ٪١٠٠ | ٧٩٦ | ٪١٠٠ | ١٤٩٥ | ٪١٠٠ |

بينت نتائج دراسات الحالة وقصص الحياة أن الزواج ظاهرة منتشرة في مناطق الدراسة الثلاث حيث يبدأ زواج الفتيات من سن ثمان سنوات وإن كان عدد المتزوجات في هذا السن وحتى سن الثالثة عشرة ليس كبيراً، إلا أن معظمهن يتزوجن في سن ما بين ١٤ و ١٧ عاماً. وهناك عدد من النساء بلغن بعد الزواج بسنوات. وذلك يعني أنهن قد تزوجن في سن مبكرة جداً، ويشير الجدول (١-٨) إلى أن هناك تفاوتاً في السن الذي يبدأ عنده تزويج الفتيات، ففي الحديدة وسيئون يبدأ الزواج الفتيات عندما يبلغن الثامنة من أعمارهن فيما يبدأ سن الزواج في المكلا عند سن العاشرة.

وعلى العكس من ذلك فإن سن الزواج بالنسبة للذكور في المكلا وسيئون يبدأ عند سن العاشرة فيما يبدأ عند سن الثانية عشرة في الحديدة. وكما هو موضح في الجدول رقم (١-٨)

جدول رقم (١-٨) أنماط الزواج كما خلصت إليها قصص الحياة التي تم جمعها لـ ١٤٩٥ زوجاً من الرجال و النساء (رجل وزوجته)

| البيان | | الحديدة | المكلا | سيئون | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| سن الزواج للزوج | اصغر قيمة | ١٢ | ١٠ | ١٠ | ١٠ |
| | اكبر قيمة | ٥٠ | ٥٥ | ٦٠ | ٦٠ |
| | عدد الإجابات | ٣٧٩ | ٣٢٠ | ٧٩٦ | ١٤٩٥ |
| | متوسط حسابي | ٢٤،٢ | ٢٦،٠ | ٢٤،٥ | ٢٤،٨ |
| سن الزواج للزوجة | اصغر قيمة | ٨ | ١٠ | ٨ | ٨ |
| | اكبر قيمة | ٣٥ | ٤٣ | ٥٠ | ٥٠ |
| | عدد الإجابات | ٣٧٩ | ٣٢٠ | ٧٩٦ | ١٤٩٥ |
| | متوسط حسابي | ١٧،١ | ١٩،٧ | ١٧،٩ | ١٨،١ |
| الفرق بين عمر الزوجين | اصغر قيمة | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | اكبر قيمة | ٣٥ | ٤٠ | ٤٢ | ٤٢ |
| | عدد الإجابات | ٣٧٩ | ٣٢٠ | ٧٩٦ | ١٤٩٥ |
| | متوسط حسابي | ٧،٣ | ٦،٥ | ٦،٩ | ٦،٩ |

بينت نتائج دراسات الحالة أن الزواج في سن صغيرة كان سبباً كافياً لعدم قدرة الفتيات على الرّفض أو الاعتراض أو إبداء أي رأي، بل لقد ذكرت أكثر من حالة أنها لم تكن تعلم شيئاً عن الزواج وماهيته ومسؤولياته وماذا يتم فيه، وأن أكثر ما تعرفه الفتاة المقبلة على الزواج هو أن العرس فرحة وملبس وحلي وخروج مع النسوة الكبار والاختلاط بهن... الخ.

لم نجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مناطق الدراسة (الحديدة، المكلا، سيئون) بخصوص أيهما يكثر فيها الزواج المبكر فالحالات المدروسة في هذه المناطق قد تعرض معظمها للزواج المبكر.

أما بالنسبة لانتشار الزواج المبكر في مناطق الدراسة وفقاً لبيانات الاستبيان والذي صاحب دراسة الحالات والنقاشات البؤرية، وجدنا أنه ينتشر بين شريحة الطلبة وذلك من خلال ما ورد من بيانات عن الوضع الزواجي للمبحوثين من عينة الاستبيان. وبالرغم من ذلك فإن ٧٤٤ مبحوثاً من أصل ٨٤٣ في الفئة العمرية الأقل من ١٨ سنة ممن جرت مقابلتهم (وآخرون في جماعات النقاش ودراسة الحالة) كانوا من الطلبة، وقد وجدنا أن الزواج المبكر ينتشر بينهم. أكثر من ٦٥٪ من الطلبة كانوا في الفئة العمرية ١٦/١٤ سنة بينما ٣٣٪ تقريباً كانوا في الفئة العمرية ١٨/١٦ سنة وباقي الطلبة كانوا في الفئة العمرية ١٣/١٠ سنة.

وعلى مستوى كل محافظة، فقد وجدنا أن المتزوجين اقل من ١٨ سنة هم في الحديدة يبلغون حوالي ٣،٢٪ من العينة، وفي المكلا ٠،٨٪ وفي سيئون ١،٠٤٪. أما على مستوى النوع ذكوراً وإناثاً، وبخاصة لمن أعمارهم أقل من ١٨ سنة، يوضح الجدول رقم (١-٩) واقعهم:

جدول رقم (١-٩)

| عمر المبحوث | النوع | الوضع الزوجي للمبحوث | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| اقل من ١٨ سنة | ذكور | عازب لم يسبق له الزواج | ١٠٨ | ٪٩٥,٦ | ١٢٦ | ٪٩٩,٢ | ١٨٠ | ٪٩٩,٤ | ٤١٤ | ٪٩٨,٣ |
| | | مخطوب أو مخطوبة | ٢ | ٪١,٨ | ١ | ٪٠،٨ | ١ | ٪٠،٦ | ٤ | ٪١،٠ |
| | | معقود عليه أو عليها | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | متزوج أو متزوجة | ٣ | ٪٢,٧ | -- | -- | -- | -- | ٣ | ٪٠،٧ |
| | | مطلق أو مطلقة | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | ارمل أو ارملة | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | المجموع | ١١٣ | ٪١٠٠ | ١٢٧ | ٪١٠٠ | ١٨١ | ٪١٠٠ | ٤٢١ | ٪١٠٠ |
| اقل من ١٨ سنة | إناث | عازب لم يسبق له الزواج | ١١٤ | ٪٨٤،٤ | ٩٤ | ٪٨٣،٩ | ١٦٥ | ٪٩٤،٣ | ٣٧٣ | ٪٨٨،٤ |
| | | مخطوب أو مخطوبة | ١٥ | ٪١١،١ | ١٠ | ٪٨،٩ | ٤ | ٪٢،٣ | ٢٩ | ٪٦،٩ |
| | | معقود عليه أو عليها | ١ | ٪٠،٧ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٪٠،٢ |
| | | متزوج أو متزوجة | ٥ | ٪٣،٧ | ٢ | ٪١،٨ | ٥ | ٪٢،٩ | ١٢ | ٪٢،٨ |
| | | مطلق أو مطلقة | -- | -- | ٤ | ٪٣،٦ | ١ | ٪٠،٦ | ٥ | ٪١،٢ |
| | | ارمل أو ارملة | -- | -- | ٢ | ٪١،٨ | -- | -- | ٢ | ٪٠،٥ |
| | | المجموع | ١٣٥ | ٪١٠٠ | ١١٢ | ٪١٠٠ | ١٧٥ | ٪١٠٠ | ٤٢٢ | ٪١٠٠ |
| اقل من ١٨ سنة | المجموع | عازب لم يسبق له الزواج | ٢٢٢ | ٪٨٩،٥ | ٢٢٠ | ٪٩٢،١ | ٣٤٥ | ٪٩٦،٩ | ٧٨٧ | ٪٩٣،٤ |
| | | مخطوب أو مخطوبة | ١٧ | ٪٦،٩ | ١١ | ٪٤،٦ | ٥ | ٪١،٤ | ٣٣ | ٪٣،٩ |
| | | معقود عليه أو عليها | ١ | ٪٤ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٪٠،١ |
| | | متزوج أو متزوجة | ٨ | ٪٣،٢ | ٢ | ٪٠،٨ | ٥ | ٪١،٤ | ١٥ | ٪١،٨ |
| | | مطلق أو مطلقة | -- | -- | ٤ | ٪١،٧ | ١ | ٪٠،٣ | ٥ | ٪٠،٦ |
| | | ارمل أو ارملة | -- | -- | ٢ | ٪٠،٨ | -- | -- | ٢ | ٪٠،٢ |
| | | المجموع | ٢٤٨ | ٪١٠٠ | ٢٣٩ | ٪١٠٠ | ٣٥٦ | ٪١٠٠ | ٨٤٣ | ٪١٠٠ |

تشير نتائج المقابلات التي تم تنفيذها مع ١٧٣٨ مبحوثاً من الرجال والنساء ممن تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً والتلاميذ الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً إلى أن هناك انتشاراً واسعاً للزواج المبكر (انظر الجدولين ١-١٠ و ١-١١، حيث يبين الجدول رقم (١-١٠) أن ٢٠١ مشاركاً (١١،٥٧٪) يرون أن الزواج المبكر ينتشر بشكل واسع في منطقتهم، فيما يرى ٥٩٤ (٣٤،١٨٪) أن الأسر في مناطقهم ومجتمعاتهم المحلية تنفذ هذه الممارسات.

جدول رقم (١-١٠) يبين آراء المشاركين حول انتشار الزواج المبكر للأولاد

| البيان | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| هل توجد أسر في هذه المنطقة زوجت ولدها قبل أن يبلغ سن ١٨ سنة | اسر كثيرة تفعل ذلك | ٩٣ | ٪١٦،٥ | ٣١ | ٪٦،١ | ٧٧ | ٪١١،٦ | ٢٠١ | ٪١١،٦ |
| | قليل من الأسر تفعل ذلك | ١٨٣ | ٪٣٢،٦ | ١٥٤ | ٪٣٠،٢ | ٢٥٧ | ٪٣٨،٦ | ٥٩٤ | ٪٣٤،٢ |
| | لا توجد | ٢٢٥ | ٪٤٠،٠ | ٢١٠ | ٪٤١،٢ | ١٧١ | ٪٢٥،٧ | ٦٠٦ | ٪٣٤،٢ |
| | لا أدري | ٦١ | ٪١٠،٩ | ١١٥ | ٪٢٢،٥ | ١٦١ | ٪٢٤،٢ | ٣٣٧ | ٪١٩،٤ |
| | المجموع | ٥٦٢ | ٪١٠٠ | ٥١٠ | ٪١٠٠ | ٦٦٦ | ٪١٠٠ | ١٧٣٨ | ٪١٠٠ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| هل توجد أسر في هذه | أسر كثيرة تفعل ذلك | ٢٢٩ | ٤٠،٧٪ | ٨٤ | ١٦،٥٪ | ٣١٩ | ٤٧،٩٪ | ٦٣٢ | ٣٦،٤٪ |
| المنطقة زوجت إبنتها | قليل من الأسر تفعل ذلك | ١٨٧ | ٣٣،٣٪ | ٢٤١ | ٤٧،٣٪ | ٢١٢ | ٣١،٨٪ | ٦٤٠ | ٣٦،٨٪ |
| قبل أن يبلغ سن | لا توجد | ١٠١ | ١٨،٠٪ | ٩٥ | ١٨،٦٪ | ٥٥ | ٨،٣٪ | ٢٥١ | ١٤،٤٪ |
| ١٨ سنة | لا أدري | ٤٥ | ٨،٠٪ | ٩٠ | ١٧،٦٪ | ٨٠ | ١٢،٠٪ | ٢١٥ | ١٢،٤٪ |
| | المجموع | ٥٦٢ | ١٠٠٪ | ٥١٠ | ١٠٠٪ | ٦٦٦ | ١٠٠٪ | ١٧٣٨ | ١٠٠٪ |

توضح بيانات الجدول رقم (١-١١) أن استجابة المشاركين تختلف تماماً في حالة الزواج المبكر للفتيات، فقد أجاب ٦٣٢ مشاركاً (٣٦،٣٦٪) أنهم يشعرون بأن الزواج المبكر ينتشر في مناطقهم، فضلاً عن ٥٩٥ مشاركاً (٣٤،٢٣٪) يشعرون بأن بعض الأسر في مناطقهم ومجتمعاتهم المحلية يمارسون تزويج بناتهم في سن مبكرة، وفيما كان هناك تقارب في رؤى الرجال والنساء حول معدلات انتشار الزواج المبكر للأولاد، فإن رؤاهم تباينت فيما يتعلق بالفتيات، فإن معظم النساء ٦٦٣ من ٨٣٨ (٧٩،١٢٪) مقارنة بـ ٦٠٩ من مجموع الرجال البالغ عددهم ٩٠٠ (٦٧،٦٦٪) يشعرون بأن الزواج المبكر للفتيات ينتشر إلى حدٍ ما في مناطقهم ومجتمعاتهم المحلية.

جدول رقم (١-١١) تصورات المشاركين حول انتشار الزواج المبكر للفتيات

| البيان | | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أقل من ١٨ سنة | ذكور | هل توجد أسر في هذه المنطقة زوجت إبنتها قبل أن تبلغ سن ١٨ سنة | أسر كثيرة تفعل ذلك | ٤٢ | ٣٧،٢٪ | ١١ | ٨،٧٪ | ٥١ | ٢٨،٢٪ | ١٠٤ | ٢٤،٧٪ |
| | | | قليل من الأسر تفعل ذلك | ٣٠ | ٢٦،٥٪ | ٤١ | ٣٢،٣٪ | ٧١ | ٣٩،٢٪ | ١٤٢ | ٣٣،٧٪ |
| | | | لا توجد | ٢٨ | ٢٤،٨٪ | ٥٣ | ٤١،٧٪ | ١٦ | ٨،٨٪ | ٩٧ | ٢٣،٠٪ |
| | | | لا أدري | ١٣ | ١١،٥٪ | ٢٢ | ١٧،٣٪ | ٤٣ | ٢٣،٨٪ | ٧٨ | ١٨،٥٪ |
| | | | المجموع | ١١٣ | ١٠٠٪ | ١٢٧ | ١٠٠٪ | ١٨١ | ١٠٠٪ | ٤٢١ | ١٠٠٪ |
| | إناث | هل توجد أسر في هذه المنطقة زوجت إبنتها قبل أن تبلغ سن ١٨ سنة | أسر كثيرة تفعل ذلك | ٥٤ | ٤٠،٠٪ | ١٤ | ١٢،٥٪ | ١١٤ | ٦٥،١٪ | ١٨٢ | ٤٣،١٪ |
| | | | قليل من الأسر تفعل ذلك | ٤٦ | ٣٤،١٪ | ٨٢ | ٧٣،٢٪ | ٣٤ | ١٩،٤٪ | ١٦٢ | ٣٨،٤٪ |
| | | | لا توجد | ٢٦ | ١٩،٣٪ | ٥ | ٤،٥٪ | ١١ | ٦،٣٪ | ٤٢ | ١٠،٠٪ |
| | | | لا أدري | ٩ | ٦،٧٪ | ١١ | ٩،٨٪ | ١٦ | ٩،١٪ | ٣٦ | ٨،٥٪ |
| | | | المجموع | ١٣٥ | ١٠٠٪ | ١١٢ | ١٠٠٪ | ١٧٥ | ١٠٠٪ | ٤٢٢ | ١٠٠٪ |
| | المجموع | هل توجد أسر في هذه المنطقة زوجت إبنتها قبل أن تبلغ سن ١٨ سنة | أسر كثيرة تفعل ذلك | ٩٦ | ٣٨،٧٪ | ٢٥ | ١٠،٥٪ | ١٦٥ | ٤٦،٣٪ | ٢٨٦ | ٣٣،٩٪ |
| | | | قليل من الأسر تفعل ذلك | ٧٦ | ٣٠،٦٪ | ١٢٣ | ٥١،٥٪ | ١٠٥ | ٢٩،٥٪ | ٣٠٤ | ٣٦،١٪ |
| | | | لا توجد | ٥٤ | ٢١،٨٪ | ٥٨ | ٢٤،٣٪ | ٢٧ | ٧،٦٪ | ١٣٩ | ١٦،٥٪ |
| | | | لا أدري | ٢٢ | ٨،٩٪ | ٣٣ | ١٣،٨٪ | ٥٩ | ١٦،٦٪ | ١١٤ | ١٣،٥٪ |
| | | | المجموع | ٢٤٨ | ١٠٠٪ | ٢٣٩ | ١٠٠٪ | ٣٥٦ | ١٠٠٪ | ٨٤٣ | ١٠٠٪ |
| أكثر من ١٨ سنة | ذكور | هل توجد أسر في هذه المنطقة زوجت إبنتها قبل أن تبلغ سن ١٨ سنة | أسر كثيرة تفعل ذلك | ٦٣ | ٤٠،٦٪ | ٢٢ | ١٧،٢٪ | ٩٥ | ٤٨،٥٪ | ١٨٠ | ٣٧،٦٪ |
| | | | قليل من الأسر تفعل ذلك | ٦٣ | ٤٠،٦٪ | ٤٩ | ٣٨،٣٪ | ٧١ | ٣٦،٢٪ | ١٨٣ | ٣٨،٢٪ |
| | | | لا توجد | ١٤ | ٩،٠٪ | ٢٠ | ١٥،٦٪ | ١٥ | ٧،٧٪ | ٤٩ | ١٠،٢٪ |
| | | | لا أدري | ١٥ | ٩،٧٪ | ٣٧ | ٢٨،٩٪ | ١٥ | ٧،٧٪ | ٦٧ | ١٤،٠٪ |
| | | | المجموع | ١٥٥ | ١٠٠٪ | ١٢٨ | ١٠٠٪ | ١٩٦ | ١٠٠٪ | ٤٧٩ | ١٠٠٪ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إناث | هل توجد أسر | اسر كثيرة | | | | | | | |
| | في هذه المنطقة | تفعل ذلك | ٧٠ | ٤٤،٠٪ | ٣٧ | ٢٥،٩٪ | ٥٩ | ٥١،٨٪ | ١٦٦ | ٣٩،٩٪ |
| | زوجت إبنتها | قليل من الأسر | | | | | | | | |
| | قبل أن تبلغ | تفعل ذلك | ٤٨ | ٣٠،٢٪ | ٦٩ | ٤٨،٣٪ | ٣٦ | ٣١،٦٪ | ١٥٣ | ٣٦،٨٪ |
| | سن ١٨ سنة | لا توجد | ٣٣ | ٢٠،٨٪ | ١٧ | ١١،٩٪ | ١٣ | ١١،٤٪ | ٦٣ | ١٥،١٪ |
| | | لا أدري | ٨ | ٥،٠٪ | ٢٠ | ١٤،٠٪ | ٦ | ٥،٣٪ | ٣٤ | ٨،٢٪ |
| | | المجموع | ١٥٩ | ١٠٠٪ | ١٤٣ | ١٠٠٪ | ١١٤ | ١٠٠٪ | ٤١٦ | ١٠٠٪ |
| المجموع | هل توجد أسر | اسر كثيرة | | | | | | | | |
| | في هذه المنطقة | تفعل ذلك | ١٣٣ | ٤٢،٤٪ | ٥٩ | ٢١،٨٪ | ١٥٤ | ٤٩،٧٪ | ٣٤٦ | ٣٨،٧٪ |
| | زوجت إبنتها | قليل من الأسر | | | | | | | | |
| | قبل أن تبلغ | تفعل ذلك | ١١١ | ٣٥،٤٪ | ١١٨ | ٤٣،٥٪ | ١٠٧ | ٣٤،٥٪ | ٣٣٦ | ٣٧،٥٪ |
| | سن ١٨ سنة | لا توجد | ٤٧ | ١٥،٠٪ | ٣٧ | ١٣،٧٪ | ٢٨ | ٩،٠٪ | ١١٢ | ١٢،٥٪ |
| | | لا أدري | ٢٣ | ٧،٣٪ | ٥٧ | ٢١،٠٪ | ٢١ | ٦،٨٪ | ١٠١ | ١١،٣٪ |
| | | المجموع | ٣١٤ | ١٠٠٪ | ٢٧١ | ١٠٠٪ | ٣١٠ | ١٠٠٪ | ٨٩٥ | ١٠٠٪ |

نتائج المقابلات تعزز نتائج قصص الحياة فيما يتعلق بمعدلات انتشار الزواج المبكر للفتيان والفتيات، فقصص حياة الأزواج والزوجات تفترض أن سن زواج الفتيات في مناطقهم ارتفعت بشكل تدريجي من متوسط ١٤،٢٤ سنة إلى ١٤،٧٠ سنة وبالنسبة للأولاد من ٢٠،٩٧ إلى ٢١،٥٤ سنة خلال ثلاثة أجيال أو ما يقارب ذلك. وعلى أية حال فإن معظم الزيجات تحدث عند متوسط سن ١٦/١٥ سنة للفتيات و ١٩/١٨ سنة للأولاد، ومن المهم الإشارة إلى أن ٧،٧٪ فقط من النساء و ١٣،٦٪ من الرجال الذين يبلغون من العمر ١٨ سنة فأكثر من الذين شاركوا كمبحوثين في الدراسة كانوا غير متزوجين.

**الاختلافات في معدلات انتشار الزواج المبكر بين المناطق الريفية والحضرية:**

لقد أبدت المناطق الحضرية بشكل عام ميلاً أقل نسبياً نحو الزواج المبكر فيما يتعلق بالفتيات مقارنة بالمناطق الريفية ، وكما يبدو من الجدول رقم (١-١٢) فإن هذا الفرق يمثل ٢،٢٪ في أوساط المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة وحوالي ٩٪ في الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر.

جدول رقم (١-١٢) السن الملائم لزواج الفتيات من وجهة نظر المشاركين في الدراسة كمبحوثين

| | | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أقل من ١٨ سنة | حضر | هل ترى أنه من الأفضل | قبل سن ١٨ | ٤٥ | ٢٩،٦٪ | ٧ | ٧،١٪ | ٦٤ | ٢٣،٨٪ | ١١٦ | ٢٢،٣٪ |
| | | | بعد سن ١٨ | ٩٦ | ٦٣،٢٪ | ٨٨ | ٨٨،٩٪ | ١٦٥ | ٦١،٣٪ | ٣٤٩ | ٦٧،١٪ |
| | | للبنت | لا فرق | ٩ | ٥،٩٪ | ٢ | ٢،٠٪ | ١٤ | ٥،٢٪ | ٢٥ | ٤،٨٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٢ | ١،٣٪ | ٢ | ٢،٠٪ | ٢٦ | ٩،٧٪ | ٣٠ | ٥،٨٪ |
| | | | المجموع | ١٥٢ | ١٠٠٪ | ٩٩ | ١٠٠٪ | ٢٦٩ | ١٠٠٪ | ٥٢٠ | ١٠٠٪ |
| | ريف | هل ترى أنه من الأفضل | قبل سن ١٨ | ٣٤ | ٣٥،٤٪ | ٢٣ | ١٦،٤٪ | ٨ | ٩،٢٪ | ٦٥ | ٢٠،١٪ |
| | | | بعد سن ١٨ | ٥٤ | ٥٦،٣٪ | ١٠٧ | ٧٦،٤٪ | ٧٢ | ٨٢،٨٪ | ٢٣٣ | ٧٢،١٪ |
| | | للبنت | لا فرق | ٤ | ٤،٢٪ | ٦ | ٤،٣٪ | ٣ | ٣،٤٪ | ١٣ | ٤،٠٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٤ | ٤،٢٪ | ٤ | ٢،٩٪ | ٤ | ٤،٦٪ | ١٢ | ٣،٧٪ |
| | | | المجموع | ٩٦ | ١٠٠٪ | ١٤٠ | ١٠٠٪ | ٨٧ | ١٠٠٪ | ٣٢٣ | ١٠٠٪ |
| المجموع | | هل ترى أنه من الأفضل | قبل سن ١٨ | ٧٩ | ٣١،٩٪ | ٣٠ | ١٢،٦٪ | ٧٢ | ٢٠،٢٪ | ١٨١ | ٢١،٥٪ |
| | | | بعد سن ١٨ | ١٥٠ | ٦٠،٥٪ | ١٩٥ | ٨١،٦٪ | ٢٣٧ | ٦٦،٦٪ | ٥٨٢ | ٦٩،٠٪ |
| | | للبنت | لا فرق | ١٣ | ٥،٢٪ | ٨ | ٣،٣٪ | ١٧ | ٤،٨٪ | ٣٨ | ٤،٥٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٦ | ٢،٤٪ | ٦ | ٢،٥٪ | ٣٠ | ٨،٤٪ | ٤٢ | ٥،٠٪ |
| | | | المجموع | ٢٤٨ | ١٠٠٪ | ٢٣٩ | ١٠٠٪ | ٣٥٦ | ١٠٠٪ | ٨٤٣ | ١٠٠٪ |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أكثر من ١٨ سنة | حضر | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ٨٠ | ٤٢،٦٪ | ١٥ | ١٤،٩٪ | ٦٧ | ٢٨،٨٪ | ١٦٢ | ٣١،٠٪ |
| | | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ٨٨ | ٤٦،٨٪ | ٧٣ | ٧٢،٣٪ | ١٥٦ | ٦٧،٠٪ | ٣١٧ | ٦٠،٧٪ |
| | | للبنت | لا فرق | ١٥ | ٨،٠٪ | ١٠ | ٩،٩٪ | ٧ | ٣،٠٪ | ٣٢ | ٦،١٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٥ | ٢،٧٪ | ٣ | ٣،٠٪ | ٣ | ١،٣٪ | ١١ | ٢،١٪ |
| | | | المجموع | ١٨٨ | ١٠٠٪ | ١٠١ | ١٠٠٪ | ٢٣٣ | ١٠٠٪ | ٥٢٢ | ١٠٠٪ |
| | ريف | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ٥٥ | ٤٣،٧٪ | ٥١ | ٣٠،٠٪ | ١٣ | ١٦،٩٪ | ١١٩ | ٣١،٩٪ |
| | | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ٦٤ | ٥٠،٨٪ | ١٠٧ | ٦٢،٩٪ | ٦٢ | ٨٠،٥٪ | ٢٣٣ | ٦٢،٥٪ |
| | | للبنت | لا فرق | ٦ | ٤،٨٪ | ١٢ | ٧،١٪ | ١ | ١،٣٪ | ١٩ | ٥،١٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ١ | ٠،٨٪ | — | — | ١ | ١،٣٪ | ٢ | ٠،٥٪ |
| | | | المجموع | ١٢٦ | ١٠٠٪ | ١٧٠ | ١٠٠٪ | ٧٧ | ١٠٠٪ | ٣٧٣ | ١٠٠٪ |
| | المجموع | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ١٣٥ | ٤٣،٠٪ | ٦٦ | ٢٤،٤٪ | ٨٠ | ٢٥،٨٪ | ١١٩ | ٣١،٤٪ |
| | | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ١٥٢ | ٤٨،٤٪ | ١٨٠ | ٦٦،٤٪ | ٢١٨ | ٧٠،٣٪ | ٥٥٠ | ٦١،٥٪ |
| | | للبنت | لا فرق | ٢١ | ٦،٧٪ | ٢٢ | ٨،١٪ | ٨ | ٢،٦٪ | ٥١ | ٥،٧٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٦ | ١،٩٪ | ٣ | ١،١٪ | ٤ | ١،٣٪ | ١٣ | ١،٥٪ |
| | | | المجموع | ٣١٤ | ١٠٠٪ | ٢٧١ | ١٠٠٪ | ٣١٠ | ١٠٠٪ | ٨٩٥ | ١٠٠٪ |

في حالة الأولاد فإن المناطق الحضرية أبدت المجموعة التي تقل أعمارها عن ١٨ سنة ميلاً أقل بنسبة ٢,١ من المناطق الريفية، غير أن المجموعة العمرية ١٨ سنة فأكثر أبدت تفضيلاً للزواج المبكر للأولاد يفوق ذلك الذي أبدته مثيلتها الريفية بحوالي ٢,٠٪ (انظر الجدول ١-١٣.)

جدول رقم (١-١٣) السن الملائم لزواج الأولاد من وجهة نظر المشاركين

| | | | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أقل من ١٨ سنة | حضر | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ١١ | ٧،٢٪ | ٢ | ٢،٠٪ | ١٠ | ٣،٧٪ | ٢٣ | ٤،٤٪ |
| | | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ١٣٤ | ٨٨،٢٪ | ٩٥ | ٩٦،٠٪ | ٢٢٧ | ٨٤،٤٪ | ٤٥٦ | ٨٧،٧٪ |
| | | للولد | لا فرق | ٣ | ٢،٠٪ | ١ | ١،٠٪ | ٣ | ١،١٪ | ٧ | ١،٣٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٤ | ٢،٦٪ | ١ | ١،٠٪ | ٢٩ | ١٠،٨٪ | ٣٤ | ٦،٥٪ |
| | | | المجموع | ١٥٢ | ١٠٠٪ | ٩٩ | ١٠٠٪ | ٢٦٩ | ١٠٠٪ | ٥٢٠ | ١٠٠٪ |
| | ريف | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ١٤ | ١٤،٦٪ | ٦ | ٤،٣٪ | ١ | ١،١٪ | ٢١ | ٦،٥٪ |
| | | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ٧٦ | ٧٩،٢٪ | ١٢٤ | ٨٨،٦٪ | ٧٩ | ٩٠،٨٪ | ٢٧٩ | ٨٦،٤٪ |
| | | للولد | لا فرق | ٥ | ٥،٢٪ | ٦ | ٤،٣٪ | ١ | ١،١٪ | ١٢ | ٣،٧٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ١ | ١،٠٪ | ٤ | ٢،٩٪ | ٦ | ٦،٩٪ | ١١ | ٣،٤٪ |
| | | | المجموع | ٩٦ | ١٠٠٪ | ١٤٠ | ١٠٠٪ | ٨٧ | ١٠٠٪ | ٣٢٣ | ١٠٠٪ |
| | المجموع | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ٢٥ | ١٠،١٪ | ٨ | ٣،٣٪ | ١١ | ٣،١٪ | ٤٤ | ٥،٢٪ |
| | | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ٢١٠ | ٨٤،٧٪ | ٢١٩ | ٩١،٦٪ | ٣٠٦ | ٨٦،٠٪ | ٧٣٥ | ٨٧،٢٪ |
| | | للولد | لا فرق | ٨ | ٣،٢٪ | ٧ | ٢،٩٪ | ٤ | ١،١٪ | ١٩ | ٢،٣٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٥ | ٢،٠٪ | ٥ | ٢،١٪ | ٣٥ | ٩،٨٪ | ٤٥ | ٥،٣٪ |
| | | | المجموع | ٢٤٨ | ١٠٠٪ | ٢٣٩ | ١٠٠٪ | ٣٥٦ | ١٠٠٪ | ٨٤٣ | ١٠٠٪ |
| أكثر من ١٨ سنة | حضر | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ٣٣ | ١٧،٦٪ | ٣ | ٣،٠٪ | ٢٠ | ٨،٦٪ | ٥٦ | ١٠،٧٪ |
| | | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ١٤٢ | ٧٥،٥٪ | ٨٨ | ٨٧،١٪ | ٢٠٤ | ٨٧،٦٪ | ٤٣٤ | ٨٣،١٪ |
| | | للولد | لا فرق | ١٠ | ٥،٣٪ | ٦ | ٥،٩٪ | ٥ | ٢،١٪ | ٢١ | ٤،٠٪ |
| | | أن تتزوج | لا أدري | ٣ | ١،٦٪ | ٤ | ٤،٠٪ | ٤ | ١،٧٪ | ١١ | ٢،١٪ |
| | | | المجموع | ١٨٨ | ١٠٠٪ | ١٠١ | ١٠٠٪ | ٢٣٣ | ١٠٠٪ | ٥٢٢ | ١٠٠٪ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ريف | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ١٤ | ٪١١،١ | ٢٠ | ٪١١،٨ | ٥ | ٪٦،٥ | ٣٩ | ٪١٠،٥ |
| | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ١٠٦ | ٪٨٤،١ | ١٤٠ | ٪٨٢،٤ | ٦٩ | ٪٨٩،٦ | ٣١٥ | ٪٨٤،٥ |
| | للولد | لا فرق | ٤ | ٪٣،٢ | ٨ | ٪٤،٧ | ٢ | ٪٢،٦ | ١٤ | ٪٣،٨ |
| | أن تتزوج | لا أدري | ٢ | ٪١،٦ | ٢ | ١،٢ | ١ | ٪١،٣ | ٥ | ٪١،٣ |
| | | المجموع | ١٢٦ | ٪١٠٠ | ١٧٠ | ٪١٠٠ | ٧٧ | ٪١٠٠ | ٣٧٣ | ٪١٠٠ |
| المجموع | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ٤٧ | ٪١٥،٠ | ٢٣ | ٪٨،٥ | ٢٥ | ٪٨،١ | ٩٥ | ٪١٠،٦ |
| | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ٢٤٨ | ٪٧٩،٠ | ٢٢٨ | ٪٨٤،١ | ٢٧٣ | ٪٨٨،١ | ٧٤٩ | ٪٨٣،٧ |
| | للولد | لا فرق | ١٤ | ٪٤،٥ | ١٤ | ٪٥،٢ | ٧ | ٪٢،٣ | ٣٥ | ٪٣،٩ |
| | أن تتزوج | لا أدري | ٥ | ٪١،٦ | ٦ | ٪٢،٢ | ٥ | ٪١،٦ | ١٦ | ٪١،٨ |
| | | المجموع | ٣١٤ | ٪١٠٠ | ٢٧١ | ٪١٠٠ | ٣١٠ | ٪١٠٠ | ٨٩٥ | ٪١٠٠ |

**الزواج المبكر والتعليم:**

فيما يتعلق بالوضع التعليمي للمبحوثين المتزوجين والمتزوجات الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، فقد تبين أن هناك علاقة قوية بين الزواج المبكر والأمية والتسرب من التعليم. وكما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١-١٤) حالات المتزوجون والمتزوجات اللاتي أعمارهن أقل من ١٨ سنة

| رقم الاستمارة | المحافظة | المديرية | الحارة/القرية | السن | النوع | الحالة التعليمية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٢ | الحديدة | الحوك | المنظر | ١٥ | أنثى | أمي |
| ٢٤ | الحديدة | الحوك | الربصة | ١٦ | أنثى | تعليم أساسي أو مايعادله |
| ١٨٩ | الحديدة | المراوعة | بني زايد | ١٦ | أنثى | أمي |
| ٢٨٠ | الحديدة | باجل | الحي التجاري | ١٧ | ذكر | تعليم أساسي أو مايعادله |
| ٣٣٠ | الحديدة | الحالي | شارع زايد | ١٥ | أنثى | تعليم أساسي أو مايعادله |
| ٣٦٥ | الحديدة | الحالي | السلخانة | ١٧ | ذكر | أمي |
| ٣٧٩ | الحديدة | الحالي | السلخانة | ١٧ | ذكر | تعليم أساسي أو مايعادله |
| ٤١٣ | الحديدة | باجل | شارع صنعاء | ١٧ | أنثى | تعليم أساسي أو مايعادله |
| ٨٢٥ | سيئون | ساه | الخوره | ١٦ | أنثى | تعليم أساسي أو مايعادله |
| ٨٩٥ | سيئون | شبام | صباح القارة | ١٥ | أنثى | أمي |
| ٨٩٨ | سيئون | شبام | السباخ - القارة | ١٦ | أنثى | أمي |
| ٩٠٠ | سيئون | سيئون | السباخ - القارة | ١٦ | أنثى | أمي |
| ٩٣٦ | سيئون | شبام | صباخ | ١٥ | أنثى | أمي |
| ١٧٣٠ | المكلا | الشحر | الحامي | ١٧ | أنثى | تعليم أساسي أو مايعادله |
| ١٧٣١ | المكلا | الشحر | الحامي | ١٧ | أنثى | تعليم أساسي أو مايعادله |

**المبررات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للزواج المبكر:**

في المجتمع اليمني كما هو الحال في المجتمع العربي بشكل عام ما تزال العادات والتقاليد تلعب دوراً مهماً في حياة الأسرة، وفي كل المناسبات الاجتماعية والحياتية بما في ذلك دورة حياة الأسرة من زواج وإنجاب وتنشئة، وقد تتفاوت حدة العادات والتقاليد والمعايير الثقافية بتفاوت المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبحسب متغير الريف والحضر.

الزواج والإنجاب وتكوين أسرة شأن عائلي هام وقيمة اجتماعية وأخلاقية كبيرة، وتحرص الأسرة التقليدية منذ سن مبكرة على تهيئة الأبناء وبخاصة الإناث للزواج، فما أن تبدو عليها علامات الأنوثة إلا وتبدأ أمها ونساء الأسرة بالتلميح لها عن الزواج والدور الإنجابي وغير ذلك من التلميحات. وعند بعض الأسر يتظافر العامل الثقافي والاجتماعي مع العامل الاقتصادي (وجود المال أي القدرة الاقتصادية أو عدمه أي الفقر) وجميعها مبررات تسرع من عملية زواج الأبناء فالمبررات الاجتماعية والتوجهات الثقافية والظروف الاقتصادية (قدرة أو عدماً) جميعها قد تكون بشكل أو بآخر سبباً مهما في حدوث الزواج المبكر.

تتنوع العوامل المسببة للزواج المبكر، حيث تتوزع ما بين اجتماعية وثقافية واقتصادية. وعلى سبيل المثال وجد أن معظم الزيجات تمت مبكراً، لأسباب اجتماعية ثقافية أخلاقية منها رغبة الأسرة في الإسراع بتزويج أبنائها وبخاص الإناث خوفاً من تعرضهن للانحراف، أو التحرش الجنسي، أو تحاشياً للنقد الموجه من الآخرين، أو معايرة الأسرة أن الابنة غير مرغوبة، أو خوفاً من أن تصبح الابنة عانس (والعنوسة عند البعض تبدأ من ١٨ سنة)، وبعض الزيجات المبكرة تمت لأسباب اقتصادية كالفقر وتدني المستوى المعيشي للأسرة، بالإضافة إلى كبر حجم الأُسرة، وارتفاع معدلات الإعالة، الأمر الذي يدفع رب الأُسرة أو المسؤول الأول في الأسرة، إلى الإسراع بتزويج الابنة في سن مبكرة، كما أن اليتم (فقدان الأب والأم، والعائل أساساً) يشكل عاملاً مهماً في الزواج المبكر عند عدد من الحالات التي درست وبخاصة في محافظة الحديدة (ريف وحضر.)

تأكد من خلال الدراسة الميدانية وجود علاقة سببية مركبة بين جميع هذه العوامل الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والحرمان بسبب اليتم، من جانب الزواج المبكر من جانب آخر، وهو ما تم التعبير عنه خلال المناقشات البؤرية، والمقابلات التي نفدها الباحثون وجامعي البيانات مع بعض القيادات المحلية الرسمية وغير الرسمية، ودراسات الحالة التي تم تنفيذها مع فتيات تزوجن في سن مبكرة.

جدول رقم (١-١٥) يبين وجهة نظر أفراد العينة حول أسباب الزواج المبكر

| بيان متعدد الإجابات | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| في رأيك لماذا زوجت بعض الأسر ولدها قبل سن ١٨ سنة | الحديدة | | المكلا | | سيئون | | المجموع | |
| | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ |
| توفر المال للزواج (أي توفر القدرة الإقتصادية) | ٢٤٠ | ٤٢,٧ | ١٠٧ | ٢١,٠ | ١٨٥ | ٢٧,٨ | ٥٣٢ | ٣٠,٦ |
| الخوف على الولد من الانحراف | ٨٨ | ١٥,٧ | ٦٥ | ١٢,٧ | ٩٧ | ١٤,٦ | ٢٥٠ | ١٤,٤ |
| الفرحة بالابن | ٩٦ | ١٧,١ | ١٩ | ٣,٧ | ١٠١ | ١٥,٢ | ٢١٦ | ١٢,٤ |
| رغبة الابن | ٣٤ | ٦,٠ | ٢٥ | ٤,٩ | ٦٥ | ٩,٨ | ١٢٤ | ٧,١ |
| لإيجاد من يساعد في أعمال المنزل أو الزراعة | ٨ | ١,٤ | ١٦ | ٣,١ | ٩٦ | ١٤,٤ | ١٢٠ | ٦,٩ |
| لكي يحس الابن بالمسئولية | ٤٢ | ٧,٥ | ٢٠ | ٣,٩ | ٥٠ | ٧,٥ | ١١٢ | ٦,٤ |
| أنجاب الأطفال | ٣٢ | ٥,٧ | ١١ | ٢,٢ | ٣٩ | ٥,٩ | ٨٢ | ٤,٧ |
| العادات والتقاليد | ٢٥ | ٤,٤ | ٧ | ١,٤ | ٣٣ | ٥,٠ | ٦٥ | ٣,٧ |
| لكونه الولد الوحيد | ٣٤ | ٦,٠ | ٩ | ١,٨ | ٢٢ | ٣,٣ | ٦٥ | ٣,٧ |
| الرغبة في رؤية الأحفاد | ٣ | ٠,٥ | ٢٥ | ٤,٩ | ٣٣ | ٥,٠ | ٦١ | ٣,٥ |
| الأسرة غير متعلمة | ١٥ | ٢,٧ | ٢ | ٠,٤ | ٢٥ | ٣,٨ | ٤٢ | ٢,٤ |
| عدم الوعي بمخاطر الزواج المبكر | ٥ | ٠,٩ | -- | -- | ٢٩ | ٤,٤ | ٣٤ | ٢,٠ |
| تدني المستوى المعيشي | ١٢ | ٢,١ | ٤ | ٠,٨ | ٦ | ٠,٩ | ٢٢ | ١,٣ |
| لأن الولد منقطع عن الدراسة | -- | -- | ٣ | ٠,٦ | ١٧ | ٢,٦ | ٢٠ | ١,٢ |
| التفاخر بين الناس | ٩ | ١,٦ | -- | -- | ٨ | ١,٢ | ١٧ | ١,٠ |
| السبق للزواج من بنت معينة قبل غيره | ٥ | ٠,٩ | ١ | ٠,٢ | ٨ | ١,٢ | ١٤ | ٠,٨ |
| لوجود الزواج الجماعي | -- | -- | ٧ | ١,٤ | ٤ | ٠,٦ | ١١ | ٠,٦ |
| العادة هي الزواج المبكر | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,٢ | ٨ | ١,٢ | ١٠ | ٠,٦ |
| للتعجب به | -- | -- | -- | -- | ١٠ | ١,٥ | ١٠ | ٠,٦ |
| لوجود ظاهرة الشغار | ٣ | ٠,٥ | ٤ | ٠,٨ | ٢ | ٠,٣ | ٩ | ٠,٥ |
| لطلب الأولاد ذلك من الآباء | ٥ | ٠,٩ | -- | -- | -- | -- | ٥ | ٠,٣ |
| لكي يرتاح الأهل | ١ | ٠,٢ | ٢ | ٠,٤ | ١ | ٠,٢ | ٤ | ٠,٢ |
| لصلة القرابة مع أهل البنت | -- | -- | ٢ | ٠,٤ | ٢ | ٠,٣ | ٤ | ٠,٢ |
| لاستقرار الابن | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ٢ | ٠,١ |
| الزواج ببنت غنية | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ١ | ٠,٢ | ٢ | ٠,١ |
| البلوغ المبكر في المناطق الحارة | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بأن هذا السن مناسب للزواج | ١ | ٠،٢ | -- | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| تدني المهور في المنطقة | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،٢ | ١ | ١ | ٠،١ |
| غير مبين | ١١٢ | ١٩,٩ | ٣٢٧ | ٦٤,١ | ١٦٦ | ٢٤,٩ | ٦٠٥ | ٣٤,٨ | |

بينت نتائج المناقشات البؤرية أن هناك اختلافاً في الأسباب التي تدفع الأباء إلى تزويج بناتهم في سن صغيرة بين كل من الحديدة، وضرموت (المكلا وسيئون)، فقد جاءت أغلبية إجابات الأفراد (ذكوراً وإناثاً) أثناء المناقشات البؤرية في الحديدة أن الخوف من هروب البنت مع أي شخص قد يخدعها يعد من أهم الأسباب التي تدفع الأباء إلى تزويج بناتهم وهن صغيرات في السن، وهذه ظاهرة جديدة تستحق الاهتمام والدراسة في أسبابها لأنها لا يمكن أن تكون ظاهرة عامة. ولم يظهر هذا السبب نهائياً في كل من المكلا وسيئون. وبالتالي فإن المبررات للزواج المبكر تختلف من منطقة إلى أخرى.

جدول رقم (١-١٦) آراء المبحوثين حول أسباب الزواج المبكر للفتيات

| بيان متعدد الإجابات | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| في رأيك لماذا زوجت بعض الأسر ابنتها قبل سن ١٨ سنة | ذكور | | | | إناث | | | |
| | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع |
| تدني المستوى المعيشي | ٨٤ | ٦٤ | ٤٧ | ١٩٥ | ٩٦ | ٨٤ | ١٣ | ١٩٣ |
| لصون البنت عن الأنحراف | ٨٣ | ٦٤ | ٦٣ | ٢١٠ | ٨٨ | ٥٨ | ٢٥ | ١٧١ |
| غير مبين | ٤٢ | ١٢٧ | ٧٦ | ٢٤٥ | ٢٣ | ٥٢ | ٣٥ | ١١٠ |
| الخوف من العنوسة | ٧ | ٤ | ٣٨ | ٤٩ | ١٩ | ٣١ | ٤٥ | ٩٥ |
| التخلص من مسئولية البنت | ١٨ | ٧ | ٢٨ | ٥٣ | ٤٠ | ٢٣ | ٢٩ | ٩٢ |
| النصيب | ٣٨ | ١ | ١٣ | ٥٢ | ٦٨ | ١ | ٢١ | ٩٠ |
| لكثرة الأطفال | ٣٧ | ١٤ | ٢٠ | ٧١ | ٣١ | ٣١ | ٨ | ٧٠ |
| العادات والتقاليد | ١٤ | ٦ | ١٣ | ٣٣ | ١٢ | ٣١ | ٢٦ | ٦٩ |
| رغبة البنت في الزواج | ١٠ | ٩ | ٨ | ٢٧ | ٢١ | ٦ | ٤١ | ٦٨ |
| لوجود عريس جيد | ٨ | ٩ | ٣٧ | ٥٤ | ٤ | ١٠ | ٤٨ | ٦٢ |
| للاستفادة من قيمة المهر | ١٩ | ٥ | ٣١ | ٥٥ | ١٤ | ٣٠ | ٧ | ٥١ |
| الفرحة بالبنت | ٣ | ٢ | ٩ | ١٤ | ٩ | ١٣ | ١٤ | ٣٦ |
| وجود عريس غني | ١١ | ٥ | ٩ | ٢٥ | ١٧ | ٥ | ١٤ | ٣٦ |
| عدم الوعي بمخاطر الزواج المبكر | ٩ | ٢ | ٨ | ١٩ | ٤ | ٥ | ٢٢ | ٣١ |
| عدم مواصلة التعليم | ١ | ٨ | ٨ | ١٧ | ٢ | ٢١ | ٨ | ٣١ |
| الرؤية بأن هذا السن مناسب للزواج | ٣ | ٧ | ١٢ | ٢٢ | ٧ | ٧ | ١٧ | ٣١ |
| قرابة الخاطب من العائلة | ٣ | ١٠ | ٩ | ٢٢ | ٢ | ١١ | ١٧ | ٣٠ |
| الاسرة غير متعلمة | ٦ | -- | ١٤ | ٢٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٢٤ |
| كره الزواج من البنات الكبيرات في السن | ٤ | -- | ١٠ | ١٤ | ٧ | -- | ١٢ | ١٩ |
| التزويج من اول متقدم للبنت | ٥ | ١٠ | ٣٦ | ٥١ | ٣ | ٢ | ١٤ | ١٩ |
| الرغبة في رؤية اولاد البنت | -- | ٤ | ٦ | ١٠ | ١ | ٢ | ١٢ | ١٥ |
| لاستعجال العريس في الزواج | ٢ | ١ | ٦ | ٩ | ٦ | ١ | ٤ | ١١ |
| رغبة الأهل في زواج ابنتهم | ٣ | ١ | ٣ | ٧ | ٢ | ١ | ٧ | ١٠ |
| التفاخر بتزويج البنات | -- | -- | -- | -- | ٢ | -- | ٧ | ٩ |
| للتعجب بها | -- | -- | -- | -- | -- | -- | ٩ | ٩ |
| غصب البنت على الزواج | ١ | -- | ٤ | ٥ | ٢ | ١ | ٥ | ٨ |
| بسبب خطوبة البنت من بدري | ١ | -- | ٤ | ٥ | ٥ | -- | ١ | ٦ |
| عدم وجود مدارس للبنات | -- | -- | -- | -- | ٤ | -- | -- | ٤ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السبق للزواج من البنت قبل الغير | ١ | -- | -- | ١ | -- | -- | ٤ | ٤ |
| المشاكل الاسرية بين الوالدين | ١ | ١ | -- | ٢ | ٢ | ١ | -- | ٣ |
| لكي لتخلف الاولد بسرعة | -- | -- | -- | -- | ١ | -- | ٢ | ٣ |
| تزويج الأولاد معاً | -- | ١ | -- | ١ | -- | ١ | ١ | ٢ |
| تعدد الخاطبين للبنت | -- | -- | ١٨ | ١٨ | -- | -- | ٢ | ٢ |
| الاستعجال بتزويج البنات | -- | -- | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| التزويج من أجنبي قبل طلب الاقارب البنت | -- | -- | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| الخوف من هروب البنت مع أي شخص | ٦ | -- | -- | ٦ | ١ | -- | -- | ١ |
| غائبين من البنت | ٢ | -- | -- | ٢ | -- | -- | -- | -- |
| التفاهم بين العائلتين | ١ | -- | ١ | ٢ | -- | -- | -- | -- |
| شيوع ظاهرة الشغار | ٣ | ١ | -- | ٤ | -- | -- | -- | -- |
| البلوغ المبكر للبنت | -- | -- | ٢ | ٢ | -- | -- | -- | -- |
| المجموع | ٢٦٨ | ٢٥٥ | ٣٧٧ | ٩٠٠ | ٢٩٤ | ٢٥٥ | ٢٨٩ | ٨٣٨ |

قيمة الشرف واحدة من أهم القيم في المجتمعات التقليدية، وتمثل علاقات الزواج والسلوك الجنسي والعاطفي كأحد أهم المؤشرات التي يتم من خلالها الحكم على شرف الأسرة، لذلك فإن الأسرة تعمل على تحديد قواعد الزواج وضبط السلوك الجنسي والعاطفي لنسائها بما يتفق وتوجهات منظومة القيم الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال وسائل عديدة أهمها التنشئة الاجتماعية Socialization، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك بعض الفتيات والنساء ينتهكن القواعد الأخلاقية والدينية المنظمة للسلوك الجنسي والعاطفي، وقواعد وإجراءات الزواج، وتختلف وسائل الضبط الاجتماعي Social Control والعقوبات التي تتخذها الأسر والمجتمعات المحلية بحق الفتاة أو المرأة التي تنتهك القواعد الأخلاقية، وتتحدد طبيعتها وشدتها بحسب المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ومدى تمسك المجتمع المحلي بالتوجهات القيمية التقليدية والمحافظة.

قد تصل عقوبة المرأة التي تنتهك المعايير المنظمة لإجراءات وقواعد الخطبة والزواج في كثير من المناطق في اليمن إلى حد القتل، لا سيما في المناطق القبلية في شبوة ومأرب والجوف والبيضاء وبعض مناطق محافظة صنعاء، حيث يمكن أن تواجه المرأة أو الفتاة هذه العقوبة إذا تزوجت شاباً أو رجلاً دون موافقة أهلها ورغماً عنهم، وعلى العكس من ذلك فإن بعض الأسر في بعض المناطق تكتفي بالتخلي عن الفتاة، وبقطع صلات الأسرة بها، لا سيما في أوساط الأسر المهمشة والفقيرة.

وقد تبين لفريق البحث من خلال الملاحظة أن ظاهرة زواج الفتيات دون موافقة الأسرة ظاهرة منتشرة نسبياً في أحياء الحديدة الحضرية الفقيرة، حيث تهرب الفتاة مع الشاب الذي يريد الزواج منها، ويلجآن إلى أقسام الشرطة أو إلى أحد القادة الدينيين، والذي بدوره يستدعي رب الأسرة ويتم الضغط عليه للموافقة على تزويجها. وعلى الرغم من أن هذا النوع من الزيجات لا زال محدود نسبياً في الحديدة، ولم يتحول بعد إلى ظاهرة واسعة الانتشار، بدليل أنه لا زالت ظاهرة لم يطلق عليها اسم محدد، وذلك على عكس ما هو الحال في بعض المجتمعات العربية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة كلبنان مثلاً حيث تسمى بزواج الخطيفة، ويطلق على الفتاة التي تتزوج بهذه الطريقة صفة خطيفة، وعلى الرغم من أن بعض مناطق اليمن كانت تعرف هذا النوع من الزواج، وتطلق على الفتاة التي تتزوج بهذه الطريقة مصطلح النابرة، إلا أن هذا المصطلح لم يعد منتشراً، ولم يسمع فريق البحث هذا المصطلح خلال فترة البحث الميداني، الأمر الذي يدل على أن الظاهرة قد تراجعت، ومع ذلك فإن زيجات عديدة تمت بهذا الأسلوب في الحديدة.

في ضوء ما تقدم فإن كثيراً من الرجال والنساء الذين تم تنفيذ مناقشات بؤرية معهم في الحديدة، برروا توجهاتهم نحو الزواج المبكر بأنه يمثل آلية للحفاظ على شرف الأسرة، وأنهم يميلون إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة حتى لا يرتكبن أفعالاً تؤثر سلباً على سمعة الأسرة وشرفها كالهروب مع شاب وإجبار الأسرة على تزويجها.

كما أظهرت الدراسة أن السبب الثاني والمهم لتزويج الفتاة في سن مبكرة وكما ذكره ٣٨١ مبحوث من أصل ١٧٣٨ مبحوث وبنسبة ٢١،٩٢٪ هو أن تأخير سن الزواج يؤدي بالفتاة إلى الخروج عن قيم العفة والطهارة، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها الرغبة في التخلص من البنت، وكذلك رغبتهم في أن تتجب المرأة عدد كبير من الأطفال، والخوف من عنوسة الفتاة، وفي حالة وجود مصالح عائلية، والأيمان بأن الزواج هو قدر البنت، بالإضافة إلى جهل الأسرة. بينما بالنسبة إلى الخوف من خروج الولد عن حدود العفة والطهارة نتيجة للزواج المتأخر، لم يؤكد عليها سوى ٢٥٠ من أصل ١٧٣٨ مبحوث أي بنسبة ١٤،٣٨٪. كما أنه ينظر

إلى الزواج على أنه إصلاح للولد من خلال فرض مسئوليات الزواج عليه، كما أن ٢١٦ مبحوث من أصل ١٧٣٨ أي بنسبة ١٢،٤٣٪ ينظرون إلى الزواج المبكر على أنه نوع من الفرحة بالولد.

إطار رقم (١-٥) يحوي عبارات مقتطفة من المناقشات البؤرية مع رجال متزوجين، نساء متزوجات وذكور غير متزوجين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة من محافظة الحديدة، تبين ميل الأسر لتزويج بناتها قبل بلوغ الثامنة عشرة بسبب الخوف من هروبهن مع الشباب.

**الرجال المتزوجون**

- عندنا سن ١٧/١٥ سنة ضروري تتزوج البنت وألا كيف، لأن البنت إذا حبت شاب شلها وهرب، وياك بها (ذهب بها) إلى المأمون أو الحكومة يتزوجها، والذي تسعى لزواج بناتها الأسرة الضبحانة من هذه الحالة فالخوف هو الذي جعلنا نزوج بناتنا بسرعة.
- بعض الأحيان يكون الخوف إذا ما تزوجت تشرد معه.
- الخوف ما تهرب لما تكون كبيرة.
- الذي يجعل الأسر تزوج بناتها بسرعة، أن حالات الهرب مع الأولاد تتزايد.
- ناس يأتي الولد إلى عند الأب علشان يتزوج البنت، ويهب للأب ٥٠٠,٠٠٠ ألف، وبعدين يتبايعوا الولد والأب ويوصلوا إلى ٣٠٠,٠٠٠ ألف، ويأبى الأب أن يزوج بنته، يلقى والبنت قد هربت معه وبعدين يعقدوا لها عند المأمون أو الحكومة ما نواطى هذا يخلي نحنا نرضى نزوجهم بدري علشان ما يبكوش مع الولد الذي يشتي يتزوجها.

**النساء المتزوجات**

- أحسن زواج مبكر ولا تتأخر، ولا تهرب مع أي حد يضحك عليها.
- مضطر الأب يزوجها علشان ما تهرب.
- يخاف الأب لما يسمع بنت فلان هربت، لذلك يزوجها قبل الفضيحة.

**ذكور غير متزوجون تقل أعمارهم عن ١٨ سنة**

- لأنك إذا منعتها سوف تهرب معه إذا كانت تشتهيه نزوجها له وبسعر قليل لأنك إذا غليت علي السعر سوف تهرب معه.
- البنت تتزوج صغيرة إذا كانت تريد أن تتزوج أي رجال قبل ما تذهب وتتزوج لوحدها ولحالها.
- تزوجها صغيرة أحسن علشان لا تهرب مع أي حد تريده.

اختلفت مبررات الرجال والنساء في المكلا لتبنيهم توجهات مؤيدة للزواج المبكر، عن تلك التي أبداها الرجال والنساء في الحديدة، فمن بين ١٦ مبرراً تم تلخيصها من المناقشات البؤرية، تمحور ١٥ مبرراً حول العادات والتقاليد والأوضاع الاقتصادية والخوف من التعنس، أما المبرر الأخير فارتبط بالخوف من العار والحفاظ على شرف الأسرة.

إطار رقم (١-٦) يحوي مقتطفات من المناقشات البؤرية مع فئات عمرية وزواجية مختلفة من المكلا، تبين أسباب الزواج المبكر

**فتيات تقل أعمارهن عن ١٨ عاماً**

- تميل الاسرة الى تزويج بناتها في سن مبكر بسبب الجهل و الامية و عادات المنطقة.
- بسبب الاحراج مثلاً يكونوا اقارب او ابناء عم في نفس البيت، يحرج والد الفتاة من أخيه فيزوجها، حتى و لو كان على حساب سنها.
- الخوف من ان تعنس البنت و لا تتزوج بعد ذلك.

**أولاد تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً**

- العادات و التقاليد.
- جهل الأسرة بالامور التي ستحصل مستقبلاً بين الزوجين.

- لتوفّر المادة لدى البدو.
- تعتبر فرصة للبنت و لا يمكن رد أي عريس يتقدّم لها.

**نساء متزوجات تزيد أعمارهن عن ١٨ عاماً**

- اعتبار العريس المتقدم للبنت فرصة ذهبية لا يمكن ردّها.
- أن المتقدم للبنت لا يمكن ردّه مهما كانت الظروف سواء كان غني او فقير.
- إذا واحد مغترب طلب البنت للزواج ما حد يرفض حتى ولو كان أكبر منها بكثير.
- زيادة عدد البنات في البيت.
- ستر للبنات و حفظاً لعار الاسرة.
- ان الشخص المتقدّم للزواج رجل مناسب.
- ارتفاع المستوى المعيشي لدى بعض الفئات (الصيادين، البدو، السادة، ...)

**رجال متزوجون تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً**

- رخص المهر.
- عادات و تقاليد البدو خاصة.
- ارتفاع الحالة المادية لدى الصيادين و البدو.

تقاربت الأفكار والمبررات التي وردت في المناقشات البؤرية مع الرجال والنساء في سيئون مع تلك التي وردت في المكلا، ولكن مع التأكيد على الخوف من التعنس، وأوردت مبرراً لم تشر إليه المناقشات لا في الحديدة ولا في المكلا، ويتمثل في الامتثال لمتطلبات العلاقات القرابية، فالبنت تزف إلى ابن عمها في أي سن يطلبها فيه للزواج، وفي مقابل ذلك لم تتضمن المناقشات في سيئون أي إشارة إلى الخوف من العار.

إطار رقم (١-٧) يحوي مقتطفات من المناقشات البؤرية مع فئات عمرية وزواجية مختلفة من سيئون، تبين أسباب الزواج المبكر

**نساء متزوجات**

- ما حد يرد المعرس عندنا إذا رديناه مرة ومرتين معاد حد بيجيها.
- أكثر شيء إذا كان المعرس يقع لها ما حد يرده لأنه بيصونها وبيصبر عليها.
- إذا واحد مغترب طلب البنت للزواج ما حد يرفض حتى ولو كان أكبر منها بكثير.
- نعرس للبنات علشان يفرحن ونحن أيضا نفرح بهن.
- المهر الرخيص هو الذي أدى إلى قدرة كل الشباب على الزواج وهو صغير.
- العيال عيال الصغرى، علشان تشوف عيال عيالها وتفرح بهم.
- لأن الأهل يفرحون جم بعرس البنت.
- أن قعدت عذراء مشكلة كبيرة.

**أولاد تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً**

- أن تكبر الفتاة وتبقى دون زواج (العنوسة.)
- رغبة الأسرة في هذا الزواج.
- جهل الأسرة بمخاطر الزواج المبكر.
- أن الزواج المبكر يزيد من عدد الأولاد ونفع والديهم في حالة كبرهم.

**رجال متزوجون**

- وجود زوج مناسب للزواج بابنتهم.
- الخوف من العنوسة للبنات.
- كثرة البنات في الأسرة.
- عندما يتزوج ابن عم من بنت عمه فيتم تزويجها له في سن صغير.

- الاعتقاد أن الزواج في سن مبكرة متعة.
- عندما تكبر البنت لا تكون لها القدرة على الزواج والإنجاب بعكس الصغيرة، وفيه مثل يقول (بأن البنت بنت الصغر.)

**فتيات تقل أعمارهن عن ١٨ عاماً**

- يتزوجن البنات صغار لأن الأهل يغروهن بالذهب والثياب.
- البعض بغى مصلحة بناته.
- إذا كان الزوج من الأهل يرغمهن أبوهن علشان تكون داخل العائلة، ويقولون إنهم بيصبرون عليها، وحتى لا يزعلوا إذا رفضوا.
- الحبسة داخل البيت وأن الخروج للبنات عيب ويشوه سمعتها.
- الحفاظ على الزواج من الأقارب وبالتالي خوفاً من أن يتقدم آخر فتعطى لأبن العم حتى وأن كان عمرها صغير.
- أحيانا البنت تريد الزواج حباً في الزينة والخروج.
- خوفاً من العنوسة تتزوج البنت بسرعة.

وفيما يتعلق ببيانات الاستبيان فقد أتت معززة لدراسة الحالة، وللمناقشات البؤرية المختلفة في مناطق الدراسة الثلاث (الحديدة-المكلا-سيئون.)

ومن خلال تحليل بيانات الجدول السابق نجد أن العامل الاقتصادي يمثل السبب الرئيس للزواج المبكر، حيث ما تزال الفتاة من وجهة نظر البعض تعتبر عبئاً اقتصادياً لا يمكن التخلص منه إلا بتزويجها. في حين أن السبب الثاني هو اجتماعي-ثقافي-أخلاقي، وأيضا السبب الثالث الذي جمع بين النواحي الاقتصادية والأخلاقية. حيث ما تزال النظرة إلى أن الزواج للبنت وفي سن مبكرة سوف يحميها من الانحراف.

إطار رقم (١-٨) يحوي مقتطفات من دراسات الحالة التي أجريت مع نساء تزوجن في سن مبكرة وتبين الأسباب التي أدت إلى ذلك

- أهلي فقراء، ولأننا تعبانين وحالتنا لا تسمح زوجوني على واحد يقرب لي، تزوجت يوم أزمة الخليج (١٩٩٠)، وحبلت واحد فوق واحد والآن عندي سبعة أطفال.
- تزوجت وعمري ١٥ سنة، من شخص يكبرني بـ١٧ سنة وسبق له الزواج. نتيجة لتدهور حالتنا المادية بعد وفاة والدي، وعدم قدرة أمي على عمل أي شيء، وبعد حدوث مشاكل بيني وبين زوجي في السنة الأول نتيجة لشربه الكحول وقيامه بضربي بشدة وخوفي منه، رجعت إلى بيت أهلي ولكنهم أعادوني إليه بعد ستة أشهر. وعندها أقسمت أنها إذا رجعت إليه فأنها لن تعود إلى بيت أهلها مرة ثانية، وصممت على البقاء لإحساسها بعدم رغبة أهلها فيها.
- تزوجت وأنا صغيرة لأن عددنا كبير في البيت وأبي حمال ولا يقوى على مصاريفنا.
- رضيت بالزواج في سن ١٦ سنة لأن أسرتي فقيرة وأخواني لا يعملون، ولكن رأيت المر والتعب... إلى أن مرض زوجي ومات، فارتحت.
- بسبب أمية والدي، فهو يعتقد أن التعليم مضيعة للوقت وليس مهم للفتاة، والأهم هو الزواج، فزوجني وعمري ١٥ سنة. ولكن طُلقت مبكراً.

في ضوء ما تقدم يمكننا أن نلخص مبررات واتجاهات الزواج المبكر كما أتضح من الدراسة فيما يلي.

- العوامل الاجتماعية والثقافية ومنها العادات والتقاليد.
- الفقر وتدني الحياة المعيشية لأرباب الأسر.
- توفر المال، أي الوضع الاقتصادي الجيد لبعض أرباب الأسر وهذا يشجعهم على تعجيل زواج أبنائهم الذكور.
- التيتم (وفاة رب الأسرة، أو الأبوين معا) وتوزع الأبناء على الأقارب.

- الأمية.
- حجم الأسرة الكبير وعبء الإعالة الناجمة عن ذلك فقد يصل حجم الأسرة إلى أكثر من عشرة أبناء في المتوسط. فالحجم الكبير للأسرة يُشكل عبء إعالة وبالتالي فإن الزواج المبكر يمثل مخرجاً في هذه الحالة، ومن البيانات التي جمعت بواسطة المناقشات البؤرية والاستبيان اتضح أن متوسط عدد أفراد الأسرة كبير في الثلاث مناطق التي شملتها الدراسة وكما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١-١٧) يبين توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

| المنطقة | النوع | عدد أفراد أسرة المبحوث | الحديدة | المكلا | سيئون | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| حضر | عدد افراد اسرة المبحوث: الذكور | المدى | ١-١٠ | ١-١٦ | ١-٤٩ | ١-٤٩ |
| | | عدد الإجابات | ٣١٥ | ٣٩٧ | ٤٧٥ | ٩٨٧ |
| | | متوسط حسابي | ٤،٠ | ٣،٩ | ٤،٨ | ٤،٤ |
| | عدد افراد اسرة المبحوث: الإناث | المدى | ١-١٠ | ١-١٥ | ١-٤٠ | ١-٤٠ |
| | | عدد الإجابات | ٣١٩ | ١٩٤ | ٤٧٩ | ٩٩٢ |
| | | متوسط حسابي | ٣،٩ | ٤،١ | ٤،٨ | ٤،٤ |
| | عدد افراد اسرة المبحوث | المدى | ١-٢٠ | ١-٢٢ | ١-٧٥ | ١-٧٥ |
| | | عدد الإجابات | ٣٢٩ | ١٩٩ | ٤٨٩ | ١٠١٧ |
| | | متوسط حسابي | ٧،٦ | ٧،٩ | ٩،٣ | ٨،٥ |
| ريف | عدد افراد اسرة المبحوث: الذكور | المدى | ١-١٣ | ١-١٨ | ١-٤١ | ١-٤١ |
| | | عدد الإجابات | ٢١٠ | ٣٠٣ | ١٥٧ | ٦٧٠ |
| | | متوسط حسابي | ٣،٧ | ٤،٨ | ٥،٠ | ٤،٥ |
| | عدد افراد اسرة المبحوث: الإناث | المدى | ١-٩ | ١-٢١ | ١-٢٦ | ١-٢٦ |
| | | عدد الإجابات | ٢٠٠ | ٣٠١ | ١٥٨ | ٦٥٩ |
| | | متوسط حسابي | ٣،٧ | ٤،٧ | ٤،٥ | ٤،٤ |
| | عدد افراد اسرة المبحوث | المدى | ١-٢٠ | ١-٣٩ | ١-٦٧ | ١-٦٧ |
| | | عدد الإجابات | ٢١٦ | ٣٠٧ | ١٦٠ | ٦٨٣ |
| | | متوسط حسابي | ٦،٩ | ٩،٤ | ٩،٣ | ٨،٦ |
| المجموع | عدد افراد اسرة المبحوث: الذكور | المدى | ١-١٣ | ١-١٨ | ١-٤٩ | ١-٤٩ |
| | | عدد الإجابات | ٥٢٥ | ٥٠٠ | ٦٣٢ | ١٦٥٧ |
| | | متوسط حسابي | ٣،٩ | ٤،٥ | ٤،٨ | ٤،٤ |
| | عدد افراد اسرة المبحوث: الإناث | المدى | ١-١٠ | ١-٢١ | ١-٤٠ | ١-٤٠ |
| | | عدد الإجابات | ٥١٩ | ٤٩٥ | ٦٣٧ | ١٦٥١ |
| | | متوسط حسابي | ٣،٨ | ٤،٥ | ٤،٧ | ٤،٤ |
| | عدد افراد اسرة المبحوث | المدى | ١-٢٠ | ١-٣٩ | ١-٧٥ | ١-٧٥ |
| | | عدد الإجابات | ٥٤٥ | ٥٠٦ | ٦٤٩ | ١٧٠٠ |
| | | متوسط حسابي | ٧،٤ | ٨،٨ | ٩،٣ | ٨،٥ |

**معدلات انتشار ظاهرة الزواج المبكر وآثارها على الأوضاع الزواجية:**

الأسرة، أي أسرة، مهما بدا تماسكها فهي لا تخلو من المشاكل، ولكن عندما تبدأ المشاكل بين الزوجين من اليوم الأول للزواج، وعندما يغيب التوافق، هنا لابد من وقفة تأني للبحث عن الأسباب. وهذا ما جعلنا نقف عليه في هذه الدراسة التي نحن بصددها، خاصة وأننا وجدنا من خلال دراسة الحالة في مناطق الدراسة (الحديدة-المكلا-سيئون) أن هناك حالات طلاق تتم بين الزيجات الصغيرة، أو أن خلافاً ينشب بين الزوجين، وبينهما وبين الأهل منذ الأشهر الأولى من الزواج ان لم يكن منذ الأيام الأولى. ووجدنا أن عامل السن (الزواج المبكر) مؤثر في ذلك، وكذلك عامل الاختيار فكما سبق وأن رأينا كيف أن الأهل هم الذين يقومون بالدّور المباشر في عملية زواج الأبناء والبنات، وهم أصحاب القرار، وليس للأزواج صغار السن وبخاصة الفتيات أي دور

يذكر، حيث يعتبر الأهل أن الفتاة لم تصل إلى درجة من النضج تؤهلها لاتخاذ القرارات الملائمة فيما يتعلق بالزواج. أما بالنسبة للأبناء الذكور فإن ما يحول دون إشراكهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالزواج هو أنهم لم يكونوا قد حققوا الاستقلال الاقتصادي بعد.

وبالعودة إلى نتائج الدراسة الميدانية، سواء ما خرجت به دراسة الحالات، أو النقاش الجماعي، أو حتى المقابلات المقننة مع بعض جماعات المجتمع المحلي وجدنا التالي:

- أن الزواج المبكر كان سبباً كافياً في ظهور عدد من المشاكل والصعوبات التي يواجهها الأبناء (ذكوراً وإناثاً) الذين يتم تزويجهم مبكراً، فقد أظهرت دراسة الحالات المناقشات البؤرية في مناطق الدراسة الثلاث أن هناك عدد من المشاكل المترتبة على الزواج المبكر.
- أن الزواج المبكر كان سبباً كافياً عند بعض الفتيات لمعاناتهن من أوضاع اجتماعية ونفسية مؤلمة وذلك لصغر سنهن ولعدم وصولهن إلى مرحلة نضج وجداني كاف يؤهلهن للزواج.

جدول رقم (١-١٨) يبين الآثار السلبية التي عانى منها الرجال الذين تزوجوا في سن مبكرة، كما عبروا عنها بأنفسهم

**بيان متعدد الإجابات**

| الصعوبات أو المخاطر التي واجهت الأولاد المتزوجون مبكراً | ذكور | | | إناث | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع |
| ضعف مستوى الدخل | ١٢٥ | ٦٩ | ١٨٦ | ٣٨٠ | ١٤١ | ١٠٤ | ١٣٨ | ٣٨٣ |
| عدم تحمل المسئولية | ٥٠ | ٥٠ | ٨٢ | ١٨٢ | ١٢١ | ١٠٤ | ١٢٥ | ٣٥٠ |
| المشاكل الاسرية | ٣٣ | ٥٠ | ٣٥ | ١١٨ | ٣١ | ٢٣ | ٣٤ | ٨٨ |
| عدم التفاهم مع الزوجة | ٢٥ | ٥ | ١٢ | ٤٢ | ١١ | ٤ | ٢١ | ٣٦ |
| كثرة الاولاد بسبب الزواج المبكر | ٢ | -- | ٦ | ٨ | -- | ٦ | -- | ٦ |
| عدم الراحة النفسية | ١١ | ٥ | ١٢ | ٢٨ | ١١ | ٤ | ٣ | ١٨ |
| عدم الوعي بمعنى الزواج ومشاكله | ٣٠ | ٢٤ | ٢٢ | ٧٦ | ٢٤ | ٤ | ٢٩ | ٥٧ |
| عدم تحمل مسئولية الابناء | ٢٣ | ٢٤ | ٣٩ | ٨٦ | ٤٣ | ٦٤ | ٦٩ | ١٧٦ |
| الامراض في الجسم | ٢ | ٩ | ٢ | ١٣ | ٩ | ٤ | ٥ | ١٨ |
| الطلاق المبكر | ٢٧ | ٢١ | ١٧ | ٦٥ | ١٧ | ١٠ | ٢١ | ٤٨ |
| التعب من الزواج | ٣ | ٤ | ١١ | ١٨ | ١٢ | ٨ | ٦ | ٢٦ |
| الانقطاع عن التعليم | ٢٠ | ٢ | ١٥ | ٣٧ | ٩ | ١ | ٥ | ١٥ |
| تدخلات الاسرة في سير الزواج | -- | -- | ٨ | ٨ | -- | -- | ٢ | ٢ |
| هم المسئولية | ٤ | -- | ١ | ٥ | ٣ | -- | -- | ٣ |
| الكبر بسرعة | ٣ | -- | ١ | ٤ | ٨ | -- | -- | ٨ |
| المشاكل مع أسرة الزوجة | ٢ | -- | ٢ | ٤ | -- | ١ | ١ | ٢ |
| قسوة المعاملة بين الزوجين | -- | -- | -- | -- | -- | -- | ١ | ١ |
| عدم الاهتمام بالزوجة | -- | -- | -- | -- | -- | ١ | -- | ١ |
| غير مبين | ٥٤ | ١٠٥ | ١٠١ | ٢٦٠ | ٣٦ | ٦٨ | ٣٥ | ١٣٩ |
| المجموع | ٢٦٨ | ٢٥٥ | ٣٧٧ | ٩٠٠ | ٢٩٤ | ٢٥٥ | ٢٨٩ | ٨٣٨ |

ولو أخذنا هنا وعلى سبيل المثال من الصعوبات التي تواجه الأبناء المتزوجون مبكراً (ذكورا وإناثاً) فيما يتعلق بعدم الراحة النفسية سوف نلاحظ أن هذه الصعوبة عند الذكور تبدو أقل منها عند الإناث، فقد ذكرها حوالي ٣،٩٪ من عينة الحديدة، وحوالي ١،٨٪ من عينة المكلا، وحوالي ٢،٦٪ من عينة سيئون، أما عند الإناث ومعاناتهن نفسياً فقد ذكر هذا الأمر حوالي ٥،٢٪ في الحديدة، وحوالي ٢،٢٪ في المكلا، وفي سيئون ١،٨٪ ويدخل في إطار عدم الراحة النفسية، عدم الشعور بالحب والعاطفة أو الاستقرار تجاه الزوج.

- وقد اشتكت عدد من الحالات من قلة الخبرة في الحياة العائلية، وعدم القدرة على تحمل المسؤوليات الأسرية والاجتماعية المترتبة عليهن كزوجات، ونتيجة لذلك فقد تعرضن لبعض الإهانات والضرب، والتنمر من قبل أهل الزوج، وفي بعض الحالات حدث الفراق والطلاق. والجدول رقم (١-١٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (١-١٩) يبين الآثار السلبية التي عانتها النساء اللاتي تزوجن في سن مبكرة كما عبرن عنها بأنفسهن

**بيان متعدد الإجابات**

| الصعوبات أو المخاطر التي واجهت البنات المتزوجات مبكراً | ذكور | | | إناث | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع | الحديدة | حضرموت | سيئون | المجموع |
| مصاعب الحمل ومشاكله | ١٤٤ | ١٠٣ | ٢٢٤ | ٤٧١ | ١٩١ | ١٩٥ | ٢٠٩ | ٥٩٥ |
| عدم تحمل مسئولية تربية الاطفال | ٥٨ | ٤٨ | ٨١ | ١٨٧ | ٩٨ | ٨٧ | ١٠٧ | ٢٩٢ |
| عدم تحمل مسئولية البيت | ١٠ | ١٣ | ٢٦ | ٤٩ | ٢٠ | ٢٦ | ٥٠ | ٩٦ |
| المشاكل النفسية | ١٦ | ٣ | ٦ | ٢٥ | ١٣ | ٨ | ٦ | ٢٧ |
| الامراض بسبب الولادة | ٩ | ١٨ | ١٢ | ٣٩ | ٢١ | ١٧ | ١٢ | ٥٠ |
| عدم تحمل المسئولية | ٢٤ | ٩ | ١٧ | ٥٠ | ٣٥ | ٥٧ | ٣٨ | ١٣٠ |
| المتاعب الصحية | ٢١ | ٢٦ | ٢٢ | ٦٩ | ٣١ | ١٨ | ١٥ | ٦٤ |
| كثرة الولادة بسبب الزواج المبكر | ٦ | ٢ | ٤ | ١٢ | ٧ | ١ | ٧ | ١٥ |
| الكبر بسرعة | ٢ | -- | ١ | ٣ | ٦ | -- | -- | ٦ |
| عدم المعرفة بكيفية التعامل مع الزوج | ٢٠ | ٥ | ٢٦ | ٥١ | ١٨ | ٨ | ٤١ | ٦٧ |
| المشاكل مع اسرة الزوج | ٨ | ١٣ | ٩ | ٣٠ | ٥ | ١١ | ١٧ | ٣٣ |
| الطلاق المبكر | ١٢ | ٢٣ | ١٠ | ٤٥ | ١٤ | ٥٢ | ٤٠ | ١٠٦ |
| كثرة المشاكل داخل البيت | ١ | -- | ١ | ٢ | ٦ | -- | ٢ | ٨ |
| التعب في الجسم | ٤ | ٢ | ٨ | ١٤ | ١٠ | ٤ | ٢ | ١٦ |
| الانقطاع عن الدراسة | ١٠ | ٢ | ٦ | ١٨ | ٥ | ١ | ٦ | ١٢ |
| المشاكل مع الزوج | ٨ | ٣١ | ١٩ | ٥٨ | ٥ | ٧ | ٣١ | ٤٣ |
| عدم اكتمال النمو الجسمي والعقلي | -- | ١٤ | ٨ | ٢٢ | -- | ٤ | ٨ | ١٢ |
| قلة الخبرة بامور الزواج | -- | ١١ | -- | ١١ | -- | -- | -- | -- |
| غير مبين | ٦٩ | ٧٨ | ٨٧ | ٢٣٤ | ٣٩ | ١١ | ٧ | ٥٧ |
| المجموع | ٢٦٨ | ٢٥٥ | ٣٧٧ | ٩٠٠ | ٢٩٤ | ٢٥٥ | ٢٨٩ | ٨٣٨ |

تبين من خلال دراسات الحالة والمناقشات البؤرية ونتائج الاستبيان أن الزواج المبكر يقود إلى مشاكل مع أهل الزوج وبخاصة مع الحماة (أم الزوج)، وقد شكت عدد من الحالات أن الأهل لا يقفون مع الأبنة بل يرون أن عليها الامتثال والصبر، وفي الاستبيان ذكر حوالي ٣,٦٪ من مجموع العينة في مناطق الدراسة أن المشاكل مع أسرة الزوج هي من أهم الصعوبات التي تواجه البنات المتزوجات في سن مبكرة، وعلى مستوى المناطق الثلاث، ذكر ذلك حوالي ٢,٣٪ في الحديدة، وحوالي ٤,٧٪ في المكلا ، وحوالي ٣,٩٪ في سيئون.

إن الهجرة قد شكلت بعداً هاما في المشاكل الأسرية والطلاق المبكر للفتيات الصغيرات حيث يحدث أحيانا أن يكون الزوج مهاجراً فيترك زوجته الصغيرة لدى أسرته فيحدث الخلاف بينها وبين الأُسرة وقد تترك البيت إلى بيت أهلها وهكذا. وقد ذكرت عدد من الحالات المشاكل التي تعرضن لها بسبب الزواج المبكر ومنها:

إطار رقم (١-٩) مقتطفات من أقوال النساء حول الآثار السلبية التي عانين منها بسبب الزواج المبكر

- عندما تزوجت كنت غشيمة لا أعرف كيف أتصرف مع أهل زوجي، وقد بدأت أم زوجي تحرض أبنها على أن يطلقني، وكان زوجي ضعيف الشخصية أمام والدته فحدث الطلاق.

- مرة من المرات طلب مني زوجي أن أعد له الشاهي والطعام فقلت له أنا ماعرفش اسوي فقام ضربني وطردني من البيت ورحت عند أهلي وبعد أسبوع أعادوني.
- مشاكلي كلها كانت مع أم زوجي التي كانت تختلق المشاكل، حتى أني كنت لا أنام حتى أبكي بكاء شديداً وقد ساءت علاقتي بزوجي بسبب أمه ولأنه يسمع كلامها، و لكن بعد ذلك انفردنا بمنزل خاص بنا.
- زوجت بنتي وعمرها ١٤ سنة، جلست سنة وبعدها حملت، والآن عندها ولد عمره ١٠ شهور، لكن بنتي دائما في مشاكل مع زوجها لأنها صغيرة، تتصرف كأنها طفلة لا تتفاهم بسرعة، أحيانا تتصرف بالواقع العادي، ولكنها تعترض على المادة (المال) وكل يوم لها طلب، ولازم يوفر طلباتها ولا تزعل وتغضب عندي، عمر زوجها ٢٠ سنة.
- منذ أن دخل علينا زوجي وأنا لا أشعر بالانجذاب نحوه ولم أقدر على التفاهم معه وكان دائما يوبخني بكلام محبط، وأشعر دائما بالخوف منه.
- لم أكن اعرف ماذا يعني الزواج، كل ما أعرفه أنه فرح وطرب ورقص وتباهي بالحلي والملابس.
- زوجني أبي وأني في عمر ١٥ سنة من أبن صاحبه، والله العظيم ما كنت أعرف ما هو الزواج، ولا حتى أعرف اطبخ وأغسل الثياب، حاجة واحدة كنت أعرفها هو أني سوف البس ثياب جديدة وذهب وأخرج للزيارات.

**العلاقة بين الزواج المبكر والطلاق:**

بدا من دراسة الحالة والمناقشات البؤرية، والاستبيان في الثلاث مناطق أن هناك حالات طلاق تتم وبعضها منذ الأيام أو الشهور الأولى للزواج. فقد جاء ذلك على لسان عدد من النساء، لا سيما في محافظة الحديدة ومدينة سيئون، تقول امرأة من سيئون: بنت تم غصبها على الزواج وعمرها ١٥ سنة، ولم تبقى مع الزوج إلا يومين ومن ثم تطلقت.

إطار رقم (١-١٠) يحوي نصاً مأخوذاً عن مناقشة بؤرية مع النساء في محافظة الحديدة، يبين العلاقة بين الزواج المبكر والطلاق

واحدة زوجوها وعمرها ١١ سنة والرجل عمره ٢٥ سنة أو أكثرن وكانت في ليلة الزفاف ترقص وفرحانة، ولما روحوها في بيتها رفضت أن تجلس في بيت زوجها، والزوج رجعها إلى بيتها، رغم أن الزوج غير موجود، هو في السعودية بس أرسل أهله يعقدوا له وأمه هي التي اختارت له العروسة وهو نزل من السعودية قبل الزفاف بيومين، وكانت مشكلة لأن فلوس الزواج لم ترجع للزوج كلها والبنت هربت ورفضت أن تذهب إليه لما رأت عريسها.

تشير البيانات الميدانية الكمية إلى ارتفاع معدلات الطلاق للنساء المتزوجات في سن صغيرة (أقل من ١٨ سنة) في منطقة المكلا فقد بلغت النسبة حوالي ٣،٦٪، واحتلت سيئون المرتبة الثانية حيث بلغت النسبة فيها ٠،٦٪، في حين لم تظهر البيانات الكمية وجود حالات طلاق في هذه الفئة العمرية في الحديدة. غير أن المناقشات البؤرية قد أشارت إلى وجود عدد من حالات الطلاق لفتيات تقل أعمارهن عن ثمانية عشرة عاماً في الحديدة. والجدول رقم (١-٢٠) يوضح مدى انتشار الطلاق بين الذكور والإناث وفي مناطق الدراسة ومن واقع البيانات الكمية.

جدول رقم (١-٢٠) يوضح مدى انتشار الطلاق بين الذكور والإناث في مناطق الدراسة الثلاث

| عمر المبحوث | النوع | الوضع الزوجي للمبحوث | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أقل من ١٨ سنة | ذكور | عازب لم يسبق له الزواج | ١٠٨ | ٩٥,٦٪ | ١٢٦ | ٩٩,٢٪ | ١٨٠ | ٩٩,٤٪ | ٤١٤ | ٩٨,٣٪ |
| | | مخطوب أو مخطوبة | ٢ | ١,٨٪ | ١ | ٠،٨٪ | ١ | ٠،٦٪ | ٤ | ١،٠٪ |
| | | معقود عليه أو عليها | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | متزوج أو متزوجة | ٣ | ٢,٧٪ | -- | -- | -- | -- | ٣ | ٠،٧٪ |
| | | مطلق أو مطلقة | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ارمل أو ارملة | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | المجموع | ١١٣ | ٪١٠٠ | ١٢٧ | ٪١٠٠ | ١٨١ | ٪١٠٠ | ٤٢١ | ٪١٠٠ |
| اقل من ١٨ سنة | إناث عازب لم يسبق له الزواج | ١١٤ | ٪٨٤،٤ | ٩٤ | ٪٨٣،٩ | ١٦٥ | ٪٩٤،٣ | ٣٧٣ | ٪٨٨،٤ |
| | مخطوب أو مخطوبة | ١٥ | ٪١١،١ | ١٠ | ٪٨،٩ | ٤ | ٪٢،٣ | ٢٩ | ٪٦،٩ |
| | معقود عليه أو عليها | ١ | ٪٠،٧ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٪٠،٢ |
| | متزوج أو متزوجة | ٥ | ٪٣،٧ | ٢ | ٪١،٨ | ٥ | ٪٢،٩ | ١٢ | ٪٢،٨ |
| | مطلق أو مطلقة | -- | -- | ٤ | ٪٣،٦ | ١ | ٪٠،٦ | ٥ | ٪١،٢ |
| | ارمل أو ارملة | -- | -- | ٢ | ٪١،٨ | -- | -- | ٢ | ٪٠،٥ |
| | المجموع | ١٣٥ | ٪١٠٠ | ١١٢ | ٪١٠٠ | ١٧٥ | ٪١٠٠ | ٤٢٢ | ٪١٠٠ |
| اقل من ١٨ سنة | المجموع عازب لم يسبق له الزواج | ٢٢٢ | ٪٨٩،٥ | ٢٢٠ | ٪٩٢،١ | ٣٤٥ | ٪٩٦،٩ | ٧٨٧ | ٪٩٣،٤ |
| | مخطوب أو مخطوبة | ١٧ | ٪٦،٩ | ١١ | ٪٤،٦ | ٥ | ٪١،٤ | ٣٣ | ٪٣،٩ |
| | معقود عليه أو عليها | ١ | ٪٤ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٪٠،١ |
| | متزوج أو متزوجة | ٨ | ٪٣،٢ | ٢ | ٪٠،٨ | ٥ | ٪١،٤ | ١٥ | ٪١،٨ |
| | مطلق أو مطلقة | -- | -- | ٤ | ٪١،٧ | ١ | ٪٠،٣ | ٥ | ٪٠،٦ |
| | ارمل أو ارملة | -- | -- | ٢ | ٪٠،٨ | -- | -- | ٢ | ٪٠،٢ |
| | المجموع | ٢٤٨ | ٪١٠٠ | ٢٣٩ | ٪١٠٠ | ٣٥٦ | ٪١٠٠ | ٨٤٣ | ٪١٠٠ |
| اكثر من ١٨ سنة | ذكور عازب لم يسبق له الزواج | ١٨ | ٪١١,٦ | ١ | ٪٠،٨ | ٤٦ | ٪٣٣،٥ | ٦٥ | ٪١٣،٦ |
| | مخطوب أو مخطوبة | ٣ | ٪١,٩ | -- | -- | ٤ | ٪٢،٠ | ٧ | ٪١،٥ |
| | معقود عليه أو عليها | -- | -- | -- | -- | ١ | ٪٠،٥ | ١ | ٪٠،٢ |
| | متزوج أو متزوجة | ١٣٠ | ٪٨٣،٩ | ١٢٠ | ٪٩٣،٨ | ١٤٢ | ٪٧٢،٤ | ٣٩٢ | ٪٨١،٨ |
| | مطلق أو مطلقة | ٤ | ٪٢،٦ | ٢ | ٪١،٦ | -- | -- | ٦ | ٪١،٣ |
| | ارمل أو ارملة | -- | -- | ٥ | ٪٣،٩ | ٣ | ٪١،٥ | ٨ | ٪١،٧ |
| | المجموع | ١٥٥ | ٪١٠٠ | ١٢٨ | ٪١٠٠ | ١٩٦ | ٪١٠٠ | ٤٧٩ | ٪١٠٠ |
| اكثر من ١٨ سنة | إناث عازب لم يسبق له الزواج | ١٠ | ٪٦،٣ | ٤ | ٪٢،٨ | ١٨ | ٪١٥،٨ | ٣٢ | ٪٧،٧ |
| | مخطوب أو مخطوبة | ٣ | ٪١،٩ | ١ | ٪٠،٧ | ٢ | ٪١،٨ | ٦ | ٪١،٤ |
| | معقود عليه أو عليها | ٢ | ٪١،٣ | -- | -- | -- | -- | ٢ | ٪٠،٥ |
| | متزوج أو متزوجة | ١٢٤ | ٪٧٨،٠ | ١٢١ | ٪٨٤،٦ | ٨٢ | ٪٧١،٩ | ٣٢٧ | ٪٧٨،٦ |
| | مطلق أو مطلقة | ٥ | ٣،١ | ٨ | ٪٥،٦ | ٩ | ٪٧،٩ | ٢٢ | ٪٥،٣ |
| | ارمل أو ارملة | ١٥ | ٩،٤ | ٩ | ٪٦،٣ | ٣ | ٢،٦ | ٢٧ | ٪٦،٥ |
| | المجموع | ١٥٩ | ٪١٠٠ | ١٤٣ | ٪١٠٠ | ١١٤ | ٪١٠٠ | ٤١٦ | ٪١٠٠ |
| اكثرمن ١٨ سنة | المجموع عازب لم يسبق له الزواج | ٢٨ | ٪٨،٩ | ٥ | ٪١،٨ | ٦٤ | ٪٢٠،٦ | ٩٧ | ٪١٠،٨ |
| | مخطوب أو مخطوبة | ٦ | ٪١،٩ | ١ | ٪٠،٤ | ٦ | ٪١،٩ | ١٣ | ٪١،٥ |
| | معقود عليه أو عليها | ٢ | ٪٠،٦ | -- | -- | ١ | ٪٠،٣ | ٣ | ٪٠،٣ |
| | متزوج أو متزوجة | ٢٥٤ | ٪٨٠،٩ | ٢٤١ | ٪٨٨،٩ | ٢٢٤ | ٪٧٢،٣ | ٧١٩ | ٪٨٠،٣ |
| | مطلق أو مطلقة | ٩ | ٪٢،٩ | ١٠ | ٪٣،٧ | ٩ | ٪٢،٩ | ٢٨ | ٪٣،١ |
| | ارمل أو ارملة | ١٥ | ٪٤،٨ | ١٤ | ٪٥،٢ | ٦ | ٪١،٩ | ٣٥ | ٪٣،٩ |
| | المجموع | ٣١٤ | ٪١٠٠ | ٢٧١ | ٪١٠٠ | ٣١٠ | ٪١٠٠ | ٨٩٥ | ٪١٠٠ |

نلاحظ فيما يتعلق بالفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر أن أعلى معدل طلاق هو في سيئون حيث بلغت النسبة حوالي ٧،٩٪، وبعدها المكلا بحوالي ٥،٦٪ ثم الحديدة بحوالي ٣،١٪ تشير دراسات الحالات والمناقشات البؤرية إلى أن معظم حالات الطلاق هي بسبب الخلافات مع أهل الزوج، أو بسبب عدم قدرة الزوج على الإيفاء بالتزاماته المادية، أو بسبب هجرته بعد الزواج مباشرة وتنصله من المسئولية العائلية. أو تدخل أهلها في تقرير مصيرها، تقول امرأة مطلقة من سيئون: سبب طلاقي الخالة (أم زوجي) لأنها لم تفهمني ولم أقدر على التكيف معها بحكم صغر سني.

وتقول مطلقة أخرى من محافظة الحديدة: تزوجت وعمري ١٤ سنة، وكنت موافقة وفرحانة، وكنت أتصرف عادي، لكن مافيش نصيب جلست معاه ٩ شهور ورحت يعني تطلقت. السبب، أني صغيرة.

تجدر الإشارة إلى أن ارتفاع نسبة الطلاق في كل من سيئون والمكلا عنها في الحديدة، لا يعني انه في الواقع كذلك بل أنه من خلال دراسات الحالات والمناقشات البؤرية نجد أن الوضع مختلف حيث أن نسبة الطلاق مرتفعة في الحديدة عنها في سيئون والمكلا، ولكن ما جعل الوضع يظهر في البيانات الإحصائيات بشكل معكوس هو طبيعة النظرة إلى المرأة المطلقة في مناطق الدراسة حيث أن المرأة المطلقة في سيئون والمكلا تقل فرصتها في الزواج مرة ثانية ولذا فأنها إذا تطلقت فيكون من الصعب أن تتزوج مرة أخرى، فقد أشار معظم الأفراد في المناقشات البؤرية إلى ذلك حيث تقل فرصتها في الزواج مرة أخرى وخاصة إذا كان لديها أطفال وان كان الوضع أفضل في المكلا قليلاً عنه في سيئون، فهي إذا كانت مطلقة بدون أطفال فسوف يتقدم لها رجل أما متزوج أو أرمل. على العكس من ذلك في الحديدة ففرصة المرأة المطلقة في الزواج تظل موجودة نتيجة لانخفاض مهرها وحتى في حال وجود أطفال فأن أهلها يتولون رعاية الأبناء في حال زواجها مرة ثانية وبالتالي فأن وضع المرأة المطلقة في سيئون والمكلا وضع صعب جداً على العكس منه في الحديدة. فقد قالت امرأة من المكلا خلال مناقشة بؤرية أن: الفتاة المطلقة فرصها في الزواج قليلة خاصة إذا كان لديها أطفال، أما الرجل فهو يتزوج بسرعة بعد طلاقهن ومن يتقدم لزواج من المرأة المطلقة أما يكون كبير في السن أو مريض أو صحاب أطفال (أرمل) يريد امرأة تربي أبناءه. أما في الحديدة فعلى العكس من ذلك تقول إحدى النساء: إذا تزوجت البنت صغيرة وتطلقت المفروض تتزوج وإذا لم ترض يغصبوها أهلها لأنها عادها صغيرة.

إطار رقم (١-١١) يحوي نصاً مقتبساً من مناقشة بؤرية مع النساء في سيئون، يبين مدى فرصة المرأة المطلقة في الزواج مرة أخرى

- من النادر أن تتاح للمطلقة فرصة للزواج مرة ثانية، لأنهم يقولون عند طلاقها (كسر رجلها) أي أن زوجها حرمها أن تتزوج مرة ثانية، نادر زواج المطلقة مرة ثانية إلا إذا كان هناك رجل توفت زوجته. وفي حالة إذا كان عندها أولاد فمن الممكن ان يعارض أبنائها زواجها. أن الفتاة التي تتزوج ثم تتطلق فأن فرصة زواجها مرة أخرى قليلة بحوالي ٥٠٪

**العلاقة بين الزواج المبكر تعدد مرات الزواج للمرأة والرجل:**

أكدت معظم إجابات الأفراد أثناء المناقشات البؤرية ودراسة الحالة والمقابلات شبه المقننة أن هناك تعدد لمرات الزواج عند الرجال والنساء وأن لذلك علاقة بالزواج المبكر، هذا مع العلم وكما سبق أن أشرنا أن فرص المرأة المطلقة في الزواج مرة في المكلا وسيئون أقل من فرص المرأة المطلقة في محافظة الحديدة لأسباب ثقافية واجتماعية واقتصادية. وتقول إحدى النساء من سيئون: يتزوج الولد بعد طلاقه بسرعة وعلى واحدة أصغر من مرته الأولى نكاية بها.

إطار رقم (١-١٢) يحوي بعض أقوال النساء حول العلاقة بين الزواج المبكر للذكور وتعدد الزوجات

- شبع ومعه مال بغى يرتاح. (امرأة من سيئون.)
- البعض يقول أن مرته الأولى ما ريحته يعرس على ثانية. (امرأة من سيئون.)
- يزوج الولد بعد طلاقه بسرعة وعلى واحدة أصغر من مرته الأولى، نكاية فيها. (امرأة من سيئون.)
- الرجل الذي سنه صغير لديه الحيوية والنشاط للزواج من أخرى ويريد أن يعوض الجو الأسري الذي فقده مع الزوجة الأولى صغيرة السن. (امرأة من المكلا.)
- الرجال يحق لهم أربع وإذا تزوج وهو صغير في السن لكن إذا متيسر الحال يحل له يتزوج. (امرأة من الحديدة.)

و قد تبين من خلال البيانات الميدانية الكمية أن محافظة الحديدة تحتل المرتبة الأولى في تعدد الزوجات للرجال الذين تزوجوا في سن مبكرة وكذا تعدد مرات الزواج سواء للزوج أو للزوجة الذين تزوجوا في سن صغيرة مقارنة بما هو عليه في المكلا وسيئون. والجدول التالي يوضح عدد الزيجات لكل من الزوج والزوجة من واقع البيانات الكمية في المناطق الثلاث:

جدول رقم (١-٢١) توزيع المشاركين حسب الجنس وعدد مرات الزواج

| | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | النسبة |
| عدد الزيجات للزوج | ١ | ٣٣٢ | ٨٧،٦ | ٣٠٠ | ٩٣،٨٪ | ٧٥٢ | ٩٤،٥٪ | ٩٢،٦٪ |
| | ٢ | ٣٦ | ٩،٥٪ | ١٧ | ٥،٣٪ | ٣٨ | ٤،٨٪ | ٦،١٪ |
| | ٣ | ٦ | ١،٦٪ | ٣ | ٠،٩٪ | ٥ | ٠،٦٪ | ٠،٩٪ |
| | ٤ | ٥ | ١،٣٪ | -- | -- | ١ | ٠،١٪ | ٠،٤٪ |
| | المجموع | ٣٧٩ | ١٠٠٪ | ٣٢٠ | ١٠٠٪ | ٧٩٦ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ |
| عدد مرّات الزواج للزوج | ١ | ٣٠٨ | ٨١،٣٪ | ٢٧٩ | ٨٧،٢٪ | ٧٠١ | ٨٨،١٪ | ٨٦،٢٪ |
| | ٢ | ٥٣ | ١٤،٠٪ | ٣٧ | ١١،٦٪ | ٧٤ | ٩،٣٪ | ١١،٠٪ |
| | ٣ | ١٠ | ٢،٦٪ | ٣ | ٠،٩٪ | ١٦ | ٢،٠٪ | ١،٩٪ |
| | ٤ | ٥ | ١،٣٪ | ١ | ٠،٣٪ | ٥ | ٠،٦٪ | ٠،٧٪ |
| | ٥ | ٢ | ٠،٥٪ | -- | -- | -- | -- | ٠،١٪ |
| | ٧ | ١ | ٠،٣٪ | -- | -- | -- | -- | ٠،١٪ |
| | المجموع | ٣٧٩ | ١٠٠٪ | ٣٢٠ | ١٠٠٪ | ٧٩٦ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ |
| عدد مرّات الزواج للزوجة | ١ | ٣٥١ | ٩٢،٦٪ | ٣٠٨ | ٩٦،٣٪ | ٧٧٤ | ٩٧،٢٪ | ٩٥،٩٪ |
| | ٢ | ٢٧ | ٧،١٪ | ١٢ | ٣،٨٪ | ٢٠ | ٢،٥٪ | ٣،٩٪ |
| | ٣ | ١ | ٠،٣٪ | -- | -- | ٢ | ٠،٣٪ | ٠،٢٪ |
| | المجموع | ٣٧٩ | ١٠٠٪ | ٣٢٠ | ١٠٠٪ | ٧٩٦ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ |

**العلاقة بين الهجرة إلى المملكة العربية السعودية ودول الخليج والزواج المبكر:**

جاءت التغيرات التي حدثت في المحافظتين، كانعكاس للتأثير في عودة المغتربين من السعودية ودول الخليج وظهر ذلك في التعليم الديني، و طريقة ارتداء النساء للملابس التقليدية، وتزايد عملية الفصل بين الجنسين، وظهور الاختلافات الطبقية. وهذه التأثيرات ينظر إليها بشكل متخلف ومن ثلاثة جوانب ويوجد في كل جانب منها اختلافات واضحة وجلية.

فمكة والمدنية وباعتبارهما مهد الإسلام ومزار للحجاج منذ القرن السابع عشر، لهما تأثير قوي جداً في حياة اليمنيين، ففي سيئون مثلاً الإسلام يعد المحرك الأساسي للعديد من الأشخاص. والرفض السعودي للفكر الملحد والذي كان مدعوم من قبل الأنظمة الاشتراكية عزز من فكرة أن السعودية تملك الإسلام الحقيقي. والناس في سيئون رأوا التغيرات المذكورة سابقاً كعملية تطهير واجتهاد للتقرب من الدين، وفي منطقة الحامي حيث سن الزواج نسبياً أعلى فهو من ١٥/١٦ سنة للفتيات وأكبر من ١٩ سنة للأولاد، بينما كان قبل سنتين أقل من ذلك بكثير ووفقاً للمبحوثين في منطقة الحامي فأن هذا الاختلاف في سن الزواج جاء نتيجة لتأثير هجرة معظم أبناء المنطقة إلى دول الخليج، فقد ذكر المبحوثين أن نسبة كبيرة من أبناء المنطقة قد هاجروا إلى الكويت السعودية مما مكنهم من الحصول على فرص للتعليم.

ونتيجة لهذا التعليم فأن مستوى التعليم في المنطقة قد تحسن. ومن الصعب تعميم هذا، ولكن العديد من الأفراد في ساه (سيئون) عدد من أبناء ساه المغتربين في السعودية، والموظفين الحكوميين في المنطقة (أغلبهم يعملون في مدارس التعليم الأساسي والثانوي) قد أكدوا على نفس وجهة النظر. ولذلك فأن سن الزواج بدأ يرتفع في المنطقة تدريجياً نتيجة لسفر الرجال والذي حصلوا على فهم أفضل للإسلام ويساعدون عائلاتهم على الوعي بأن الزواج المبكر ليس من الإسلام.

ومن المهم الملاحظة أن الزواج المبكر والذي يبدأ في سن ١٣/١٤ سنة و١٥/١٦ سنة في كلا المحافظتين هو السن الملائم للزواج وأن الزواج في سن ما بعد ١٨ سنة يعتبر زواج متأخر.

ومن خلال مقارنة ما سبق بمعتقدات الناس في الحديدة عن التأثير السعودي، وخلال الحديث عن الدين الحقيقي، ذكرت بعض النساء عن تزايد دخول الكثير من القواعد والتي أثرت على طريقة حياة النساء وجعلتهن يعشن كالنساء في السعودية. في حين أنهن يعتقدن أن ثقافتهن المحلية هي أكثر تطوراً وأكثر استجابة لاحتياجات الناس.

## خلاصة الفصل الأول

يجب النظر إلى موضوع الزواج المبكر في محافظتي الحديدة وحضرموت في ضوء التغيرات التي شهدتها هاتين المحافظتين منذ إعادة تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، وتنامي ظاهرة التشدد الأيديولوجي في أوساط بعض الفئات الاجتماعية في المحافظتين، وهناك أيضاً توجهات واضحة نحو تعليم وتنمية النساء، وهنا يمكن للمرء أن يقول بأن تلك التغيرات الأيديولوجية أثرت على اختيارات الرجال والنساء، وكذلك فإن توفر البدائل يساهم إلى حدٍ بعيد في تشكيل ودفع السلوك، وفي ضوء هذه القضايا فإن السؤال الأساسي لهذا البحث يتمحور حول ما إذا كان ممكناً ترجمة التغيرات في أنماط الزواج إلى مخرجات تنموية، أما السؤال الهام الثاني فهو عن مدى إمكانية إحداث تغيرات في علاقات النوع الاجتماعي في ظل انتشار تحديد قوى لأدوار النوع الاجتماعي. فمن وجهة النظر السياسية فإن تحديد سن الثامنة عشرة كحد أدنى لسن الزواج وتوفير الشروط اللازمة لتعليم الفتيات، والتدريب والتوظيف، تستطيع الإجابة على السؤال الثاني ولكن التنفيذ الواقعي لهكذا سياسة ولتلك الشروط يمكن أن لا تكون ممكنة ما لم تبذل جهود لحل السؤال الثاني، إن العقبات للزواج في سن النضج تتضمن كل من الامتثال القوي لأدوار النوع الاجتماعي والظروف الاجتماعية الاقتصادية السيئة.

بشكل عام، إن التغيرات الاجتماعية الكثيرة التي تحدث حالياً في محافظتي الحديدة وحضرموت، لا توفر سوى القليل من الإمكانات لتغير الأفكار الخاصة بالعلاقات بين الرجال والنساء وإعادة تحديد أدوار النساء، هذه الفجوة في التغيرات يمكن النظر إليها باعتبارها تمثل فرصة، لا سيما إذا تم ملئها بالتراث الإسلامي، وشكلت عبر زيادة المستويات التعليمية والتدريب والتوظيف، أو تم التأثير عليها عبر وسائل الإعلام، ويجب أن يتم التركيز على مفاهيم أو تصورات المتعلقة بالمرأة وعلاقات النوع الاجتماعي، وهي مهمة لأن التصورات حول المرأة أو تصورات النساء وعلاقات النوع الاجتماعي تمثل محددات قوية لطبيعة سياسات الحكومة ومشروعاتها، وأنشطة المجتمع المدني واتجاهات وسلوك الأفراد، إن معالجة النتائج العملية للأيديولوجيا، ومنها على سبيل المثال فإن النظرة الدونية للفتاة والظروف الاجتماعية الاقتصادية السيئة تؤدي إلى الزواج المبكر للفتيات، لذلك فإن برامج التنمية تمثل مطلباً آنياً، ولكن لتحقيق تغير على المدى الطويل فإن فهم الديناميات الأيديولوجية المسؤولة عن تشكيل التصورات الفقيرة للفتيات ومكانة المرأة فإن بذل جهود لتغيير الأيديولوجيا يعد أمراً حيوياً.

(١) المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، التقرير الاستراتيجي: اليمن ٢٠٠٢-٢٠٠٣، صنعاء، ٢٠٠٣، ص١٢٩.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) انظر، وزارة التخطيط والتنمية - الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الرئيسي لنتائج المسح الوطني لظاهرة الفقر ١٩٩٩، ص٦٠.

(٤) عادل مجاهد الشرجبي، المحددات الاجتماعية للنمو السكاني في اليمن: دراسة سوسيوتاريخية، مركز التدريب والدراسات السكانية - جامعة صنعاء، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية UNFPA، صنعاء، ٢٠٠١، ص ٩٠٨٩.

(٥) المرجع السابق، ص٦٥.

(٦) عادل مجاهد الشرجبي، المحددات الاجتماعية للنمو السكاني في اليمن، مرجع سابق، ص٢٥، وانظر أيضاً:
- اليمن: الهجرة والتنمية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ص ٧٥٧٠.

# الفصل الثاني: آثار الزواج المبكر على النمو الجسدي، العاطفي و المعرفي

إعداد د. إشراق الإرياني

**مقدمة**

مصطلح النمو يعني ما يصيب الإنسان من تغيرات جسمانية ينجم عنها زيادة في طول ووزن وحجم الجسم، وكذلك التغيرات التي تحدث في سلوك الإنسان ومهاراته وخبراته، وما يطرأ على قدراته الانفعالية والاجتماعية والجنسية من تطور. وتتخذ هذه التغيرات مظهرين: الأول تكويني كنمو طول الجسم ووزنه وحجمه والذي يشمل جميع أعضاء الجسم الداخلية والخارجية بما فيها الأعضاء التناسلية، أما المظهر الثاني فهو المظهر الوظيفي والذي يعني التغير والتطور في الوظائف التي تؤديها أعضاء الجسم وهي وظائف فسيولوجية وسيكولوجية وعقلية واجتماعية.

يبدأ نمو الإنسان منذ ولادته، ويستمر نموه الجسدي والبدني لفترة معينة ثم يتوقف، أما نموه العاطفي والسلوكي والإدراكي فيستمر طوال حياته. فعملية النمو إذاً عملية مستمرة ومنتظمة ومتدرجة، وكل مرحلة من مراحل النمو تتأثر بالمرحلة السابقة عليها، وتؤثر في المراحل اللاحقة لها، ويحدث النمو بشكل طبيعي ووفق قوانين طبيعية، ولا يتوقف أو تتراجع وتيرته إلا إذا أعاقه عائق، وتكتسب مرحلة المراهقة أهمية خاصة مقارنة بمراحل النمو الأخرى، وتمتد مرحلة المراهقة كما يرى البعض من سن الثالثة عشرة إلى سن السابعة عشرة، بينما يرى آخرون أنها تستغرق العقد الثاني من الإنسان كاملاً.

يشكل الزواج في سن المراهقة أحد أهم العوائق التي تعوق عملية النمو الطبيعي للإنسان جسدياً وعاطفياً ومعرفياً، وهو ما نحاول تحليله في هذا الفصل من البحث، وبيان آثاره السلبية على نمو الإنسان في مراحله اللاحقة.

**آثار الزواج المبكر على النمو الجسدي، العاطفي والمعرفي للفتيان والفتيات:**

**تأثير الزواج المبكر على النمو الجسدي:**

تحتاج الفتاة المراهقة إلى تغذية متوازنة تساند النمو السريع لجسمها ، وتلبي كافة متطلبات النمو الجسدي من البروتينات والفيتامينات وغيرها. غير أن ما يحدث في العادة هو أن الصغيرات في اليمن كثيراً ما يتزوجن في سن مبكرة مما يلقي على أجسامهن عبئاً إضافياً نتيجة الحمل الذي يتطلب بحد ذاته تغذية أفضل ، تفي بحاجة الحامل والجنين.

وتؤدي المفاجأة التي يتلقاها جسم المراهقة المتزوجة وهي مفاجأة الوحم والحمل، إلى إحداث تغيرات فسيولوجية وهرمونية في جسد الصغيرة، تربك عملية النمو وتؤثر على الصحة العامة على المدى المتوسط والطويل ، حيث تحدث هذه التغيرات والضغوط التي يتعرض لها الجسم في فترة تكون المراهقة فيها في أشد الحاجة إلى الاهتمام بصحتها وغذاءها.

تشير البيانات إلى حجم هذه المشكلة من خلال بعض الإحصائيات عن سن الفتيات عند أول حمل لهن. حيث يتضح من الجدول أن نسبة كبيرة من النساء اليمنيات في الفئة العمرية (٢٠-٤٩) سنة أنجبن مولودهن الأول قبل أن يبلغن سن العشرين.

جدول (٢-١): التوزيع النسبي للنساء في الأعمار (١٥-٤٩) حسب العمر عند أول مولود وتبعاً للعمر الحالي

| العمر الحالي | النساء بدون مواليد | ١٥- | ١٥-١٧ | ١٨-١٩ | ٢٠-٢١ | ٢٢-٢٤ | ٢٥+ | الإجمالي | عدد النساء | وسيط العمر عند أول مولود |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٥-١٩ | ٨٧،٩ | ١،٢ | ٨،٠ | ٢،٩ | -- | -- | -- | ١٠٠،٠٠ | ٤١٣٧ | -- |
| ٢٠-٢٤ | ٣٩،٠ | ٤،٠ | ٢٠،٦ | ٢٠،٥ | ١١،٩ | ٤،٠ | -- | ١٠٠،٠٠ | ٢٧٣٨ | -- |
| ٢٥-٢٩ | ١٤،٤ | ٧،٢ | ٣٠،٤ | ٢٠،٢ | ١٢،٥ | ١١،٢ | ٤،١ | ١٠٠،٠ | ٢١٤٧ | ١٩،٢ |
| ٣٠-٣٤ | ٧،٤ | ٧،٩ | ٣٢،٦ | ١٧،٢ | ١٤،٦ | ١٢،٣ | ٧،٩ | ١٠٠،٠٠ | ١٧٤٨ | ١٩،٠ |
| ٣٥-٣٩ | ٤،٣ | ٥،٩ | ٢٩،٨ | ٢٠،٩ | ١٥،٦ | ١٣،٠ | ١٠،٥ | ١٠٠،٠٠ | ١٨٠٤ | ١٩،٤ |
| ٤٠-٤٤ | ٤،٢ | ٦،٨ | ٢٧،٦ | ١٦،٧ | ١٤،٨ | ١٧،٠ | ١٢،٩ | ١٠٠،٠٠ | ١١٠٧ | ١٩،٩ |
| ٤٥-٤٩ | ٢،٣ | ٥،٦ | ٢١،١ | ١٥،٠ | ١٥،١ | ١٧،١ | ٢٣،٩ | ١٠٠،٠٠ | ٨٣٩ | ٢١،١ |

ملحوظة: قيم الوسيط غير محسوبة لهذه الأفواج لأن نصف النساء في الفئة العمرية س إلى س+٤ أنجبن مولوداً عند العمر)

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الديموغرافي اليمني حول صحة الام والطفل ، ١٩٩٧ ، التقرير الرئيسي ، صنعاء.

الصحة الإنجابية للفتيات المتزوجات في سن مبكرة:

المقصود بالصحة الإنجابية مجموعة الوسائل والسبل والخدمات التي تساهم في الصحة والسلامة الإنجابية والوقاية من المشكلات الصحية المتصلة بالإنجاب وحلها... وتشمل مجالات الصحة الإنجابية: تنظيم الأسرة، والأمومة المأمونة، والوقاية من التهابات الجهاز التناسلي، والوقاية من الأمراض المنقولة عبر الاتصال الجنسي، والرعاية الصحية للأم قبل الولادة وبعدها وأثناء الحمل والتوعية والتثقيف الصحي بأهمية رفع الوعي الصحي للمرأة والرجل بكل مجالات الصحة الإنجابية.(١)

ونحاول في هذا القسم من بحثنا تحليل العلاقة بين الزواج المبكر والصحة الإنجابية من خلال المؤشرات التالية: العلاقات الجنسية الآمنة، تنظيم الأسرة، الاهتمام بزيارة الطبيب أثناء الحمل، المشكلات الصحية التي تصاحب الحمل، فقدان الحمل، الرعاية أثناء وبعد الولادة، أمراض ما بعد الولادة، وصحة المواليد.

إطار رقم (٢-١) ممرضة من مدينة الحديدة تصف الآثار السلبية للزواج المبكر على الصحة الإنجابية للفتيات

أنا أعمل ممرضة في المركز الصحي، المركز لا يقدم خدمات صحية جيدة مثل المستشفيات، رغم أن هذا المركز في منطقة شعبية فقيرة، وتكثر فيها الأمراض والمشكلات الصحية المتعلقة بالإنجاب كثيراً هنا، لأن الفتيات يتزوجن في سن مبكرة، وتحدث لهن الكثير من المشاكل الصحية، بعضها بسبب عدم النضج وبعضها بسبب الجهل ونقص المعرفة. فمثلاً واحدة من الحي اسمها صالحة تزوجت وحملت وعمرها ١٣ سنة، ليلة الدخلة حدث لها تمزق كامل، أحضروها للمركز وخيطنا له والحمدلله، ولما حملت تعبت، وعند الولادة تعسرت وحدث لها تشققات من الداخل ومن الخارج، و نحن في المركز ما قدرنا نسوّي لها أي شيء، حولناها الى المستشفى، ولادتها كانت عسيرة... البنت كانت صغيرة في السن وجسمها كان صغير.

زواج البنت وهي صغيرة حرام وظلم لها لأن جسمها يكون صغير، ونمو الحوض لم يكتمل، وكذلك وهو الأهم أن الرحم وما يحتويه يكون غير مكتمل النمو، والفتاة التي تحمل في هذه السن الصغيرة لا تعرف كيف تهتم بنفسها وبتغذيتها وبنظافتها. صحيح أن أساليب النظافة الشخصية المرتبطة بالصحة الإنجابية في هذه المنطقة ضعيفة في أوساط النساء سواء الصغيرات أو الكبيرات، فالكل يعانين من الالتهابات، لكنها في أوساط الفتيات الصغيرات يتزوجن وهن لا يعرفن شيئاً عن الزواج وعلى ما يحدث للمرأة عند الزواج وبعده، وحتى إذا شرحت لها أمها بعض الأشياء فإنها لا تفهمها لأنها تكون صغيرة.

**العلاقات الجنسية بين الأزواج الصغار:**

إطار رقم (٢-٢) حالةالفتاة (غ) من حضرموت

العلاقات الجنسية الآمنة والمريحة والمشبعة للزوجين من أهم عناصر الصحة الإنجابية، ويتطلب ضمان هذا النوع من العلاقة الجنسية بين الزوجين أمرين أساسيين: الأول فسيولوجي، وتتمثل في اكتمال نمو الأعضاء التناسلية الخارجية والداخلية للزوجين وقدرتها على أداء وظائفها، والثاني معرفي ويتمثل في توفر قدر من الثقافة الجنسية لدى الزوجين، فإلى أي مدى يتوافر هذان الشرطان في الأزواج الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً؟ هذا ما نحاول تحليله في ضوء نتائج البحث الميداني فيما يلي:

**الاستعداد الفسيولوجي:** يقصد بالاستعداد الفسيولوجي هنا اكتمال نمو الأجهزة الجنسية الداخلية وغدد الجنس وهي المبيضان عند الأنثى والخصيتان عند الذكر، وكذلك في الغدد الأخرى المرتبطة بالغدد الجنسية كالغدد الصماء والغدد الكضرية، وتنمو هذه الأجهزة والأعضاء تدريجياً خلال نمو الطفل منذ ولادته حتى مرحلة البلوغ، وتعتبر مرحلة البلوغ بداية للنضج الجنسي ولا يتم النضوج الجنسي إلا بعدها بسنوات، ومن علامات البلوغ الحيض عند الأنثى وقذف السائل المنوي عند الذكر، إلا أن البلوغ كما أسلفنا لا يعني النضج الجنسي وإنما يمثل بدايته، ويكتمل النضج الجنسي بعد البلوغ بسنوات، وهي ما تسمى بمرحلة ما بعد البلوغ، ويتراوح سن البلوغ عادة عند الإناث في سن ١٢/١٤ سنة وما بين ١٣/١٥ سنة عند الذكور، ومن خلال البيانات الكمية للبحث الميداني يتضح أن هناك نسبة من الأطفال الإناث والذكور الذين يزوجون قبل بلوغهم، حيث

أشارت البيانات إلى أن أصغر سن يتم فيه زواج الفتيات والفتيان في المكلا هو عشر سنوات، أما في سيئون فهو عشر سنوات للذكور وثمان سنوات للإناث، أما في الحديدة فاثني عشر عاماً للذكور وثمان سنوات للفتيات، وتؤيد البيانات الكيفية التي تم جمعها ميدانياً هذه المؤشرات، حيث أشار عدد كبير من النساء في المناطق البحثية الثلاث إلى أنه تم تزويجهن قبل البلوغ، وأنهن لم يبلغن إلا بعد الزواج، لذلك فإن كثيراً من اللائي تزوجن في سن مبكرة تحدثن عن تعرضهن للتمزق والآلام عندما تم الزواج.

أنا من منطقة ريفية زراعية، الناس هنا جميعاً يعملون في الزراعة ولا يهتمون بالتعليم خاصة تعليم البنات، أبي وعمي قررا أن يزوجا أبنائهم وبناتهم بالتبادل أبناء العم لبنات العم، أنا زوجوني لابن عمي عندما كنت في الثانية عشرة، كان جسمي كبير، لكنني طفلة، لذلك لم أستمتع بطفولتي، حيث منعوني من الخروج من البيت وكتبوا كتابي على ابن عمي، وانتقلت للإقامة في بيت عمي بعد الزواج، لكني لم استطع ان اتقبّل زوجي، و خاصة لم أتقبّل الجنس لأني كنت أتألم منه، وكانت تقوم بيننا مشاكل وعندما أرفض يضربني أحياناً، وقد سبب لي ذلك ألماً نفسياً، فكنت عندما أخلو بنفسي أبكي وذلك بسبب المشاكل، وكذلك بسبب أن زوجي كان لا يكتم أسرارنا، ويخبر أصدقائه حول علاقتنا في المعاشرة الزوجية لأنه هو كان أيضاً صغير، وأنا الآن لا أنا متزوجة ولا مطلقة.

**الاستعداد المعرفي:** لقيام علاقة جنسية آمنة ومشبعة لكلا الزوجين لا يكفي مجرد الاستعداد الفسيولوجي، بل يتطلب الأمر قدراً من الحب والرغبة والإحساس بالأمان، وهذا لا يتحقق إلا في حالة ما أسميناه بالاستعداد المعرفي، والذي يتم من خلال الحصول على قدرٍ من الثقافة الجنسية، وهذا ما لا يتحقق لكثير من الفتيات والفتيان الذين يتزوجون في سن مبكرة، تقول ممرضة من الحديدة كثير من الفتيات يتزوجن وهن لا يعرفن شيئاً، فأمهاتهن لا يشرحن لهن شيئاً عن الزواج، وحتى إذا شرحن لهن بعض الأشياء فإنهن لا يفهمنها بسبب سنهن الصغيرة، وتقول إحدى الفتيات من سيئون: أنها لم تتقبل العلاقات الجنسية مع زوجها لأنها لم تكن تعرف شيئاً عن ذلك، فأمها لم تشرح لها شيء.

إطار رقم (٢-٣) حالة السيدة (ر) تبين أثر قصور المعرفة بالثقافة الجنسية على علاقتها بزوجها

عمري ثلاثين سنة، عندما تزوجت كنت في السادسة عشرة، وكان عمر زوجي ٢٣ سنة، تم زواجي بطريقة تقليدية من خلال الاتفاق بين الأهل، عندما تزوجت لم أكن أعرف عن الحياة الزوجية أي شيء، أمي لم تشرح لي أي شيء، فقد كانت من النوع الذي لا يحب الكلام كثيراً، لذلك كنت غشيمة. حتى الأعمال المنزلية لم أكن أعرف كيف أقوم بها، لأن أمي كانت تقوم بكل مسئوليات البيت بنفسها، ولم تعلمني شيئاً، ولم أكن أعرف كيف أتعامل مع أسرة زوجي.

بعد الزواج لم أتفهم زوجي، ولم أستطع أن أتعامل معه كزوجة فقد كنت خائفة ومذعورة منه وخاصة عندما يطلب معاشرتي، وعندما يعاشرني كنت أبكي كثيراً، لقد كنت صغيرة ولا أعرف شيء، لم أعرف كيف أتعامل مع زوجي، ولم أستطع أن أكسب ود أسرته وتعاطفهم، وكانت الخلافات بيننا دائمة، لذلك فإن والدة زوجي هي التي طلبت منه أن يطلقني، وهو لم يناقشها لأنه كان ضعيف الشخصية أمامها.

بعد طلاقي شعرت والدتي بالندم عليَّ، وكذلك باقي أفراد الأسرة، أما أنا فقد فقدت الثقة بالرجال، وأشعر بالضيق، وأصبحت منطوية لا أريد أن أسمع أحداً، ولا أن أتكلم مع أحد.

تتزوج الفتاة الصغيرة وهي مقتصرة لأي معرفة ولأي قدر من الثقافة الجنسية، وفي بعض الأحيان تخضع لتأثير مقولات وأوصاف غير صادقة حول المعاشرة الزوجية تتسم بقدر كبير من المبالغة، وتلعب بعض العادات والتقاليد والتوجهات الثقافية الخاطئة دوراً في تكريس خوف الفتاة ونفورها من المعاشرة الزوجية، فبدلاً من أن تشرح لها بأسلوب ملائم وتقدم لها معلومات صحيحة، وتوفر لها الظروف المناسبة وبما يؤدي إلى تهدئتها وطمأنتها، يكرس لديها الخوف والقلق.

إطار رقم (٢-٤) يبين تأثير قصور التثقيف الجنسي للفتاة وتأثير بعض العادات والتقاليد السلبية على الأمان الجنسي للفتيات اللاتي يتزوجن في سن مبكرة، كما جاء في مقابلة تمت مع ممرضة في الحديدة

الفتاة الصغيرة تفرح أنها سوف تتزوج، هي تفرح بالملابس الجديدة والذهب، وأنها سوف تمتلك أشياء لا تمتلكها غير المتزوجات حتى من هن أكبر منها سناً، وباستثناء ذلك فهي لا تعرف شيئاً عن الزواج، أهلها لا يشرحون لها شيء، وإن كلموها حول الأشياء التي تحدث للمرأة بعد الزواج، فإنها لا تفهم ولا تدرك ما قالوه لها لأنها صغيرة، وعندما تتزوج تخاف وتعيش في قلق. لذلك فإن أغلب الفتيات اللائي يتزوجن في سن صغيرة يكن خائفات ومترددات ويعشن في مشاكل دائمة مع أزواجهن.
وأغلب البنات يحدث لهن نزيف ليلة الدخلة، لأن أسلوب الرجل سواء كان في مثل عمرها أو أكبر منها عنيف لأن أهله يطالبوه بالرجولة، وهنا بعض الناس عندما يزوجون أبنائهم يقفون ليلة الدخلة عند باب غرفة النوم، يريدون تفتيش ثوب الفتاة ليتأكدوا من أنها كانت عذراء، ولا يراعون الحالة النفسية و الخوف الذي يعانيه الزوجان الصغيران.

غالباً ما تصاب الفتاة التي تتزوج في سن صغيرة بما يسمى بصدمة الليلة الأولى، ولا سيما أولئك اللائي يفتقرن لقدر من الثقافة الجنسية، سواء بسبب التوجهات المحافظة لبعض الأسر التي تعتبر أن من العيب الحديث مع الفتيات حول قضايا الزواج والمعاشرة الزوجية، وعلى الرغم من أن مصادر الثقافة الجنسية ليست فقط الأم، وإنما أيضاً الصديقات وزميلات الدراسة، والتعليم إلا أن هذا لا يتم إلا في سن متأخرة قليلاً، لذلك تتزوج الفتيات قبل أن يحصلن على قدر من الثقافة المتعلقة بالمعاشرة الزوجية مما يجعلهن عرضة للوقوع في صدمة الليلة الأولى للزواج.

إطار رقم (٢-٥) يحوي مقتطفات من المناقشات البؤرية مع الفتيات المتزوجات في سن صغيرة، تبين إصابتهن بصدمة الليلة الأولى

- عندما رأيت العريس خفت وهربت فقاموا بخطفي أمام الجميع وإعادتي إليه.
- لم أتقبل زوجي وهربت إلى بيت أهلي.
- شعرت بالخوف في ليلة الزفاف مما جعلني لا أستطيع المشي.
- في ليلة الزفاف هربت وبكيت كثيراً وكنت خائفة لكن أختي الكبيرة ضربتني وأرجعتني وظليت شهرين في حالة خوف كبير.
- كنت خائفة يوم الزفاف أبكي ولكنه أمسكني غصباً عني مما سبب لي نزف حاد وانتقلت إلى المستشفى للخياط.
- هربت يوم الزفاف إلى بيت أخواته وجاء بعد أسبوع وأعطاني بعض الفلوس واصطحبني معه.
- كنت خائفة وظليت أبكي ليل نهار.
- لا أعرف ما هو الحلال وما هو الحرام في المعاشرة الزوجية.
- استسلمت لأنه من حقه وكنت خائفة وأبكي.
- جاءت إلى المستشفى طفلة وقمنا بعملية خياط بعد أن تمزقت ليلة الزفاف. كانت تبكي ثم دخلت في دور اكتئاب لم تكلم أحد، ولن أنسى هذا المنظر أبداً.
- نتيجة لأن الفتاة صغيرة أحياناً تتمزق ونقوم بالخياطة.

يقول أحد الأطباء من سيئون: تأتي بعض الصغيرات يشكين من ألم شديد في المهبل وعند الكشف يتضح بأنها حالة نفسية للهروب من المعاشرة الزوجية. ويقول أحد الأزواج: هناك صغيرات يسببن حالة نفسية للزوج يحسبن الزوج أخوهن أو أبوهن وأخرى من الحديدة تقول: العلاقة الزوجية مع الصغيرات من طرف الزوج فقط، ولا يقف تأثير صدمة الليلة الأولى على ما يصيب الفتاة الصغيرة من خوف وهلع في الليلة ذاتها، بل تمتد آثارها أحياناً لفترة طويلة، وقد تستمر معها طوال حياتها الزوجية، تقول امرأة: أشعر أن زوجي وحش وأخرى تقول أشعر بالاستغلال الجسدي وتقول ثالثة: أبكي عندما أكون مع زوجي.

**تنظيم الأسرة:**

تتزوج الصغيرة وهي لا تدرك معنى (تنظيم عملية الإنجاب)، حيث يتضح ذلك من خلال المناقشة البؤرية للنساء في حضرموت لا نتناقش مع الزوج بشأن عدد الأولاد (وفي الحديدة) نجيب الأولاد ويس... (وأخرى) الولود مليح. (ومن خلال الدراسة الميدانية وجد أن معظم العينة في حضرموت والحديدة ذكرن أنهن حملن بعد البلوغ) (حملت بعد شهرين من البلوغ) (حملت بعد أن تعالجت من الالتهابات) (حملت بعد الزواج...) ثم تتابع عملية الحمل دون تنظيم. حيث تقول إحدى أفراد العينة في الحديدة (واحد سقط وواحد حي)... وفي حضرموت (عمري ١٧ سنة و لدي ثلاثة أطفال)... ورغم الحالة الاقتصادية السيئة (الله يرزقهم) (الولد يأتي برزقه)...

إطار رقم (٢-٦) حالة (خ) بين تأثير الزواج المبكر على تنظيم الأسرة

عمري ٤٨ سنة، تزوجت أيام الحمدي (تقصد في فترة حكم إبراهيم الحمدي الذي حكم الجمهورية العربية اليمنية في الفترة ١٩٧٤/١٩٧٧، وكان عمري ١٣ سنة، بعد بلوغي مباشرة، وبعد زواجي لم أعرف الحيض ولم أعرف الدم إلا عند الولادة، وما كنت أعرف أنني حامل، كانت بطني توجعني ويعدين قالوا لي أني حامل، واستمرت بطني توجعني حتى يوم الولادة، أتذكر عندما ولدت كان يوم عيد، وأغمي علي أثناء الولادة، وعندما أفقت أخبرتني أمي أنني وضعت، كان المولود صغير جداً كان النونوزي البسة الصغيرة أخذته جدته أم والدهس تربية لأني كنت لا أعرف كيف أطعمه أو ألبسه، واستمريت في الحمل والولادة كل سنة، سنة بنت وسنة ولد، أنجبت ١٨ مرة، مات منهم ٦ وعاش ١٢ ولد وبنت، البنت الصغيرة عمرها الآن ١٨ سنة، وهي مخطوبة، وأختها التي أصغر منها مشلولة.

زوجي تزوج عليَّ بامرأة أخرى طبينتي (أي زوجة زوجي) هربت مع زوجي قبل أن يتزوجها، لهذا زوجي يزوج بناتي وهن صغيرات، لأنه يخاف عليهن من الوقوع في الخطأ، قلت له كيف تزوج البنات وهن صغار لا يعرفن كيف يخدمن أزواجهن أو كيف يتعاملن معهم، قال كيف عملت أنت؟! هم سوف يصبرون عليهن كما صبرت عليك أنا.

**زيارة الطبيب أثناء الحمل**

تربط كثير من المتزوجات في محافظتي الحديدة وحضرموت (الوادي والساحل) زيارة الطبيب بحدوث مشاكل في الحمل، مثل النزيف، والالتهابات، والإجهاض. ففي المكلا مثلاً تقول إحداهن (ذهبت للطبيب بعد الزواج للعلاج من الالتهابات) وأخرى من سيئون تقول (ذهبت عندما حملت. كنت تعبانة واجهضت) وفي الحديدة قالت إحدى الصغيرات (كنت تعبانة بعد الزواج ودائخة ومريضة ومادريت إلا وبطني كبرت ويعدين قالوا لي حامل. أي أن زيارة الطبيب عند المرض البسيط ليست وارده.

وفي المناقشة البؤرية للمتزوجات في الحديدة وحضرموت ذكر بعض منهن أن تردي الحالة الاقتصادية كانت وراء عدم زيارتهن للطبيب أثناء الحمل. وقد ذكرن بأنهن يزرن الوحدة الصحية أو المستشفى العام في حالات المرض فقط... أما إذا الصحة جيدة أثناء الحمل فلا داعي.

وقد أيدت هذه الإجابات المناقشة البؤرية للأزواج (بعض البنات الصغار جسمهن يتحمل حتى لو حامل)... (إذا مرضت نعطيها سليط. )في حين يقر أزواج آخرون بضرورة ذهاب الزوجة الحامل إلى المستشفى لمراجعة الطبيب (جسمها صغير وما يتحمل ولازم تروح تكشف.) لكن الجميع يؤيد ضرورة وجود مرض للذهاب للطبيب.

وقد أيدت عاملات الوحدات الصحية والطبيبات في المستشفيات اللواتي اجري معهن مقابلات شبه مقننة... أقوال المتزوجات الصغيرات في محافظتي الحديدة وحضرموت (لا يتابعن حملهن في المركز إلا في حالة الأغماء نتيجة فقر الدم أو الالتهابات أو شدة الألم في الظهر أو البطن أو وجود نزيف أو حمى شديدة أو في حالات الإجهاض وغالباً ما يعانين من هذه المشاكل وحينها يأتين إلى الوحدات الصحية أو المستشفيات.)

**المشكلات الصحية التي تصاحب حمل الصغيرات:**

أجمع العاملين الذين جرت مقابلتهم في الوحدات الصحية والمستشفيات، وكذلك المتزوجات والمتزوجين، بأن فقر الدم من أهم

المشكلات... وإن كان يعتبر الأهم في محافظة الحديدة ولكنه يعتبر من العوامل المهمة في محافظة حضرموت. ويرجع ذلك كما ذكرت الطبيبات إلى سوء التغذية والتي ترجع لسببين: الفقر وجهل الصغيرات والأسر بالغذاء المناسب للحامل.

وقد جاءت أقوال النساء مؤيدة لما جاء في حديث العاملات في مجال الصحة، تقول إحدى النساء من الحديدة (طوال تسعة شهور أكل شطة وبيض) وأخرى تقول (وحمي صعب كنت آكل بطاطا وبسباس) وتقول ثالثة من حضرموت (يوم في أكل ويوم لا) وتفيد أخرى (وحمي كان صعب حتى الرز ما كنتش أكله.)

ويقول أحد الأطباء في حضرموت الوادي أن الأنيميا من الأمراض التي تصيب الصغيرات هناك. وأيده في ذلك مدير مستشفى (شبام) وكذلك مدير الرعاية (بسيئون)، وفي الحديدة. وقد ذكروا جميعاً كذلك انتشار الالتهابات المهبلية الحادة والمزمنة. وقد تبين من خلال تحليل البيانات الكيفية للدراسة الميدانية في كل من محافظتي الحديدة وحضرموت أن انتشار الالتهابات المهبلية أكثر في الحديدة منه في محافظة حضرموت وهو ما تم استنتاجه من خلال تحليل المناقشات البؤرية... وقد يرجع سبب الالتهابات كما ذكرت الطبيبة المختصة في أحد مستشفيات الحديدة إلى الجهل بمبادئ النظافة الشخصية ونظافة الجهاز التناسلي. ويشهد على ذلك قول إحدى المتزوجات (كنت صغيرة ووسخانة زوجي مرة أخذ الصابون والماء وغسلني وخرج الوسخ قشر قشر.) وفي إحدى جلسات المناقشة البؤرية للأزواج في الحديدة قال أحد الرجال الذين تزوجوا فتيات صغيرات (زواج البنت صغيرة تمام بس لازم يوعيها الواحد بالنظافة ورعاية الأبناء... (وهو ما أكدته إحدى النساء خلال حديثها في إحدى المناقشات البؤرية مع النساء المتزوجات، حيث قالت: (كنا لا نهتم بنظافة أجسامنا وملابسنا لأننا كنا جهال.)

وفي محافظة حضرموت قال مدير المركز الصحي في بلدة زالحاميس: أن من المشكلات التي تصاحب زواج الصغيرات هو أنه كثيراً ما تعاني الصغيرة من آلام الظهر وهو ناتج عن أن الحوض لم يكتمل نموه وعند الحمل يضغط على فقرات العمود الفقري السفلى وبالتالي تظهر آلام الظهر، وأيضاً هي أكثر عرضة لالتهابات الجهاز التناسلي، كما أنها عرضة للإجهاض والنزيف. (وتؤكد كلامه مسؤولة الرعاية الصحية في الشحر) (الصغيرة معرضة أثناء الحمل للنزيف والإجهاض وآلام الظهر... وهو ما يؤكده عامل الصحة أيضاً في المكلا.) وعليه يمكن إجمال المشكلات الصحية التي تصاحب حمل الصغيرات بالتالي: فقر الدم، التهابات المهبل، آلام الظهر، آلام البطن، النزيف، التسمم الحملي.

وتؤدي هذه المشكلات إلى ارتفاع وفيات الأمومة.

جدول (٢-٢): التقديرات المباشرة لوفيات الأمومة للعشر السنوات السابقة للمسح الديمغرافي اليمني لصحة الأم والطفل لعام ١٩٩٧م

| إلى العمر | الوفيات | الفئة المعرضة لخطر الوفات | معدل الوفيات | نسبة وفيات الأمهات إلى وفيات الإناث |
|---|---|---|---|---|
| ١٩-١٥ | ١٩,٥ | ٥٦,٥٤٦ | ٠,٣٤٤ | ٠,٢٣١ |
| ٢٤-٢٠ | ٤٠,٧ | ٤٨,٣١٦ | ٠,٨٤٢ | ٠,٦١٣ |
| ٢٩-٢٥ | ٥٠,٦ | ٣٨,٤٣٦ | ١,٣١٦ | ٠,٦٣٩ |
| ٣٤-٣٠ | ٢٧,٣ | ٢٩,١٥٠ | ٠,٩٣٦ | ٠,٤٠٠ |
| ٣٩-٣٥ | ١٩,٣ | ١٩,٠٢٨ | ١,٠١٣ | ٠,٣٦٢ |
| ٤٤-٤٠ | ٨,١ | ١٠,٢٣٤ | ٠,٧٨٩ | ٠,٢٢٩ |
| ٤٩-٤٥ | ٤,١ | ٤,٩١٥ | ٠,٨٢٦ | ٠,٢٤٤ |
| ٥١-٤٩ | ١٦٩,٤ | ٢٠٦,٦٢٥ | ٠,٧٩٨ | ٠,٤٢٠ |
| معدل الخصوبة (الإنجاب) العام (GFR) | | | ٠,٢٢٧ | |
| نسبة وفيات الأمهات (MMR) | | | ٣٥١ | |

ملحوظة (١): تحدد لكل (١٠٠٠) إمرأة سنة من التعرض للوفاة.

(٢) تحدد لكل (١٠٠٠٠٠) مولود حي، وتم احتساب نسبة وفيات الأمومة وذلك بتقسيم معدل وفيات الأمومة على معدل الإنجاب لعام.

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، المسح الديموغرافي اليمني حول صحة الام والطفل، ١٩٩٧، التقرير الرئيسي، صنعاء.

**فقدان الحمل:**

يرجع فقدان الحمل لدى الصغيرات إلى أسباب عديدة، حيث يقول طبيب في أحد مستشفيات الحديدة أن (عدم اكتمال النمو الجسمي للصغيرة وعدم قدرة الجسم على حمل الجنين وعدم اكتمال نمو الحوض تكون أسباباً رئيسية للإجهاض.) وقد أيده

في ذلك طبيب آخر في (الحامي) وآخر في (المكلا.) وقد ذكرت طبيبة في مستشفى الثورة في الحديدة أيضاً أن فقر الدم يسبب الإجهاض حيث أن انفصال المشيمة عن الطفل أثناء الحمل وموت الجنين سببه الرئيسي فقر الدم. وقد أيدت قول الطبيبة أقوال عينة في حضرموت الوادي حملت وهي في عمر ١١ سنة أن سبب إجهاضها كان (سوء التغذية وآلام في الظهر.) وتقول فتاة في حضرموت الوادي عمرها ١٧ سنة، ذكرت أن سبب إجهاضها هو (آلام في الظهر والبطن وعدم الأكل.)

وفي المناقشة البؤرية لمجموعة المتزوجين في حي الميناء بمدينة الحديدة ذكر بعضهم أن (النزيف والإجهاض يحصل للصغيرات في الغالب) وآخر من الشباب يقول (أختي تزوجت وعمرها ١٦ سنة وحصل لها تعب كثير في الحمل وأجهضت)، وآخر يقول (زوجة أخي تعبت في الحمل ونزفت.) وفي مديرية الحالي يقول المتزوجون أن الصغيرة (يحصل لها التهابات أثناء الحمل يجيب نزيف وبعدين سقط) وآخر يقول (عندنا نسمع فيه التهابات وإجهاض.)

وذكرت النساء المتزوجات في الحديدة (منتشر عندنا الالتهابات، وجرثومة الرحم الذي يسبب السقط) وأيدتهن المتزوجات الإناث في الشحر (فيه التهابات للمتزوجات يمكن تكون سبب الإجهاض لكن أيضاً الولادات المتقاربة تخليها تسقط)، وكذلك في الحامي تقول احدى الفتيات الصغيرات غير المتزوجات في المناقشة البؤرية (فيه ضعف عام والتهابات وإجهاض عند الصغيرات ونحن نسمع كثير.) كما تقول النساء في حضرموت أن (البنت الصغيرة تعاني من التهابات وضعف جسدي يؤدي إلى الإجهاض.) وقد ذكرت أكثر من طبيبة في الحديدة وحضرموت أن سبب الإجهاض يرجع إلى (الحمل المتقارب والتسمم الحملي) حيث ذكرت أكثر من طبيبة في الحديدة (عدم التزام الصغيرات بأخذ لقاح الكزاز.) وقد أيدتها في ذلك بعض الطبيبات في حضرموت. وهناك إجهاض يحدث بسبب عوامل أخرى حيث ذكرت إحدى العينة في حضرموت أنها (أجهضت بسبب العمل المستمر وخوفي من أم زوجي)، وذكرت أخرى أنها (أجهضت مرتين بسبب ضرب زوجي لي) وقد أيد كلامها في المناقشة البؤرية للأزواج في حضرموت والحديدة قول الأزواج أن الزوجة (إذا لم تقم بعملها جيداً في المنزل تضرب أو تطرد لبيت أهلها.) وقد أتفق على ذلك الرجال في معظم اللقاءات والمناقشات كما في الحديدة مثلاً (إذا كسرت شيء بسيط مثل الكوب نصيح فوقها لكن تلفزيون نضربها) حضرموت (إذا لم تقم بعمل البيت نضربها) وآخرين يقولون (نوديها لأبوها يضربها) وآخرين (إذا لم تشتغل معنا في الرعي والزراعة نضربها أو نطردها)

والسقط يعتبر شيء عادي جداً بالنسبة للصغيرات أو للزوج. إحداهن في الحديدة تقول (معي أربعة أحياء وأربعة أسقاط) وأخرى في حضرموت الوادي (بعد الولادة الأولى ثلاثة أسقاط) والأزواج يقولون (الصغيرة تتعب وما تتحمل الحبل.)

جدول (٢-٣): عدد الأبناء (الذكور والاناث) وحالات السقط بين عينة المتزوجات في محافظتي الحديدة وحضرموت في فئتي الأقل والأكثر من ١٨ سنة في العمر

| نتيجة الإختبار الثاني للعينات المستقلة | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| البيان | سن الزواج للزوجة | | | | |
| | أقل من ١٨ سنة | | أكثر من ١٨ سنة | | |
| | عدد الإجابات | متوسط حسابي | عدد الإجابات | متوسط حسابي | P-=value |
| عدد الأبناء ذكوراً وإناثاً | ٧٧٩ | ٤،٨٥ | ٧١٦ | ٤،٢٤ | P=0.003 |
| عدد حالات السقط أو الإجهاض | ٧٧٩ | ٨٠ | ٧١٦ | ٠،٥٢ | P=0.000 |

و يثبت الجدول السابق إحصائياً بمستوى دلالة ٥ أن متوسط عدد الأبناء للأم التي تتزوج مبكراً أعلى من متوسط عدد الأبناء للأم التي تتزوج بعد سن ١٨. وأن متوسط عدد حالات السقط للأم التي تتزوج مبكراً أعلى من متوسط عدد حالات السقط للأم التي تتزوج بعد سن ١٨.

شكل (٢-١): العلاقة بين سن زواج الزوجة وعدد حالات السقط (جميع النساء المتزوجات)

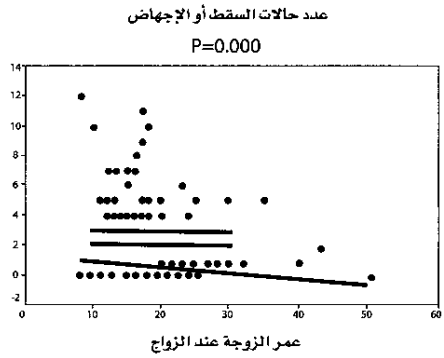


يبين الشكل أعلاه (والذي يخص جميع النساء المتزوجات في الجدول ٢٣ العلاقة بين سن الزواج للمتزوجة وعدد حالات السقط أو الإجهاض، حيث تبين أن ميل خط الانحدار سالب ودال إحصائياً. ومعنى ذلك أن عدد حالات السقط تزيد كلما صغر سن الزواج أو كلما تزوجت المرأة باكراً والعكس صحيح حيث يقل عدد حالات السقط كلما تزوجت المرأة في سن متأخرة.

وقد قمنا في الشكلين ١، ٢ بدراسة العلاقة بين سن زواج الزوجة وعدد حالات السقط لكل من: النساء المتزوجات في سن مبكرة (اللواتي تزوجن قبل سن ١٨)، والنساء المتزوجات في سن مناسبة (اللواتي تزوجن بعد سن ١٨.) وقد تبين أن خط الانحدار كان سلبياً في حالة النساء اللاتي تزوجن في سن مبكرة، ولم يكن كذلك في حالة النساء اللاتي تزوجن بعد بلوغ سن الثانية عشرة انظر الشكل رقم ١. كما تبين أن عدد حالات السقط يبدأ بعدد كبير عند سن الزواج الصغير (٨ سنوات) ثم يتناقص كلما زاد سن الزواج (ميل خط الإنحدار سالب ودال إحصائياً) إلى أن يصل إلى السن ١٧ سنة. (انظر الشكل رقم ٢-٢)

شكل (٢-٢): العلاقة بين سن زواج الزوجة وعدد حالات السقط (خاص فقط بالنساء المتزوجات في سن مبكر)

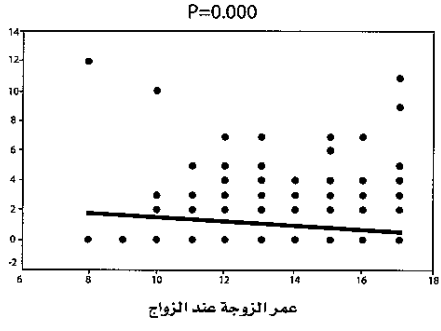


**الرعاية أثناء وبعد الولادة:**

لا تنتقل معظم الصغيرات في محافظتي الحديدة وحضرموت إلى المستشفى للولادة إلا في حالات الضرورة القصوى. ففي العادة تقوم أم الزوج أو أم الزوجة أو القابلة الشعبية بتوليد الحامل. فقد قالت إحدى النساء في محافظة الحديدة (تعسرت أثناء الولادة ولم أذهب إلى المستشفى ثم مات الجنين) وأخرى تقول (تعبت في الولادة ثلاثة أيام وأني في البيت بعدين نزفت ورحت المستشفى)، وأخرى في حضرموت (ولدتني أم زوجي) وفي الحديدة (بنت الجيران جلست تتألم ثلاثة أيام في البيت وبعدين ماتت هي والجاهل) وأخرى (جلست أتألم كنت أصحا وأنام وأني أتألو) أخرى (أصريت على ترك المستشفى والولادة في البيت لأنهم لم يدخلوا أمي غرفة الولادة.)

وقد ذكرت بعض المتزوجات أن سبب عدم ذهابهن إلى المستشفى (قلة المال) ولكنهن يذهبن في حالة (التعسر الشديد للولادة والنزيف.) وقد أيدت الطبيبات في الحديدة هذه الأقوال وأن (من يأتي إلى الوحدة الصحية والمستشفى هن الحالات الصعبة

والتي تحتاج إلى عمليات قيصرية أو شفط الطفل والذي يتم داخل المستشفى.) وقد ذكرت طبيبة في مستشفى الثورة في الحديدة أن الولادة في البيت تؤثر على صحة الأم والطفل... فقد يصل إليهم أطفال مصابين بتلف في خلايا المخ نتيجة نقص الأكسجين أثناء الولادة نتيجة تعسر الولادة بالإضافة إلى إصابات أخرى للطفل والأم أثناء ولادتها في البيت.

جدول رقم (٢-٤): مصدر الرعاية الصحية أثناء الحمل و ووقت الزيارات

| مصادر الرعاية الصحية | النسبة |
|---|---|
| مصدر الرعاية الصحية | |
| - طبيب | ٣١،٤ |
| - ممرضة مدربة/قابلة | ٢،٩ |
| - ولادة تقليدية | ٠،٦ |
| - لا أحد | ٦٥،٠ |
| - لا تعرف/غير مبين | ٠،٢ |
| عدد الزيارات | |
| - ٠ | ٦٥،٠ |
| - ١ | ١٠،٣ |
| - ٢-٣ | ١٢،٠ |
| - ٤+ | ١١،٤ |
| - لا تعرف/غير مبين | ١،٤ |
| الإجمالي | ١٠٠،٠ |
| العدد الوسيط للزيارات | ١،٩ |

| عدد شهور الحمل عند الزيارة الأولى | |
|---|---|
| - لا رعاية أثناء الحمل | ٦٥،٠ |
| - أقل من ٦ شهور | ٢٣،١ |
| - ٦-٧ شهور | ٦،٣ |
| - ٨ شهور فأكثر | ٤،٢ |
| - ٨ شهور فأكثر | ١،٥ |
| - لا تعرف/ير مبين | ١،٥ |
| الإجمالي | ١٠٠،٠ |
| الشهر الوسيط للحمل عند الزيارة الأولى | ٤،٣ |
| عدد الولادات الحية | ١٢,٦٨٥ |

ملحوظة: الأرقام المبينة أعلاه للمواليد في الفترة ما بين ٥٩٠ شهراً السابقة للمسح.

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية - الجهاز المركزي للإحصاء، المسح الديمغرافي اليمني لصحة الأم والطفل لعام ١٩٩٧م، ص.

أكدت الطبيبات في الحديدة وكذلك في وحدة الرعاية الصحية في حضرموت أن هناك بعض الأمراض التي تظهر للصغيرات بعد الولادة ، ولعل أهمها النزيف وتمزق المهبل. فذكرت سيدة في حضرموت الوادي (عانيت الكثير في ولادتي وبعدها أصبت بحمى النفاس.) وقد ذكر الأطباء في الحديدة وحضرموت أن حمى النفاس قد تكون من أسباب وفاة الصغيرات. وفي الحديدة تقول إحداهن (مرضت أثناء الولادة كثيراً وأصبت بفقر دم ونزيف.)

وقد أتفق الأطباء ومسئولي الرعاية الصحية والمتزوجات والمتزوجين على أن من الأمراض التي تصيب الصغيرة بعد الولادة ما يأتي: فقر الدم، نزيف بعد الولادة، حمى النفاس (التي قد تكون سبب رئيسي لوفاة الأم)، حدوث تمزق داخل وخارج المهبل، النواسير البولية (سلس البول ونزوله دون القدرة على التحكم) وظهور نواسير مهبلية.

**صحة مواليد الصغيرات:**

تقول الطبيبات أن المواليد الذين تضعهن الزوجات صغيرات السن غالباً ما يكون وزنهم ٢،٥ كيلوجرام وأقل. وهذا يعود إلى عدم اكتمال نمو جسم الصغيرة وعدم خبرتها في نوع التغذية المطلوبة أثناء الحمل. وقد ذكرت مسؤولة الرعاية الصحية في المكلا (أن وزن الصغير قد يصل إلى كيلو واحد) وقد أيدها مدير المركز الصحي في الحامي وكذلك مدير مستشفى شبام ومدير مستشفى مديرية حضرموت الوادي. وقد ذكر مدير الرعاية الصحية بمديرية سيئون أن مواليد الصغيرات عادةً ما يتراوح وزنهم (بين ١،٥ إلى ٣ كيلو.) وعموماً فإن هذا الحجم بحاجة إلى عناية خاصة تفتقرها الصغيرات في حضرموت (لا أعرف كيف أتعامل مع المولود) وأخرى (عندما يمرض لا أعرف ما الذي يؤلمه) وأخرى تقول (كنت أستعين بأمي) وأخرى (ساعدتني أختي الكبرى في تربية أبني) وأخرى (مات المولود بعد ستة أيام من الولاد.) وقد أيدهن الأزواج (زوجتي صغيرة كل يوم المولود من مرض لمرض) وآخر (زوجتي مرة تركت المولود يبكي واصل... مثل رنة التلفون وتقول صيح - صيح ملعون أبوك... لأنها غشيمة وما تعرف.) وقد أشارت معظم النساء أنهن عند إنجاب مولودهن الأول كن يفتقرن إلى الخبرة اللازمة للعناية به. فقالت إحداهن بأنها وضعت جمرة على (سرة) المولود بهدف معالجتها وأنها غسلت وجه المولود بالشامبو وعندما كان يبكي كان الأب يقول لها

اضربيه لأجل يسكت. وأخرى (لا أعرف ما يؤلمه عندما يبكي) وأخرى (ساعدتني أم زوجي في التربية.) وقد ذكر بعض الأزواج (تحسبه دمية) وأخر (ماتركنش على الجاهلة.) وإذا كانت الصغيرة لديها بعض الخبرة في التربية فإن حالتها الصحية المتدهورة بعد الولادة لا تسمح لها بالعناية بالطفل.

وقد ذكرت بعض النساء أن هناك حالات وفاة لأطفالهن بسبب (الإسهال أو التسنين) وقد ذكر الأطباء أن سبب وفيات أطفال الصغيرات يرجع إلى (قلة خبرتهن في التغذية وعدم النظافة في مأكل الطفل وملبسه.) أما الرضاعة، فالصغيرة تفتقر لهذه الخبرة وأن كانت أم الزوج أو الزوجة تدربها على ذلك. وقد ذكرت إحداهن (لم أرضع طفلي خجلاً لأنني ما زلت طفلة) وأخرى (ذهبت أدرس وتعودت طفلتي على الحليب الصناعي) وأخرى (كنت أرضع أطفالي حتى أثناء الحمل وبعد الولادة أرضع الثلاث معاً.

غالباً ما تشعر الصغيرة بالألم أثناء الإرضاع لصغر الثدي، وكذلك فإن كمية الحليب تكون قليلة. وقد ذكرت طبيبة في الحديدة أن حجم المولود لا يتغير كثيراً في الشهور الأولى.

الأمهات الصغيرات لا ينتظمن في تطعيم أطفالهن. وهذا ما أكدته الطبيبات (أن تعب الأم بعد الولادة ولفترة طويلة تجعل الجدة هي من تحضر الطفل وأحياناً لا يكون هناك التزام) بل أن مسؤولة في الوحدة الصحية في الحديدة تقول بأنهم يضطرون إلى الذهاب إلى البيوت لتطعيم المواليد. وقد ذكر مسؤولوا الصحة في حضرموت (عدم التزام الأمهات بتطعيم أبناؤهم بل زيادة في حضرموت أن هناك أناس لا يؤمنوا بضرورة التطعيم.)

جدول رقم (٢-٥): متوسط عدد المواليد أحياء ونسبة الوفاة حسب عمر الأم الحالي وعدد السنوات منذ الزواج الأول، تبعاً للإقامة بالحضر والريف

| الخصائص الخلفية | حضر | | ريف | | إجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | متوسط العدد | نسبة الوفاة | متوسط العدد | نسبة الوفاة | متوسط العدد | نسبة الوفاة |
| ١٥-١٩ | ٠,٧٣ | ٠,٠٩ | ٠,٦٢ | ٠,١٤ | ٠,٦٤ | ٠,١٣ |
| ٢٠-٢٤ | ١,٩٦ | ٠,٠٨ | ١,٩٣ | ٠,١٣ | ١,٩٤ | ٠,١٢ |
| ٢٥-٢٩ | ٣,٤٧ | ٠,١٠ | ٤,٠٨ | ٠,١٤ | ٣,٩٢ | ٠,١٣ |
| ٣٠-٣٤ | ٥,٤٠ | ٠,١٣ | ٥,٩٤ | ٠,١٥ | ٥,٨٠ | ٠,١٤ |
| ٣٥-٣٩ | ٦,٦٩ | ٠,١٣ | ٧,٤١ | ٠,١٦ | ٧,٢٣ | ٠,١٥ |
| ٤٠-٤٤ | ٧,٧٠ | ٠,١٦ | ٨,٣٠ | ٠,١٨ | ٨,١٤ | ٠,١٨ |
| ٤٥-٤٩ | ٨,٥٨ | ٠,١٨ | ٨,٩٩ | ٠,٢١ | ٨,٨٩ | ٠,٢٠ |
| **عدد السنوات منذ أول زواج** | | | | | | |
| أقل من ٥ | ٠,٩١ | ٠,٠٧ | ٠,٧٦ | ٠,١٣ | ٠,٧٩ | ٠,١١ |
| ٥-٩ | ٢,٥٢ | ٠,٠٨ | ٢,٥٤ | ٠,١٢ | ٢,٥٣ | ٠,١١ |
| ١٠-١٤ | ٤,٢٧ | ٠,١٠ | ٤,٥٤ | ٠,١٣ | ٤,٤٨ | ٠,١٣ |
| ١٥-١٩ | ٥,٩٩ | ٠,١٣ | ٦,٤٧ | ٠,١٦ | ٦,٣٦ | ٠,١٥ |
| ٢٠-٢٤ | ٧,٢٠ | ٠,١٤ | ٧,٨٠ | ٠,١٦ | ٧,٦٥ | ٠,١٦ |
| ٢٥-٢٩ | ٨,٠٤ | ٠,١٧ | ٨,٥٣ | ٠,١٩ | ٨,٤٠ | ٠,١٨ |
| ٣٠+ | ٨,٩٦ | ٠,١٧ | ٩,٢٠ | ٠,٢٢ | ٩,١٥ | ٠,٢١ |
| الإجمالي | ٤,٦٧ | ٠,١٣ | ٤,٩٧ | ٠,١٦ | ٤,٩٠ | ٠,١٦ |

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، المسح الديموغرافي اليمني حول صحة الام والطفل، ١٩٩٧، التقرير الرئيسي، صنعاء.

### تأثير الزواج المبكر على النمو العاطفي والشعور بالأمان

ويتناول هذا المحور الجوانب التالية: إعاقة تطور عاطفة الحب، تحمل المسؤولية في سن مبكر، الضغوط الاقتصادية، ترك التعليم والطلاق والنتائج النفسية المترتبة عليه.

**إعاقة تطور عاطفة الحب:**

من العوامل الرئيسية في الحياة الزوجية أن يكون هناك دافعية وإقبال على الزواج. والدافعية غير موجودة لدى الفتيات الصغيرات. فالزواج يفترض أن يشكل خطوة مهمة في حياة الإنسان، تقوم على الاختيار والتكافؤ والرغبة. لكن زواج الصغيرات لا تتوفر فيه هذه المعايير لأنه يتم بطريقة مفروضة وغير قائم على أساس الاختيار من قبل الصغيرة. لهذا فإن زواج الصغيرات هو إنذار مبكر لحياة زوجية مضطربة يسودها الخلاف وعدم الانسجام بين زوج كان هدفه الأول من الزواج إشباع رغبة جنسية وزوجة غير ناضجة وغير قادرة على القيام بمطالب الحياة الزوجية، قد يشعر الزوج في البداية بالسرور لزواجه من فتاة صغيرة وسوف يقوم بتشكيلها كما يريد، أو هكذا يعتقد. ففي الحديدة يقول أحدهم (البنت الصغيرة تقل لها اللي تريد تعمله)، ويقول آخر (البنت الجاهلة مثل العجينة تشكلها)، وثالث يقول (البنت الصغيره تسمع الكلام وما توجعش رأسك.)

**إطار رقم (٢-٧) حالة الفتاة (X) توضح تأثير الزواج المبكر على إعاقة النمو العاطفي**

والدي ووالدتي أميان، لذلك لم يكونا مؤمنين بقيمة التعليم وأهميته، وعلى الرغم من أني كنت ملتحقة بالتعليم، إلا أن والداي كانا ينظران إلى التعليم باعتباره فقط نوع من قضاء وقت الفراغ، وأنه ليس مهماً، وأن المهم هو الزواج، باعتباره مصير كل فتاة. عندما بلغت سن الخامسة عشرة (كنت في الصف الثامن) تقدم إلي خطيب عبر وسطاء، وهو غريب لا نعرفه، هو من محافظة أخرى، وقد صور الوسطاء هذا الخطيب لأبي بأنه رجل غني، طمع والدي ووافق على الخطبة، استمرت الخطبة عشرين يوماً فقط، وبعدها تم الزواج، كان زوجي عمره ٢٨ عاماً وهو حاصل على الثانوية العامة.

منذ أول يوم لزواجنا لم أكن أشعر بالانجذاب إليه، ولم أستطع التفاهم معه، وهو كان يتعامل معي بعنف، كان دائماً يوبخني ويقول لي بأني لست الزوجة المناسبة له، كنت أشعر بالخوف منه، وأهرب كلما دعاني لممارسة الجنس، كنت أتصوره وحشاً سوف يغتالني، ولأني تزوجت في سن مبكرة وانقطعت عن التعليم فقد فاتني تعلم أشياء كثيرة، وحرمت من فرصة النضوج العاطفي والجسماني (...) كنت أتمنى أن أتزوج رجل أعرفه ويعرفني وأفهمه ويفهمني وأحبه ويحبني، لكني أشعر بأني حرمت من كل هذا.

بعد الزواج أقمنا في بيت أسرتي لفترة، ثم نقلني إلى بيت لا يوجد فيه سوى زوجة أخيه، وأخوه كان مهاجراً، ولم تقم علاقة ود بيني وبين زوجة أخيه، وكنت أشعر أني غريبة في ذلك المنزل. وزاد صدمتي في هذا المنزل أني اكتشفت أن زوجي كذب على أبي بأنه غني وأنه يعمل عمل حر والحقيقة أنه كان عاطل عن العمل وفقير جداً، وأنهم لم يكونوا يستطيعون توفير متطلباتهم من الغذاء. لذلك لم أشعر يوماً واحداً من أيام زواجي بالسعادة، وكان الزواج والبيت يشبهان السجن، وقد انتهى زواجي بالطلاق فيما بعد.

يتحدث كثير من الأباء في حضرموت والحديدة عن ضرورة مشاورة البنت عند الزواج، لكن معظم الفتيات يقلن (لا لم يشاورونا.) إحدى الفتيات تقول (كنت أعتقد أنه عرس عمتي وكنت فرحانة بجمع الأهل)، وأخرى تقول (لأول مرة أمي تضع المكياج على وجهي)، وثالثه (كنت أشرب كندا في العرس ولم أكن أعرف أنه عرسي)، ورابعة (كنت فرحانة بالعرس وأرقص ولم أعرف ما معنى العرس)، وخامسة (أخبروني الجيران بأنه عرسي.) سادسة تقول (لا نعرف من العرس إلا الملابس الجديدة والذهب أما ما هو العرس والحياة الزوجية فلم تخطر على بالنا.)

جدول رقم (٢-٦): رأي العينة عن السن المفضل للزواج.

| هل ترى أنه من الأفضل للبنت أن تتزوج | الحديدة | | حضرموت - المكلا | | حضرموت - سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ |
| قبل سن ١٨ | ٢١٤ | ٣٨,١ | ٩٦ | ١٨,٨ | ١٥٢ | ٢٢,٨ | ٤٦٢ | ٢٦,٦ |
| بعد سن ١٨ | ٣٠٢ | ٥٣,٧ | ٣٧٥ | ٧٣,٥ | ٤٥٥ | ٦٨,٣ | ١١٣٢ | ٦٥,١ |
| لا فرق | ٣٤ | ٦,٠ | ٣٠ | ٥,٩ | ٢٥ | ٣,٨ | ٨٩ | ٥,١ |
| لا أدري | ١٢ | ٢,١ | ٩ | ١,٨ | ٣٤ | ٥,١ | ٥٥ | ٣,٢ |
| المجموع | ٥٦٢ | ١٠٠ | ٥١٠ | ١٠٠ | ٦٦٦ | ١٠٠ | ١٧٣٨ | ١٠٠ |

وفي المناقشات البؤرية في حضرموت يقول بعض المتزوجين (نشاور البنت)، بينما يقول آخرون (نحن أدرى بمصلحتها...) ولكن تبين من خلال ما عرضنا في مواضع سابقة من هذا الفصل وفي الفصول الأخرى أن إخبار البنت بموضوع الزواج لا يعدو أن يكون مجرد إعلام وليس استشارة أو أخذ رأيها. فبعض الفتيات التي تم مقابلتهن ممن تزوجن في سن مبكرة قلن بأنهن إما حاولن الاعتراض على الزوج المتقدم أو على موعد الزواج إلا أن اعتراضاتهن رفضت من قبل أولياء الأمور وتم فرض الأمر عليهن فرضاً.

**إعاقة تعلم مهارات الحياة:**

ما أحوج الصغيرة أن تكون داخل أسرتها مع والدها ووالدتها وبين صديقاته وألعابها وفي مدرستها. ما أحوجها في هذه الفترة الهامة من عمرها (المراهقة) إلى من يستمع إليها ويزودها بالخبرات حتى لا تصبح فريسة للمشاكل النفسية والاضطرابات وليس هناك أفضل من الوالدين ولكن أين الوالدين وفجأة تجد نفسها وفي سن قد يصل إلى ٨ سنوات مسؤولة عن زوج وأهل زوج وتحمل مسؤولية فتصطدم الصغيرة بالحياة الزوجية والمسؤوليات الجديدة، ثم تصدم بمشاكل أم الزوج وسيطرتها في الأسرة الممتدة إن حرمان الصغيرة من حب وحنان والديها يجعلها عاجزة عن الانتماء والتواصل مع الآخرين لا تعرف الحب ولا تعرف أن تثق بالآخرين.

تقول إحدى الصغيرات (لا أعرف أن أعمل أي شيء في المنزل)، وتقول أخرى في الحديدة (عندما لم أستطيع أن أطبخ الغداء وضع يدي تحت رجل السرير وكسرها وطردني.) وأخرى في حضرموت (كنت أنام وأنا أبكي كل يوم من شدة التعب من أعمال المنزل)، (كنت متعبة كيف أرضي أم زوجي وأبنائها... فكل واحد له طلب) وأخرى في حضرموت (تنتقدني أم زوجي في كل شيء في عملي وتصرفاتي وأحاديثي مع الآخرين)، (أعمل كل ما يرضي والدته)، (أخاف من أم زوجي جداً وقد أجهضت مرتين خوفاً منها.) وأخرى تقول (لا أعرف كيف أتعامل مع أسرة زوجي)، وأخرى في الحديدة (طلب مني كوب من الشاي وعندما قلت لا أعرف طردني.) وأخريات يرفضن الطاعة، في الحديدة (لا أهتم بكلام زوجي) وأخرى في حضرموت (أعمل عكس كلام أم زوجي)، وثالثه (أكره أم زوجي ولا أسمع كلامها) ورابعة (لم أستطيع التكيف مع أسرة زوجي)، وخامسة (أني في صراع دائم مع أم زوجي.)

تتزوج الفتاة الصغيرة قبل أن تحصل على قدر من التمرين والتدريب على الأعمال المنزلية وعلى فن التعامل مع الآخرين وعلى مهارات التعامل الاجتماعي سواء في محيط أسرتها أو مع الآخرين وقواعد التصرف الخاصة بالمناسبات وبالعلاقات الاجتماعية. يقول أحد الأزواج في الحديدة نعم (نضرب ونطرد الزوجة إذا لم تعمل ما نريد)، ويقول آخر من حضرموت (إذا لم تشتغل في البيت مع الوالدة أطردها.) وآخر يقول (إذا لم تشتغل بالرعي والزراعة معانا أطردها وأوديها لأبوها)، ورابع (أنبهها وإذا لم تقبل أرجعها لأهلها) تقول إحدى النساء المتزوجات في سن صغيرة (إذا رفضت القيام بالأعمال المنهكة في المنزل سيتزوج غيري) ويرد الشباب (الذي زوجني بها شا يزوجني غيرها.)

تتزوج الصغيرة غالباً إلى منزل أسرة الزوج ويقوم الأب بالصرف... وإذا اختلف الابن مع الأب أو الزوجة مع أم الولد تخلى عن الصرف على ابنه وزوجته وطردهما، وهنا تبدأ المعاناة النفسية للفتاة. تقول إحدى الفتيات في حضرموت (عندما حصل سوء تفاهم بين زوجي وأبوه طردنا وذهبنا إلى بيت أخي وعندما حصلت مشاكل مع أخي ذهبنا إلى منزل عمي الكبير) وأخرى تقول (تخلى والد زوجي علينا ولم يعد يصرف عليَّ وعلى زوجي، وزوجي على باب الله.) ويبين جدول (٢-٧) لوضع الكلي الاقتصادي للزوجين في محافظتي الحديدة وحضرموت.

جدول رقم (٢-٧): الوضع الاقتصادي للزوجين في محافظتي الحديدة وحضرموت

| الوضع الإقتصادي | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| للزوجين | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ |
| متدنّى | ١٢٨ | ٣٣,٨ | ٧٨ | ٢٤,٤ | ١٠٥ | ١٣,٢ | ٣١١ | ٢٠,٨ |
| متوسّط | ٢٤٣ | ٦٤,١ | ٢٣٠ | ٧١,٩ | ٦٣١ | ٧٩,٣ | ١١٠٤ | ٧٣,٨ |
| مرتفع | ٢ | ٠,٥ | ٧ | ٢,٢ | ٢٦ | ٣,٣ | ٣٥ | ٢,٣ |
| غير مبيّن | ٦ | ١,٦ | ٥ | ١,٦ | ٣٤ | ٤,٣ | ٤٥ | ٣,٠ |
| المجموع | ٣٧٩ | ١٠٠ | ٣٢٠ | ١٠٠ | ٧٩٦ | ١٠٠ | ١٤٩٥ | ١٠٠ |

إحدى الفتيات تزوجت في سن الرابعة عشرة تقول: (استيقظ الساعة الخامسة صباحاً حتى أقوم بعملي ثم أذهب المدرسة)، وأخرى تزوجت في نفس السن تقول (دائماً مشاكل مع صهراتي على العمل لأنني أروح المدرسة)، وأخرى في الحديدة تزوجت في سن ١٥ سنة تقول (أم زوجي قالت عيب أروح المدرسة وأني مزوجة) و أخرى في حضرموت (أحسست بالظلم تجاه طفلتي فتركت المدرسة)، وثانية (طلب زوجي مني أن أترك المدرسة)، وثالثة من حضرموت (كنت أحب المدرسة جداً وأريد أن أكمل تعليمي)، ورابعة في الحديدة (لم يحترمني والدي وزوجني أيام الامتحانات النهائية)، وخامسة (قام زوجي بتقطيع كتبي) وسادسة أيضاً في الحديدة (زوجني عمي وعمري ١٢ سنة وحرمني من التعليم رغم حبي للتعليم.)

وفي المناقشة البؤرية للرجال في محافظة حضرموت يقول أحد أفراد العينه (التعليم ليس مهم للفتيات)، وثاني يقول (المرأة في البيت والرجل خارج.) حتى رغم طموحها يرغموها على ترك المدرسة والنتيجة كما تقول إحداهن في حضرموت (حاولت أوفق لكني تعبت) وثانية في حضرموت (أول حمل حاولت أكمل لكني بعد الثاني صعب) وفي الحديدة (أبكي عندما أرجع إلى الزعفران وأجد صديقاتي يدرسن) وأخرى (كان نفسي أكمل تعليمي وأصبح دكتورة لكن أبي أرغمني على الزواج وأشعرني بالحسرة) وأخرى (نفسي كنت أكمل دراستي لكن أهلي زوجوني)، وأخرى (الله يسامح أهلي لو تعلمت ماني تحت أمرة واحد مجنون.) حتى في المناقشة البؤرية للنساء المتزوجات كانت الإجابة (أحسن لها تربي أطفالها)، وأخرى (إذا ما عجبها حيتزوج غيرها.) وتقول وكيلة مدرسة في الشحر أن ١٪ فقط يواصلن تعليمهن بعد الزواج وهذه النسبة البسيطة يقل حضورها وتركيزها أثناء الدرس وفي عمل الواجبات المنزلية والأنشطة. وتؤيدها في الرأي إحدى المدرسات في الشحر وكذلك مدير مدرسة شبام وتريم وفي الغرفة أيضاً.

جدول رقم (٢-٨): المستوى التعليمي للزوج والزوجة لعينة الدراسة في محافظتي الحديده وحضرموت.

| بيان | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ |
| المستوى التعليمي للزوج | أمي | ١٢٠ | ٣١,٧ | ٥٠ | ١٥,٦ | ٧١ | ٨,٩ | ٢٤١ | ١٦,١ |
| | يقرأ ويكتب | ٣٢ | ٨,٤ | ٤٠ | ١٢,٥ | ١٢٣ | ١٥,٥ | ١٩٥ | ١٣,٠ |
| | أساسي وثانوي | ١٤٨ | ٣٩,١ | ١٥٧ | ٤٩,١ | ٤٥٠ | ٥٦,٥ | ٧٥٥ | ٥٠,٥ |
| | جامعي | ٥٠ | ١٣,٢ | ٦٧ | ٢٠,٩ | ١١٥ | ١٤,٤ | ٢٣٢ | ١٥,٥ |
| | غير مبيّن | ٢٩ | ٧,٧ | ٦ | ١,٩ | ٣٧ | ٤,٦ | ٧٢ | ٤,٨ |
| المجموع | | ٣٧٩ | ١٠٠ | ٣٢٠ | ١٠٠ | ٧٩٦ | ١٠٠ | ١٤٩٥ | ١٠٠ |
| المستوى التعليمي للزوجة | أمية | ١٨٨ | ٤٩,٦ | ١٢٤ | ٣٨,٨ | ٢٥٢ | ٣١,٧ | ٥٦٤ | ٣٧,٧ |
| | تقرأ وتكتب | ٢٣ | ٦,١ | ٣٠ | ٩,٤ | ١٣٤ | ١٦,٨ | ١٨٧ | ١٢,٥ |
| | أساسي وثانوي | ١١٧ | ٣٠,٩ | ١٣٧ | ٤٢,٨ | ٣٧٢ | ٤٦,٧ | ٦٢٦ | ٤١,٩ |
| | جامعية | ١٦ | ٤,٢ | ٢٢ | ٦,٩ | ٥ | ٠,٦ | ٤٣ | ٢,٩ |
| | غير مبيّن | ٣٥ | ٩,٢ | ٧ | ٢,٢ | ٣٣ | ٤,١ | ٧٥ | ٥,٠ |
| المجموع | | ٣٧٩ | ١٠٠ | ٣٢٠ | ١٠٠ | ٧٩٦ | ١٠٠ | ١٤٩٥ | ١٠٠ |

**الطلاق والنتائج النفسية المترتبة عليه:**

الطلاق نتيجة حتمية لعلاقة ينقصها النضج الانفعالي والعاطفي وقلة الخبرة... بالإضافة إلى ما يصاحب هذه المرحلة (المراهقة) من تغييرات نفسية وعدم ثبات في الانفعالات والعواطف... مما يؤثر على العلاقة بين الزوجين. والطلاق يترك آثار سيئة على نفسية الصغيرة، بل ويعتبر من المواقف الضاغطة في حياتها فالفشل في الزواج والصراع الذي عاشته مع الزوج يولد في نفسها الشعور بالخوف وعدم الأمان، بل أنها تشك بنفسها وقدراتها كإنسانة ويتملكها الشعور بالفشل والإحباط وأنها عبارة عن سلعة باعها والدها وقبض الثمن. وهذا الشعور كفيل بأن يفقدها الثقة بنفسها وتقديرها لذاتها ومثل هذه الإنسانة لن تنجح في تربية أبناء أسوياء نفسياً.

إطار رقم (٢-٨) حالة السيدة (X) تبين عدم أخذ رأي الصغيرة عند تزويجها

تزوجت وعمري ١٤ سنة وكنت قبل الزواج بالصف الرابع وكنت أرسب في نفس الصف ثم تم إخراجي لأتزوج. أمي مطلقة ومتزوجة من أخر وكذلك أبي متزوج لم يشاورني أحد في الزواج وأخوتي قرروا ذلك ووافق الوالدان على العريس فهو (غني ومغترب) على الرغم أن عمره أكثر من ٥٠ سنة استمرت علاقتي مع زوجي خمسة أشهر فقط وقد كانت علاقة غير طبيعية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى لدرجة أني كنت أشعر بأن الناس يضحكون علي عندما يشاهدوني. وبعد أن طلقت كنت أشعر بأن الناس في الحارة ينظرون لي نظرة حزن وشفقة، ولذلك إني متأكدة أن الزواج الناجح عندما تكون البنت في سن مناسب يساعدها على اتخاذ القرار المناسب فأنا أصبحت انطوائية ولا أحب الخروج من المنزل وأصبحت أحمل الكثير من الألم ضد أسرتي التي تخلت عني من أجل المال ووجدت نفسي استغل جسدياً دون أن أعرف ما هو الحلال وما هو الحرام في العلاقة الزوجية، ولو كان عندي قوة لمنعت كل أسرة تبيع بناتها مقابل المال، أو من أجل العادات والتقاليد.

إن وصول بعض الصغيرات إلى مرحلة الاكتئاب والقلق يعتبر نتيجة طبيعية للصراع والتوتر الذي ساد العلاقة مع الزوج. بل أن صدمة الفشل ستظل علامة بارزة في حياتهن لن تنسى.

تقول إحدى الفتيات في الحديدة (تطلقت بعد يومين)، وأخرى (تطلقت بعد أربعين يوم)، وثالثة (تطلقت بعد ستة شهور) ورابعة (تطلقت وأنا حامل.) ويقول أحد الأزواج في حضرموت (لم تراع والدتي) وآخر (غير ناضجة لا أستطيع التحدث معها بأمور الحياة) وثالث (تريد أن ننفصل عن أهلي وظروفي صعبة)، ورابع (لا تهتم بالأطفال.) والنتيجة أن الحالة النفسية لهؤلاء الزوجات تسوء وهن مازلن في سن الطفولة والمراهقة. ففي المكلا تقول احدى العينات كانت قد تزوجت في سن ١٥ سنة (بعد طلاقي دخلت المستشفى وظليت ١٥ يوماً أعاني من الحمي)، وثانيه تقول (أصبحت منطوية بعد الطلاق)، وثالثه تزوجت في سن ١٦ سنة (أشعر بفقدان الثقة بالرجال) وأخرى في حضرموت الوادي تزوجت في سن ١٥ سنة (أشعر أنني قبيحة ولم أستطيع أن أجذبه)، وثانيه تزوجت في سن ١٤ سنة تقول (ظليت ستة أشهر لا أعلم ولا أسمع أحد بعد صدمة طلاقي)، وأخرى (تجربتي في الزواج لن أنساها) أخرى في المكلا تزوجت في سن ١١ سنة (أشعر أن أبي جعلني ضحية لأطماعه.)

إطار رقم (٢-٩) حالة السيدة(ن) تبين علاقة الزواج المبكر بالطلاق وتعدد مرات الزواج، والنتائج النفسية المترتبة عليها

تزوجت في سن ١٣، وكان عمر زوجي ٢٥ سنة، ولأني صغيرة واجهت الكثير من المشاكل في حياتي الزوجية، رغم أن زوجي كان متفاهم ويتغاضى عن أخطائي، لكنه بعد ذلك طلقني، بقيت في بيت أهلي مطلقة لمدة سنتين، تزوجت للمرة الثانية وأنا في عمر ١٥، لكن هذه المرة كان زوجي ضعيف الشخصية، وكانت أمه غير متسامحه وتحاسبني على كل صغيرة وكبيرة، سواء المتعلقة بالأعمال المنزلية أو المتعلقة بمعاملتي مع الآخرين، وكانت دائماً تقول لي أنت وطيت رأسنا في الأرض، وقد وصل الأمر إلى أنها طلبت من ابنها أن يطلقني، ولأنه ضعيف الشخصية استجاب لها دون مناقشة ولأن أسرتي فقيرة أردت أن أتزوج للمرة الثالثة، وفعلاً تقدم لي رجل غني جداً وكان عمره ٧٠ سنة وأنا كنت عمري ١٧ سنة وقد دفع لي مليون ريال مهر وتزوجني، ولكن لم يستمر الزواج وطلقني، وقد تبين لي أن الرجل كان يمر بنزوة، والحقيقة أنني ندمانة على زواجاتي الثلاث، فالزوج الأول أنا ندمانه لأني كنت طائشة وكان هو زوج طيب ومتعلم، أما المرتين الثانية والثالثة فندمي بسبب أني أشعر أني بعت نفسي بيع ولم أنتظر حتى يأتي الزوج المناسب، كان هدفي المال من أجل أن أعيش وتعيش أسرتي.

تقول سيدة من حضرموت تزوجت في سن ١٦ سنة (عندما طلقني زوجي لم يقل لي بأنه طلقني بل رأيت ورقة الطلاق بالغرفة وشعرت بالإهانة من الزوج وأسرته بعد طلاقي)، وأخرى تقول (أصبحت منطوية وظليت في البيت لمدة ثلاثة شهور.) وأخرى تزوجت في سن ١٤ سنة (شعرت بنظرات الشفقة من الناس عندما طلقت)، وأخرى (أصبحت لا أخرج من المنزل أبداً) وتقول (أكره أفراد أسرتي لأنهم باعوني)، وأخرى من حضرموت الوادي تزوجت في سن ١٢ سنة (أشعر بضيق واضطراب وأحياناً أبكي وأصرخ بصوت عالي)، وأخرى (تعبت من الحياة فزوجي تاركني وأنا لست مطلقة ولا مزوجه.)

وبعد الطلاق يجيب الرجال في المناقشة البؤرية في حضرموت (حظ المطلقة قليل في الزواج)، وآخر يقول (زواج المطلقة صعب خاصة إذا لها أطفال.) وآخر (زواجها صعب إلا إذا شيبة.) وأخريات يقلن (نحن لا نريد أن نتزوج مرة أخرى.) وتقول إحدى أفراد العينة في الحديدة (غصبني عمي وضربني وزوجني ثانية)، وتقول أخرى في حضرموت (أجبرني والدي على الزواج لأنني ما زلت صغيرة رغم رفضي ورجوعي مرة ثانية)، وثانية تقول (أكره الزواج مرة أخرى لكن والدي أجبرني.)

جدول رقم (٢-٩): حالات المطلقات والأرامل اللاتي أعمارهن أقل من ١٨ سنة

| رقم الإستمارة | المحافظة | المديرية | الحارة/القرية | السن | الحالة الزواجية | الحالة التعليمية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٨٠ | حضرموت | سيئون | حي السحيل | ١٥ | مطلقة | تعليم أساسي أو ما يعادله |
| ١٣١١ | حضرموت | المكلا | الرجيدة | ١٦ | مطلقة | يقرأ ويكتب |
| ١٣١٥ | حضرموت | المكلا | الرجيدة | ١٦ | مطلقة | تعليم أساسي أو ما يعادله |
| ١٣١٦ | حضرموت | المكلا | الرجيدة | ١٧ | مطلقة | يقرأ ويكتب |
| ١٣١٧ | حضرموت | المكلا | الرجيدة | ١٥ | مطلقة | تعليم أساسي أو ما يعادله |
| ١٣٣٦ | حضرموت | المكلا | الديس الشرقية | ١٥ | أرملة | أمي |
| ١٣٣٧ | حضرموت | المكلا | الديس الشرقية | ١٧ | أرملة | تعليم أساسي أو ما يعادله |

**تنمية المعارف العلمية والاقتصادية والسياسية**

تتأثر المعارف العلمية والاقتصادية والسياسية بشكل واضح بالزواج المبكر. حيث تنقطع الفتيات عن التعليم وقد يضطر الزوج بدوره لترك التعليم لإعالة زوجته. وقد اتفق معظم المتزوجات في العينة على (لا نستطيع أن نكمل التعليم فعمل البيت والأطفال يأخذ معظم الوقت.) وفي المناقشة البؤرية لعينة المتزوجات في مدينة الحديدة (البنت للبيت والشهادة ما تعمل بها.) وتقول مديرة مدرسه في حضرموت (حتى الذي عندها موهبة بعد الزواج ما نسمعش عنها.)

ولذا ليس هناك أي تنمية للمعارف العلمية حتى بالنسبة للزوج.) فقليل منهم من أكمل تعليمه بعد الزواج أو التحق في أي دورة تنمي معارفه، وذلك بناء على المناقشات البؤرية. علماً أن كثيراً من أفراد العينة لم يدرسوا أو لم يكملوا تعليمهم. ولهذا ، وكما يقول المثل (الحاجة أم الاختراع) فإحدى أفراد العينة في الحديدة تقول (أبيع الكبيس)، وأخرى (أبيع البخور) وأخرى في الحديدة (تبيع أبنتي بطاط مع بسباس في باب المدرسة.) وأخرى (أمي تساعد أخي في الورشة.) وعموماً لدى المرأة القدرة على تدبير الحياة الاقتصادية داخل المنزل بقدر المستطاع.

أما في السياسة فلا تنمية سياسية إلا إذا المقصود بها مشاهدة الأخبار وهذا لم يتم الاستطلاع عنه.

وتبين من المناقشة البؤرية للنساء المتزوجات في حضرموت قولهن (السياسة للرجال) وتقول أخرى، وهي وكيلة مدرسة (الزوج يتدخل في صوت زوجته في الانتخابات.)

إطار رقم (٢-١٠): حالة السيدة (X) من الحديدة تبين كيف حال الزواج المبكر دون معرفتها بأن بعض الأمراض تنتقل بالوراثة

زوجني والدي وعمري ١٣ سنة وربما أقل لأني لم أبلغ. غصبني أبي وأصر على الزواج وخاصة زوجته لأن أمي ماتت وأنا صغيرة وخالتي ما تحبنيش، ما كنتش دارية أني تزوجت إلا عندما قالوا لي الجيران أن اليوم عقدي. وفي ليلة الزواج كنت أبكي ليل نهار حتى أسألوا الجيران لأني كنت أهرب عندهم خوفاً من زوجي، دفع في ٤٠ الف ريال و ابي طمع بالفلوس و زوجني. زوجي يتيم معه ابوه فقط و هو عاجز. تحملته و تحملت مرض زوجي... زوجي مريض بالجنان، دائماً نوديه مستشفى دار السلام يشفى ثم يرجع له المرض. مرض بعد زواجنا بسنة، أنا ما خليته يدخل علي إلا لما بلغت تقبلته وحملت بعد ذلك بسنة هو بدأ يكتئب ويجن وأنا كنت أبكي وأجاني اكتئاب وضيق. مرضت بسبب الولادة ومن الحالة اللي أنا فيها. زوجي مرضه وراثي وأجداده كلهم مجانين والآن أنا خائفة على أولادي منهم ثلاثة أولاد تعبانين. زواجي وأنا صغيرة أتعبني جداً من تحمل المسئولية وكثرة الولادة والتعب، أشتي أركب لولب لكن ما فيش فلوس، أنا عندي فقر دم والتهابات وضيق وأبكي دائماً أيش أسوي

> بالله؟ أبي هو السبب لو كان علمني وما خلانيش تحت رحمة رجال مجنون كنت الآن أعرف أتصرف، أما الآن فات الأوان وأصبحت تاعبة اللي أكبر مني في السن يبانوا أصغر مني. أنا قد طلقت منه عن طريق المحكمة عندما كان مجنون لكن عندما شفى أجاء إلى أبي ورجعني وأنا رجعت علشان عيالي وأبوه المسكين، رجعت وجلست معه خمسة شهور ورجع له المرض حتى عياله الصغار يخافون منه، أنا تعبانة تعبانة جداً تعذبت كثير في الحمل والولادة وتحمل المسئولية والآن أنا خايفة يطلعوا عيالي مجانين زي أبوهم.

يزيد زواج الصغيرات من العبء الاقتصادي على والدي الزوج. وأحياناً يترك الابن التعليم للبحث عن عمل. والقليل منهم من ينمي قدراته أو من يتعلم مهنة معينة ويتقنها ويعيش منها. ففي الحديدة تقول عدد من الزوجات في العينة (زوجي يشتغل على موتور) أو (زوجي يشيل طين) وهناك بعض العينة تقول (زوجي يتقن عمل المعوز) الزوج هنا، ينصب كل اهتمامه على الحصول على عمل لكي يغطي تكاليف الحياة، ولا يفكر في تنمية قدرة معينة وتحسينها لمواجهة الحياة. وتقول إحدى النساء (زوجي يشقي باليوم ٦٠٠ ريال إذا ما فيش عمل في يوم نجوع.)

**تطوير المفاهيم الدينية والاجتماعية والسلوك الأخلاقي:**

للزواج المبكر تأثير كبير على تطور المفاهيم الدينية والاجتماعية والسلوك الأخلاقي للزوجين. وهو الأمر الذي يرتبط بترك التعليم والنزول للعمل للبحث عن المال للمعيشه. وفي خضم هذه المسؤولية قد تتغير تصورات الزوجين، وخاصة في جانب المعايير الدينية والأخلاقية. فقد ذكر أمام مسجد الحوطة (أن الحالة الاقتصادية السيئة للزوجين تجعل بعض البنات والأولاد يقومون بأعمال غير قانونية.) ويقول إمام مسجد في المكلا (نتيجة لأن ليس هناك من يعولهم قد ينحرفوا ويقعوا في الرذيلة.) وفي الحديدة يقول المأذون (نعم قد وصل الحد بالبعض أن يدلل بزوجته للدعارة وقد ضبطناهم وأدخلناهم السجن.) وفي المكلا يقول إمام مسجد آخر (يلجأ الولد إلى طرق غير شرعية لتوفير المال.) ويقول وكيل نيابة المكلا (تتأثر أخلاقهم وخاصة إذا الدخل غير ثابت.) ويقول قاضي في المكلا (يؤدي بهم أحياناً إلى الرشوة والسرقة وأكثر من ذلك.) وتقول عينة في الحديدة (زوجي أشعل النار على عائلة من أجل المال.) وتقول عينة أخرى (عملت في كل شيء حتى أوفر المال للأولاد.) لكن لوحظ أن الصغيرات في باجل والمراوعة قد يلتحقن بحلقات تعليم القرآن في الفترة المسائية بينما لم نسأل عن الشباب.

أما بالنسبة للمفاهيم الاجتماعية فتقول بعض العينات في حضرموت والحديدة (في بداية الزواج كنت فرحانة بالذهب والملابس والخروج)، واخرى تقول (فرحت لأنني سأخرج مع النساء.) ولكن ما الذي حصل بعد ذلك؟ إحدى العينات تقول (كنت قبل الزواج اجتماعية والآن منطوية وتعبانه في البيت)، وأخرى في حضرموت تقول (تعبت من الدراسة والزيارات الاجتماعية والعمل في البيت)، وثالثة في الحديدة (عندما التقي مع صديقاتي الصغار يقول الناس أجلسي مع المتزوجات فكرهت الخروج من المنزل. (والخلاصة ضيق وانطواء واكتئاب ففي هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) تحتاج الزوجة المراهقة إلى أن تنطلق لتكوين صداقات حميمة مع قريناتها، لكن زواجها المبكر جعلها تقفز فوق هذه المرحلة، فأصبحت لا تفكر إلا بالآخرين القريبين من حولها كابنها وأكله، وزوجها وطلباته، وأم الزوج وأهله وخدمتهم. لكنها حتماً ستنكص في يوم من الأيام وتعود إلى هذه المرحلة وإن كان بطريقة غير سليمة.

## خلاصة الفصل الثاني

نتائج الزواج المبكر هي الاكتئاب، زيادة استدماج علاقات النوع الاجتماعي، تكوين شخصية قدرية متواصلة، تراجع مستوى تقدير الذات، والشعور بالحرمان، وذلك خلال فترة يجب أن توفر فيها للفتاة بيئة آمنة للنمو من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة ثم إلى مرحلة النضج، والاستمتاع بالحياة وتكوين الصداقات مع أقرانها. ويأخذ الزواج المبكر الشخص أو ينقله من سنوات النمو إلى تحمل أعباء العناية بأشخاص آخرين كالعناية بالأطفال وتغذيتهم وزوجها ومتطلباته وحماتها وأفراد العائلة الآخرين.

أخذاً في الاعتبار النتائج السابقة، فإن هناك حاجة ماسة للنظر إلى الزواج المبكر ليس باعتباره موضوعاً تنموياً فقط، بل أيضاً باعتباره موضوعاً ذو أثر سلبي على الصحة العقلية والفيزيقية للشباب في المجتمع اليمني، وباعتباره أيضاً موضوعاً متعلقاً بحقوق الإنسان للطفل والمرأة. لذلك هناك حاجة إلى التحليل والتدخل للعوامل الاجتماعية والثقافية التي تشجع الزواج المبكر، لذلك يجب التحول من ممارسة السيطرة على الأولاد والبنات من خلال الزواج المبكر إلى خلق البيئة التمكينية للأطفال لكي ينمون وينضجون متسلحين بالمعارف التي تمكنهم من اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج على أساس تحليلات المقبول فردياً واجتماعياً. ويجب أن تسعى برامج وحملات التوعية إلى مساعدة الأسر على تأخير الزواج حتى يكون الأبناء والبنات مستعدون فيزيقياً ومعرفياً وعاطفياً لتحمل مسؤولية الزواج، وهناك أيضاً حاجة لتطوير برامج تسلح الفتيات بمهارات سيكولوجية وتفاوضية تمكنهن من مناقشة أسرهن في موضوع الزواج.

# الفصل الثالث: الزواج المبكر والتنمية

إعداد: د. حسنية القادري

**مقدمة**

ركز الفكر التنموي التقليدي اهتمامه على الجوانب الكمية للتنمية بشكل عام، وعلى النمو الاقتصادي والناتج القومي ونصيب الفرد من الناتج القومي بشكل خاص، واعتقدوا أن زيادة الناتج القومي وارتفاع معدلات الإنتاجية سيحسن مستوى معيشة جميع السكان ويقضي على الفقر، ومن ثم فإن مفكري التنمية التقليديين نظروا إلى رأس المال البشري، باعتباره عنصراً إنتاجياً كعنصري الأرض ورأس المال، ولما كان هدفهم هو رفع الناتج القومي، فقد ركزوا اهتمامهم على الإنسان المشارك في العملية الإنتاجية، أي أنهم اهتموا بتوفير الخدمات التعليمية والصحية والتدريبية للأشخاص المشاركين في العملية الإنتاجية، وذلك بهدف رفع مستوى إنتاجيتهم، لذلك لم يولوا اهتماماً بأوضاع النساء اعتقاداً منهم بأن أوضاع النساء سوف تتحسن تلقائياً إذا تحققت زيادة في معدلات الناتج القومي.

وعلى ضوء تجارب الكثير من البلدان النامية اتضح خلال سبعينيات القرن العشرين ضعف الروابط بين زيادة النمو وتراجع انتشار الفقر، لذلك بدأ مفكرو التنمية في تغيير منطلقات اهتمامهم بالإنسان، والنظر إلى الناس لا كونهم منتجين فقط بل كونهم مستهلكين أيضاً، وبالتالي فقد اعتبروا أن الإستراتيجية التنموية الناجحة هي تلك التي تؤمن إشباع الحاجات الأساسية للسكان جميعاً (ذكوراً وإناثاً)، وفي مطلع تسعينيات القرن العشرين اعتبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP أن الإنسان هو محور التنمية فهو صانع التنمية وغايتها، وأصبح مفهوم التنمية البشرية يشير إلى توسيع خيارات الناس.

حاولت اليمن خلال العقد الماضي صياغة خططها واستراتيجياتها التنموية (العامة والقطاعية) في ضوء توجهات التنمية البشرية، وإذا كانت قد استطاعت تحقيق بعض النجاحات في بعض المجالات، فإن نجاحها في إدماج المرأة في التيار الرئيس للتنمية كان محدوداً جداً، يرجع ذلك إلى قصور فهم هذه الإستراتيجيات والخطط للروابط بين قضايا المرأة والتنمية. هذا من جانب ومن جانب آخر إهمال تحليل البنى الثقافية والاجتماعية وآثارها على أوضاع المرأة.

نسعى في هذا الفصل من البحث تحليل الروابط بين التنمية من جانب وقضايا المرأة بشكل عام والزواج المبكر بشكل خاص من جانب آخر، وتقديم إطار تصوري يهدف إلى تحسين مستوى معيشة المرأة.

**السياق التنموي: الروابط بين الزواج المبكر والتنمية:**

كما هو الحال في عدد من البلدان النامية شهدت اليمن خلال السنوات الماضية جدلاً واسعاً بين مفكري التنمية حول طبيعة العلاقة بين السكان والتنمية، فقد رأى فريق من المفكرين أن تراجع التنمية يرجع إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني، فيما رأى الفريق الآخر أن ارتفاع معدلات النمو السكاني يرجع إلى تدني مستويات الإنجاز في مجال التنمية البشرية، وبغض النظر عن موقفنا من هذا النقاش فإن الزواج المبكر يمثل عاملاً وسيطاً من عوامل الخصوبة التي تعتبر أهم أسباب الزيادة السكانية، بمعنى أن الخصوبة تتأثر عكسياً بسن الزواج الأول، وبشكل عام فإن الزواج المبكر يرتبط سلباً وإيجاباً بالتنمية البشرية، حيث يؤثر الزواج المبكر في التعليم والصحة وفرص العمل ويتأثر بها.

تهدف التنمية البشرية إلى رفع معدل النمو الاقتصادي، الحد من الفقر، الحفاظ على البيئة وتوسيع نطاق اختيارات الناس، ولا يتأتى توسيع اختيارات الناس دون أن تتوفر لهم خدمات صحية وتعليمية وتدريبية مناسبة، وتوفير فرص العمل، فضلاً عن ضمان حقوقهم الإنسانية وخلق ظروف ملائمة تمكنهم من التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بحرية.

إطار رقم(٣-١) المتطلبات العملية لتوسيع خيارات الناس

- توفير خدمات صحية أساسية للجميع وتسهيل الوصول إليها، وتوفير عناية صحية للنساء الحوامل والأطفال خلال السنوات الأولى من الولادة، وتوفير تغذية صحية متكاملة للناس بأسعار معقولة. الخ.
- توفير خدمات تعليمية أساسية ذات نوعية مناسبة ومرتبطة بالتطورات التكنولوجية في العالم، وعلى أن تكون

هذه الخدمات متوفرة لجميع الفئات، بالإضافة إلى توفير برامج تدريبية مختلفة داخل وخارج الإطار المدرسي وفي أماكن العمل، مع المحافظة على القيم الإنسانية وتراث المجتمع.

- توفير فرص عمل للقادرين على العمل وتمكينهم من تحقيق مستوى معيشة لائق، وتطوير الإنتاج الفعلي والنوعي، وتوفير الوسائل الكفيلة لضمان عدالة توزيع الموارد، وكذلك تطوير وتوظيف المهارات والقوى البشرية، والحفاظ على المصادر الطبيعية وتجديدها.
- تشجيع جميع فئات الناس على التعبير عن آرائهم في كافة المجالات وضمان حقوقهم الإنسانية، وتوفير فرص الخلق والإبداع للجميع.

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اليمن: تقرير التنمية البشرية ١٩٩٨م، صنعاء ١٩٩٩م، ص٣.

هناك مؤشرات عديدة على مستوى اليمن وعلى مستوى دولي تشير إلى وجود ارتباطات قوية بين التنمية من جانب والأوضاع التعليمية والصحية والفقر من جانب آخر، وهذه المؤشرات الأخيرة ترتبط بدورها من بعض الجوانب بالزواج المبكر، وبالتالي فإن الزواج المبكر يرتبط من خلال عوامل وسيطة بالتنمية، وهذه الروابط لا تسير في اتجاه واحد، بل تسير في اتجاهين معاكسين، فالتنمية تؤثر سلباً وإيجاباً على سن الزواج، وسن الزواج يؤثر سلباً وإيجاباً في التنمية، وهو ما نحاول توضيحه في هذا الجزء من البحث.

**الزواج المبكر والتعليم:**

تشير البيانات أن هناك علاقة بين مستوي التعليم وتفضيل الزواج المبكر. فمن عينة البحث البالغ ٦٥٨ طالب و طالبة في مستوي التعليم الأساسي ١٢/١٦ سنة ٩٠٪ منهم اظهروا تأييدهم في تأخير الزواج إلى بعد إكمال الثانوية العامة أي ما بعد سن الثامنة عشر. ومع ذلك، هناك اختلاف في رؤى الآباء في قضايا التعليم والزواج في ما يخص الأولاد والبنات، بينما يتفقون بان من الضروري أن يكمل الولد دراسته الأساسية/الثانوية/الجامعية والحصول على العمل قبل الزواج يفضلون تزويج الفتاة إذا تقدم لها خطيب ٤٩ (١١،٦١٪) فتاة من ٤٢٢ فتاة يقل أعمارهن عن الثامنة عشرة سنة تركن الدراسة نتيجة الزواج.

جدول رقم (٣-١) نسبة الفتيات اللاتي يقل عمرهن عن ١٨ سنة واللاتي تسربن من التعليم الأساسي والثانوي من أجل الزواج

| الأوضاع الزواجية الحالية لـ٤٩ فتاة | الحديدة | | المكلا | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (تحت ١٨ سنة) ممن تسربن من التعليم | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| مخطوبة | ١٥ | ٪١١،١ | ١٠ | ٪٨،٩ | ٤ | ٪٢،٣ | ٢٩ | ٪٦،٩ |
| معقود عليه | ١ | ٪٠،٧ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٪٠،٢ |
| متزوجة | ٥ | ٪٣،٧ | ٢ | ٪١،٨ | ٥ | ٪٢،٩ | ١٢ | ٪٢،٨ |
| مطلقة | -- | -- | ٤ | ٪٣،٦ | ١ | ٪٠،٦ | ٥ | ٪١،٢ |
| أرملة | -- | -- | ٢ | ٪١،٨ | -- | -- | ٢ | ٪٠،٥ |

وعلاوة على ذلك فإن النساء يعتبرن الزواج يمثل عائقاً يعوق وصولهن إلى التعليم العالي وهناك فقط عشر نساء من بين ٤١٦ ممن تمت مقابلتهن (٢،٤٪) ممن تزيد أعمارهن عن ١٨ سنة استطعن الوصول إلى التعليم الجامعي (انظر الجدول رقم ٣-٢)

جدول رقم (٣-٢) يبين علاقة التعليم بتوجهات السكان نحو السن المناسب لزواج الفتاة

| العمر | النوع | الحالة التعليمية للمبحوث | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| اقل | ذكور | أمّي | ١٣ | ١١,٥ | ٢ | ١,٦ | -- | -- | ١٥ | ٣,٦ |
| من | | يقرأ ويكتب | ٦ | ٥,٣ | ٧ | ٥,٥ | ٢ | ١,١ | ١٥ | ٣,٦ |
| ١٨ | | تعليم أساسي أو ثانوي | ٩٤ | ٨٣,٢ | ١١٨ | ٩٢,٩ | ١٧٩ | ٩٨,٩ | ٣٩١ | ٩٢,٩ |
| سنة | | تعليم جامعي | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | المجموع | ١١٣ | ١٠٠ | ١٢٧ | ١٠٠ | ١٨١ | ١٠٠ | ٤٢١ | ١٠٠ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إناث | أمّي | ١٥ | ١١,١ | ٢ | ١,٨ | ١١ | ٦,٣ | ٢٨ | ٦,٦ |
| | يقرأ ويكتب | ٨ | ٥,٩ | ٨ | ٧,١ | ٢ | ١,١ | ١٨ | ٤,٣ |
| | تعليم أساسي أو ثانوي | ١١٢ | ٨٣,٠ | ١٠٢ | ٩١,١ | ١٦٢ | ٩٢,٦ | ٣٧٦ | ٨٩,١ |
| | تعليم جامعي | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | المجموع | ١٣٥ | ١٠٠ | ١١٢ | ١٠٠ | ١٧٥ | ١٠٠ | ٤٢٢ | ١٠٠ |
| المجموع | أمّي | ٢٨ | ١١,٣ | ٤ | ١,٧ | ١١ | ٣,١ | ٤٣ | ٥,١ |
| | يقرأ ويكتب | ١٤ | ٥,٦ | ١٥ | ٦,٣ | ٤ | ١,١ | ٣٣ | ٣,٩ |
| | تعليم أساسي أو ثانوي | ٢٠٦ | ٨٣,١ | ٢٢٠ | ٩٢,١ | ٣٤١ | ٩٥,٨ | ٧٦٧ | ٩١,٠ |
| | تعليم جامعي | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | المجموع | ٢٤٨ | ١٠٠ | ٢٣٩ | ١٠٠ | ٣٥٦ | ١٠٠ | ٨٤٣ | ١٠٠ |
| أكثر | ذكور أمّي | ٥٠ | ٣٢,٣ | ٢٤ | ١٨,٨ | ١٤ | ٧,١ | ٨٨ | ١٨,٤ |
| من | يقرأ ويكتب | ١٨ | ١١,٦ | ١٩ | ١٤,٨ | ٣٣ | ١٦,٨ | ٧٠ | ١٤,٦ |
| ١٨ | تعليم أساسي أو ثانوي | ٦٢ | ٤٠,٠ | ٦٧ | ٥٢,٣ | ١٣٢ | ٦٧,٣ | ٢٦١ | ٥٤,٥ |
| سنة | تعليم جامعي | ٢٥ | ١٦,١ | ١٨ | ١٤,١ | ١٧ | ٨,٧ | ٦٠ | ١٢,٥ |
| | المجموع | ١٥٥ | ١٠٠ | ١٢٨ | ١٠٠ | ١٩٦ | ١٠٠ | ٤٧٩ | ١٠٠ |
| | إناث أمّي | ١١٠ | ٦٩,٢ | ٦٤ | ٤٤,٨ | ٢٨ | ٢٤,٦ | ٢٠٢ | ٤٨,٦ |
| | يقرأ ويكتب | ١٠ | ٦,٣ | ١٨ | ١٢,٦ | ٢٤ | ٢١,١ | ٥٢ | ١٢,٥ |
| | تعليم أساسي أو ثانوي | ٣٧ | ٢٣,٣ | ٥٥ | ٣٨,٥ | ٦٠ | ٥٢,٦ | ١٥٢ | ٣٦,٥ |
| | تعليم جامعي | ٢ | ١,٣ | ٦ | ٤,٢ | ٢ | ١,٨ | ١٠ | ٢,٤ |
| | المجموع | ١٥٩ | ١٠٠ | ١٤٣ | ١٠٠ | ١١٤ | ١٠٠ | ٤١٦ | ١٠٠ |
| | المجموع أمّي | ١٦٠ | ٥١,٠ | ٨٨ | ٣٢,٥ | ٤٢ | ١٣,٥ | ٢٩٠ | ٣٢,٤ |
| | يقرأ ويكتب | ٢٨ | ٨,٩ | ٣٧ | ١٣,٧ | ٥٧ | ١٨,٤ | ١٢٢ | ١٣,٦ |
| | تعليم أساسي أو ثانوي | ٩٩ | ٣١,٥ | ١٢٢ | ٤٥,٠ | ١٩٢ | ٦١,٩ | ٤١٣ | ٤٦,١ |
| | تعليم جامعي | ٢٧ | ٨,٦ | ٢٤ | ٨,٩ | ١٩ | ٦,١ | ٧٠ | ٧,٨ |
| | المجموع | ٣١٤ | ١٠٠ | ٢٧١ | ١٠٠ | ٣١٠ | ١٠٠ | ٨٩٥ | ١٠٠ |

هناك دلائل واضحة على أن الزواج المبكر يضعف من فرص وصول المرأة إلي التعليم ويعتبر من أهم أسباب التسرب. آلآباء لا يبدون تحمسا في الاستثمار في تعليم الفتاة لان الاعتقاد السائد هو أن تعليمها ليس له مردود اقتصادي علي الأسرة. إذاً الزواج المبكر يستخدم كوسيلة لإبقاء المرأة بين جدران منزلها ويكون عائقا أمام مشاركتها في الاقتصاد المنظم أو الرسمي، وكما يعيق استغلال القدرات البشرية الكامنة.

جدول رقم (٣-٣) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي والتوجه نحو السن الملائم لزواج الأولاد

| البيان | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أمّي | هل ترى أنّه | ٣٣ | ١٧,٦ | ١٦ | ١٧,٤ | ٧ | ١٣,٢ | ٥٦ | ١٦,٨ |
| | من الأفضل | ١٣٨ | ٧٣,٤ | ٦٣ | ٦٨,٥ | ٤٠ | ٧٥,٥ | ٢٤١ | ٧٢,٤ |
| | للولد أن | ١٢ | ٦,٤ | ٨ | ٨,٧ | -- | -- | ٢٠ | ٦,٠ |
| | يتزوج | ٥ | ٢,٧ | ٥ | ٥,٤ | ٦ | ١١,٣ | ١٦ | ٤,٨ |
| | المجموع | ١٨٨ | ١٠٠ | ٩٢ | ١٠٠ | ٥٣ | ١٠٠ | ٣٣٣ | ١٠٠ |
| يقرأ | هل ترى أنّه | ٨ | ١٩,٠ | ٢ | ٣,٨ | ٥ | ٨,٢ | ١٥ | ٩,٧ |
| ويكتب | من الأفضل | ٣١ | ٧٣,٨ | ٤٤ | ٨٤,٦ | ٥٣ | ٨٦,٩ | ١٢٨ | ٨٢,٦ |
| | للولد أن | ٣ | ٧,١ | ٥ | ٩,٦ | ١ | ١,٦ | ٩ | ٥,٨ |
| | يتزوج | -- | -- | ١ | ١,٩ | ٢ | ٣,٣ | ٣ | ١,٩ |
| | المجموع | ٤٢ | ١٠٠ | ٥٢ | ١٠٠ | ٦١ | ١٠٠ | ١٥٥ | ١٠٠ |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تعليم أساسي أو ثانوي | هل ترى أنّه من الأفضل للولد أن يتزوج | قبل سن ١٨ | ٢٨ | ٩,٢ | ١٣ | ٣,٨ | ٢٢ | ٤,١ | ٦٣ | ٥,٣ |
| | | بعد سن ١٨ | ٢٦٦ | ٨٧,٢ | ٣١٧ | ٩٢,٧ | ٤٦٩ | ٨٨,٠ | ١٠٥٢ | ٨٩,٢ |
| | | لا فرق | ٦ | ٢,٠ | ٧ | ٢,٠ | ١٠ | ١,٩ | ٢٣ | ١,٩ |
| | | لا أدري | ٥ | ١,٦ | ٥ | ١,٥ | ٣٢ | ٦,٠ | ٤٢ | ٣,٦ |
| | | المجموع | ٣٠٥ | ١٠٠ | ٣٤٢ | ١٠٠ | ٥٣٣ | ١٠٠ | ١١٨٠ | ١٠٠ |
| تعليم جامعي | هل ترى أنّه من الأفضل للولد أن يتزوج | قبل سن ١٨ | ٣ | ١١,١ | -- | -- | ٢ | ١٠,٥ | ٥ | ٧,١ |
| | | بعد سن ١٨ | ٢٣ | ٨٥,٢ | ٢٣ | ٩٥,٨ | ١٧ | ٨٩,٥ | ٦٣ | ٩٠,٠ |
| | | لا فرق | ١ | ٣,٧ | ١ | ٤,٢ | -- | -- | ٢ | ٢,٩ |
| | | لا أدري | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | المجموع | ٢٧ | ١٠٠ | ٢٤ | ١٠٠ | ١٩ | ١٠٠ | ٧٠ | ١٠٠ |
| المجموع | هل ترى أنّه من الأفضل للولد أن يتزوج | قبل سن ١٨ | ٧٢ | ١٢,٨ | ٣١ | ٦,١ | ٣٦ | ٥,٤ | ١٣٩ | ٨,٠ |
| | | بعد سن ١٨ | ٤٥٨ | ٨١,٥ | ٤٤٧ | ٨٧,٦ | ٥٧٩ | ٨٦,٩ | ١٤٨٤ | ٨٥,٤ |
| | | لا فرق | ٢٢ | ٣,٩ | ٢١ | ٤,١ | ١١ | ١,٧ | ٥٤ | ٣,١ |
| | | لا أدري | ١٠ | ١,٨ | ١١ | ٢,٢ | ٤٠ | ٦,٠ | ٦١ | ٣,٥ |
| | | المجموع | ٥٦٢ | ١٠٠ | ٥١٠ | ١٠٠ | ٦٦٦ | ١٠٠ | ١٧٣٨ | ١٠٠ |

يبين الجدولان (٣-٣) و (٣-٤) أن مستوى تعليم الوالدين وأعضاء الأسرة يؤثر على اتخاذ القرار في مسألة زواج الأولاد والبنات بصورة مختلفة. هناك توافق في أراء المشاركين الأميين منهم أو الجامعيين في السن المناسب لتزويج الأولاد. نسبة ساحقة ٨٥،٣٩٪ (عدد ١٤٨٤ من ١٧٣٨ من المشاركين) أيدوا زواج الولد بعد الانتهاء من التعليم وبعد الحصول على العمل أي بعد ١٨. وقد أكدت نتائج البحث الميداني علاقة المستوى التعليمي بتوجهات المبحوثين نحو السن المناسب لزواج الفتاة، وعلى أية حال فإن الاتجاه نحو الزواج المبكر للفتيات يتراجع كلما تقدم المستوى التعليمي للوالدين من مستوى الأمية باتجاه التعليم الجامعي. انظر الجدول رقم (٣-٤).

جدول رقم (٣-٤) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي والتوجه نحو السن الملائم لزواج البنات

| البيان | | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أمّي | هل ترى أنّه من الأفضل للبنت أن تتزوج | قبل سن ١٨ | ٩٥ | ٥٠,٥ | ٣١ | ٣٣,٧ | ١٥ | ٢٨,٣ | ١٤١ | ٤٢,٣ |
| | | بعد سن ١٨ | ٧٠ | ٣٧,٢ | ٤٦ | ٥٠,٠ | ٣٣ | ٦٢,٣ | ١٤٩ | ٤٤,٧ |
| | | لا فرق | ١٦ | ٨,٥ | ١٣ | ١٤,١ | -- | -- | ٢٩ | ٨,٧ |
| | | لا أدري | ٧ | ٣,٧ | ٢ | ٢,٢ | ٥ | ٩,٤ | ١٤ | ٤,٢ |
| | | المجموع | ١٨٨ | ١٠٠ | ٩٢ | ١٠٠ | ٥٣ | ١٠٠ | ٣٣٣ | ١٠٠ |
| يقرأ ويكتب | هل ترى أنّه من الأفضل للبنت أن تتزوج | قبل سن ١٨ | ١٧ | ٤٠,٥ | ٨ | ١٥,٤ | ٢٠ | ٣٢,٨ | ٤٥ | ٢٩,٠ |
| | | بعد سن ١٨ | ١٨ | ٤٢,٩ | ٤٠ | ٧٦,٩ | ٤٠ | ٦٥,٦ | ٩٨ | ٦٣,٢ |
| | | لا فرق | ٥ | ١١,٩ | ٣ | ٥,٨ | -- | -- | ٨ | ٥,٢ |
| | | لا أدري | ٢ | ٤,٨ | ١ | ١,٩ | ١ | ١,٦ | ٤ | ٢,٦ |
| | | المجموع | ٤٢ | ١٠٠ | ٥٢ | ١٠٠ | ٦١ | ١٠٠ | ١٥٥ | ١٠٠ |
| تعليم أساسي أو ثانوي | هل ترى أنّه من الأفضل للبنت أن تتزوج | قبل سن ١٨ | ٩٨ | ٣٢,١ | ٥٣ | ١٥,٥ | ١١٣ | ٢١,٢ | ٢٦٤ | ٢٢,٤ |
| | | بعد سن ١٨ | ١٩٢ | ٦٣,٠ | ٢٧١ | ٧٩,٢ | ٣٦٩ | ٦٩,٢ | ٨٣٢ | ٧٠,٥ |
| | | لا فرق | ١٢ | ٣,٩ | ١٢ | ٣,٥ | ٢٣ | ٤,٣ | ٤٧ | ٤,٠ |
| | | لا أدري | ٣ | ١,٠ | ٦ | ١,٨ | ٢٨ | ٥,٣ | ٣٧ | ٣,١ |
| | | المجموع | ٣٠٥ | ١٠٠ | ٣٤٢ | ١٠٠ | ٥٣٣ | ١٠٠ | ١١٨٠ | ١٠٠ |
| تعليم جامعي | هل ترى أنّه من الأفضل | قبل سن ١٨ | ٤ | ١٤,٨ | ٤ | ١٦,٧ | ٤ | ٢١,١ | ١٢ | ١٧,١ |
| | | بعد سن ١٨ | ٢٢ | ٨١,٥ | ١٨ | ٧٥,٠ | ١٣ | ٦٨,٤ | ٥٣ | ٧٥,٧ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | للبنت أن | لا فرق | ١ | ٣,٧ | ٢ | ٨,٣ | ٢ | ١٠,٥ | ٥ | ٧,١ |
| | تتزوج | لا أدري | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | المجموع | ٢٧ | ١٠٠ | ٢٤ | ١٠٠ | ١٩ | ١٠٠ | ٧٠ | ١٠٠ |
| المجموع | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ٢١٤ | ٣٨,١ | ٩٦ | ١٨,٨ | ١٥٢ | ٢٢,٨ | ٤٦٢ | ٢٦,٦ |
| | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ٣٠٢ | ٥٣,٧ | ٣٧٥ | ٧٣,٥ | ٤٥٥ | ٦٨,٣ | ١١٣٢ | ٦٥,١ |
| | للبنت أن | لا فرق | ٣٤ | ٦,٠ | ٣٠ | ٥,٩ | ٢٥ | ٣,٨ | ٨٩ | ٥,١ |
| | تتزوج | لا أدري | ١٢ | ٢,١ | ٩ | ١,٨ | ٣٤ | ٥,١ | ٥٥ | ٣,٢ |
| | | المجموع | ٥٦٢ | ١٠٠ | ٥١٠ | ١٠٠ | ٦٦٦ | ١٠٠ | ١٧٢٨ | ١٠٠ |

وقد تعززت قناعة فريق البحث بوجود علاقة قوية بين المستوى التعليمي والزواج المبكر من خلال تحليل الأوضاع التعليمية لأرباب الأسر الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، فمن عينة البحث البالغ عددهم ١٧٣٨، كان هناك ١٥ تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، وقد تبين أن هناك ٣ ذكور اثنان منهما حاصلان على تعليم أساسي والثالث أمي، في مقابل ١٢ أنثى ٦ منهن أميات و ٦حاصلات على تعليم أساسي، وذلك يعني أنه لا يوجد بين أرباب الأسر الذكور والإناث الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً من حصل على تعليم ثانوي أو جامعي، وجميعهم أما أميون أو حاصلون على تعليم أساسي.

ويمكن تحليل بيانات الجدول السابق من زاوية أخرى لتوضيح الارتباط بين الزواج المبكر والتعليم، فهناك ٣ فتيات تزوجن في سن ١٧ سنة وهن جميعاً حاصلات على تعليم أساسي، ٥ فتيات تزوجن عند سن ١٦ سنة ٣ منهن أميات واثنتان حاصلات على تعليم أساسي(٦٠٪ -٤٠٪ على التوالي)، وهناك أربع فتيات تزوجن في سن خمسة عشر سنة، ثلاث منهن أميات وواحدة فقط حاصلة على تعليم أساسي (٧٥٪-٢٥٪ على التوالي)، وهذا يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفتاة كلما أخرت سن الزواج نسبياً.

إطار رقم (٣-٢) حالة الفتاة (سعدية) تبين الروابط بين الزواج المبكر والتعليم

كان في حينا شاب عمره ٢٥ سنة من أسرة مستواها المعيشي جيد أبوه صاحب مصنع بلك، أحبني وأراد أن يتزوجني فتقدم لي لكن أهلي في البداية قالوا له بأني لا زلت صغيرة ورفضوا الخطوبة، فذهب هو وبعض أفراد أسرته إلى عمتي وهي كبيرة العائلة وطلبوا منها التوسط فجاءت وتوسطت عند أبي وأقنعته بأن يوافق على الزواج وإن كان له شروط يضعها في عقد الزواج وكانت شروط أبي أن أكمل دراستي وأن يسجل ذلك في العقد وأن يكون مهري ٤٠٠ ألف ريال فوافقوا وتمت الخطوبة.

وبعد نهاية العام الدراسي وكنت حينها في الصف الثالث الإعدادي (تاسع) تم الزواج، وكان عمري حينذاك ١٥ عاماً وفي بداية السنة الدراسية الجديدة بعد الزواج حاول منعي من الذهاب إلى المدرسة وقال لي بأنه سوف يعوضني بالذهب والملابس وفعلاً اشترى لي ذهب وملابس بدل من ملابس الدراسة، ورغم ذلك رفضت وأصريت على الذهاب إلى المدرسة ولكنه أصر في منعه لي فذهبت إلى بيت أسرتي فتدخل الأهل وخاصة عمتي وطالبوه بالالتزام بالشرط الذي تم كتابته في عقد الزواج، ولكن بعد مفاوضات بين الطرفين اتفقوا على أن أدرس بنظام (المنازل)، فالتحقت بهذا النظام ولكن لم أستطع المواصلة لأني لا أجد من يساعدني في شرح الدروس، وكنت في مشاكل دائمة مع زوجي وأهلي ولم أستطع المذاكرة وأخيراً أجمعت آراء الطرفين على أن أترك الدراسة فتركتها حتى لا يتم الطلاق ذلك لأن الزواج أفضل للبنت من الشهادة لأن الشهادة في الأخير سوف تعلق في المطبخ

إن اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج لا تتخذها الفتيات، وإنما يتخذها أولياء الأمور، وعلى الرغم من أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي لأولياء الأمور وتوجهاتهم نحو تأخير سن الزواج للفتيات (كما أوضحنا سابقاً) إلا أن هناك نسبة من أولياء الأمور يستندون في تشكيلهم لمواقفهم تجاه زواج الفتيات من وعي ديني، فهناك ١٣ من أرباب الأسر الحاصلين على تعليم جامعي يرون أن السن المناسب لزواج الفتاة هو أقل من ١٨ عاماً.

أهم الدلالات التي يمكن استقائها من الجدول السابق، هي أن الفتاة قد تكون راغبة في التعليم وغير راغبة في الزواج، إلا أن أولياء الأمور هم الذين يقررون تزويجها، وبالتالي يفرضون عليها التسرب من التعليم، يقول مدير مدرسة شبام: عندنا تسرب كبير نتيجة الزواج المبكر، كان في صف تاسع عندنا ٢٢ طالبة الآن عندنا ٩ فتيات فقط، الأغلبية تزوجن والبعض الآخر أوقفهن أولياء أمورهن عن التعليم بسبب عدم وجود معلمات إناث، وفي الحالات التي لا يتم تسرب الفتاة من التعليم قبل إتمام الزواج، فإنها تتسرب من التعليم بعد الزواج تحت ضغط الزوج أو أسرته، تقول فتاة متزوجة من الحديدة: تزوجت برجل يكبرني بكثير، وكان عمري ٨ سنوات كنت في صف ثاني ابتدائي، واستمريت في الذهاب للمدرسة بعد الزواج لفترة قصيرة لكن والدة زوجي حرضت زوجي على منعي من مواصلة التعليم، زوجي مزق كتبي ودفاتري، وفي بعض الأحيان إذا ترك للفتاة حرية مواصلة التعليم بعد الزواج فإن مسئوليات الأسرة والواجبات المنزلية قد تعوقها عن مواصلة التعليم، تقول فتاة متزوجة من الحديدة: لا تستطيع الفتاة مواصلة الدراسة نتيجة تحمل مسؤولية البيت.

إطار رقم (٣-٣) حالة الفتاة أماني

أنا طالبة في الصف الثامن، عمري الآن ١٥ سنة، كان حلمي في الحياة أن أواصل تعليمي الجامعي، وأن أصبح طبيبة، كان أبي يشجعني على مواصلة التعليم ويساعدني على الدراسة، وكنت أطلع من الأوائل، لكن بعد أن توفى والدي، بدأت سيطرة أخواني الذكور عليَّ، والذين يرفضون استمراري في مواصلة التعليم، ويطالبونني بأن أجلس في البيت انتظر موعد زواجي، فأنا مخطوبة لابن خالي، فقد تمت خطوبتي منذ فترة طويلة، ولم أكن أعلم بذلك، حيث اتفقت والدتي وزوجة خالي على خطوبتي على ابن خالي، وقد أخبرتني والدتي وأخواني العام الماضي بأني مخطوبة على ابن خالي، حاولت الرفض فقالوا لي نحن لا نأخذ رأيك، وإنما نعلمك بالقرار. بعدها بفترة قصيرة وفي مطلع هذا العام عدت في أحد الأيام من المدرسة فوجدت الأهل مجتمعين في بيتنا وقالوا لي مبروك، وتمت الخطوبة الرسمية، وعندما ذهبت في اليوم التالي إلى المدرسة وجدت الخبر منتشر في المدرسة، وقد تحدد موعد الزواج في الصيف، منذ إعلان الخطوبة بدأ مستواي التعليمي في التراجع، فأنا الآن لا أستطيع التركيز أثناء المذاكرة أو أثناء الدرس، ولا أتجاوب مع المعلم، ولا أنجز الواجبات المنزلية، وأكثر من ذلك أن أخواني كلما رأوني أذاكر في البيت يأخذون مني الكتب ويرمونها ويقولون لي يكفيك تعليم، يكفي أنك تعرفين القراءة والكتابة، وفي كل الأحوال لم يبقي أمامك سوى أشهر معدودة وتتزوجين وتتوقفين عن التعليم إلى الأبد.

**الروابط بين الصحة والتنمية:**

تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها حالة الاكتمال الفيزيقي والعقلي للشخص وشعوره بالرفاه الاجتماعي، وبما يمكنه من أن يعيش حياة هانئة ومنتجة اجتماعياً واقتصادياً(١)، وذلك يعني أن الصحة لا تعني فقط غياب المرض، بل القدرة الفيزيقية والعقلية للشخص التي تمكنه من المشاركة في الحياة العامة لمجتمعه، وممارسة حياة أسرية وشخصية هانئة. إن اعتلال الصحة يؤدي إلى فقدان كبير لوقت الإنتاج، ويؤثر سلباً على نوعية الإنتاج، كما أن الإعاقة الجسدية تؤدي إلى ضعف الفعالية، وكلاهما يؤديان إلى إحداث فاقد اقتصادي، إضافة إلى ذلك فإن كثيراً من المصادر المالية تنفق على العناية الصحية والأدوية والأغذية الإضافية أثناء المرض لذلك فإن الكلفة التي تنتج عن المرض تكون ذات شقين: الأول هو الخسارة الناتجة عن توقف إنتاجية الشخص المصاب، والثاني ما ينفق من مال للتغلب على المرض.(٢) وهذه الآثار تصيب الفرد وأسرته كما تصيب المجتمع، بمعنى أن تدهور الأوضاع الصحية للأفراد تؤثر سلباً على مستوى معيشة الأسرة وسعادتها، وفي ذات الوقت تؤثر على مستوى التنمية البشرية في المجتمع على المستويين المحلي والوطني.

**الروابط بين الزواج المبكر والصحة:**

أظهرت نتائج هذا البحث أن هناك علاقة ارتباط قوية بين الزواج المبكر والأوضاع الصحية للفتيات، فالزواج المبكر يؤدي إلى تعرض الفتاة إلى عدد من الأمراض والمخاطر الصحية (انظر الفصل الثاني) وفي مقدمتها الأمراض الإنجابية كالالتهابات التناسلية والإجهاض، والتهابات ما بعد الولادة وحمى النفاس... الخ، وكذلك سوء التغذية والأنيميا والإرهاق، فضلاً عن ذلك فإن كثيراً من الفتيات اللائي تزوجن في سن مبكرة عانين من عسر الولادة، وتمت ولادة كثير منهن عبر عمليات قيصرية، وأنجبن أطفالاً يعانون من بعض الأمراض.

تبين أيضاً أن الزواج المبكر للفتيات والفتيان ساهم في معاناة أسر الأزواج الصغار من الفقر، لا سيما أن الزواج المبكر ينتشر في أوساط الأسر الفقيرة، فالأسر الفقيرة تسعى إلى تزويج بناتها في سن صغيرة للتخلص من أكلاف إعالتهن، وغالباً يتزوجن من أولاد ينتمون هم أيضاً لأسر فقيرة، وبالتالي فإن الأسر التي يكونها هؤلاء الأزواج الصغار تكون أكثر فقراً من أسر آبائهم، تقول إحدى الفتيات المتزوجات في الحديدة: ما حد يساعد الثاني، لا نحن نساعد أسرنا ولا أسرنا تساعدنا لأننا كلنا فقراء.

يؤدي الفقر الناتج عن الزواج المبكر إلى مزيد من التدهور للأوضاع الصحية للأزواج الصغار، فإلى جانب ما تعانيه الزوجات الصغار من أوضاع صحية سيئة بسبب عدم اكتمال نموها الجسدي وبسبب تدني مستوى الوعي الصحية، فإنهن يتعرضن لمزيد من التدهور الصحي بسبب الفقر وعدم القدرة على تحمل تكاليف الخدمات الصحية، تقول إحدى الفتيات الصغيرات: تزوجت وكان عمري ١٢ سنة والآن عمري ١٨ سنة ولدي ثلاثة أطفال، وقد تعبت من الحمل والولادة، أريد أن أركب لولب لكن ما عندناش فلوس.

**الروابط بين التغذية والصحة والزواج المبكر:**

إذا كانت الصحة الجيدة شرطاً ضرورياً لتحقيق التنمية البشرية وهدفاً من أهدافها الرئيسة، فإن التغذية المتوازنة تعتبر مطلباً أساسياً لتحقيق الصحة والوقاية من الأمراض، وترتبط صحة الفرد ارتباطاً وثيقاً بطبيعة ما يستهلكه من غذاء، وقد قدرت منظمة الصحة العالمية نصيب الفرد اليمني من الغذاء في عام ١٩٩٤م بما يساوي ٢٢٠٣ سعراً حرارياً في اليوم، إلا أن دراسة تحليلية اعتمدت بياناتها على كميات الغذاء المستهلك للأسر التي شملها مسح ميزانية الأسرة ١٩٩٢/٩١م قد أظهر أن نصيب الفرد قد يصل إلى ٣٨٣٧ سعراً حرارياً في اليوم الواحد.(٣)

وهذه التقديرات الأخيرة نعتقد أنها تقديرات مبالغ فيها، وبغض النظر عن ذلك فإن مؤشرات الغذاء في اليمن رغم محدوديتها، فإنها كغيرها من مؤشرات التنمية تشير إلى تفاوت كبير في التوزيع، وبالتالي نعتقد أن الأسر الفقيرة تعاني من سوء تغذية شديد.

لا تقتصر الآثار السلبية للزواج المبكر على تلك المتعلقة بمجالي الصحة والتعليم، بل تمتد لتشمل مجال التغذية أيضاً، فكثير من الفتيات اللاتي تزوجن في سن مبكرة كما سبقت الإشارة ينتمين أصلاً إلى أسر فقيرة، وبالتالي فإن كثير منهن سيئات التغذية، تقول فتاة من الحديدة: نحن فقراء نتغدا وما نتعشاش، من يوم عرفت نفسي وأكلنا خبز وشاي في الصباح والمساء وعصيد أو خضار في الظهر، اللحمة ما نعرفهاش إلا في العيد، ولما زوجني وشفت الثياب الجدد كنت أعتقد أن حياتي كلها سوف تتغير، لكن الحقيقة لم يتغير شيء، ما كنت أكله في بيت أبي أكلت مثله في بيت زوجي، وأحياناً حتى الذي كنت آكله في بيت أبي لم أعد أجد مثله في بيت زوجي.

يساهم سوء التغذية في تفاقم المعاناة الصحية للفتيات المتزوجات في سن صغيرة، وتمتد آثاره لتصيب الأطفال الذين ينجبنهم، فقد وصفت إحدى الفتيات الصغيرات في حضرموت طفلها الذي أنجبته بأنه يشبه مولود القطة (البسة) ولأن الأم الصغيرة سيئة التغذية فإن إنتاجها من الحليب لا يلبي - كماً وكيفاً - احتياجات مولودها الغذائية، وهنا يمكن الحديث عما يمكن تسميته بسوء التغذية الوراثي، وقد وردت في أحاديث كثير من الأمهات الصغيرات في الحديدة وحضرموت أنهن أثناء الحمل لن يأكلن التراب، وهن لا يعرفن أن ذلك قد يكون في حالات كثيرة مؤشر على نقص الأملاح.

**الروابط بين الزواج المبكر والفقر:**

الفقر له تأثير في التمايز الجندري فيما يخص الزواج (٣٩،٩١٪) ٢٤٧ امرأة و ٢٨٥ رجل من عينة البحث البالغ عددهم ١٧٣٨ ربطوا زواج الأولاد بقدرتهم لكسب الرزق. بينما لم يأخذ هذا المعيار كضرورة لتأهيل البنت للزواج. وكل من الأسر الفقيرة، او المرفهة، السن المناسب للزواج عند الأولاد مرهون بقدرتهم على دفع المال أو المهر لأسرة العروس. ٥٣٢ من ١٧٣٨ (٣٠،٦٪) من المبحوثين اشاروا أن القدرة على دفع المهر هو السبب الرئيسي للزواج المبكر عند الأولاد. نفس المشاركين أشاروا إلى أن الفقر عامل مهم من العوامل المسببة لتأخير الزواج عند الأولاد. في الأسر الفقيرة يقع ضغط كبيير علي الذكور كي يعملوا قبل التفكير في الزواج.

العكس يحصل فيما يخص الفتيات، هناك اندفاع لتزويجهن عندما تصل سن البلوغ. الفقر يعتبر من الأسباب الرئيسية للزواج المبكر عند الفتيات ٣٨٨ من ١٧٣٨ مشاركين (٢٣،٢٢٪) أيدو هذا المبرر. التفسير لهذا هو أن هناك اعتقاد بان البنت عبئ على موارد أسرتها بينما الولد يأتي بهذه الموارد. نقاش بؤري مع متزوجات في الغرفة في مايو ٢٠٠٤ الأهل يعتقدون أن الزواج المبكر يحمي البنت من الانحراف. أنا أشعر إنني كنت عبئ كبير علي أهلي ما صدقوا خلصو مني عند أول طارق باب. البنت ضيفة عند أهلها حتي تتزوج وتصبح عبده عند أهل زوجها ليس لديها أي سلطة وأي خيار إلا إن تقول شبّيك لبّيك...

وبالرغم أن تزويج الولد يتطلب مصاريف إلا أن الأهل دائما يرحبون لأنهم يعتبرون وصول العروس إلي البيت هو اكتساب يد عاملة جديدة وبدون اجر إلي جانب الاستفادة من مساهمة ابنهم بمصاريف البيت. التفسير الآخر لميل الأهل تزويج البنات مبكرا هو الحصول علي المهر لتحسين وضعهم المادي نتيجة الفقر. وهذا النوع من التفسير يأتي من الأسرة المرفهة عندما يتحدثون عن أسباب الزواج المبكر عند الأسر الفقيرة.

عند العائلات الثرية وخاصة التي تمتلك عقارا، يميلون لتزويج بناتهم وأولادهم في سن مبكر، وتزويج الولد في سن مبكر يساهم في دفع مهر اقل نسبيا. وهذه الأسرة تعامل زوجة الابن كيد عامل أضيف إلي الأسرة.

في المناطق الثلاثة المستهدفة أشارت المبحوثات إلي أن الفقر هو السبب في تزويج الطفلة/المراهقة إلى رجل يكبرها كثيرا بالسن والذي قد سبق له أن تزوج وخلف. على نحو مماثل أشرن أيضا علي أن هناك اتجاهات لتزويج الشابات لعجوز سعودي أو مغترب يمني في السعودية.

جدول رقم (٣-٥) الزواج المبكر للأولاد بسبب الفقر: بيانات مستقطعة من جدول مجموع المشاركين في ١٧٣٨ مشاركاً

| الزواج | الحديدة | | | | المكلا | | | سيئون | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المبكر | الحوك | الميناء | الحالي | المجموع | المكلا | الشحر | المجموع | سيئون | القطن | ساه | المجموع الكلي |
| رجال | ٣ | ١ | ٢ | ٦ | – | ٢ | ٢ | ١ | ٣ | ١ | ٥ ١٣ |
| نساء | – | ٤ | ٢ | ٦ | ٢ | – | ٢ | ١ | – | – | ١ ٩ |
| المجموع | ٣ | ٥ | ٤ | ١٢ | ٢ | ٢ | ٤ | ٢ | ٣ | ١ | ٦ ٢٢ |

جدول رقم (٣-٦) الزواج المبكر للبنات بسبب الفقر: بيانات مستقطعة من جدول مجموع المشاركين في ١٧٣٨ مشاركاً

| الزواج | الحديدة | | | | | المكلا | | | | | سيئون | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المبكر | المراوعة | الحوك | الميناء | باجل | الحالي | المجموع | المكلا | بروم ميفعة | الشحر | المجموع | سيئون | القطن | ساه | شبام | تريم | المجموع الكلي |
| رجال | ١٤ | ١٣ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٨٤ | ٤١ | ٦ | ١٧ | ٦٤ | ١٢ | ١٤ | ٣ | ٥ | ١٣ | ٤٧ ١٩٥ |
| نساء | ١٣ | ١٧ | ١٨ | ٢٨ | ٢٠ | ٩٦ | ٦٣ | -- | ٢١ | ٨٤ | ٨ | ٢ | ١ | ١ | ١ | ١٣ ١٩٣ |
| المجموع | ٢٧ | ٣٠ | ٣٦ | ٤٧ | ٤٠ | ١٨٠ | ١٠٤ | ٦ | ٣٨ | ١٤٨ | ٢٠ | ١٦ | ٤ | ٦ | ١٤ | ٦٠ ٣٨٨ |

الرابط الآخر بين الزواج المبكر والفقر يتعلق في ارتفاع تكاليف الاحتفالات التي تقام للأعراس. الأسر الفقيرة تحبذ تزويج عدد كبير من الأبناء والبنات في عرس جماعي حتى يستطيعوا الحد من النفقات. وهذه الإستراتيجية الفعالة والتي تحد من النفقات تحولت في نهاية المطاف إلى تعزيز ومناصرة وتطبيق الزواج المبكر، أطفالاً ومراهقين من أعمار مختلفة يزفون في نفس اليوم.

في أكثر من موضع من هذا البحث (سواء في هذا الفصل أو في غيره من الفصول) أوضحنا أن هناك روابط قوية بين الزواج المبكر والفقر، فالفقر يمثل سبباً ونتيجة للفقر في آنٍ، وفي جل الأحيان إن لم يكن كلها فإن أزواج الصغيرات بغض النظر عن أعمارهم والفرق بين أعمارهم وأعمار زوجاتهم فإنهم ينتمون إلى أسر فقيرة، وفي بعض الحالات التي يبدو فيها أن بعضهم لديهم بعض الأموال فإنها غالباً ما تكون نتيجة العمل في المهجر، وأنها تستنزف أثناء الزواج، وبعد الزواج مباشرة يكونون قد صرفوا جميع الأموال التي أدخروها أثناء هجرتهم، وبالتالي يعودون إلى حالة الفقر التي كانوا عليها قبل الهجرة، لا سيما أن معظمهم أما أميون أو محدودي التعليم، وهذا ما ينطبق على حالة فتاة من سيئون، حيث تظاهر الشخص الذي تقدم لخطبتها بأنه غني وبأن لديه مشروع خاص، وتبين لها بعد الزواج أنه فقير، وأن ما كان لديه من مال قد نفذ خلال الأشهر التي تلت الزواج مباشرة، وبعدها عاد فقيراً كما كان، وقد علقت إحدى الفتيات خلال مناقشة بؤرية على هذا الوضع بالمثل المصري الذي يقول: زيا واخذ القرد على ماله بكره يروح المال ويبقى القرد على حاله. وحتى في الحالات التي يتزوج فيها أحد الأغنياء أو الذين ينتمون إلى أسر غنية فتاة صغيرة تنتمي إلى أسرة فقيرة، فإن هذا الزواج غالباً ما ينتهي بالطلاق ولا يستمر، وهذا ما حدث لفتاة تزوجت للمرة الثالثة عندما كان عمرها ١٧ عاماً، وكان الرجل الذي تزوجها يبلغ من العمر ٧٠ عاماً، ولم يدم هذا الزواج سوى بضعة أشهر وانتهى بالطلاق، فقد تبين لها كما تقول أن الزواج لم يكن سوى نزوة لهذا الزوج العجوز، وتبين من خلال عدد من دراسات الحالة أن الفتيات الفقيرات اللائي تزوجن من شباب أغنياء انتهى زواجهن بالطلاق، وأن السبب الأول للطلاق في مثل

هذه الحالات كان الضغوط التي مارسها الأهل عليهم، ومطالبتهم لهم بطلاق زوجاتهم بسبب عدم التكافؤ، واختلاف المستويات الاجتماعية الاقتصادية.

إطار رقم (٣-٤) حالة الفتاة (أحلام) تبين العلاقة بين الفقر والزواج المبكر والطلاق

أنا فتاة ريفية من منطقة ريفية قريبة من الحديدة، وأهلي فقراء لذلك لم يعلموني ويدخلوني المدرسة، حالتنا تعبانة وما تسمحش كان عمري ١٦ سنة زوجوني على واحد من أقاربي عمره ٢٢ سنة ووالده من أقاربنا تزوجنا أيام أزمة المغتربين واصطحبني بعد الزواج إلى الحديدة، سكنا في بيت ملك في حي شعبي كانت بيتنا عبارة عن عشة من غرفة واحدة وحوش، حملت بعد الزواج مباشرة وكنت كل سنة أنجب طفل أو طفلة، الآن لدي سبعة أطفال أربعة ذكور وثلاث إناث الكبير عمره ١٠ سنوات والصغير عمره سنتين، تعبت صحتي كثيراً بسبب الحمل والولادة وضاع جمالي، وأصبحت كأني عجوز فانية، زوجي كان لا زال صغير، عمره حوالي ٣٢ سنة يعني أنه لا زال شاباً، ولذلك تزوج بامرأة أخرى، وحالته متوسطه لا هو فقير ولا هو غني، ولكن وفر لها بيت أخرى، لا أعلم من أين يدبر إيجار البيت لكنه دائماً يسافر إلى صنعاء، يقول بأن لديه عمل في صنعاء، عندما كان يسافر إلى صنعاء كان يضع المصاريف في يد زوجته الجديدة، ذهبت إليها وطلبت منها أن تعطيني مصاريف لكنها رفضت، فوقعت بيننا مشاكل وخلافات وصياح، عندما عاد من صنعاء أخبرته بما وقع بيننا فجاء إليّ وشتمني وضربني ثم قال لي أنت طالق، طالق، طالق وطلقني لماذا طلبت مصروف.

الآن أني مطلقة عائشة مع أولادي في بيتنا الذي هو ملك لوالدهم وهو يصرف علينا في اليوم ستمائة ريال هذا المبلغ لا يكفي لمعيشتنا فنحن ثمانية، ولأن أسرتي كانت فقيرة ولم تعلمني لا أجيد أي عمل، لو كنت أستطيع القيام بأي عمل لاشتغلت، لكن ما باليد حيلة، لهذا نحن نعيش في فقر دائم فقراء يخلفوا فقراء، والسبب كله لأننا بدلاً من أن نتعلم ونكتسب حرف نتزوج ونحن صغار وهكذا فالفقراء لا ينجبوا إلا فقراء.

بتحليل الأوضاع الزوجية لعينة البحث تبين أن هناك خمس حالات لمطلقات تقل أعمارهن عن ١٨ عاماً أربع منهن من قرية الرجيد بمديرية المكلا وواحدة فقط من حي السحيل بسيئون، وقرية الرجيدة من أكثر القرى فقراً مما يؤكد استنتاجاتنا السابقة.

**الروابط بين الزواج المبكر والوضع الاقتصادي - الاجتماعي:**

يرتبط عمر المرأة عند الزواج مع الصحة الإنجابية والصحة الجنسية وضع المرأة في الساحة السياسية-الاقتصادية-الاجتماعية. في الواقع، أعمار الفتيات في المناطق الثلاثة المستهدفة قد ارتفعت نسبيا من متوسط ١٠,٢٤ سنة إلى ١٤,٧٠ سنة في امتداد الثلاثين سنة و نحو ذلك. ولكن في الواقع الاتجاهات في تحقيق أهداف التنمية وحقوق المرأة والطفل وهو تحديد متوسط سن الزواج الذي يبقي تحت سن الزواج والحمل يكون آمناً. وهذا العمر الأقل من العشرون سنة. (انظر الجدول ٣-٧)

جدول (٣-٧) التغير في متوسط سن الزواج

| النوع | متوسط سن الزواج | |
|---|---|---|
| | الزواجات التي تمت خلال ٩-٤٥ سنة مضت | الزواجات التي تمت منذ خمس سنوات حتى الآن |
| رجال | ٢٠,٩٧ | ٢١,٥٤ |
| النساء | ١٠,٢٤ | ١٤,٧٠ |

١٠٦٦ من العدد البالغ ١٧٣٨ (٦١,٣٪) من المشاركين أشرن إلى أن الزواج المبكر يتزامن مع الحمل المبكر، ومع قصور في رعاية الطفل عند الأمهات الصغار. وهذا ينتج عنه مخاطر كبيرة في الصحة ويهدد حياة الأم وحديثي الولادة. وهذه المخاطر تتضاعف بالفقر، غياب الصرف الصحي، وعدم الوصول إلي الرعاية الصحية وخاصة الصحة الإنجابية، وعدم توفر الخدمة الصحية القبلي والبعدي.

كما يبين الجدول رقم (٣-٨) أدناه أن ١٣٧٣ امرأة من بين ١٤٩٥ من المشاركات (٩١،٠٨٪) وصفن أنفسهن بأنهن ربات بيوت أو يعملن في القطاع الغير المنتظم وغير مدفوع الأجر في المنزل أو في الحقل، وهناك ٤٧ امرأة (٣،١٪) وصفن أنفسهن بأنهن يعملن عملاً غير مأجور وبشكل دائم في مجال التجارة العائلية وهؤلاء تزوجن معظمهن قبل سن الثامنة عشرة، فضلاً عن ذلك فإن ٥٦٤ امرأة (٣٧،٧٪) من هؤلاء لم يذهبن قط إلي المدرسة. وهناك علاقة مباشرة بين مستوى مشاركتهن المتدني في الاقتصاد الرسمي من جانب واشتغالهن بالأعمال غير المأجورة بسبب الزواج المبكر من جانب آخر. والفتيات اللاتي يتزوجن في سن مبكرة يجب عليهن الامتثال للتوقعات الاجتماعية والمسؤوليات الأسرية والأمومة وهذه العوامل ترجع إلى الزواج المبكر.
وهؤلاء الفتيات يجب أن تتم تنميتهن عبر التعليم، التدريب من أجل التوظف ومن أجل نموهن الفيزيقي والنفسي وضمان نموهن الثقافي والمعرفي ونمو خبرات العمل لديهن.

جدول (٣-٨) الأوضاع الوظيفية للمشاركين كما وصُفت من قبلهم

| عمل الزوج | المحافظة | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
| | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ |
| مدرس | ٣١ | ٨,٢ | ٣٦ | ١١,٣ | ٥١ | ٦,٤ | ١١٨ | ٧,٩ |
| موظف | ٧١ | ١٨,٧ | ٦٨ | ٢١,٣ | ١٤٢ | ١٧,٨ | ٢٨١ | ١٨,٨ |
| عامل بأجر | ٨٦ | ٢٢,٧ | ٢٥ | ٧,٨ | ٦٥ | ٨,٢ | ١٧٦ | ١١,٨ |
| ممرض | ٢٣ | ٦,١ | ١٩ | ٥,٩ | ٦٣ | ٧,٩ | ١٠٥ | ٧,٠ |
| مدير مدرسه | ١٠ | ٢,٦ | ١٣ | ٤,١ | ٣٨ | ٤,٨ | ٦١ | ٤,١ |
| عمل خاص | ٩٧ | ٢٥,٦ | ١٠٦ | ٣٣,١ | ٢٤٤ | ٣٠,٧ | ٤٤٧ | ٢٩,٩ |
| متقاعد | ٩ | ٢,٤ | ٢٤ | ٧,٥ | ٢٣ | ٢,٩ | ٥٦ | ٣,٧ |
| مأذون شرعي | ١ | ٣ | -- | -- | ٣ | ٠.٤ | ٤ | ٠،٣ |
| طالب | ٢ | ٠،٥ | -- | -- | ٤ | ٠.٥ | ٦ | ٠،٤ |
| عاطل | ٢١ | ٥,٥ | ٩ | ٢,٨ | ٢٧ | ٣,٤ | ٥٧ | ٣,٨ |
| ضابط إداري | ٢ | ٠،٥ | -- | -- | ٥ | ٠،٦ | ٧ | ٠،٥ |
| عسكري | ٢ | ٠،٥ | -- | -- | ٨ | ١،٠ | ١٠ | ٠،٧ |
| طبيب | -- | -- | -- | -- | ٦ | ٠،٨ | ٦ | ٠،٤ |
| مهندس | ١ | ٠،٣ | ١ | ٠،٣ | ٢٥ | ٣،١ | ٢٧ | ١،٨ |
| صحفي | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ | ١ | ٠،١ |
| صيدلي | -- | -- | -- | -- | ٢ | ٠،٣ | ٢ | ٠،١ |
| عاجز | ١ | ٠،٣ | ٦ | ١،٩ | ١١ | ١،٤ | ١٨ | ١،٢ |
| مصور | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ | ١ | ٠،١ |
| محاسب | -- | -- | -- | -- | ٣ | ٠،٤ | ٣ | ٠،٢ |
| مغترب | ١ | ٠،٣ | ٢ | ٠،٦ | ٢٣ | ٢،٩ | ٢٦ | ١،٧ |
| ندرّس + مأمون | ١ | ٠،٣ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| غير مبيّن | ٢٠ | ٥،٣ | ١١ | ٣،٤ | ٥١ | ٦،٤ | ٨٢ | ٥،٥ |
| **المجموع** | ٣٧٩ | ١٠٠ | ٣٢٠ | ١٠٠ | ٧٩٦ | ١٠٠ | ١٤٩٥ | ١٠٠ |
| **عمل الزوجة** | | | | | | | | |
| ربة بيت | ٣٤٢ | ٩٠,٢ | ٢٩٠ | ٩٠,٦ | ٧٤١ | ٩٣,١ | ١٣٧٣ | ٩١,٨ |
| عمل خاص | ١١ | ٢،٩ | ٣ | ٠،٩ | ٣٣ | ٤،١ | ٤٧ | ٣،١ |
| موظفة | ٧ | ١،٨ | ٧ | ٢،٢ | ٢ | ٠،٣ | ١٦ | ١،١ |
| قابلة | ٢ | ٠،٥ | -- | -- | ٨ | ١،٠ | ١٠ | ٠،٧ |
| مدرس | ٧ | ١،٨ | ١٦ | ٥،٠ | ٧ | ٠،٩ | ٣٠ | ٢،٠ |
| عامل بالأجر | ٤ | ١،١ | -- | -- | ٢ | ٠،٣ | ٦ | ٠،٤ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| طالبة + ربة بيت | ١ | ٠،٣ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| ممرضة | ١ | ٠،٣ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| طالب | ١ | ٠،٣ | -- | -- | ٢ | ٠،٣ | ٣ | ٠،٢ |
| مراسله | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ | ١ | ٠،١ |
| عاجزة | -- | -- | ٤ | ١،٣ | -- | -- | ٤ | ٠،٣ |
| عاطلة | ٣ | ٠،٨ | -- | -- | -- | -- | ٣ | ٠،٢ |
| **المجموع** | ٣٧٩ | ١٠٠ | ٣٢٠ | ١٠٠ | ٧٩٦ | ١٠٠ | ١٤٩٥ | ١٠٠ |

من بين إجمالي المشاركين الذين تمت مقابلتهم والبالغ عددهم ١٧٣٨ فإن هناك ١٤٥ مبحوثاً (٨،٧٪) أشاروا إلى أن أهم الروابط بين الزواج المبكر والفقر تتمثل في انتشار الفقر في وسط النساء المطلقات والمنفصلات عن أزواجهن ويعتقدون أن عدم نضوج الفتاة يؤدي إلى ارتفاع في نسبة الطلاق. وهذا يخلق مشقة اقتصادية واجتماعية للمرأة وخاصة المرأة التي تتحمل مسئولية الأطفال بدون خبرات ومهارات كافية لمواجهة الحياة.

في مقابل ذلك أشار ١٨٠ مشاركاً من إجمالي المشاركين البالغ عددهم ١٧٣٨ (١٠،٣٦٪) قد أشاروا إلى غياب النضوج العاطفي والفكري عند الزوجات الصغيرات، يسبب خلافات تؤدي إلي ممارسة العنف الجسدي، الجنسي والنفسي ضد المرأة من قبل الرجل. والعنف ضد المرأة يكلف فقدان القدرة البشرية، الخسارة في ساعات العمل، نفقة طبية، فقدان التهيؤ الجسمي الخ... وخسارة التهيؤ الجسمي وغيره من العوائق الغير مرئية للتنمية الاقتصادية. وأي نوع من العنف والتهديد يمنع المرأة من التعليم، المهارة، ومن تحقيق التنمية البشرية يعتبر عائق مباشر للتنمية. بمعني آخر، الزوج المبكر محمل بمخاطر عالية في العنف ضد المرأة يعوق التنمية الاقتصادية الاجتماعية.

**الفقر البشري محصلة لآثار الزواج المبكر:**

يشير المفهوم الشائع للفقر إلى عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية، لذلك فإن قياس الفقر وفقاً لهذا المفهوم يتم من خلال الاعتماد على مؤشرات الدخل والإنفاق والاستهلاك المستقاة من مسح ميزانية الأسرة، غير أن هذا المفهوم تعرض لنقد شديد خلال السنوات الماضية بسبب أنه لا يعكس رفاهية المجتمع نتيجة تجاهله لكثير من الحاجات الإنسانية، لذلك تطور مفهوم الفقر بحيث يشمل عدم المشاركة، ووفقاً لذلك فإن مفهوم الفقر لم يعد يقتصر على الحرمان من استهلاك السلع والخدمات، وإنما يشمل كذلك الحرمان من الاختيار والمشاركة، وبالتالي اتسعت مؤشرات قياس الفقر لتشمل مؤشرات التعليم والصحة والمشاركة السياسية وحقوق الإنسان، وأصبح مفهوم الفقر البشري يشير إلى حرمان الأفراد من الفرص التي تمكنه من استغلال قدراتهم، أو الافتقار إلى القدرات اللازمة لاستغلال الفرص المتاحة. (٤)

شكل رقم (٣-١) يبين العلاقة بين الزواج المبكر والتنمية

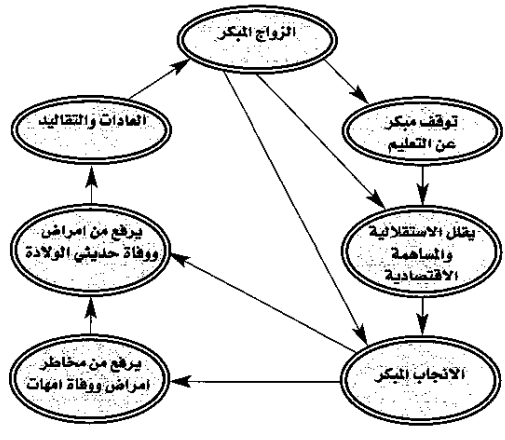


المصدر: مأخوذ عن اليونسيف، أوضاع المرأة والطفل في اليمن، ٢٠٠١.

الصحة هي العنصر الأساسي للإنتاج والقدرة على التعليم، وهي عامل رئيسي من عوامل النمو الفكري والعقلي والجسدي والعاطفي. والزواج المبكر يؤدي إلى اعتلال صحة الأم فضلاً عما يؤدي إليه من حمل مبكر وهو الأمر الذي يعرض صحة الأم والطفل إلى كثير من المخاطر الصحية وقد أثبتت الدراسات أن الزواج المبكر يؤثر على الصحة الإنجابية والجنسية للأم وعلى صحة الأطفال وانتشار الأمراض فيما بينهم. يقول مدير مستشفى شبام: الزواج المبكر والحمل المبكر يؤدي إلى الإجهاض والنزيف والأنيميا بل والوفاة أحياناً. إلى جانب هذا فإن الزواج المبكر يؤدي إلى إعاقة الاستقلال الاقتصادي للمرأة والفقر لأسر المتزوجين في سن صغيرة ويعوق التقدم المهني للزوج والزوجة. لذلك فإن أسر الصغار تكون أقل قدرة من الأسر الأخرى على توفير المتطلبات المالية للتعليم فضلاً عن قلة اهتمامها به. قالت إحدى النساء في مدينة الغرفة: العلماء لا بد أن يتدخلوا لأن الذي يحصل حرام هناك بنات أعمارهن ١٥ ولديهن ٣ أطفال بدل ما تلعب في الشارع لأنها لا زالت طفلة تضطر تربي أطفال. هنا في الحي واحدة تزوجت وهي صغيرة جداً لديها الآن أربعة أطفال والخامس على الطريق وعمرها لا زال ١٨ سنة، فمن أين لها القدرة على مصاريف تعليم أطفالها الأربعة.

بناءً على ما تم عرضه من علاقات الزواج المبكر والصحة والتعليم وسوء التغذية، ووفقاً لدلالات مفهوم الفقر البشري الذي عرضناه في الفقرة السابقة، يمكن القول أن الفقر البشري يمثل محصلة أو مصب للآثار السلبية للزواج المبكر، فالأمية وتدني المستوى التعليمي وفقر الدخل وحرمان الفتاة من المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية عوامل تؤدي إلى الزواج المبكر للفتيات، والذي بدوره يؤدي إلى تدهور الأوضاع التعليمية والصحية للفتيات وإلى مزيد من فقر الدخل ومزيد من التهميش والاستبعاد من المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وهذه الآثار تتجاوز الفتيات المتزوجات في سن صغيرة ومستويات معيشة أسرهن، لتصيب النساء عموماً بل والمجتمع برجاله ونسائه، حيث يؤدي إلى مزيد من تهميش النساء، وإلى مزيد من الفشل والعقبات التي تواجه خطط وبرامج التنمية، وتؤدي إلى تنامي انتشار الفقر.

جدول رقم (٣-٩) يبين العلاقة بين الزواج المبكر، الأوضاع التعليمية والصحية للفتيات، ودليل التنمية البشرية على مستوى المحافظات

| المحافظة | توقع الحياة عند الميلاد (سنوات) | متوسط العمر عند الزواج الأول | نسبة القيد الإجمالية في التعليم | | | العاملون في الإدارة والتنظيم (الإناث ٪) | العاملون في المهن العلمية والفنية (الإناث ٪) | دليل التنمية البشرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | ثانوي | أساسي | إجمالي | | | |
| الأمانة | ٦١,٠ | ٢٠,٨ | ٦٧,٢ | ٨١,٩ | ٥٣,١ | ٠,٩٧ | ٣٩,٤ | ٠,٣٨٧ |
| صنعاء | ٥٧,١ | ٢٠,٦ | ٢٣,٤ | ٢٥,٨ | ٩,٩ | ٠,٠١ | ٠,٧ | ٠,٢٧١ |
| عدن | ٦٣,٠ | ٢٣,٧ | ٥٦,٢ | ٧٢,٤ | ٥٢,٣ | ٠,٥٣ | ٣٤,٦ | ٠,٤١٣ |
| تعز | ٦٣,١ | ٢١,٥ | ٤٣,٩ | ٥٢,٦ | ٣١,٥ | ٠,٠٤ | ٤,٢ | ٠,٣٣٨ |
| الحديدة | ٥٣,٩ | ٢٠,٧ | ٢٦,٥ | ٣٠,٨ | ٢٥,١ | ٠,٠٢ | ٤,٣ | ٠,٢٦٨ |
| لحج | ٦٣,٤ | ٢١,١ | ٢٥,٦ | ٣٣,٥ | ١٥,٦ | ٠,٠٤ | ٦,٥ | ٠,٣٤١ |
| إب | ٥٧,٩ | ١٩,٨ | ٣٣,٨ | ٣٧,١ | ١٧,١ | ٠,٠٣ | ٢,٤ | ٠,٢٩٣ |
| أبين | ٦٥,٢ | ٢٢,٠ | ٣٨,١ | ٤٢,٣ | ٢٠,٩ | ٠,٠٦ | ١٢,٩ | ٠,٣٥٧ |
| ذمار | ٥٣٤ | ١٩,٧ | ١٩,٢ | ٢٣,٨ | ٩,٤ | ٠,٠١ | ٠,٦ | ٠,٢٤٢ |
| شبوة | ٦١,٥ | ١٩,٦ | ١٨,٧ | ٢١,٧ | ٣,١ | ٠,٠١ | ١,٣ | ٠,٣٢٥ |
| حجة | ٦٠,٣ | ٢٠,٦ | ١٩,٩ | ٢٣,٨ | ١٣,٠ | ٠,٠١ | ١,٩ | ٠,٢٨٣ |
| البيضاء | ٦٢,٦ | ١٩,٤ | ٢٧,١ | ٤٠,٦ | ١٤,٢ | ٠,٠٣ | ٢,٩ | ٠,٣٢٦ |
| حضرموت | ٦٣,٦ | ٢١,٩ | ٣٠,٥ | ٤٢,٩ | ١٥,٥ | ٠,٠٣ | ٧,٥ | ٠,٣٦٧ |
| صعدة | ٦٠,٧ | ١٩,٨ | ١٣,٩ | ١٧,٣ | ٧,١ | ٠,٠١ | ٠,٧ | ٠,٢٨٨ |
| المحويت | ٥٥,٦ | ٢٠,٠ | ١٩,١ | ٢٤,٠ | ٩,١ | ٠ | ١,٣ | ٠,٢٥٧ |
| المهرة | ٥٤,٧ | ١٩,٣ | ٢٥,٤ | ٣٥,٥ | ١٠,٤ | ٠,٠٢ | ٥,٢ | ٠,٣١٧ |
| مأرب | ٦١,٥ | ٢٠,٤ | ٢٧,٨ | ٣٠,٢ | ١٣,٢ | ٠,٠٢ | ١,٧ | ٠,٣٠٥ |
| الجوف | ٦٢,٧ | ٢٠,٩ | ٣٢,٩ | ٢٦,٨ | ٢١,٩ | ٠ | ٠,٤ | ٠,٢٩٣ |

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اليمن: تقرير التنمية البشرية ١٩٩٨، ص ١٢٦، ١٢١.

بتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن سن الزواج والأوضاع الصحية والتعليمية للنساء يؤثر سلباً وإيجاباً على اتجاهات التنمية البشرية في المحافظات، فكلما تأخر سن الزواج للفتيات وكانت أوضاعهن الصحية والتعليمية أفضل، أدى ذلك إلى تحسن مستوى التنمية البشرية في المحافظة. وكذلك على مستوى المديريات والمجتمعات المحلية وقد تساءلت إحدى الفتيات خلال مناقشة بؤرية جرت في الحديدة عن أيهما السبب في الآثار الزواج المبكر أم الفقر، فقالت: في هذا الحي كلنا فقراء ولا أدري هل نحن فقراء لأننا نتزوج مبكراً أم نتزوج مبكراً لأننا فقراء.

**إدماج قضايا النوع الاجتماعي في التنمية للحد من انتشار الزواج المبكر وتخفيف آثاره:**

يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP في تقريره لسنة ١٩٩٢م التنمية بأنها عملية توضع في إطارها السياسات الاقتصادية والمالية والتجارية والزراعية والصناعية وسياسات الطاقة على نحو يفضي إلى تنمية لها أثر دائم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع ذلك فإن التنمية ليست مجرد قناة لتوفير الخدمات المناسبة، بل هي أيضاً قناة للمشاركة الإيجابية لجميع أعضاء المجتمع، لا سيما المرأة، حيث يجب إزالة العوائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعوق مشاركة المرأة مشاركة إيجابية، وعلى قدم المساواة مع الرجل(٥)، وبما يؤدي إلى تغيير سلوكها الإنجابي باتجاه ملائم للتنمية بدلاً من أن يكون متعارضاً معها.

يتطلب هذا التوجه التنموي إدماج قضايا النوع الاجتماعي في التيار الرئيس للتنمية، من خلال لفت النظر لقضايا التمييز بين الجنسين بشكل فعال في عملية التنمية عن طريق ربط قدرات المرأة بمساهماتها بقضايا التنمية الكبرى، وهذا الربط يوفر التبرير المنطقي للاستفادة من الموارد المتوفرة لأغراض التنمية، وبما يمكن من دعم النساء وإشراكهن ومعالجة قضاياهن، من خلال تخطيط البرامج والمشاريع التي تراع بشكل صريح احتياجات النساء.

اعتمدت استراتيجيات التنمية عدداً من المداخل لإدماج قضايا النوع الاجتماعي في التنمية، ويهمنا هنا - وبما يخدم موضوع بحثنا وأهدافه - أن نعرض مدخلين رئيسيين: الأول هو مدخل الرفاه الاجتماعي، ومدخل الفعالية، ويركز مدخل الرفاه الاجتماعي على الأدوار الإنجابية للمرأة، ويهدف إلى جعلها أماً بدرجة أفضل مما يجعلها منتفعة سلبية، وذلك من خلال توفير الاحتياجات الأساسية لها في مجال الصحة والغذاء، أما مدخل الفعالية فيسعى إلى أن تكون التنمية أكثر كفاءة وتأثيراً من خلال المساهمة الاقتصادية والمشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة، ويتم ذلك من خلال رفع كفاءة النساء في أدائهن لمهامهن والذي لا يتأتى دون توفير برامج التعليم والتدريب وبناء القدرات.

يلبي مدخل الرفاه الاجتماعي احتياجات المرأة العملية، ويلبي مدخل الفعالية احتياجاتها الإستراتيجية، لذلك فإن المدخل الأول يسعى إلى القضاء على المخاطر التي تواجهها المرأة بسبب أدائها لدورها الإنجابي، وكذلك يؤدي إلى التقليل من الضعف الذي تعانيه المرأة، أما مدخل الفعالية فإنه يسعى إلى تغيير أوضاع المرأة في المجتمع.

إذا ما أخذنا بعين الاعتبار موضوع بحثنا فإن مدخل الفعالية يمكن أن يمثل أداة لتغيير أوضاع المرأة، وبما يؤدي إلى الحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر، فمن خلال تحسين أوضاع الفتيات التعليمية وزيادة مشاركتهن وبناء قدراتهن، سوف يصبحن أكثر قدرة على التعبير عن احتياجاتهن والدفاع عن حقوقهن وبالتالي تأخير سن الزواج، أما مدخل الرفاهية الاجتماعية فإنه سوف يؤدي إلى التقليل من الآثار الصحية السلبية للزواج المبكر، إلا أن ذلك يجب أن يقود إلى الاستنتاج بأن هذين المدخلين متعارضين ومتناقضين، أو أن أحدهما يغني عن الآخر، فمدخل الفعالية لا يمكن أن يغفل رفاه المرأة، وكذلك مدخل الرفاه الاجتماعي يجب أن يهتم بفعالية المرأة ذلك أن رفاه المرأة لا يمكن نجاحه دون أن يعتمد على فعالية المرأة ذاتها لإحداث التغيير.

ويتطلب بناء الإستراتيجيات التنموية المراعية لاحتياجات النوع الاجتماعي مراعاة ما يلي:

- تعزيز إنصاف النوع الاجتماعي في مجال التعليم.
- تعزيز إنصاف النوع الاجتماعي في مجال الصحة.
- أن تبتكر رؤى وآليات لتغيير التوجهات الثقافية نحو المرأة بما يحقق مساواة بينها وبين الرجل في كافة المجالات.
- أن تحدد مسؤوليات الجهات المختلفة في تنفيذ البنود المتعلقة باحتياجات النوع الاجتماعي وتقدم رؤية لكيفية التنسيق بين هذه الجهات ومؤشرات لقياس التقدم ومنهجية للمراقبة والتقييم.
- أن تقدم رؤية للتغييرات القانونية الكفيلة بتحسين أوضاع المرأة والحد من السلوك الإنجابي الذي يؤثر على أوضاع المرأة بما في ذلك الزواج المبكر.

**فعالية المرأة: التنمية من أجل الحد من انتشار الزواج المبكر:**

يعتمد النجاح في الارتقاء بمستوى فعالية المرأة على مدى تخطيط وتنفيذ إستراتيجيات تنموية ناجحة، ومدى إدماج قضايا النوع الاجتماعي في هذه الإستراتيجيات، وقد أعدت اليمن خلال السنوات الماضية ثلاث إستراتيجيات في هذا المجال وهي الإستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر، إستراتيجية المرأة والتنمية وإستراتيجية إدماج النوع الاجتماعي في القطاع الزراعي إلا أن هذه الإستراتيجيات أغفلت تماماً الجوانب الثقافية ولم توليها الاهتمام الذي تستحقه، فتهميش المرأة وتدني مكانتها الاجتماعية ترجع في المقام الأول لعوامل ثقافية، ولم تقدم هذه الإستراتيجيات رؤية واضحة ومتكاملة لتغيير الأطر الثقافية التمييزية.

لذلك فإن شركاء أوكسفام في برنامج مكافحة العنف ضد المرأة يمكن أن يقدموا تصوراً متكاملاً حول إدماج قضايا النوع الاجتماعي في الخطة الخمسية وخطة مكافحة الفقر الجاري إعدادها حالياً.

**وفاه المرأة: التنمية من أجل التخفيف من آثار الزواج المبكر:**

يهدف مدخل فعالية المرأة الذي سبق مناقشته إلى الحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر، إلا أن ذلك لا يعني أنه سوف يمنع نهائياً وجود الظاهرة، حيث ستظل نسبة من الفتيات والفتيان يتزوجون في سن مبكرة، وقد أظهرت نتائج البحث، والدراسات والمسوح التي أجريت على المستوى الوطني أن الفتيات اللاتي تزوجن وينجبن في سن مبكرة، تعاني من كثير من الآثار الصحية السلبية، لذلك لا بد من تنفيذ برامج تنموية للتخفيف من هذه الآثار.

ولتحقيق رفاه المرأة بما يساهم في التخفيف من آثار الزواج المبكر يمكن اقتراح عدد من البرامج التي تحقق ذلك وفي مقدمتها ما يلي:

**برنامج دعم البرنامج الوطني للصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وصحة الطفل:**

تنفيذاً لقرار المجلس الوطني للسكان في اجتماعه الثاني لعام ١٩٩٥م، أعدت الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان بالتعاون مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية الناشطة في مجال الصحة الإنجابية وصحة الطفل البرنامج الوطني لصحة الأم والطفل وتنظيم الأسرة، ويعنى البرنامج بتخطيط الأنشطة والمشروعات الكفيلة بتحسين صحة الأمومة وتنظيم الأسر وصحة الطفل، وقد حددت الفترة الزمنية للبرنامج بعشر سنوات ١٩٩٦/٢٠٠٦، ولكن بعد إقرار السياسة السكانية(٢٠٠١-٢٠٢٥) وبرنامج العمل السكاني ٢٠٠١/٢٠٠٥ والذي تضمن غايات وأهداف واسعة، وخلال الاجتماع الذي أقر فيه برنامج العمل السكاني في ٢٠٠١/١١/٣م قرر المجلس تحديث البرنامج بما يتفق مع أهداف برنامج العمل السكاني، وتم تغيير اسم البرنامج بعد تحديثه ليصبح البرنامج الوطني للصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وصحة الطفل للمرحلة ٢٠٠١/٢٠٠٥، وينفذ هذا البرنامج على المستوى الوطني.

ويحقق هذا البرنامج أهدافه من خلال عدد من الآليات:

أ-المتعلقة برعاية الأم:

- تحسين نوعية الخدمة الوقائية والعلاجية المقدمة للحوامل. وذلك من خلال رفد مواقع الخدمة بالكوادر المؤهلة وخاصة الإناث، وضع معايير نمطية لتقديم الخدمة، المراقبة المستمرة للأم الحامل قبل الولادة، تطبيق نظام الإحالة على المستويات العليا لحالات رعاية الحمل التي تطلب ذلك، تطبيق نظام الزيارات المنزلية لرعاية الأم أثناء الحمل والنفاس.
- توسيع خدمات التطعيم ضد التيتانوس (الكزاز) بين الإناث في سن الإنجاب والحوامل.
- رفع مستوى الوعى لدى الأسرة والمجتمع بأهمية الرعاية الصحية أثناء الحمل والنفاس تتضمن تغذية الأم وتحصين الحوامل والنساء في سن الإنجاب ضد التيتانوس.
- توسيع خدمات الولادة وتشجيع الحوامل للولادة تحت إشراف ماهر والإشراف على الولادات الطبيعية وتطبيق نظام خدمات الطوارئ التوليدية.

ب-الرعاية التكاملية لأمراض الطفولة:

- توعية المجتمع بأهمية تحصين الأطفال أقل من سنة ضد الأمراض السبعة وتوفير تطعيم الأطفال باللقاحات الخاصة للأمراض السبعة القابلة للتحصين وضمان سلامة وصول اللقاحات للمناطق النائية والحفاظ عليها وتوفير سلسلة تبريد بحسب مستوى تقديم الخدمة وقيام حملات لاستئصال الحالات المرضية التي يمكن استئصالها.

ج-تنظيم الأسرة:

- رفع مستوى الوعي لدى الأسرة والمجتمع بأهمية استخدام وسائل تنظيم الأسرة لاتقاء الحمل الخطر والتوسع في إنشاء مواقع تقديم خدمات تنظيم الأسرة، تكثيف التوعية بضرورية أهمية استخدام الوسائل الأكثر أمناً وفعالية، توفير مختلف الوسائل بما يسمح بالاختيار الحر للوسيلة بناءً على المعلومات الصحية الصحيحة.

د-في مجال الأمراض المتعلقة بالإنجاب:

- نشر الوعي الصحي من أجل الوقاية من الأمراض في الأوساط المختلفة من السكان وخاصة ا لشباب والمراهقين من الجنسين، توفير إمكانات معالجة هذه الأمراض وإدخال نظام الاكتشاف المبكر للأمراض المزمنة التي تصيب الجهاز التناسلي أو لها علاقة بالإنجاب.

وللتخفيف من الآثار الصحية السلبية للزواج المبكر في محافظتي الحديدة وحضرموت لا سيما في المديريات والأحياء التي تم فيها تنفيذ الدراسة الميدانية يمكن تأسيس برنامج يسمى برنامج دعم البرنامج الوطني للصحة الإنجابية يتم من خلاله دعم البرنامج الوطني للصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وصحة الطفل، وتتركز أنشطة البرنامج حول دعم الجوانب المتعلقة بالتوعية، فقد بينت نتائج المناقشات التي تم تنفيذها مع العاملين في مجال الصحة لا سيما في محافظة الحديدة أن الأنشطة التوعوية ضعيفة، وأن القائمين بها ينقصهم التأهيل والتدريب وأن درجة التنسيق ضعيفة جداً، لذلك فإن العاملين الصحيين يعتمدون على الاجتهاد أكثر مما يعتمدون على آليات منضبطة ومدروسة وقابلة للقياس والتقييم.

**برنامج لخلق فرص العمل للمتزوجات الصغيرات:**

وفقاً لما توصلت إليه نتائج الدراسة الميدانية فإن الفقر يمثل واحداً من أهم أسباب الزواج المبكر، لذلك فإن معظم الفتيات المتزوجات في سن صغيرة ينتقلن من أسر فقيرة ليكوّن أسراً فقيرة جديدة، ولن يتأتى تحسين أوضاعهن والتخفيف من الآثار السلبية للزواج المبكر على مختلف الأصعدة إلا من خلال إيجاد فرص عمل تناسب هؤلاء الزوجات الصغيرات. ويمكن أن يتم ذلك من خلال برامج للإقرار بتأسيس مشروعات صغيرة وهذا النوع من البرامج يمكن تنفيذه إما عن طريق التنسيق مع صندوق التنمية الاجتماعي وبرامج التنمية الأخرى أو يمكن تأسيسه بشكل مستقل من خلال نشاط المنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال حقوق المرأة الاقتصادية، فقد أثبتت دراسات عديدة أن تمكين المرأة اقتصادياً يغير من توجهاتها نحو الزواج وسلوكها الإنجابي، فضلاً عما يوفره لها من دعم اقتصادي تحتاج إليه، وفي الحالة الأولى (أي في حالة التنسيق مع صندوق التنمية الاجتماعية) فيمكن أن تقوم بمهام التنسيق اللجنة الوطنية للمرأة أو اتحاد نساء اليمن، أما في حالة تأسيس برنامج مستقل ففي هذه الحالة يمكن أن تقوم به شبكة من المنظمات النسائية بالتعاون مع منظمات التنمية الدولية بحيث تقدم قروض للأسر لتأسيس مشروعات صغيرة وتشترط على هذه الأسر ألا تزوج فتياتها إلا في سن الثامنة عشرة أو ما بعدها وفي حالة المخالفة يتم استرداد مبالغ القروض كاملةً دفعة واحدة.

**الزواج المبكر وبرامج التنمية:**

الزواج المبكر يتعارض مع الأهداف الألفية الثالثة مثل تعزيز التعليم الأساسي، المحافظة علي حياة الأطفال والصحة للجميع. عند مقارنة العلاقة بين العمر والزواج والتنمية إنه من الواضح أن الزواج المتأخر هو الشرط المسبق للوصول الى أهداف التنمية المطلوبة. وهذا يشمل إكمال التعلم، التدريب لكسب المهارات التي تمكن المرأة للدخول إلي سوق العمل، الوصول إلي المعلومات ذات العلاقة بالدور المدني، أعضاء الأسرة...الخ. إذن للوصول إلي تنمية وطنية شاملة لابد من التخفيف من الزواج المبكر.

## خلاصة الفصل الثالث

الزواج المبكر هو عائق أساسي لتحقيق أهداف برامج التنمية، وأهداف التنمية الألفية بشكل خاص، حيث تسعى أهداف الألفية للتنمية إلى القضاء على الأمية على مستوى العالم، حماية الأطفال والصحة للجميع، والارتباطات الاجتماعية الاقتصادية للزواج المبكر تفترض أن هذه الأهداف لا يمكن إنجازها أو تحقيقها لقسم كبير من السكان ما لم توقف هذه الممارسات، فالنساء بحاجة إلى سنوات نموهن للاستفادة من الفرص، لتثقيف أنفسهن، واكتساب المعلومات والتدريب للالتحاق بعمل مأجور في سوق العمل، قبل تحمل المسئوليات الإنجابية، التنمية البشرية للنساء والزواج بعد بلوغ سن النضج تمثل شروطاً أو متطلبات مسبقة لجعل النساء قادرات على المشاركة المتساوية والاستفادة من أهداف التنمية للألفية.

من المهم التأكيد أن الزواج المبكر كموضوع من موضوعات النوع الاجتماعي بشكل عام، وكموضوع من موضوعات مساواة النوع الاجتماعي بشكل خاص، يتطلب أن لا تعامل المرأة كأداة تنموية صرفة أو مستفيدة صرفة من التنمية، ومن المهم أن تؤخذ بعين الاعتبار حقوق الطفل وحقوق الإنسان للمرأة، وتمنح الشرعية في عمليات تنمية الأسرة والمجتمع، هذا المتطلب يمثل شرطاً مسبقاً للفرض الذي فحواه أن حقوق الإنسان للمرأة وحقوق الطفل من جانب والتنمية من جانب آخر يرتبطان بشكل قوي أحدهما بالآخر، وقد خلصت نتائج عدد من فصول هذا البحث إلى أن المجتمع لا يمكن تنميته إذا أهملت احتياجات النساء والأطفال وخاصة الإناث، علاوة على ذلك فإن النساء والفتيات هن كائنات إنسانية يجب أن يتمتعن بنفس الاحترام والفرص والحقوق لتنمية إمكاناتهن الإنسانية تماماً كالرجال، وأخذاً في الاعتبار السياق الاجتماعي والتاريخي الذي تعيش النساء في إطاره سيكون أمراً منصفاً إذا تحتلان السياسات والبرامج التنموية خطوات إضافية لخلق ظروف آمنة وتمكينية للفتيات لينمين ويصبحن كائنات إنسانية قادرة.

(١) أحمد شجاع الدين وآخرون، السكان والتنمية، مركز التدريب والدراسات السكانية، جامعة صنعاء، صنعاء، د.ت، ص٢٨٥.
(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٣) وزارة التخطيط والتنمية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اليمن: تقرير التنمية البشرية ١٩٩٨م، صنعاء، ١٩٩٩م، ص٧٣.
(٤) المرجع السابق، ص٤٨.
(٥) صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM)، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، سلسلة مطبوعات حول النوع الاجتماعي، الوحدة الثالثة، التنمية والنوع الاجتماعي، ص٢.

# الفصل الرابع: الزواج المبكر وعلاقته بحقوق الإنسان و الطفل

إعداد: د. بلقيس ابو اصبع

**مقدمة**

وقعت اليمن معظم الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ومن بينها الاتفاقية الدولية لمناهضة كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والتي صادقت عليها في ٣٠ مايو ١٩٨٤م، واتفاقية حقوق الطفل التي صادقت عليها في ١ مايو ١٩٩١م وبذلك فإن التزام اليمن بحقوق المرأة والطفل لم يعد التزاماً محلياً فقط، بل أصبح التزاماً دولياً أيضاً، وقد قامت اليمن بناءً على ذلك بتعديل بعض قوانينها المحلية بما يتلائم مع توجهات الاتفاقات والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، فيما لا زالت بعض القوانين تتعارض مع تلك الاتفاقات والمعاهدات، وفيما يتعلق بموضوع بحثنا هذا فإن عدم تحديد الحد الأدنى لسن الزواج يعتبر أحد أهم أوجه القصور في المنظومة القانونية اليمنية.

وعلى مستوى الممارسة فإن هناك كثيراً من الممارسات التي تستند إلى مبررات ثقافية واجتماعية محلية تتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان، ومن بين هذه الممارسات الزواج المبكر، الذي إلى جانب كونه انتهاكاً لحقوق الإنسان بحد ذاته، فإنه يؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان في مجالات أخرى، كالحرمان من الحق في التعليم وغيره من الحقوق، وفي هذا الفصل نسعى إلى تحليل ما يؤدي إليه الزواج المبكر من انتهاكات لحقوق الإنسان في ضوء مبادئ وأحكام، الاتفاقية الدولية لمناهضة كافة أشكال التمييز ضد المرأة CEDAW والإعلان العالمي لحقوق الطفل.

**الاتفاقية الدولية لمناهضة كافة أشكال التمييز ضد المرأة:**

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة في ديسمبر ١٩٧٩ وأصبحت نافذة المفعول في سبتمبر ١٩٨١. وقد جاء في ديباجة الاتفاقية أنه على الرغم من الجهود المختلفة التي بذلتها الأمم المتحدة من أجل تقدم حقوق الإنسان في مجال مساواة المرأة فانه ظل هناك تمييز واسع النطاق ضد المرأة، هذا التمييز يشكل انتهاكا لمبادئ المساواة في الحقوق واحترام كرامة الإنسان وعقبة أمام مشاركة النساء على قدم المساواة مع الرجال في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في دولهن، ويعيق نمو ورخاء المجتمع والأسرة، ويزيد من صعوبة التطور والتنمية. وتعتبر اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أهم اتفاقية دولية تكفل للمرأة حقوقها، وتقوم الاتفاقية على فكرة أن مجرد التسليم بإنسانية المرأة لم يعد كافيا لضمان حماية حقوقها حسب معايير وآليات حقوق الإنسان التي تضمنتها الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، وتعتبر اتفاقية السيداو اتفاقية شاملة، تشمل جميع التعهدات التي أقرتها مواثيق الأمم المتحدة في مضمار التمييز القائم على أساس الجنس، وقد مثل إقرارها ميلاد أداة حقيقة للقضاء على التمييز ضد المرأة.

تضمنت المادة الأولى من الاتفاقية تعريفاً لمعنى التمييز ضد المرأة باعتباره أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، أو في أي ميدان آخر أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية، وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل.

يمثل مبدأ المساواة والكرامة أحد أهم مبادئ حقوق الإنسان، وهو ما أضفى على حقوق الإنسان صبغة العمومية فهي حقوق عامة مكفولة لجميع الناس دون تمييز على أساس الجنس أو اللون أو الدين أو الأصل العرقي، وبالتالي فإنها حقوق للرجل وللمرأة، فكلاهما على حدٍ سواء يجب أن تكفل لهما الحقوق التي تضمنتها الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، لذلك فإن الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة لم يكن الهدف منها هو إيجاد آلية جديدة لكفالة تمتع النساء بحقوقهن، والتزام دولي باتخاذ إجراءات إضافية تساهم في رفع الظلم التاريخي الذي عانت منه المرأة، وبما يؤهلها للمطالبة بحقوقها والدفاع عنها، لذلك جاء في مقدمة الاتفاقية أن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية تدرك أن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره، وبتساوي الرجل والمرأة في الحقوق، وأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يؤكد مبدأ عدم جواز التمييز، ويعلن أن جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوون في الكرامة والحقوق، وأن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، دون تمييز بما في ذلك التمييز القائم على أساس الجنس، وأن على جميع

الدول الأطراف في العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان واجب ضمان مساواة الرجل والمرأة في حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسيةس، مع ذلك فإنه زيساورها القلق، وهي ترى النساء في حالات الفقر، لا ينلن إلى أدنى نصيب من الغذاء والصحة والتعليم والتدريب وفرص العمالة والحاجات الأخرى. لذلك فقد عقدت العزم على تنفيذ المبادئ الواردة في إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة.

**تلاؤم التشريعات اليمنية مع الاتفاقية الدولية لمناهضة كافة أشكال التمييز ضد المرأة:**

خلال العقد الأخير من القرن العشرين والسنوات المنقضية من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين قامت الحكومة اليمنية بمبادرات لتعديل بعض مكونات منظومتها التشريعية بما يتلائم مع الإعلانات العالمية والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والتي وقعتها اليمن.

وخلال السنوات الماضية قامت منظمات المجتمع المدني بجهود كبيرة في مجال المطالبة بتغيير بعض القوانين التي تحوي تمييزاً ضد المرأة، وقد استجابت الحكومة لبعض هذه المطالب خلال عام ٢٠٠٣م، ومع ذلك لا زالت هناك بعض القوانين التي تحوي تمييزاً أو التي لا تتلائم مع توجهات ومبادئ حقوق الإنسان.

وبغض النظر عن جوانب القصور في المنظومة التشريعية اليمنية المتعلقة بحقوق الإنسان عموماً وبحقوق المرأة بشكل خاص، فإن انتهاكات حقوق الإنسان، وأشكال اللا مساواة القائمة على أساس النوع الاجتماعي Gender، لا تستند على مبررات قانونية، وإنما ترجع إلى عوامل ثقافية في المجتمع.

**الزواج المبكر للفتيات مظهر من مظاهر ثقافة التمييز:**

خلصت الاتفاقية الدولية لمكافحة كافة أشكال التمييز ضد المرأة إلى أن السبب الرئيس للتمييز ضد المرأة يتمثل في وجود أنماط ثقافية تمييزية، بمعنى أن كثير من مظاهر التمييز ضد المرأة لا يرجع لتصور المنظومات التشريعية، بل إلى سيادة الأنماط الثقافية التمييزية، أي أن التمييز اجتماعي ثقافي وليس قانونيو. هو ما توصل إليه بحثنا الميداني.

فقد تبين أن التمييز ضد المرأة في محافظتي الحديدة وحضرموت-كما هو الحال في باقي محافظات اليمن – يرجع إلى أن انتشار البنى والممارسات الثقافية التقليدية التي تقوم على أساس التمييز بين الرجل والمرأة، ولعل الثقافة الفرعية Sub-Culture في حضرموت أكثر ميلاً للتمييز ضد المرأة، فهي ثقافة ذكورية.

تبين من خلال البحث الميداني أن توجهات السكان المحليين نحو الزواج المبكر تمثل مظهراً من مظاهر التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي، فالسكان المحليين في المحافظتين لا ينظرون إلى الولد والبنت باعتبارهما متساويين في الحقوق والواجبات، وينظرون إلى البنت باعتبارها أقل حقوقاً من الولد، فعلى سبيل المثال يرى ٢٦،٦٪ من أفراد العينة يرون أن من الأفضل للفتاة أن تتزوج قبل بلوغها سن ١٨ عاماً.

في مقابل ذلك فإن ٨٪ فقط يرون أن من الأفضل للولد أن يتزوج قبل بلوغه سن الثامنة عشرة، وفي مقابل ٦٥،١٪ الذين يرون أن من الأفضل أن تتزوج الفتاة بعد بلوغها سن الثامنة عشرة، هناك ٨٥،٤٪ من المبحوثين يرون أن من الأفضل للولد أن يتزوج بعد بلوغه سن الثامنة عشرة.

بمقارنة مؤشرات الجدولين السابقين يتضح أن هناك تفاوتاً في توجهات المبحوثين حول الزواج المبكر لكل من الولد والبنت، فنسبة الذين يوافقون على الزواج المبكر للفتيات تفوق نسبة الذين يوافقون على الزواج المبكر للأولاد، ويرجع هذا التباين إلى تأثير الثقافة التقليدية على توجهات المبحوثين، واستنادهم على معايير الثقافة التقليدية في تحديد أدوار النوع الاجتماعي Gender Roles Identification، حيث تحدد الثقافة التقليدية أدواراً محددة للرجال وأدوار أخرى للنساء، وهو ما يسمى بتقسيم العمل على أساس النوع الاجتماعي Gender Division of Labour، حيث يتم تقسيم العمل بين النساء والرجال على أساس التصورات ونظم القيم السائدة في المجتمع والمتعلقة بالذكورة والأنوثة.

بناءً على أدوار النوع الاجتماعي وتقسيم العمل على أساس النوع الاجتماعي تتحدد اهتمامات النوع الاجتماعي Gender interests واحتياجات النوع الاجتماعي Gender needs، وهي احتياجات الرجال والنساء التي تسهل لكل منهم انجاز المهام والأنشطة التي يتطلبها دوره الاجتماعي، وبالنظر إلى توجهات الثقافة التقليدية السائدة في مناطق البحث الميداني يتضح أنها حددت مهام المرأة بالمهام المنزلية أو مهام المجال الخاص Private Sphere وأناطت بالرجل مهام المجال العام Public sphere أو مهام خارج المنزل، تقول امرأة من المكلا: المرأة ما لها إلا بيتها. وتقول امرأة من سيئون: المرأة مرأة والرجل رجل. وتقول امرأة من الحديدة: الولد والبنت ما يستووش، وهي عبارة تدل بوضوح على التفريق بين الأطفال الذكور والأطفال الإناث، وتفضيل الذكور على الإناث.

إطار رقم (٤-١) يبين التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي، كما جاء في حديث إحدى النساء في مناقشة بؤرية في باجل

عندنا الرجال يشتغلوا خارج البيت ونحن في البيت والحرمة إذا ما تعملش عملها تحصل لها مقالعة وصياح والبنت إذا ما وطتش عملها نضربها ونصايحها، أما من حيث التعليم فنيتي إذا تشاء تتعلم وعادة أفضل علشان تساعدنا بالمصاريف أنا بنفسي لو في عمل آخر بأبوك اشتغل فيه ونحن في مجتمعنا الرجال لهم أعمال والنساء لهم أعمال فكيف أنا برضي لبنتي تعمل عمل الرجال فالبنت أما مدرسة أو في المستشفى بس غير ذا لا، لاني مش فحلا يا بنتي تشقي مثل الرجال أنا بنتي قالت لي باشتغل في محل اتصالات ما رضيتش لأنه عمل رجال وأنا أخاف على شرفها أما من حيث النصيب ما يفرقش عندنا إذا كانت البنت صغيرة أو كبيرة اللي يشتي لها نصيب فيعرس لها وينفرح بها وهذا قسمها يعني ما فيش لا سن محدد أما الولد لازم يشقي لما يموت علشان يتزوج حتى وإن كان عمره فوق العشرين أو المائة أما البنت على قسمها.

لأن أدوار المرأة هي أدوار المجال الخاص فإنها من وجهة نظر السكان المحليين لا تحتاج للتعليم ولا لتدريب، لذلك فإنهم يفضلون تزويجها في سن مبكرة وعلى العكس من ذلك فإنهم يفضلون تأخير سن الزواج للأولاد لأنهم يعدونهم للمشاركة في الحياة العامة.

**الفقر، الزواج المبكر وحقوق الإنسان:**

يمثل الزواج المبكر مؤشراً وسيطاً لتوضيح العلاقة بين الفقر وانتهاكات حقوق الإنسان، ويمكن توضيح هذه العلاقة من خلال تحليل بيانات الجدولين رقم (١-٢)، (١-٣) في هذا البحث (انظر الفصل الأول)، فالفقر يمثل السبب الرئيسي للزواج المبكر للفتيات (جدول رقم ١-٣)، وعلى العكس من ذلك فإن الغنى يمثل السبب الرئيس لزواج الأولاد (جدول رقم ١-٣)، فالزواج المبكر للفتيات يمثل أحد أهم آليات التكيف مع الفقر، حيث تسعى الأسر الفقيرة إلى تزويج بناتها في سن مبكرة للتخلص من أعباء معيشتهم، أما الزواج المبكر للأولاد فإنه يمثل أحد الأساليب التي تسعى من خلالها الأسر الغنية إلى إسعاد أولادها. وبالتالي فإن الزواج المبكر للفتيات في أوساط الأسر الفقيرة يؤدي إلى انتهاك حقوقهن في مجال التعليم، وفي مجالات أخرى كثيرة.

**الزواج المبكر للفتيات تكريس لثقافة التمييز:**

ظاهرة الزواج المبكر تمثل أحد أهم مظاهر انتهاك حقوق الإنسان ذكراً كان أو أنثى، ومع ذلك فإن دوافع الأسرة لتزويج أبنائها تختلف في حالة الذكور عنها في حالة الإناث، فمن أسباب الزواج المبكر وفقا لنتائج البحث الميداني الفقر الذي يمثل أحد أهم أسباب الزواج المبكر للفتيات حيث بلغت نسبته ٢٢٪ في جميع المحافظات وان كانت النسبة اكبر في محافظة الحديدة حيث بلغت ٣٢٪ بينما بلغت في المكلا ٢٩٪ أما سيئون فقد بلغت ٩،٠٪ فقط. أما السبب الثاني فيتمثل في الرغبة في صون البنت من الانحراف، فقد بلغت النسبة ٢١٪ ، بلغت هذه النسبة في الحديدة ٣٠،٤٪ بينما بلغت في المكلا ٢٣،٩٪ وبلغت في سيئون١٣،٢٪. والسبب الثالث الذي يدفع الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة هو: التخلص من مسؤولية البنت، فقد بلغت النسبة ٨،٣٪ في جميع المحافظات، وقد بلغت في محافظة الحديدة ١٠،٣٪ و٥،٩٪ في المكلا ، و٨،٦٪ في سيئون.

يتضح مما سبق أن هناك علاقة وطيدة بين الفقر والزواج المبكر للفتيات وان أحد أهم أسباب انتشار الزواج المبكر هو الفقر، وقد ظهر هذا جلياً في محافظة الحديدة والذي كان الفقر هو أحد أهم أسباب الزواج المبكر. وإذا كان الزواج المبكر بحد ذاته يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان، فإنه يؤدي إلى انتهاك حقوق الفتاة في التعليم، وينتهك حقها في اختيار الزوج تقول فتاة متزوجة في الحديدة: تقدم لي رجل كبير في السن ولكنة ثري جداً فوافق أبي عليه لأن هذا الرجل سوف يغير مجرى حياتهم.

**إطار رقم (٤-٢) مقتطف من مناقشة بؤرية مع النساء في الحديدة يوضح العلاقة بين الفقر والزواج المبكر**

أنا أعرف رجل معه كثير بنات وهو يسكن في القرية المجاورة لهذه القرية، فرق بناته وعقد لهم من خمسين ألف وقال أنا مش مقتدر أصرف عليهم وبنته جابوها عندنا وهي صغيرة بيكون عمرها ٩ سنوات عقد بها على ابن جيراننا وقال لهم ذمة عندهم لما تبلغ وهي لكم والبنت جاهلة ولا تعرف شيء وفرق بناته كل واحدة في مكان والضمان الأم والأب الذي يأخذوا من بناته يقول لهم استنوا عليها لما تبلغ بعدين زوجوها لابنكم وسترهم علشان ما بيوكوش مكان ثاني وهو فقيرٌ عسى.

ولدت الثقافة التقليدية منظومة قيم تبرر للأسر توجهاتها نحو الزواج المبكر للفتيات، تمثل أهمها في: الخوف من العار، الخوف من العنوسة، المنطلقات الدينية حيث يرى البعض أن الإسلام يحث على الزواج المبكر، وبرز ذلك في المكلا وسيئون، صلة القرابة خاصة إذا تواجد الأقارب في منزل مشترك، الرغبة في رؤية الأحفاد، والقدرة على الإنجاب (برز ذلك في سيئون والمكلا) حيث تنظر للفتاة من خلال أدوارها الإنجابية (مساعدة الخالة أم الزوج.)

إطار رقم (٤-٣) يحوي مقتطفات من أحاديث النساء خلال المناقشات البؤرية توضح العلاقة بين الفقر والزواج المبكر للفتيات

- أنا اشتي أزوج بناتي علشان ما تلعبش مع واحد ثاني، تقول لي بأبوك المدرسة وهي تبوك مع واحد راجل.
- كل يوم يشوا كيلو رز وشاهي وأنا ما اقدرش على هذه المصاريف، احسن أزوجها.
- أهلي زوجوني علشان ما ابقاش بلا زوج، وزوجوني لأنني يتيمة.
- نتزوج لأننا بلا عمل ولاشي، خلاص نتزوج ويحملونا للرجل الذي نشه علشان يصرف علينا وإلا كيف؟
- لأنها بنت عمه ضروري يتزوجها وتتزوجه.
- الزواج المبكر للبنت تمام لأنه يحميها من الضياع علشان كذا أنا أوافقه وأؤيده رغم أنى اعرف أضراره بحكم أنى ممرضة وأشوف حالات خليها على الله صعبة جداً.
- البنت زي الفاكهة لو جلست كثير تخيس.
- الإسلام حثنا على الزواج المبكر، الرسول تزوج من عائشة وعمرها ٩ سنين.

وفي الواقع اليمني لا تزال الأنماط الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع تتصف متمسكة بالعادات والتقاليد، وهذا ينطبق على كل من الرجل والمرأة وبالتالي على الأسرة نفسها. وهناك عدة أسباب رئيسة تكرس مثل هذه الأنماط وهي: ضعف مستوى الوعي لدى الأسرة وخاصة التمييز بين الجنسين في المعاملة؛ وضعف مستوى الوعي لدى المجتمع ككل؛ واقتناع المرأة بدونيتها وعدم ثقتها بنفسها وجهلها لحقوقها الشرعية والقانونية.

فعلى مستوى الأسرة، يحظى الأب بمكانة تتسم بالاحترام والرهبة ويعطى الأبناء الذكور عادة شيئاً من سلطات الأب على الإناث داخل الأسرة، مما يؤكد للفتاة مكانة الذكر الاستثنائية وأنه صاحب السلطة والقرار، وتستمر عملية التوجيه والقولبة هذه إلى أن تبلغ الفتاة سن الزواج، وتساهم الأم في تكرار الدور نفسه الذي لعبته والدتها من حيث إقامة العلاقات نفسها داخل الأسرة. كما أظهرت الدراسة الميدانية أن المجتمع اليمني مازال يؤمن بمجموعة قيم ومفاهيم صارمة فيما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة وعلى الأخص فيما يتعلق بتوزيع الأدوار داخل الأسرة، وأنه إجمالاً مازال هنالك تشبث بتوزيع الأدوار التقليدية داخل الأسرة من قبل كل من النساء والرجال.

إطار رقم (٤-٤) يوضح الأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة أثناء المناقشة البؤرية

- يجب على الأب توفير المتطلبات الأساسية من أكل وشرب وملبس وتنظم أفراد الأسرة، أما بالنسبة للام فإنها تكون مسئولة على الواجبات المنزلية من غسيل وطبخ.
- رب الأسرة هو صاحب القرار الأول والأخير في الأسرة.
- بالنسبة للمهام فإنها تنقسم فالزوج يقوم بالعمل لجلب لقمة العيش والأم تقوم بالواجبات المنزلية.

**الزواج المبكر وانتهاك حق المرأة في اخذ رأيها عند الزواج:**

إن أول الأسس المطلوبة لبناء أسرة سعيدة هو أن يكون الزواج بناء على الرغبة المتبادلة والاختيار المطلق والرضا الكامل لطرفي الزوجية حتى يمكن أن يكون هناك حياة مستقرة لكلا الطرفين. وتقر اتفاقية (السيداو) في المادة (١٥) بالمساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون، كما أوجبت الدول الأطراف أن تمنح المرأة في الشؤون المدنية أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل تماما، كذلك أن تتساوى بينهما فرص ممارسة تلك الأهلية بحيث تكفل للمرأة بوجه خاص حقوق مساوية لحقوق الرجل في إبرام العقود وإدارة الممتلكات، و المعاملة على قدم المساواة في جميع مراحل الإجراءات القضائية.

ألزمت الاتفاقية الدول الأطراف باعتبار جميع العقود وسائر أنواع الصكوك الخاصة التي يكون لها اثر قانوني يستهدف الحد من الأهلية لقانونية للمرأة باطلة ولاغية، وذلك في المادة (١٥/٣)، كما أوجبت الاتفاقية في نفس المادة فقرة (١٥/٤) الدول الأطراف أن تمنح المرأة والرجل نفس الحقوق فيما يتعلق بالتشريع الخاص بحركة الأشخاص وتنقلاتهم وحرية اختيار محل سكناهم وإقامتهم، والمساواة التي ذكرتها المادة تشمل الزواجس باعتباره علاقة بين طرفين تستلزم وجود عقد بينهما. وفي نفس السياق نجد المادة (١٦) من هذه الاتفاقية تطالب الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على التمييز ضد المرأة في كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية بحيث تضمن بوجه خاص المساواة بين المرأة والرجل في عقد الزواج وفي حرية اختيار الزوج وعدم إبرام عقد الزواج إلا برضا المرأة الحر الكامل.

شرع الدستور اليمني في المادة (٤١) منه بالمساواة بين المواطنين جميعا في الحقوق والواجبات، وكذا نص الدستور في المادة (٣١) على أن النساء شقائق الرجال لهن من الحقوق وعليهن من الواجبات ما تكفله وتوجبه الشريعة وينص عليه القانون. نصت المادة (٢٦) من الدستور على أن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن يحافظ القانون على كيانها ويقوي أواصرها وتخضع العلاقات الأسرية من حيث تنظيمها في الجمهورية اليمنية لأحكام قانون الأحوال الشخصية رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٢م وتعديلاته وهو القانون المستقى من أحكام الشريعة الإسلامية التي رتبت على اجتماع الرجل بالمرأة حقوقاً وواجبات لكل منهما تجاه الآخر لتتحقق بذلك المودة وتسود الرحمة.

وقد قررت الشريعة الإسلامية الحق للمرأة كما هو للرجل النظر إليه وتقرير مدى موافقتها على الزواج منه من عدمه؛ أي أن للمرأة حق اختيار زوجها كما للرجل حق اختيار زوجته. وعقد الزواج كغيره من العقود لا يتحقق إلا بتوافر ركنيه وهما الإيجاب والقبول فإن لم يتحقق هذان الركنان أعتبر العقد باطلاً أي إذا لم توافق المرأة من الزواج بالرجل الذي تقدم لخطبتها فلا يجوز انعقاد العقد في هذه الحالة لعدم توافر أحد أركانه الأساسية!

وقد نصت المادة (٢٣) من قانون الأحوال الشخصية رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٢م وتعديلاتها على ما يلي: يشترط رضا المرأة ورضا البكر سكوتها ورضا الثيب نطقها. ومن خلال هذا النص يظهر بأن رضا المرأة وموافقتها على من تقدم للزواج منها شرط مهم ولا يتحقق عقد الزواج إلا به. ويتحقق القاضي من توافر هذا الشرط عند قيامه بإبرام عقد الزواج وإن تم في ظل إكراه المرأة على الزواج بمن تقدم لها فلا اعتبار لذلك العقد من الناحية القانونية حيث أكد ذلك نص المادة (١٠) من قانون الأحوال الشخصية آنف الذكر بقولها: كل عقد بني على إكراه الزوج أو الزوجة لا اعتبار له.

لكن الملاحظ انه إذا كان الرجل يتمتع إلى حد كبير بحرية اختيار شريكة حياته فان المرأة كانت ولا تزال في بعض المناطق تحرم من هذا الحق فهي واقعة تحت رحمة أبيها او ولي أمرها في أهم قضية تخص حياتها ومستقبلها.

ووفقا للدراسة الميدانية فقد لوحظ تطابق نتائج (المناقشات البؤرية، ودراسات الحالة) مع الرأي السابق، ففي العديد من حالات الزواج المبكر لوحظ عدم اخذ رأي الفتاة في قرار زواجها، فالقرار الأول والأخير في زواجها هو للوالدين وبالأخص الأب، وفي العديد من المناقشات البؤرية ودراسات الحالة أوضحت بعض النساء كيف أن الأب قد يفاجئ ابنته بأمر الزواج – من باب العلم فقط – وبرغم ما طرحته بعض الحالات من أن زواجها تم برضاها وأخذ رأيها، إلا أن الأسئلة التي يمكن طرحها هنا هي كيف يمكن لطفلة صغيرة لم يتجاوز عمرها ١٨ عاماً اختيار شريك حياتها دون تدخل كبير من الأبوين او من الأقارب الآخرين ولو تم فرض عدم وجود تلك الضغوط، فان الفتاة في تلك السن لم تصل بعد إلى سن النضج العقلي والجسمي الكافيين لاتخاذ قرار مصيري كهذا وبشكل سليم.

إطار رقم (٤-٥) مقتطفات من أقوال النساء أثناء المناقشات البؤرية حول اخذ رأي الفتيات عند الزواج

- أنا زوجت بنتي وكان عمرها ١٣ سنة، وأنا سألتها وشاورتها ووافقت.
- زوجنا أبونا نحنا البنات، قبل أن نبلغ كان يزوج الواحدة بعد الواحدة كأنه يبيع نحنا بيع.
- كان أبي يقول لنا وقع لك خطيب وإذا سألت يقول لي ليش تسألي بس يزوجنا دون أن يأخذ رأينا.
- حتى الزواج الثاني أبي لم يأخذ رأيي ورغم أني تزوجت الزواج الثاني وعمري ١٥ سنة.
- تزوجت برأيي ما أحد غصبني.
- تزوجت بدون رأيي، والرأي كان لأهلي الله يسامحهم.
- عندنا البنت لا تقول لا بعد قول الأب.
- كيف أعارض أهلي، ما يجبش البنت ترفض إذا أتى لها نصيب.
- كلام البنية لا يقدم ولايأخر.
- لم اعرف بزواجي الا يوم الزواج.
- حالة اخرى: مرت حياتي مع زوجي بدون مشاكل كبيرة، ولا مرة رحت بيت اهلي غاضبة لان حياتي كانت كلها طاعة، دائما اقول طيب، حاضر، نعم ، لم يكن لي رأي في أي شئ، كنت اقدر زوجي واحترمه كأنه والدي وليس كزوج، كنت اطيعه وانفذ كل كلامه، من باب اداء الواجب ليس الا.
- زواج بناتي برضاء ابوهن، اما هن فلا يستطيعين أن يخالفنه، حتى الاولاد يخافوا من ابوهم ولايخالفونه ابدا فكيف الا البنت، عيالي كبار ولكنهم لايخالفون ابوهم حتى الان.

وقد لوحظ سيطرة الأب الشديدة في المكلا وسيئون بينما تفاوتت الإجابات في الحديدة.

**الزواج المبكر وانتهاك حق الفتاة في التعليم:**

تطرح بعض الدراسات مؤشرات واضحة لتعليم الفتاة والمرأة، حيث لاتزال نسبة الأمية من أعلى المعدلات في المنطقة حيث تقارب ٤٠٪ في الحضر و٧٨٪ في الريف كما لم يتجاوز معدل التحاق الفتيات بالتعليم الأساسي حتى عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ نسبة ٤٩٪ حضر و٤١٪ ريف، وتقل هذه النسبة بالنسبة للالتحاق بالتعليم الثانوي إلى ٤٠٪ حضر و٢٠٪ ريف وتتدنى كثيراً تلك النسب بالنسبة للالتحاق بالتعليم الفني والتدريب المهني.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن هناك نسبة عالية من المتسربات من التعليم، مقارنة بالمتسربين في مستويات الدراسة المختلفة، إلا أنها تزيد في المرحلة الثانوية بشكل اكبر، وتشير هذه الدراسات إلى أن من النتائج المترتبة على الزواج المبكر حرمان الفتاة من التعليم.

وتنص اتفاقية السيداو على أهمية التعليم بالنسبة للفتاة حيث تنص المادة (١٠) على أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل للمرأة حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في ميدان التعليم، وتتمثل أهم الإجراءات التي يجب على الدولة اتخاذها لتحقيق المساواة في مجال التحقيق فيما يلي:

- الظروف نفسها للتوجيه الوظيفي والمهني، وللوصول إلى الدراسات والحصول على الدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية من جميع الفئات، في المناطق الريفية والحضرية على السواء، وتكون هذه المساواة مكفولة في المرحلة السابقة للالتحاق بالمدرسة وفي التعليم العام والتقني والمهني والتعليم التقني العالي، وكذلك في جميع أنواع التدريب المهني.
- توافر المناهج الدراسية نفسها، والامتحانات وهيئات تدريسية تتمتع بمؤهلات من المستوى نفسه ومبان ومعدات مدرسية من النوعية نفسها.
- القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل ودور المرأة على جميع مستويات التعليم وفي جميع أشكاله عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم التي تساعد على تحقيق هذا الهدف، ولا سيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكييف أساليب التعليم.
- خفض معدلات ترك المدرسة، قبل الأوان بين الطالبات وتنظيم برامج للفتيات والنساء اللائى تركن المدرسة قبل الأوان.

تشير البيانات التي تم جمعها خلال البحث الميداني إلى تركز الأمية في أوساط الإناث، فقد بلغت نسبة الأمية بين من هن اقل من ١٨ سنة ٦,٦٪، أما البقية فقد توزعن كالتالي: ٣,٤٪ يعرفن القراءة والكتابة و٩٢,٩٪ تعليم أساسي او الثانوي، مقارنة بالذكور حيث بلغت نسبتهم ٦,٣٪ للاميين، و٦,٣٪ لمن يعرف القراءة والكتابة، و١,٨٩٪ للتعليم الأساسي والثانوي، وهذا يدل على أن نسبة تسرب الفتيات من المدارس أعلى من الفتيان في هذه السن الصغيرة.

وينطبق ذلك على الفئة العمرية أعلى من ١٨ سنة ، حيث بلغت النسبة ٦,٤٨٪ للأميات مقابل ٤,١٨٪ للذكور، وبلغت نسبة من يقرأ ويكتب ٦,١٤٪ للذكور و٥,١٢٪ للإناث، أما نسبة التعليم الأساسي فقد بلغت ٤,٥٤٪ للذكور مقابل ٥,٣٦٪ للإناث أما نسبة التعليم الجامعي فقد بلغت ٤,٢٪ للذكور و ٨,٧٪ للإناث وهي نسب متدنية توضح حرمان الفتاة من التعليم.

وتزداد نسبة الأمية بين النساء والرجال في الريف عن الحضر وان كان نصيب هذه الأمية لدى النساء كبير كما يلي، فقد بلغت النسبة لمن أعمارهم تحت ١٨ سنة كما يلي، ٨,٣٪ في الحضر و١,٧٪ في الريف، أما من يقرأ ويكتب فقد بلغت نسبتهم في الحضر٣,٢٪ في مقابل ٥,٦٪ في الريف، أما بالنسبة للتعليم الأساسي، فقد بلغت نسبتهم في الحضر ٨,٩٣٪، أما في الريف فقد بلغت ٩٦٪.

وبالعودة الى الدراسة الميدانية تبين لنا أن ٢٠٪ من حالات الزواج المبكر هم من الذكور و٨٠٪ هن من الإناث ومن النسبة السابقة هناك ٤٧٪ من حالات الزواج المبكر يعانون من الأمية (٧٠٪من الذكور، و٤٠٪ إناث.) وتبين أن المطلقات والأرامل اللاتي أعمارهن اقل من ١٨سنة لم تحصل ولا واحدة منهن على تعليم يزيد عن التعليم الأساسي، وتجدر الإشارة هنا أن ارتفاع مستوى التعليم يزيد من نسبة اللذين يفضلون تزويج البنات بعد ١٨ سنة وان بنسبة اقل منها في زواج الذكور.

إطار رقم (٤-٦) يحوي عبارات أوردتها الفتيات أثناء المناقشات البؤرية وتدل على رغبتهن في التعليم

- اخوتي في البيت احبطوني يأخذون الكتب مني ويرموها، ويقولون لي يكفي تعليم، كفاية انك تعرفي القراءة والكتابة.
- أمي منعتني من مواصلة تعليمي بعد خطوبتي ولم استطع إقناعها بمواصلة لتعليم.
- عندما جاء الخطيب لخطبتي قام أهلي فورا بإرجاع الكتب إلى مدير المدرسة وبعد ٢٠ يوم تم الزواج.

وفي المناقشات البؤرية ودراسات الحالة نجد العديد من الفتيات اللواتي كن يطمحن للحصول على شهادات عالية ولكن كان الزواج المبكر العائق الذي حرمهن من الحصول على أدنى الشهادات العلمية وان لم يكن بالفض المباشر لتعليمها، فبحكم المسئوليات التي تلقى على عاتقها تؤثر سلباً على مستواها الدراسي في حالة مواصلتها، او قد تدفعها الى ترك المدرسة وهذا هو الحاصل غالباً.

إن ما سبق يعني أن هناك تقصير من قبل المجتمع في حق التعليم للمرأة ولقد أوضحت المادة (١٠) فقرة (و) من اتفاقية السيداو على انه لابد للدول الأطراف في الاتفاقية اتخاذ التدابير من اجل كفالة حق متساوي للرجال والنساء في ميدان التعليم وبالأخص في خفض معدلات ترك المدرسة قبل الأوان بين الطالبات وتنظيم البرامج للفتيات والنساء اللاتي تركن المدرسة قبل الأوان.

إطار رقم (٤-٧) يحوي عبارات تعكس آراء الرجال فوق ١٨ سنة حول تعليم الفتيات، وردت أثناء المناقشة البؤرية

- يكفيها ما تعلم به أولادها وأحسن تتعلم الخياطة أو الحرف.
- البنت لو تعلمت مش مثل الرجل لو خسرت وعلمته ينفعك.
- استمرار التعليم أو المشاركة السياسية والاقتصادية للفتاة الكبيرة فوق ١٨ سنة عيب على البنت والعائلة ومواصلة التعليم هو للولد فقط.
- التعليم للمرأة هو إلى حد معين، خامس أو سادس وبعدها تتزوج.

وفي إحدى المقابلات مع العاملين في مجال التعليم، أكد على انتشار الزواج المبكر في المناطق الريفية، وأن أكثر المتسربات من التعليم هن الفتيات وبسبب الزواج المبكر. يقول: دائماً المتزوجة وإن التحقت بالتعليم وواصلت فإنها تختار التخصصات البسيطة والسهلة والأدنى في المستوى التعليمي ويضيف أنه في اغلب الأحيان يمنع الزوج زوجته من الاستمرار في التعليم.

وقد كانت أهم الأسباب التي تعيق الفتاة وتساعد على عدم إلحاقها بالدراسة أو تسربها خلال دراستها بالتعليم الأساسي ما يلي:

- **أسباب اجتماعية:**
  - ضعف الوعي لدى الأسرة بأهمية تعليم الفتاة.
  - الزواج المبكر.
  - عزوف كثير من الرجال عن الزواج من المتعلمات.
  - المفاهيم الخاطئة لدى كثير من أولياء أمور الفتيات مما قد يلحقه التعليم من أخطار ببناتهم.
  - المسئوليات المناطة بالفتيات في المنزل والمزرعة.
  - كثرة الأبناء والبنات يعطي الأولوية للبنين للذهاب إلى المدرسة.
  - إنهاك الفتاة بالأعمال المنزلية.
- **أسباب اقتصادية:**
  - عدم قدرة الأسرة على الوفاء بتكاليف تعليم الفتاة من: رسوم مدرسية، قيمة المستلزمات، أجرة المواصلات، إلخ...
  - عدم استفادة الفتاة الريفية المتعلمة وظيفياً وعدم إيجاد فرص للعمل لها.
  - استعادة الأسرة مادياً وبشكل مباشر من تسخير الفتاة للعمل في الحقل أو الرعي أو القيام بأعمال المنزل.
- **أسباب تتعلق بالنظام التربوي:**
  - قلة المدارس وعدم تغطيتها لكل القرى والمناطق مما يحرم كثيراً من الفتيات من التعليم.
  - وجود الاختلاط في مدارس الريف بين الطلاب والطالبات وعدم وجود فصول خاصة بالطالبات.
  - ندرة أو عدم وجود المدرسات وعدم تأهيل المعلمات لإدارة المدرسة.
  - ضعف المحتوى المنهجي وعدم جدواه المباشرة على حياة الفتيات وعدم وجود مواد دراسية خاصة بالفتيات.
  - عدم الاهتمام بمدارس التعليم الثانوي للفتيات في المناطق الريفية.
  - عدم الاهتمام بالتعليم النوعي التخصصي المهني بالنسبة للفتيات والفتيان.
  - عدم الاهتمام باختيار الأفضل من المعلمين علمياً وسلوكياً.
  - ضعف التوجيه والإشراف التربوي على المؤسسات التربوية.

ويلاحظ أن هذه الأسباب ومع أنها أسباب عامة إلا أنها أكثر انطباقاً على الريف.

ونستطيع الخروج من كل ذلك بمعطيين أساسيين هما: إن هناك خلل في توزيع الخدمة التعليمية بين الريف والحضر لصالح الأخير وأن هناك خلل في توزيع الخدمة التعليمية بين الذكور والإناث لصالح الأول. وتصبح أكثر تعقيداً إذا أضيف إلى ذلك نسبة الفاقد من الطلاب والطالبات إذ تكون الفجوة أكثر اتساعاً على حساب الفتيات... وهو الأمر الذي يعرف بظاهرة التسرب... إذ إنه ولظروف اجتماعية واقتصادية وتعليمية تحدث عملية تسرب من خلال خروج فتيات من المدارس وعدم مواصلتهن لتعليمهن. ومن هنا نستطيع القول بأن نسبة التحاق الفتيات بالتعليم واستمرارهن فيه وإنجازهن في النظام التعليمي مقارنة مع الذكور تكون ضيقة جداً... وهو ما يعرف بالفجوة الجنسية في العملية التعليمية... وتكون الفجوة أكثر اتساعاً في الريف منه في الحضر.

**اطار رقم (٤-٨) يوضح أسباب تسرب الفتيات من التعليم كما عبر عنها خلال المناقشات البؤرية**

- قد ترهق البنت بواجبات أهل الزوج ومطالبهم التي لا تنتهي، فيؤثر ذلك على مواصلة تعليمها.
- وهناك عدد من الجوانب تتأثر بالزواج في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي وهي:
- نسبة الحضور تكون متفاوتة وقد تتغيب باستمرار وذلك نتيجة للأعباء المنزلية، وبالتالي ينعكس ذلك على أداءها لواجباتها الدراسية، وبالتالي يتكرر غيابها، أيضا يقل مستوى التركيز أثناء الدرس.
- أما عن أسباب انقطاع الفتيات عن التعليم تتلخص في:
- معارضة الزوج، وعدم القدرة على التوفيق بين التعليم وبين أداء الواجبات الأسرية.
- وقد تكون أسباب عارضة، كالحمل.

**الزواج المبكر والعنف ضد المرأة:**

لايقتصر مفهوم العنف ضد المرأة على العنف الجسدي فقط بل يتخذ أشكالا عدة، فمن وجهة نظر النساء اليمنيات العنف هو كل فعل أو قول أو ممارسة للرجل سواء كان فردا أو جماعة تجاه المرأة ينطوي على شكل من أشكال التمييز المستند على مرجعيات ثقافية تقليدية أو على تفسير قاصر لنصوص الدين الإسلامي الحنيف، بغض النظر عن آثاره سواء كانت مادية أو معنوية. وتتمثل أهم مظاهر وأشكال العنف التي تمارس ضد المرأة فيما يلي: النظرة الدونية للمرأة وحرمانها من المشاركة في صناعة القرارات الأسرية، ضرب المرأة من قبل زوجها سواء باليد أو بأشياء أخرى، الإنجاب المتكرر، حرمانها من حقها في النفقة وتحميلها أعباء الأعمال الشاقة، إساءة استخدام الطلاق، حرمان المرأة من حقها في إنهاء عقد الزوجية، وحرمانها من حضانة أطفالها.

**إطار رقم (٤-٩) يوضح أهم مظاهر العنف التي تتعرض لها النساء كما عبرن عنها خلال المناقشات البؤرية**

- إخواتنا لا أحد يحاسبهم مثلنا إحنا البنات لأنهم أولاد.
- كنت ما افهمش، وان زوجي دائما يضربني علشان يعلمني.
- إذا رفضت المرأة عمل من أعمال البيت زوجها يصيح فوقها وقد يطردها من البيت وأحيانا يضربها ويطلقها.
- تزوجت وأنا صغيرة وطلقت للمرة الأولى والثانية وأهلي يصرون على زواجي مرة ثانية.
- قام زوجي بضربي ولكمني برأسي ودهفني إلى فوق الحديدة، أصبت وأغمي علي، وهددني إن صرخت سيقتلني، وكانت الإصابة في عيني، وفقدت البصر بها

أن العنف ضد المرأة أيا كان شكله يتنافى مع ابسط قواعد الشرع، فالرسول (ص) يقول، رفقا بالقوارير (وحياته (ص) كانت كلها مثالا للرأفة والرحمة والإنسانية مع أهل بيته ومع غيرهم، والله عز وجل يقول (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) وسيرته (ص) وسيرة أصحابه مليئة بالعديد من المواقف الجليلة التي تبغض العنف ضد المرأة فموقفه واضح وصريح.

وبالعودة إلى اتفاقية السيداو نجدها تؤكد في الفقرات (هـ، و،ز،ح) من المادة (١٦) على ضرورة التزام الدول بالقضاء على التمييز ضد المرأة وضمان مساواتها مع الرجل في الحقوق والمسؤوليات المترتبة على عقد الزواج وتشمل:

- نفس الحقوق والمسؤوليات كوالدة بغض النظر عن حالتها الزوجية في الأمور المتعلقة بأطفالها وفي جميع الأحوال يكون لمصالح الأطفال الاعتبار الأول.
- نفس الحقوق في تقرير عدد الأطفال والفترة بين إنجاب طفل آخر وفي الحصول على المعلومات والتثقيف والوسائل الكفيلة بتمكينها من ممارسة هذه الحقوق.
- نفس الحقوق والمسؤوليات في الولاية والقوامة والوصاية على الأطفال.
- نفس الحقوق الشخصية بما فيها حق اختيار اللقب والمهنة والعمل.
- نفس الحقوق الشخصية فيما يتعلق بأمور الملكية والإشراف عليها وإدارتها، والتمتع بها والتصرف فيها سواء بلا مقابل أو مقابل بل عوض ذي قيمة.

تبين من خلال البحث الميداني أن هناك العديد من الانتهاكات لمبدأ المساواة والتي تشكل عنفا ضد المرأة أو الفتاة المتزوجة مبكرا. ويمكن تلخيص أهم أشكال ومظاهر العنف الذي تتعرض لها النساء اللائي تزوجن في سن صغيرة، كما عبرت عنها خلال المناقشات البؤرية ودراسات الحالة والمقابلات شبه المقننة، سواء من قبل أسرتها (أبوها، أمها، أشقاءها، وأقاربها الآخرون) أو من قبل زوجها وأسرته فيما يلي:

- التفضيل بين الولد والبنت في العطاء والمنع والحساب والعقاب وهو ما يؤثر في نفسية الفتاة ويشعرها بالظلم ولكن بحكم التنشئة والتربية وبانتشار الجهل فإن الكثير من الفتيات يستسلمن لهذا الوضع باعتباره أمرا واقعا وشيئا مقبولا.
- ضرب الزوجة وطردها من المنزل في حال لم تقم بتنفيذ أعمال المنزل، مثل ما قالته احدى الفتيات.
- تحميل المرأة أعباء كبيرة في المنزل كتربية الأطفال والأعمال المنزلية دون مساعدة الزوج أو الأخوة الذكور واكتفاءهم بالعمل خارج المنزل.
- الطلاق المبكر والتعسفي دون أسباب وجيهة خاصة إذا كان الزوج صغير السن أيضا، وكان زواجه الأول من اختيار أبويه.

- تعدد الزوجات ولنفس السبب السابق.
- حرمان المرأة من المشاركة في أمور البيت وفي القرارات المتعلقة بالأطفال وان كان هذا يعتمد أكثر على شخصية الزوجة وقدرتها على إدارة الأمور.
- حرمان المرأة من تحديد عدد الأبناء ومن تنظيم النسل وإن كان هذا الأمر لا يتعلق كثيرا بامتلاك الزوج لهذا الحق وحده دون الزوجة، ولكن المسألة ينظر لها الكثيرون من ناحية شرعية فيقولون (أن هذا الأمر من الله ولذلك لا يستطيع أحد اخذ الرأي) على الرغم من أن هناك فئات معينة ترى أن هذا الأمر لا يتم إلا بعد إنجاب الطفل الأول.
- حرمان المرأة المطلقة من رؤية أولادها وهناك العديد من الحالات المطلقة واللاتي حرمهن أزواجهن أو أهلهن من رؤية أبنائهن.
- استغلال صغر سن الفتاة المتزوجة، والتدخل في حياتها الخاصة من قبل أهل الزوج.

**الزواج المبكر وانتهاك حق الفتاة في الصحة:**

يتم الزواج المبكر قبل النضج الجسماني لجسد الفتاة وهي تمر بمرحلة مهمة جدا في حياتها، وهي مرحلة المراهقة حيث التغييرات النفسية والجسمية والاضطراب في شخصية الفتاة، ولا يقتصر تأثير الزواج المبكر على الناحية الجسدية للفتاة بل والناحية النفسية أيضا وهذا ما طرحه المتخصصون في المقابلات الشبه المقننة حيث أوضح أحد الأطباء أن الفتاة عند زواجها مبكرا تعاني ما يلي:

- اضطراب المشاعر والانفعالات النفسية.
- لشعور الدائم بالخوف وعدم الاستقرار.
- تضارب الأحاسيس والعواطف فالحب والكراهية لنفس الشخص.
- عدم التوازن العاطفي والاجتماعي.
- فقدان الشعور بالأمان.

وخلصت دراسات الحالة وكذلك المناقشات البؤرية إلى أن الفتاة التي تتزوج في سن مبكرة تعاني من العديد من المشكلات الصحية وأهمها: ضعف صحة الفتاة والطفل، ازدياد حالة السقط والإجهاض، الحمل المتكرر وارتفاع معدل الخصوبة وفقر الدم والهزال لشديد.

ومن اللافت للنظر أن إحدى النساء في محافظة الحديدة بلغ عدد حالات السقط لديها ١٢ مرة، ولقد تزوجت هذه المرأة في الثامنة من عمرها، وحالة أخرى في محافظة حضرموت بلغ عدد حالات السقط لها ١٠ حالات، ولقد تزوجت وعمرها ١٠ سنوات. أن التأثيرات السلبية السابقة للزواج المبكر تمثل انتهاكاً لحق المرأة في الصحة كما وردت في المادة (١٢) من اتفاقية السيداو المتعلقة بعدم التمييز ضد المرأة في ميدان الرعاية الصحية، وبما يكفل للمرأة الخدمات المناسبة فيما يتعلق بالحمل وكذلك التغذية الكافية في أثناء الحمل والرضاعة.

تبرر بعض الجهات هذه الانتهاكات بأنها ترجع إلى تدني الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي، حيث تغطي نسبة الإنفاق في عام ٢٠٠٠ نسبة ٥٠٪ من إجمالي السكان وهي أدنى نسبة إنفاق يصرف على قطاع خدمي، وهذا يزيد الأمر سوءا بالنسبة للفتاة المتزوجة ويضاعف من مخاطرها.

**الزواج المبكر وانتهاك حق المرأة في المشاركة السياسية:**

تؤكد اتفاقية السيداو في المادتين ٧ و ٨ ضرورة اتخاذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية والعامة للبلد، وبوجه خاص تكفل للمرأة، على قدم المساواة مع الرجل، الحق فيما يلي:

- التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة، وأهلية الانتخاب لجميع الهيئات التي ينتخب أعضاؤها بالاقتراع العام.
- المشاركة في صياغة سياسة الحكومة وتنفيذ هذه السياسة وفي شغل الوظائف العامة وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية.
- المشاركة في جميع المنظمات والجمعيات غير الحكومية التي تعنى بالحياة العامة والسياسية للبلد.

تشير نتائج البحث الميداني إلى أن الرجال لا يؤمنون كثيراً بحق المرأة في المشاركة السياسية، بل أن النساء أنفسهن يرين أن

مجال المشاركة السياسية ليس مجالهن بل ويدخل في نطاق العيب، ويرى بعض الباحثين أن ارتفاع نسبة مشاركة النساء في الانتخابات لا يمكن الاعتماد عليها كمؤشر للمشاركة السياسية الحقيقية بل إنها تندرج ضمن ما يعرف بالتعبئة السياسية، واستنتج من ذلك حقيقة أن هذه المشاركة تزيد في المحافظات ذات التأثيرات التقليدية الأسرية والقبلية والتي تمارس ضغوطا على المرأة.

اطار رقم (٤-١.) يوضح تأثير الزواج المبكر على انتهاك حق المرأة في المشاركة السياسية، كما عبرت عنها النساء خلال المناقشات البؤرية:

- اذا في مشاركات وسمح لها زوجها يكون يوم الانتخابات فقط.
- الواقع يحد من مشاركة المرأة السياسية، حتى هي نفسها لاتحب هذا المجال.
- الفتاة بعد الزواج لايمكن مشاركتها في أي عمل سياسي او اقتصادي في المنطقة بسبب العادات والتقاليد.

**اتفاقية حقوق الطفل:**

إن الأصل في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي العهدين الدوليين هو حق كل إنسان أيا كان وبغض النظر عن دينه وجنسه ولغته ولونه، حقه في التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة في تلك الصكوك.

والطفل وفقا لذلك من حقه التمتع بتلك الحقوق، ولكن مع ضعف الأطفال وسوء استغلالهم من قبل الكبار خاصة في الدول التي تعاني من الحروب والصراعات والفقر فان الأمم المتحدة رأت ضرورة استصدار اتفاقية تحمي حقوق هؤلاء الأطفال في زمن السلم والحرب، رغم أن هناك بعض الإعلانات التي سبقت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تتناول حقوق الطفل، كإعلان جنيف لحقوق لطفل عام ١٩٤٢، وإعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٥٩/١١/٢٠، وبعد ذلك إعلان حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة في ١٩٧٤/١٢/١٤. وقد جاءت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والتي اعتمدت في نوفمبر ١٩٨٩م وصادقت عليها اليمن عام ١٩٩٠م لتضع قواعد إجرائية وآليات ملزمة للدول الأطراف لحماية هذه الحقوق في السلم والحرب.

عرفت الاتفاقية في المادة (١) الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، وجاءت النصوص التشريعية اليمنية لتبين أن سن ١٨ سنه هو سن النضج لممارسة الحقوق والواجبات، أي أن من هم دون ذلك السن يدرجون في قائمة الأطفال، والملاحظ أن هناك تناقض في تحديد المشرع اليمني لهذه السن كسن للنضج السياسي والاجتماعي، فلقد تم تعديل النص القانوني للمادة (١٥) من القانون رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٢ بشأن الأحوال الشخصية والمتعلق بوضع حد أدنى لسن الزواج، فلا يجوز تزويج الصغير ذكرا كان أو أنثى دون بلوغه (١٥) سنة، ولكن جاءت هذه التعديلات لتلغي التحديد، ولتترك المجال لولي الأمر لتزويج أبنائه في أي وقت يرى فيه مصلحة مع وضع عبارة عامة غير واضحة وقاطعة (بأن لا تزف الفتاة إلا إذا كانت صالحة للوطء.)

وهذا بحد ذاته يناقض التزام اليمن باتفاقية حقوق الطفل ومن قبلها اتفاقية السيداو التي اشترطت تحديد سن أدنى للزواج في قوانين الدول واعتبرت خطوبة الطفل/ة أو زواجه/ها لا يترتب عليهما أي اثر قانوني. ومع ذلك تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن ما نسبته ٦,٦٪ من إجمالي المبحوثين/ثات هم أما في مرحلة الخطوبة أو الزواج أو حتى الطلاق والترمل، مع أن أعمارهم دون ال١٨ سنة. وأن نسبة الفتيات في هذه الشريحة اكبر منها في حالة الأولاد. وتوضح بعض الدراسات أن نسبة الفتيات الواقعات بين سن ١٠ و ١٩ سنة وصل إلى ٢٣٪ من إجمالي النساء في الجمهورية اليمنية وفقا للإسقاطات السكانية للعام ٢٠٠٢ وهذا يعني إمكانية اتساع شريحة الفتيات القابلات للتعرض للزواج المبكر. وهناك تقديرات أخرى لنسبة النساء المتزوجات في سن مبكرة في اليمن رأت أن ٢٥٪ من النساء تزوجن في سن أقل من ١٥ ، و٥٦٪ من النساء تزوجن في عمر ١٥ الى ١٩.

**الزواج المبكر وحقوق الطفل (الأنثى:)**

أن واقع الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨ سنة يعني أن هناك أطفالا يقومون بما ليس يفترض القيام به فلا تركيبهم الجسماني أو النفسي أو العقلي يؤهلهم لذلك.

ولقد تناولنا فيما سبق الآثار المترتبة على الزواج المبكر وفقا لاتفاقية السيداو ونحن هنا بصدد مناقشة هذه الآثار بناء على ما أوضحته اتفاقية حقوق الطفل. فلقد أوضحت المادة (٢) فقرة (٢٩) من الاتفاقية أن على جميع الدول الأطراف اتخاذ جميع

التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز والعقاب القائمة على أساس مركز الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة أو أنشطتهم أو آراءهم المعبر عنها أو معتقداتهم.

تشير المادة (١٢) أن تلك الدول يقع على عاتقها كفالة حق الطفل في تكوين آرائه الخاصة والتعبير عنها بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وأيضا عليها اتخاذ التدابير الملائمة لإعمال كافة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتفق عليها وفقا للمادة (٤) وعلى ذلك فان إجبار الآباء أو من يقوم مقامهم في رعاية افرد الأسرة الأطفال دون سن ١٨ سنة على الزواج يعد انتهاكا صارخا لأبسط حقوق الطفل في التعبير عن آرائه بحرية في مسالة مصيرية تحمله أعباء ومسؤوليات قد لا يقوى في كثير من الأحيان على حملها.

كما أن الملاحظ أن تنشئة هؤلاء الأطفال خاصة الفتيات على التمييز بينهن وبين الأولاد داخل الأسرة في الاهتمام والرعاية وفي مسائل الحساب والعقاب أيضا تمثل انتهاكا لحقوقهم/هن خاصة في حالة رفضها - الذي لا ينظر له أصلاً - باعتبارها لا تفهم شيئاً، ولقد صادفتنا حالات عديدة لا تدري فيها الفتاة بأنها عروسه إلا يوم عرسها.

وبالتالي يمكن القول أن الفتيات الصغيرات يتعرضن للعنف من قبل كل ذي سلطة عليهن كالآباء والأزواج وبغض النظر عن طبيعة هذا العنف، ولقد أوضحنا فيما سبق بعض مظاهر العنف التي قد تتعرض له الفتيات الصغيرات نتيجة الزواج المبكر، والذي يمثل انتهاكاً لما تضمنته المادة (١٩) من الاتفاقية بإلزام الدول باتخاذ كافة التدابير اللازمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف سواء كان الضرب أو إساءة بدنية أو عقلية أو إهمال أو معاملة منطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال وهذه التدابير ينبغي أن تشمل حسب الاقتضاء إجراءات فعالة لوضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل.

وللأسف الشديد فصغار السن من الفتيات عادة الأكثر عرضة للعنف، وإذا لم يجدن الحماية بين أسرهن فأين سيجدنها، خاصة في حال زواجهن وتحميلهن مسئوليات وواجبات تستلزم جهدا اكبر من طاقتهم وفي حال عدم قدرتهن على القيام بها سيجدن أنفسهن يتعرضن لعنف الزوج وأسرته.

ثم نأتي إلى الأضرار الصحية التي قد تصيب الطفلة الصغيرة بعد زواجها فالحمل والولادة والإجهاض يشكل خطراً كبيراً على حياتها، كما انه يمثل انتهاكا صارخا لحق الحياة لأبنائها. وكما سبق واشرنا فان نسبة السقط ترتفع عند الفتيات الصغيرات، الأمر الذي يعني حرمان أولئك الأجنة من حقهم الأصيل في الحياة، ثم أن هؤلاء الصغيرات في حال سلامة الجنين من الموت فأنه قد يأتي هزيل البنية ومعرضا للأمراض والأوبئة أو قد يولد معاقا أو مشوها. تقول إحدى النساء: تزوجت وعمري ١٤ سنة وعندما صار عمري ٢٥ سنة صار عندي أربع ولادات مع أربع حالات سقط. وتقول أخرى: زوجني أبي وعمري ١٣ سنة، وحملت بعدها، وقد مرضت في الحمل كثيرا جأتني التهابات في لرحم ونزفت لمدة ثلاثة أشهر، وعند الولادة تعبت فجلست ثلاثة أيام أتوجع ما قدرتش اولد، ولما ولدت جبت بنت زي القمر، بس معوقة، مافيش معاها يد، ورجلها فوق لركبة، وجلست البنت خمس دقائق ومانت.

وفي إحدى المقابلات مع العاملين/ات في مجال الصحة، قال: أن المرأة التي تتزوج في سن مبكرة معرضة لبعض الأمراض والآثار الصحية أكثر من تلك التي تتزوج بعد بلوغها سن العشرين حيث تكون الفتاة الصغيرة عرضة للإجهاض والولادة المبكرة وانجار الرحم أثناء الولادة وغيرها.

طبعا هناك اختلاف في نمو الطفل والوزن والطول ولايتساوى في الحالتين فالفتاة التي تزوجت قبل سن ١٨ يكون نمو طفلها ووزنه وطوله طبيعي جدا وخصوصا اذا كانت الام مهتمة بالتغذية أثناء فترة الحمل.

إطار رقم (٤-١١) يبين الأضرار الصحية التي تعاني منها الفتيات اللاتي تزوجن في سن مبكرة، من وجهة نظر إحدى العاملات في مجال الصحة

هناك عدم اهتمام من قبل الزوجة صغيرة السن برضاعة طفلها وتغذيته التغذية السليمة، كما أن الزوجة صغيرة السن كثيرا ما تعاني من آلام الظهر وهو ناتج عن أن الحوض لم يكتمل نموه بعد، وعند الحمل يضغط على فقرات العمود الفقري السفلي، وبالتالي تظهر آلام الظهر، كذلك فان الزوجة الصغيرة في السن عرضة أكثر من غيرها للعمليات القيصرية وذلك بسبب أن الحمل يمدد عضلات البطن وهي ما زالت غير مكتملة فيحصل لها تمدد وتصعب عملية الولادة وبالتالي يضطر الطبيب إلى إجراء عملية قيصرية، والمشكلة أن العملية القيصرية يجب أن تتوقف الزوجة عن الحمل لمدة خمس سنوات خاصة إذا كانت صغيرة في السن، كما أنها لا تهتم بالتطعيمات الدورية لطفلها لقلة فهمها وخبرتها بالرعاية الصحية للطفل.

كما أن الحمل المتكرر أيضا يعرضها للإنهاك ويعرض أطفالها للإهمال وعدم الرعاية وكل ما سبق يتنافى مع ما جاءت به المواد (٦) و (٤٢) من الاتفاقية حيث تلزم الدول بالاعتراف بحق كل طفل في الحياة. وضمان بقاء الطفل ونموه إلى أقصى حد ممكن، وضمان حق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي باتخاذ العديد من التدابير لحفظ وفيات الرضع، ومكافحة الأمراض وسوء التغذية. وكفالة الرعاية الصحية المناسبة للأمهات قبل الولادة وبعدها. وتطوير الرعاية الصحية والوقائية والإرشاد المقدم للوالدين والتعليم والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة. وهو ما لا يتحقق في حالة الزواج المبكر تقول إحدى الفتيات المتزوجات: لقد رفضت إرضاع طفلي الأول لمدة ستة أشهر كاملة بسبب شعوري أنى ما زلت طفلة وكنت استحي، مما أضطر أهلي إرضاع طفلي من مرة ثانية جارتنا.

أما المادة ٢٤ فقد نصت على حق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي، وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه. وهو أمر متعسر في حال الفتيات اللاتي تزوجن في سن مبكرة تقول إحدى الفتيات: تزوجت وعمري ١٢ سنة، وكانت بطني توجعني، وما كنتش اعرف اني حامل، وكنت خايفة الناس يهربوا مني لاني مريضة، إلى يوم الولاد، ولدت ثاني العيد، أغمي علي في الولادة، وعندما صحيت قالت لي أمي أنى هبيت نونو وسألتها منين قالت لي اني طرشته، تعذبت عذاب الكلاب اني والجاه وخلفت ١٨ جاهل.

- وتكفل الاتفاقية للطفل حق التعليم (مادة ٢٨)، ولكن الحاصل هو أن هناك العديد من المتسربات من الفتيات من التعليم الأساسي بعد تحملهن مسؤوليات الزواج. وهذا الأمر لا يقتصر على الفتيات فقط بل قد يطال الأولاد الذين تزوجوا دون سن ١٨.

إطار رقم (٤-١٢) يوضح العلاقة بين الزواج المبكر وعدم إكمال التعليم

- تزوجت وأنا في الخامسة عشرة من عمري بعد أن أنهيت الصف الثالث الإعدادي، وقد شرط أبي على زوجي بان أكمل دراستي وفي بداية السنة رفض زوجي ذهابي إلى المدرسة، ذهبت زعلانة إلى بيت أسرتي ولكنهم أرجعوني إلى زوجي خوفا من أن يطلقني اجمعوا جميعا على أن إبطل الدراسة وان البنت احسن شهادة لها هي المطبخ لان الشهادة سوف تعلقها في الطبخ ولأن زوجي سافر للعمل خارج اليمن، أكملت دراستي بالسر ومادراش زوجي ودرست اول وثاني اعدادي وهو مش داري.

- أيضا أن ازدياد الفقر وارتفاع عدد الأولاد نتيجة لارتفاع نسبة الخصوبة الناجمة عادة عن الزواج المبكر تحرم هؤلاء الأطفال من القدرة على الدراسة نظرا لظروف أسرهم المعيشية وفي ظل ذلك فان العديد من الأطفال يتوجهون للعمل دعما لأسرهم التي قد يكون العائل الوحيد لها، وقد يتعرضوا أثناء ذلك لأبشع أنواع الاستغلال وهذا يتنافى مع ما جاء في المادة (٣٢) من الاتفاقية التي تؤكد على حق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي أو أداء أعمال يمكن أن تكون خطيرة وتمثل إعاقة لتعليمه أو ضررا على صحته ونموه.
- وعمل الطفل يحرمه من حقه في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب المناسبة لسنه بحسب ما جاءت به المادة (٣١) من الاتفاقية، وكذلك زواج الصغير في السن يحرمه كذلك من هذا الحق تقول إحدى الفتيات المتزوجات في محافظة الحديدة: اخذني أخي إلى قرية ابي عند عمي، حتى يقوم عمي بتربيتى لان اخوانى صغار وحرمونى من المدرسة وعند ما صار عمري ١٢ سنة زوجني عمي اول خطيب.

إطار رقم (٤-١٣) يحوي نصوص تبين حرمان الطفل من اللعب واللهو عند الزواج المبكر كما وردت خلال المناقشات البؤرية

- دائما نشوف جارتنا تخرج عند العازبات الصغار ولا تحب تروح عند المتزوجات وأحيانا تقوم تلعب مع الصغار.
- كانت البنت صغيرة بعقلها وجسمها كانت يوم العرس تلعب وتشرب كنده مع البنات الصغار ولا على بالها أنها عروسه.
- تزوجت وعمري ثمان سنوات كنت في ثاني ابتدائي. أول ما تزوجت كنت اجلس مع أهله واخوانه والأم الأب وكانوا يعيشون في بيت واحد وكان هناك أطفال من سني وكنت اجلس العب معهم.

ولقد سبق وأوضحنا أن من آثار الزواج المبكر الطلاق التعسفي. هذا الطلاق لا يقتصر ضرره على الأم فقط بل أنه يقع أيضا على الأبناء، فهناك العديد من الحالات يتم حرمانهن من أبنائهن نكاية بهن ومن ثم يتضرر الأبناء ويحرمون من حقهم في الاتصال بآبائهم أو بأحدهما بعد الطلاق.

## خلاصة الفصل الرابع

من الواضح أنه في ظل الظروف الاجتماعية الثقافية القائمة والمشجعة على الزواج المبكر، لا يمكن إنجاز الأهداف الرئيسة في الوقت الراهن، لذلك من المهم اتخاذ إجراءات مؤقتة خاصة لزيادة وصول النساء إلى التعليم الثانوي والعالي، التدريب المهني، العمل المأجور، ورفع معدلات مشاركة المرأة السياسية وفي مواقع صناعة القرار، يمكن أن تؤثر مع مرور الوقت، وفي هذا السياق من المهم تظافر هذه الجهود والإجراءات الخاصة المؤقتة مع توعية جماهيرية وحملات توعية بحقوق الإنسان والتي تستهدف تغيير علاقات النوع الاجتماعي النمطية والاعتراف بحق النساء في المساواة.

لاحظ الباحثون بقلق الغياب شبه التام لتسجيل العنف ضد المرأة، بما في ذلك العنف الموجه ضد الفتيات، هذه الأوضاع ليست بسبب الجمود الاجتماعي والتسامح تجاه العنف ضد المرأة فقط، ولكنها أيضاً نتيجة للافتقار إلى قوانين فاعلة والافتقار إلى فرض قوة القانون، وعدم وجود نظام دعم لضحايا العنف من النساء، إنه من المقلق اكتشاف أن العنف ضد المرأة والفتيات الشابات وخاصة في إطار العلاقات الزوجية ينظر إليه من قبل المجتمع المحلي ومن قبل الحكومة باعتباره شأناً عائلياً خاصاً، أكثر من كونه تعدياً على حقوق الإنسان للمرأة وانتهاكاً لحقوق الطفل، لذلك من المهم الضغط على الحكومة من أجل موائمة التشريعات الوطنية مع الاتفاقية الدولية لمناهضة كافة أشكال التمييز ضد المرأة ومعاهدة حقوق الطفل.

ويجدر الإشارة إلى أن اليمن صادقت مؤخراً على البروتوكول الاختياري لاتفاقية السيداو، ويجب على منظمات المجتمع المدني لا سيما الناشطة في مجال حقوق الإنسان للمرأة وحقوق الطفل أن تتولى مراقبة الحكومة وممارسة الضغط عليها للإيفاء بتعهداتها، من أجل إحداث تغيير على مستوى الاتجاهات والممارسات، وعلى نفس الدرجة من أهمية نشر المعرفة والمعلومات حول حقوق المرأة والطفل من المهم أيضاً نشر المعرفة حول تعهدات الحكومة اليمنية بشكل واسع، وآلية نشر المعرفة يجب أن تضمن وتكفل وصول المعرفة بحقوق الإنسان وتعهدات الحكومة اليمنية إلى الموظفين الحكوميين والسياسيين ومساعدتهم على فهم الخطوات المطلوبة للإيفاء بهذه التعهدات.

# الفصل الخامس: آليات تأخير الزواج المقترحة من قبل الفئات المستهدفة

إعداد: د. عادل مجاهد الشرجبي
د. أحمد المعمري

**مقدمة**

إن الزواج ليس قراراً خاصاً يقف على طرفيه فحسب (العريس والعروس) بل هو قرار أسري تتدخل فيه الأسرة الممتدة في كل الأحيان. وتستند الأسر في اتخاذها لقرار الزواج على إطار ثقافي مرجعي ومنظومة قيم مرجعية. وتتشكل الثقافة عبر إسهام عدد من المصادر الثقافية كالدين والقانون والأعراف والتعليم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية كالإعلام وجماعات الأصدقاء وغيرها.

فضلاً عن ذلك فإن الأفراد يكتسبون بعض التوجهات الثقافية من خلال تعاملهم/هن مع مؤسسات الخدمات الاجتماعية كالمؤسسات الصحية والترفيهية وغيرها. لذلك فإنه على الرغم من أن الأسرة بما فيها الأبناء المتزوجون أو المرشحون للزواج هي المعنية باتخاذ قرار الزواج في المقام الأول، وهي التي تتأثر بمعظم الآثار السلبية للزواج المبكر، إلا أن عملية تغيير اتجاهات الأسر نحو الزواج لا يمكن أن يتم من خلال تنفيذ حملة توعية تستهدف الأسر فقط، بل يجب أن ترتكز على جهود لتغيير شامل للثقافة الفرعية للمجتمع المحلي، الأمر الذي يستوجب مشاركة قادة الرأي في هذه الجهود، ولما كان بعض قادة الرأي وذوي الشأن أنفسهم يتبنون توجهات مؤيدة للزواج المبكر، فإن نجاح عملية التغيير الثقافي يتطلب تغيير توجهاتهم أولاً، وبما يؤهلهم للمشاركة في عملية التغيير الثقافي، ويقلل من مخاطر قيامهم بجهود مضادة.

في ضوء ما تقدم فإن الفئات المستهدفة في أي حملة توعية إلى جانب الأبوين والأجداد والجدات والأبناء الذكور والإناث تشمل: المعلمون/ات، أئمة المساجد، رجال الدين، الأمناء/ات، الأطباء والطبيبات والعاملات الصحيات والقابلات. ونسعى في هذا الفصل إلى تحديد خصائص كل فئة من الفئات المستهدفة، ومفاهيم الزواج المبكر لدى كل فئة منها، والآليات التي تقترحها لتأخير سن الزواج، والتحديات وفرص التواصل مع كل فئة منها:

**آليات تأخير سن الزواج المقترحة من قبل الفئات المستهدفة:**

**تحديد الفئات المستهدفة:**

لدى تصميم البحث قدم فريق البحث تصوراً أولياً حول الفئات المستهدفة وذات الشأن، وخلال تنفيذ البحث الميداني وما تم جمعه من بيانات كمية وكيفية تبين صواب هذا التصور، إلا أن نتائج البحث الميداني أضافت بعض الفئات التي لم يكن قد شملها التصور المبدأيو. عموماً فإن أهم الفئات المستهدفة وفقاً لنتائج البحث الميداني تتمثل فيما يلي:

- أولياء الأمور (الآباء والأمهات والأجداد والجدات والأقارب المسئولون عن الأطفال اليتامى كالأخوة الذكور الكبار والأعمام والأخوال.)
- رجال الدين (وتضم هذه الفئة: الفقهاء والمعلمون في المراكز الدينية، الخطباء، المأذونون الشرعيون وأئمة المساجد.)
- القادة التقليديون (شيوخ القبائل في المناطق الريفية والبدوية، عقال الحارات والأمناء في المدن.)
- العاملون/ات في المجال الصحي (الأطباء/الطبيبات، العاملون/ات الصحيون/ات، المرضون والممرضات، القابلات.)
- العاملون/ات في مجال التعليم (المعلمون والمعلمات ومدراء المدارس، موظفي وموظفات مكاتب التربية والتعليم.)
- الأطفال والمراهقون/ات الملتحقون/ات بالتعليم الاساسي والثانوي (الطلاب) الصبيان والفتيات غير الملتحقون بالتعليم والمحتمل زواجهم قريباً.

**خصائص الفئات المستهدفة:**

إن نجاح أي تدخلات أو حملات توعية أو جهود للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر تتوقف على مدى معرفة خصائص كل فئة من الفئات المستهدفة، والتعامل مع هذه الفئات وفقاً لما تقتضيه خصائص كل منها.

**خصائص أولياء الأمور:**

- الأمية وتدني المستوى التعليمي: يتبين من خلال البيانات الكمية التي تم جمعها أثناء الدراسة الميدانية أن ١٩,٢٪ من أولياء الأمور أميون/ات، ومع ذلك يتفاوت التوزيع النسبي للأمية من منطقة بحثية إلى أخرى، فقد بلغ أكبر معدل لانتشار الأمية في الحديدة، حيث كان ٣٣,٥٪ من إجمالي أرباب الأسر أميون.

جدول رقم (٥-١) الخصائص التعليمية للمبحوثين

| الحالة التعليمية للمبحوث | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أمّي | ١٨٨ | ٣٣,٥٪ | ٩٢ | ١٨,٠٪ | ٥٣ | ٨,٠٪ | ٣٣٣ | ١٩,٢٪ |
| يقرأ ويكتب | ٤٢ | ٧,٥٪ | ٥٢ | ١٠,٢٪ | ٦١ | ٩,٢٪ | ١٥٥ | ٨,٩٪ |
| تعليم أساسي أو ثانوي | ٣٠٥ | ٥٤,٣٪ | ٣٤٢ | ٦٧,١٪ | ٥٣٣ | ٨٠,٠٪ | ١١٨٠ | ٦٧,٩٪ |
| تعليم جامعي | ٢٧ | ٤,٨٪ | ٢٤ | ٤,٧٪ | ١٩ | ٢,٩٪ | ٧٠ | ٤,٠٪ |
| المجموع | ٥٦٢ | ١٠٠٪ | ٥١٠ | ١٠٠٪ | ٦٦٦ | ١٠٠٪ | ١٧٣٨ | ١٠٠٪ |

على الرغم من أن الأمية لا تنتشر بشكل واسع بين أرباب الأسر في حضرموت (سيئون والمكلا) إلا أن معظم أرباب الأسر أما يجيدون/تجدن القراءة والكتابة أو أنهم/هن حاصلون/ات على تعليم أساسي، وبالتالي فإنه إذا كانت الأمية تمثل أهم خصائص أرباب الأسر في الحديدة (مقارنة بما هو عليه في سيئون والمكلا) فإن تدني المستوى التعليمي يمثل خاصية مشتركة يشترك فيها أرباب الأسر في المناطق البحثية الثلاث، حيث أن أرباب الأسر الحاصلون على تعليم جامعي لا يمثلون سوى ٤٪ من إجمالي العينة، وعلى مستوى المناطق البحثية يمثلون ٤,٨٪، ٤,٧٪، ٢,٩٪ في كل من الحديدة والمكلا وسيئون على التوالي.

جدول رقم (٥-٢)

| البيان | | الحديدة | | حضرموت | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أمّي | هل ترى أنّه من الأفضل للبنت أن تتزوج | قبل سن ١٨ | ٩٥ | ٥٠,٥ | ٣١ | ٣٣,٧ | ١٥ | ٢٨,٣ | ١٤١ | ٤٢,٣ |
| | | بعد سن ١٨ | ٧٠ | ٣٧,٢ | ٤٦ | ٥٠,٠ | ٣٣ | ٦٢,٣ | ١٤٩ | ٤٤,٧ |
| | | لا فرق | ١٦ | ٨,٥ | ١٣ | ١٤,١ | -- | -- | ٢٩ | ٨,٧ |
| | | لا أدري | ٧ | ٣,٧ | ٢ | ٢,٢ | ٥ | ٩,٤ | ١٤ | ٤,٢ |
| | | المجموع | ١٨٨ | ١٠٠ | ٩٢ | ١٠٠ | ٥٣ | ١٠٠ | ٣٣٣ | ١٠٠ |
| يقرأ ويكتب | هل ترى أنّه من الأفضل للبنت أن تتزوج | قبل سن ١٨ | ١٧ | ٤٠,٥ | ٨ | ١٥,٤ | ٢٠ | ٣٢,٨ | ٤٥ | ٢٩,٠ |
| | | بعد سن ١٨ | ١٨ | ٤٢,٩ | ٤٠ | ٧٦,٩ | ٤٠ | ٦٥,٦ | ٩٨ | ٦٣,٢ |
| | | لا فرق | ٥ | ١١,٩ | ٣ | ٥,٨ | -- | -- | ٨ | ٥,٢ |
| | | لا أدري | ٢ | ٤,٨ | ١ | ١,٩ | ١ | ١,٦ | ٤ | ٢,٦ |
| | | المجموع | ٤٢ | ١٠٠ | ٥٢ | ١٠٠ | ٦١ | ١٠٠ | ١٥٥ | ١٠٠ |
| تعليم أساسي أو ثانوي | هل ترى أنّه من الأفضل للبنت أن تتزوج | قبل سن ١٨ | ٩٨ | ٣٢,١ | ٥٣ | ١٥,٥ | ١١٣ | ٢١,٢ | ٢٦٤ | ٢٢,٤ |
| | | بعد سن ١٨ | ١٩٢ | ٦٣,٠ | ٢٧١ | ٧٩,٢ | ٣٦٩ | ٦٩,٢ | ٨٣٢ | ٧٠,٥ |
| | | لا فرق | ١٢ | ٣,٩ | ١٢ | ٣,٥ | ٢٣ | ٤,٣ | ٤٧ | ٤,٠ |
| | | لا أدري | ٣ | ١,٠ | ٦ | ١,٨ | ٢٨ | ٥,٣ | ٣٧ | ٣,١ |
| | | المجموع | ٣٠٥ | ١٠٠ | ٣٤٢ | ١٠٠ | ٥٣٣ | ١٠٠ | ١١٨٠ | ١٠٠ |
| تعليم جامعي | هل ترى أنّه من الأفضل للبنت أن تتزوج | قبل سن ١٨ | ٤ | ١٤,٨ | ٤ | ١٦,٧ | ٤ | ٢١,١ | ١٢ | ١٧,١ |
| | | بعد سن ١٨ | ٢٢ | ٨١,٥ | ١٨ | ٧٥,٠ | ١٣ | ٦٨,٤ | ٥٣ | ٧٥,٧ |
| | | لا فرق | ١ | ٣,٧ | ٢ | ٨,٣ | ٢ | ١٠,٥ | ٥ | ٧,١ |
| | | لا أدري | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| | | المجموع | ٢٧ | ١٠٠ | ٢٤ | ١٠٠ | ١٩ | ١٠٠ | ٧٠ | ١٠٠ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | هل ترى أنه | قبل سن ١٨ | ٢١٤ | ٣٨,١ | ٩٦ | ١٨,٨ | ١٥٢ | ٢٢,٨ | ٤٦٢ | ٢٦,٦ |
| | من الأفضل | بعد سن ١٨ | ٣٠٢ | ٥٣,٧ | ٣٧٥ | ٧٣,٥ | ٤٥٥ | ٦٨,٣ | ١١٣٢ | ٦٥,١ |
| | للبنت أن | لا فرق | ٣٤ | ٦,٠ | ٣٠ | ٥,٩ | ٢٥ | ٣,٨ | ٨٩ | ٥,١ |
| | تتزوج | لا أدري | ١٢ | ٢,١ | ٩ | ١,٨ | ٣٤ | ٥,١ | ٥٥ | ٣,٢ |
| | | المجموع | ٥٦٢ | ١٠٠ | ٥١٠ | ١٠٠ | ٦٦٦ | ١٠٠ | ١٧٣٨ | ١٠٠ |

تربط بعض الدراسات بين المستوى التعليمي والتوجهات نحو الزواج المبكر، وعلى الرغم من أن هذا الاستنتاج صحيح بشكل عام إلا أن نتائج بحثنا الميداني، خلص إلى أن مستوى الدلالة يختلف من منطقة إلى أخرى، ويتوقف على طبيعة التوجهات الثقافية العامة للشخص. فقد تبين أن ١٧,١٪ من أرباب الأسر الحاصلين على تعليم جامعي يؤيدون زواج البنت قبل بلوغها سن ١٨ عاماً، فضلاً عن ٧,١٪ يرون أنه لا فرق بين أن تتزوج البنت قبل بلوغها سن ١٨ سنة أو بعد ذلك. وتتباين مستويات تأييد الزواج المبكر على مستوى المناطق البحثية، فقد كان معظم المؤيدون من سيئون.

جدول رقم (٥-٣) حالات الجامعيين الذين يرون أنه من الأفضل للولد أو البنت الزواج قبل سن ١٨

| هل ترى أنه من الأفضل للبنت أن تتزوج | هل ترى أنه من الأفضل للولد أن يتزوج | الحالة التعليمية | السن | النوع | المديرية | المحافظة | رقم الإستمارة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٣٢ | ذكور | الحوك | الحديدة | ٧١ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٢٥ | ذكور | الحالي | الحديدة | ٤٣١ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٣٥ | ذكور | الميناء | الحديدة | ٤٩٦ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٣٤ | ذكور | الميناء | الحديدة | ٥٠٦ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٣٩ | إناث | الميناء | الحديدة | ٥٥٦ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٣٢ | ذكور | سيئون | سيئون | ٧٤٦ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٥٠ | ذكور | شبام | سيئون | ٩٥٤ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٤٨ | ذكور | شبام | سيئون | ٩٥٥ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٥٣ | ذكور | شبام | سيئون | ٩٦٠ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٤٢ | ذكور | تريم | سيئون | ١١٠٦ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٢٥ | ذكور | المكلا | حضرموت | ١٢٥٧ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٥٦ | ذكور | المكلا | حضرموت | ١٢٧٣ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٢٦ | إناث | المكلا | حضرموت | ١٢٨٠ |
| قبل سن ١٨ | بعد سن ١٨ | تعليم جامعي | ٣٤ | ذكور | الشحو | حضرموت | ١٦٤٥ |

**الخصائص المهنية:**

إذا أخذنا العاملين فقط بعين الاعتبار (واستبعدنا الطلاب، ربات البيوت، العاطلين عن العمل، المتقاعدون، العاجزون عن العمل، المغتربون وغير المبين علاقتهم بالعمل)، فإن السمة الغالبة هي أن معظم أفراد العينة يعملون في القطاع الخاص (٦٩,٠٦٪) سواء يعملون بأجر (٢٥,٠٦٥٪)، أو يعملون لحسابهم الخاص (٤٣,٩٥٪)، وذلك يعني أن معظم أفراد العينة العاملين لا يعملون في القطاع العام أو الجهاز الإداري للدولة.

جدول رقم (٥-٤) يبين مجالات عمل العاملين من أفراد العينة

| مجال العمل | الحديدة | | المكلا | | سيئون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ | العدد | النسبة٪ |
| مدرس | ٢١ | ١٠ | ٢٢ | ١٥,٧١ | ٢١ | ١٥,٣٣ | ٦٤ | ١٣,١٥ |
| موظفة | ١٣ | ٦,١٩ | ٣٦ | ٢٥,٧١ | ٣٦ | ٢٦,٢٧ | ٨٥ | ١٧,٤٥ |
| عامل بأجر | ٩٧ | ٤٦,١٩ | ٢١ | ١٥ | ٦ | ٤,٣٧ | ١٢٤ | ٢٥,٦٥ |
| يعمل لحسابه | ٧٩ | ٣٧,٦٢ | ٦١ | ٤٣,٥٨ | ٧٤ | ٥٤,٠٣ | ٢١٤ | ٤٣,٩٥ |
| المجموع | ٢١٠ | ١٠٠ | ١٤٠ | ١٠٠ | ١٣٧ | ١٠٠ | ٤٨٧ | ١٠٠ |

مع ذلك فهناك تباين كبير على مستوى المحافظات، إذ يبدو واضحاً في محافظة الحديدة أن معظم أفراد العينة يعملون في القطاع الخاص (٨٣،٨١٪) ومعظم هؤلاء يعملون بأجر، فحوالي ٤٦,١٩٪ يعملون بأجر، في مقابل ٣٧,٦٢٪ يعملون لحسابهم، أما في محافظة حضرموت فهناك نسبة لا بأس بها من أفراد العينة (تزيد عن ٤١٪ على مستوى المحافظة وعلى مستوى المنطقة) يعملون في القطاع العام والجهاز الإداري للدولة كموظفين ومعلمين، وفي مقابل ذلك فإن ٤٣,٥٨٪ من العينة في المكلا و٥٤,٠٣٪ في سيئون يعملون لحسابهم. أما العاملون بأجر فعددهم ونسبتهم محدودة جداً في حضرموت، فقد بلغت نسبتهم ٤,٣٧٪ في سيئون و١٥٪ في المكلا.

في ضوء بيانات الجدول السابق والتحليلات التفصيلية التي ألحقناها به يمكن إعادة تجريد الخصائص المهنية للمبحوثين والمبحوثات الذين تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة (أي أولياء الأمور) في ثلاث قضايا كالتالي:

- يمثل العمل في القطاع الخاص بالأجر اليومي المجال الأهم لأولياء الأمور في محافضة الحديدة، يليه في الأهمية العمل الخاص لحساب رب الأسرة، وهو غالباً في القطاع غير الرسمي أو الاقتصادي المهمش، حيث يعمل كثير منهم في مجال بيع الخضار و الفواكه على عربات، وباعة جائلون، الخ...
- معظم أولياء الأمور في سيئون يعملون لحسابهم في مجال تجارة التجزئة وسائقين وصيادين وحرفيين...الخ، ويمثل هؤلاء حوالي ٥٤,٠٣٪، وهناك نسبة كبيرة من أولياء الأمور في سيئون ٤١,٦٠٪ يعملون في القطاع العام والجهاز الإداري للدولة (موظفين ومعلمين.)
- معظم أولياء الأمور في المكلا يعملون لحسابهم (٤٣،٥٨٪) وفي نفس المجالات التي يعمل بها أقرانهم في سيئون، وكذلك هناك نسبة كبيرة (٤١،٤٢٪) يعملون في الجهاز الإداري للدولة كموظفين ومعلمين.

يمكن تفسير هذه التوجهات المهنية في الحديدة بأنها ترجع إلى أن معظم الأحياء الحضرية الفقيرة هي أحياء حديثة النشأة وليست أحياء قديمة، ومعظم سكانها أما من المهاجرين الريفيين الذين يفتقرون إلى القدرات والمهارات، أو أنهم من المهاجرين اليمنيين العائدين من دول الخليج عموماً والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، والذين عادوا إلى اليمن بعد حرب الخليج الثانية وهم من الفقراء الذين يفتقرون أيضاً إلى القدرات والمهارات.

أما في محافظة حضرموت (المكلا وسيئون) فإن ارتفاع نسبة العاملين/ات في القطاع الخاص والجهاز الإداري للدولة ترجع إلى طبيعة النظام السياسي والاقتصادي الذي كان سائداً قبل عام ١٩٩٠م فيما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، والذي تبنى توجهات اشتراكية يهيمن فيها القطاع العام على الاقتصاد، وكان القطاع العام يمثل المركز الأول في الأهمية في مجال التوظيف، أما عمل أولياء الأمور في مجال التجارة فهو انعكاس لسمة تاريخية في حضرموت، حيث يميل أبناء حضرموت إلى العمل في التجارة، وقد استطاع كثير منهم أن يحتل مواقع متقدمة في مجال التجارة، واصبحوا رموزاً تجارية معروفة على مستوى اليمن، والجزيرة العربية وآسيا.

**الخصائص الثقافية:**

من السمات المميزة للأحياء الحضرية التي تم تنفيذ الدراسة الميدانية فيها في مدينة الحديدة أنها أحياء جديدة، لذلك فإن سكانها مهاجرون/ات قادمون/ات من مناطق ومحافظات عديدة، وكذلك ينطبق الأمر نفسه على مديرية باجل فسكانها من محافظات عديدة (المحويت، حجة، صنعاء وتعز)، وعلى العكس من ذلك فإن جميع المناطق التي تم تنفيذ الدراسة الميدانية فيها في حضرموت هي مناطق وأحياء قديمة، ترتب على ذلك أن سكان المجتمعات المحلية في حضرموت يتسمون بدرجة عالية من التجانس على العكس من سكان المجتمعات المحلية في محافظة الحديدة الذين يتسمون بدرجة عالية من اللاتجانس. فضلاً عن ذلك فإن عدد السكان في أحياء حضرموت محدود مقارنة بالأعداد الكبيرة لسكان أحياء الحديدة، الأمر الذي ترتب عليه قيام علاقات مواجهة بين السكان في أحياء حضرموت، بينما تتسم العلاقات في الحديدة بقدر من الرسمية. وقد أدى ذلك إلى قدر من التباين في السمات الثقافية والتوجهات القيمية لسكان المجتمعات المحلية في المحافظتين، وفي أوساط أولياء الأمور في المناطق المستهدفة، ويمكن تلخيصها كالتالي:

- يميل أولياء الأمور في حضرموت إلى تبني توجهات محافظة، لذلك فإنهم ميالون إلى التمسك بالتقاليد ولا يتقبلون التجديد، وذلك على العكس من أولياء الأمورفي الحديدة الذين يميلون إلى تقبل التجديد. يقول أحد الآباء في المكلا: الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة وعمرها ٩ سنوات وهو قدوتنا، وإذا جاء من ترضى دينه وأخلاقه يطلب أن تزوجه ابنتك فزوجه، أما الرزق على الله والمرض والصحة من الله سبحانه وتعالى، في مقابل ذلك يقول رب أسرة من

الحديدة: الزمن تغير، أصبح التعليم في أيامنا هذه شيء ضروري وهام للولد و البنت، ونحن حرمنا من التعليم ونريد أن نعوض هذا في أولادنا وبناتنا، نريدهم أن يواصلوا تعليمهم. زمان كان الناس متساوين... الفرق بين الغني والفقير كان أن الغني يأكل في بيته أحسن من الفقير... وهذا شيء في البيوت مخفي لا أحد يعرف ماذا أكلت، أما في هذه الأيام فتوجد سيارات وثلاجات ومكيفات، والفرق بين الغني والفقير فرق كبير جداً، ولا نستطيع أن نكون مثل الأغنياء إلا بالتعليم فقط، لذلك بدلاً من أن نزوج أولادنا وبناتنا في سن مبكرة علينا أن نشجعهم على مواصلة التعليم.

- يميل أولياء الأمور في حضرموت إلى إضفاء مبررات دينية على تصرفاتهم وسلوكهم، بينما يقدم أولياء الأمور في الحديدة مبررات اقتصادية واجتماعية.
- أولياء الأمور في حضرموت ينظمون علاقاتهم الاجتماعية والعائلية على أسس أبوية وقد انسحبت هذه السمة على عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج، لذلك تكررت كثيراً المناقشات البؤرية مع الآباء والأمهات في حضرموت عبارات مثل العائلة ونحن دائماً نتبع آراء كبار العائلة، والبنت لابن عمها، وهكذا، أما في الحديدة فقد وجدنا عبارات مختلفة مثل نحن فقراء، إذا لم تزوج البنت في سن مبكرة تهرب مع شاب دون رضاك، البنت كالفاكهة إذا طال بقائها خاست، تعفنت.

**خصائص رجال الدين:**

إن تحديد خصائص رجال الدين – وكذلك تحديد خصائص الفئات المستهدفة الأخرى – قد يوقعنا في فخ التعميم، لذلك وكمحاولة لتجنب الوقوع في هذا الفخ فإننا سوف نحلل ما نعتقد أنه الخصائص الغالبة، والتي تمثل سمات معظم رجال الدين وليست سماتهم جميعاً، بمعنى أن هناك بعض رجال الدين لا تنطبق عليهم هذه السمة أو تلك.

أخذاً في الاعتبار المحذور السابق الإشارة إليه، فهناك سمات وخصائص يتشارك فيها رجال الدين في الحديدة وفي حضرموت، وهناك سمات وخصائص أخرى يختص بها رجال الدين في إحدى المحافظات ولا يشاركهم فيها نظرائهم في المحافظة الأخرى، والتي نسعى إلى عرضها وتحليلها فيما يلي:

- **الخصائص المشتركة:**
- **تعليم ديني تقليدي:** معظم رجال الدين في الحديدة وحضرموت ينحدرون من أسر تقليدية مهتمة بالعلوم الدينية، ولم يتلقون تعليماً جامعياً حديثاً في كليات الشريعة وكليات أصول الدين وغيرها من الكليات والجامعات الحديثة، وعلى الرغم من عدم وجود مادة ميدانية لتعزيز وإسناد هذا الاستنتاج – حيث لم يتنبه فريق البحث لهذه القضية عند إعداد أدوات جمع البيانات – إلا أن ذلك هو ما خلصت إليه ملاحظات فريق البحث، فضلاً عن ما ورد بشكل عرضي في مقابلتين مع اثنين من رجال الدين أحدهما في حضرموت والآخر في الحديدة، حيث قال الأول: أنتم تتحدثون عن حقوق الإنسان وحقوق الطفل وهذه المصطلحاتلا يعرفها معظم الأئمة والخطباء، هذه مصطلحات لا يفهمها إلا خريجوا الجامعات، ولكن أئمتنا وخطبائنا لم يتخرجوا من جامعات، بل علموا أنفسهم بأنفسهم، وبعضهم تلقوا تعليم ديني في الأربطة (الأربطة جمع رباط، وهي مراكز تقليدية للتعليم الديني منتشرة في حضرموت، وهي تشبه إلى حدٍ كبير المراكز الموجودة في باكستان والتي يطلق عليها مصطلح المدارس)، ومنهم من ورث الاهتمام بالعلوم الدينية من أسرهم كابراً عن كابر. أما رجل الدين الآخر وهو من الحديدة فقد قال: أئمة المساجد على قدر حالهم، لا هم جامعيين ولا علماء كبار.
- **قدرة كبيرة على التأثير:** بينت نتائج المناقشات البؤرية مع الرجال والنساء في حضرموت والحديدة والمقابلات مع الفئات المستهدفة الأخرى، أن رجال الدين في المحافظتين يمتلكوا قدرة كبيرة على التأثير على أولياء الأمور، وعلى تشكيل وإعادة تشكيل اتجاهاتهم، ولا يرجع ذلك إلى قدراتهم وإمكاناتهم المعرفية وقوة منطقهم، أو إلى ما يملكون من سمات كارزمية، وإنما يرجع إلى ميل أولياء الأمور إلى إضفاء تبريرات دينية على سلوكهم، فضلاً عن ملائمة أساليب الاتصال التي يستخدمها رجال الدين مع أولياء الأمور وطبيعة الرسائل الثقافية التي يستخدمونها، فهم يستخدمون أساليب شفوية ومباشرة، وهي أساليب أكثر فعالية في التعامل مع الفئات السكانية الأمية أو محدودة التعليم، وأخيراً فإن الثقافة الشفاهية أو الثقافة الجماهيرية يتم تقبلها من قبل المتلقين دون تحليل أو مناقشة،ويتم تبنيها بشكل دوجماطيقي.

جدول رقم (٥-٤) يبين الأشخاص والجهات التي تستطيع إقناع أولياء الأمور بتأخير سن الزواج

| بيان متعدد الإجابات | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي | الحديدة | | المكلا | | سيئون | | المجموع | |
| تستطيع إقناع أهالي المنطقة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أمام وخطيب الجامع | ٨٣ | ١٤,٨ | ٢٤٩ | ٤٨,٨ | ٢٦٠ | ٣٩,٠ | ٥٩٢ | ٣٤,١ |
| العاقل | ١٧٥ | ٣١,١ | ١٦٤ | ٣٢,٢ | ٢٤١ | ٣٦,٢ | ٥٨٠ | ٣٣,٤ |
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ١٥ | ٢,٧ | ٤٣ | ٨,٤ | ٦٠ | ٩,٠ | ١١٨ | ٦,٨ |
| المأذون -الأمين | ٨٠ | ١٤,٢ | ٢ | ٠,٤ | ١٦ | ٢,٤ | ٩٨ | ٥,٦ |
| علماء الدين | ١٨ | ٣,٢ | ٢٦ | ٥,١ | ٥٢ | ٧,٨ | ٩٦ | ٥,٥ |
| شيخ القبيلة | -- | -- | ٢٧ | ٥,٣ | ٦٦ | ٩,٩ | ٩٣ | ٥,٤ |
| الشيخ | ٣٨ | ٦,٨ | ٤ | ٠.٨ | ٤١ | ٦,٢ | ٨٣ | ٤,٨ |
| المدرسة | ٢ | ٠,٤ | ٢٦ | ٥,١ | ٢٥ | ٣,٨ | ٥٣ | ٣,٠ |
| الجمعيات | ٥ | ٠,٩ | ١٢ | ٢,٤ | ٢٥ | ٣,٨ | ٤٢ | ٢,٤ |
| المتعلمون بالنطقة | ١٤ | ٢,٥ | ٦ | ١,٢ | ٢١ | ٣,٢ | ٤١ | ٢,٤ |
| المجلس المحلي | ٣ | ٠,٥ | ١٨ | ٣,٥ | ١٢ | ١,٨ | ٣٣ | ١,٩ |
| مدير المدرسة | ٤ | ٠,٧ | ٢٤ | ٤,٧ | ٤ | ٠,٦ | ٣٢ | ١,٨ |
| المدرسين والمدرسات | ١٤ | ٢,٥ | ١٣ | ٢,٥ | ٣ | ٠,٥ | ٣٠ | ١,٧ |
| الفقية | ١٣ | ٢,٣ | ٤ | ٠,٨ | -- | -- | ١٧ | ١,٠ |
| المقدم/سليم عوض العجيلي-مسلم | -- | -- | ١٤ | ٢,٧ | -- | -- | ١٤ | ٠,٨ |
| المقدم/عمرو سعد القرابي-ساد الغرابي | -- | -- | ١٣ | ٢,٥ | -- | -- | ١٣ | ٠,٧ |
| المقدم/سعد أحمد اليزيدي | -- | -- | ١٠ | ٢,٠ | -- | -- | ١٠ | ٠,٦ |
| مجلس الاباء | ١ | ٠,٢ | ٢ | ٠,٤ | ٣ | ٠,٥ | ٦ | ٠,٣ |
| الشيخ/عمرو بن عبيد | -- | -- | -- | -- | ٦ | ٠,٩ | ٦ | ٠,٣ |
| الأحزاب | ٣ | ٠,٥ | ٢ | ٠,٤ | -- | -- | ٥ | ٠,٣ |
| القضاة في المحاكم | -- | -- | -- | -- | ٥ | ٠,٨ | ٥ | ٠,٣ |
| الزيلع-شخص محترم في الحارة | ٤ | ٠,٧ | -- | -- | -- | -- | ٤ | ٠,٢ |
| مدير المركز الصحي | -- | -- | ٤ | ٠,٨ | ٠٠ | ٠٠ | ٤ | ٠,٢ |
| مدير قسم الشرطة | ١ | ٠,٢ | ٢ | ٠,٤ | -- | -- | ٣ | ٠,٢ |
| عضو مجلس النواب | ٢ | ٠,٤ | -- | -- | ١ | ٠,٢ | ٣ | ٠,٢ |
| المحافظ | -- | -- | -- | -- | ٣ | ٠,٥ | ٣ | ٠,٢ |
| الأستاذ/عمر محمد مبروك-وكيل المدرسة | ٢ | ٠,٤ | -- | -- | -- | -- | ٢ | ٠,١ |
| الشيخ/حسن-عضو المجلس المحلي | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ٢ | ٠,١ |
| الشيخ/سالم فرج نصير | -- | -- | -- | -- | ٢ | ٠,٢ | ٢ | ٠,١ |
| الاخصائيين الاجتماعيين | -- | -- | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,٢ | ٢ | ٠,١ |
| الشيخ/حسن الأهدل | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| مدير الناحية | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| الشيخ/محمد أحمد | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| صاحب دكان في الحارة | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| مدير الكهرباء في الحي | ١ | ٠,٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| الشيخ/بن ردمان | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,١ |
| محروس عيضة هندوم-من سكان المنطقة | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠,٢ | ١ | ٠,١ |
| المقدم/مصبح سعد النمودي | -- | -- | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| حسن عاشور | -- | -- | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| الشيخ/عبدالله عمر بامزاحم | -- | -- | ١ | ٠,٢ | -- | -- | ١ | ٠,١ |
| غير مبين | ٢٦٤ | ٤٧,٠ | ٧٥ | ١٤,٧ | ١٥٥ | ٢٣,٣ | ٤٩٤ | ٢٨,٤ |

يتبين من الجدول السابق أن رجال الدين بمسمياتهم وأوصافهم المختلفة التي أوردها المبحوثون/ات (إمام وخطيب الجامع، المأذون أو الأمين، الفقيه وعلماء الدين وآخرين تم الإشارة إليهم بأسمائهم) هم أكثر قدرة على إقناع أولياء الأمور بتأخير سن الزواج لأبنائهم الذكور والإناث.

- **الخصائص غير المشتركة:**
- **التنظيم:** يتميز رجال الدين في حضرموت بأن بعضهم/هن منخرطون/ات في تنظيمات غير حكومية أو يمتلكون قدرة على التأثير على المنظمات غير الحكومية، لذلك فإنهم يتمتعون بقدرة نسبية على التعبئة، فخلال مقابلة مع أحد أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية الأهلية لرعاية الطالب في تريم إتضح أنه على وعي تام بمخاطر الزواج المبكر للفتيات، وقد عدد الأنشطة التي تنفذها الجمعية، وعندما سؤل حول إمكانية مساهمة الجمعية في حملة توعية للحد من انتشار الزواج المبكر باعتباره أحد معوقات تعليم الفتاة قال هذا ليس مجالنا، أما رجال الدين في الحديدة فمعظمهم غير منخرطين في المنظمات غير الحكومية، ولا يمتلكون القدرة على التأثير عليها.
- **الارتباط بالتنظيمات السياسية:** بتحليل الخارطة السياسية في حضرموت والحديدة، يتبين أن الأحزاب السياسية ذات التوجهات الدينية كالتجمع اليمني للإصلاح، والتنظيمات الدينية غير الرسمية كالسلفيين والوهابيين... الخ أكثر فعالية ونشاطاً في حضرموت مقارنة بالحديدة، يرجع ذلك إلى أن هذه الأحزاب والتنظيمات كثفت نشاطها في حضرموت بعد قيام الوحدة عام ١٩٩٠م، وتعاظم هذا النشاط بعد حرب صيف عام ١٩٩٤م، وذلك بهدف ملء الفراغ الناتج عن تضاؤل دور الحزب الاشتراكي اليمني، أما في الحديدة فإن هذه الأحزاب والتنظيمات لا تتمتع بقدر كبير من النشاط والفعالية.
- **العلاقة بالدولة والتنظيمات الرسمية:** على العكس من حضرموت فإن معظم المساجد في الحديدة تخضع لسلطة وزارة الأوقاف، وفي الحالات التي يقوم فيها القطاع الخاص وكبار التجار بإنشاء مساجد على نفقتهم فإنهم يلحقونها بوزارةالأوقاف، حتى في الحالات التي لا تتبع هذه المساجد وزارة الأوقاف، فإن الخطباء والأئمة الذين يتولون مسئوليتها يتبنون في خطبهم توجهات متوائمة مع التوجهات الرسمية وتوجهات الحكومة، وذلك بسبب أن كل التجار ورموز القطاع الخاص في الحديدة هم الذين يمولون هذه المساجد، يرتبطون سياسياً بالحزب الحاكم، أما في حضرموت فبسبب تنامي النشاط السياسي للجماعات الدينية فإن بعض هذه الجماعات تقوم بجمع تبرعات من الداخل ومن بعض التجار المهاجرين في دول الخليج العربي من أبناء حضرموت، وتنشئ بهذه التبرعات مساجد وجوامع، ولا تخضعها لتبعية وزارة الأوقاف.
- **المحافظة والتجديد:** للأسباب السابقة كلها، فإن معظم رجال الدين في حضرموت محافظون، أما في الحديدة فإن رجال الدين أكثر مرونة، وأكثر تقبلاً للتوجهات والسياسات الجديدة، ومن ثم يمكن وصف رجال الدين في حضرموت بأنهم أكثر ميلاً لاستخدام الخطاب الديني في التعبئة والتغيير، وعلى العكس من ذلك فإن علماء الدين في الحديدة يوظفون الخطاب الديني كأداة للتبرير.

**خصائص القادة التقليديون:**

تضم هذه الفئة شيوخ القبائل وعقال الحارات والأمناء، وتجب الإشارة هنا إلى أن مصطلح شيخ الذي يستخدم في كل محافظات اليمن للإشارة إلى قادة القبائل والأقسام القبلية لا يستخدم بنفس الدلالة في حضرموت، ويستخدمون بدلاً من ذلك مصطلح مقدم، أما مصطلح شيخ فيطلقونه على بعض رجال الدين الذين يبلغون درجة عالية من المعرفة الدينية، لذلك ففي الحالات التي يرد في البيانات الميدانية مصطلح شيخ فإنه في حضرموت يعني رجل دين وفي الحديدة يعني قائد قبلي. ويمكن تلخيص أهم خصائص القادة التقليديين في المناطق البحثية الثلاث كالتالي:

- تحول وظائفهم من وظائف اجتماعية إلى وظائف سياسية: فالقبيلة في الأصل تنظيم اجتماعي وليس تنظيماً سياسياً، وبالتالي فقد كان دور الشيخ دور اجتماعي مرتبط بالمجتمع المحلي، غير أن العقود الأخيرة بشكل عام وخلال العقد الأخير بشكل خاص، شهدت وظائف وأدوار شيوخ القبائل تحولاً كبيراً، فقد أصبحوا أكثر ارتباطاً بالدولة، فقد تم منذ قيام الثورة تخصيص مؤسسة حكومية للاهتمام بشئون القبائل، حيث كان يوجد في الستينات من القرن العشرين في الشطر الشمالي (الجمهورية العربية اليمنية) وزارة تسمى وزارة شئون القبائل، وتم بعد ذلك إلغائها واستبدالها

مؤسسة حكومية تسمى مصلحة شئون القبائل، وتقدم هذه المصلحة مرتبات واعتمادات شهرية أو سنوية لشيوخ القبائل، وبالتالي فقد تحولت أدوارهم من أدوار شعبية غير رسمية إلى أدوار شبه رسمية، ومن ثم تم إضفاء طابع سياسي على وظائفهم.

- في الوقت الذي ارتبط فيه القادة التقليديون بالدولة، فقد احتفظوا بعلاقات جيدة بالسكان المحليين في مجتمعاتهم المحلية، وبالتالي فقد استطاعوا أن يحتلوا دورين مزدوجين كوسطاء في العلاقة بين الدولة وسكان المجتمعات المحلية، إذ يمكن وصفهم بأنهم ممثلوا للدولة في مجتمعاتهم المحلية، وفي ذات الوقت يمثلون مجتمعات المحلية أمام الدولة.
- يلعب القادة التقليديون دوراً مهماً في التنمية المحلية، ولا يرجع ذلك إلى أنهم محفزون للتنمية أو لأي قدرات في مجالات التخطيط أو الإشراف أو التقييم، وإنما يرجع إلى أن الدولة بحكم ارتباطهم بها وتمثيلهم لها، فإنها تسعى إلى تقويتهم وتعزيز سلطتهم في مجتمعاتهم المحلية، وبالتالي فقد أوكلتا إليهم دور وكلاء للدولة في تقديم الخدمات التنموية ومشروعات التنمية المحلية، وبالتالي فإن كل برامج التنمية يتم إشراكهم فيها بطريقة أو بأخرى.
- معظم القادة التقليديين هم في ذات الوقت أعضاء في المجالس المحلية للمديريات والمحافظات، وقد استطاعوا الوصول إلى هذه المواقع عن طريق الانتخابات التي استطاعوا أثنائها توظيف مكانتهم الاجتماعية في مجتمعاتهم المحلية وقوتهم الاجتماعية ورأس مالهم الرمزي من جانب واستغلال علاقتهم بالدولة ودعمها لهم.
- يتمتع القادة التقليديون في الحديدة بتأثير كبير على السكان المحليين يفوق تأثير الفئات الأخرى، فعلى مستوى مديريات الحديدة الخمس التي تم تنفيذ الدراسة الميدانية فيها، احتل العاقل المرتبة الأولى في القدرة على التأثير على الأهالي وإقناعهم بتأخير سن الزواج.

جدول رقم (٥-٥) يبين الأشخاص والجهات التي تستطيع إقناع الأهالي في الحديدة بتأخير سن الزواج

| بيان متعدد الإجابات | محافظة الحديدة | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي تستطيع إقناع أهالي المنطقة | الحوك | المراوعة | الميناء | باجل | الحالي | المجموع |
| العاقل | ٤٣ | ٤٠ | ٤٢ | ٢٩ | ٢١ | ١٧٥ |
| آمام وخطيب الجامع | ١٥ | ١٤ | ١٦ | ١٧ | ٢١ | ٨٣ |
| المأذون -الأمين | ٢٨ | ١١ | ١٢ | ٩ | ٢٠ | ٨٠ |
| الشيخ | ٩ | ١٠ | ١٠ | ٦ | ٣ | ٣٨ |
| علماء الدين | ٢ | ٩ | ٤ | ٢ | -- | ١٨ |
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ٤ | ٢ | ٢ | ٦ | ١ | ١٥ |
| المدرسين والمدرسات | ٣ | ٢ | ٣ | ٥ | ١ | ١٤ |
| المتعلمون بالنطقة | -- | ٢ | ٣ | ٦ | ٣ | ١٤ |
| الفقية | ٨ | ١ | ٢ | ٢ | -- | ١٣ |
| الجمعيات | -- | -- | ٣ | ٢ | -- | ٥ |
| مدير المدرسة | ٤ | -- | -- | -- | -- | ٤ |
| الزيلع-شخص محترم في الحارة | -- | -- | ٤ | -- | -- | ٤ |
| الأحزاب | -- | ٢ | -- | -- | ١ | ٣ |
| المجلس المحلي | -- | -- | ١ | ٢ | - | ٣ |
| الاستاذ/عمر محمد مبروك-وكيل المدرسة | ٢ | -- | -- | -- | -- | ٢ |
| عضو مجلس النواب | -- | ٢ | -- | -- | -- | ٢ |
| المدرسة | -- | -- | -- | ٢ | -- | ٢ |
| مدير قسم الشرطة | ١ | -- | -- | -- | -- | ١ |
| الشيخ/حسن الأهدل | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| الشيخ/حسن-عضو المجلس المحلي | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| مدير الناحية | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| مجلس الاباء | -- | -- | -- | ١ | -- | ١ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشيخ/محمد أحمد | -- | -- | -- | ١ | -- | ١ |
| صاحب دكان في الحارة | -- | -- | -- | -- | ١ | ١ |
| مدير الكهرباء في الحي | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| غير مبين | ٤٣ | ٤٧ | ٥٦ | ٥١ | ٦٧ | ٢٦٤ |

يتضح من الجدول السابق أن القادة التقليديين في الحديدة يفوق تأثيرهم تأثير رجال الدين، فإذا أعدنا تصنيف الوظائف التي وردت في الأعمدة الأفقية الخمسة الأولى، فيمكن تصنيفها في نوعين من قادة الراي في المجتمعات المحلية هما: القادة الدينيون وتشمل هذه الفئة إمام وخطيب الجامع وعلماء الدين، أما الفئة الثانية فهم القادة التقليديون، وتشمل العاقل، المأذون أو الأمين والشيخ. وبإعادة جمع المؤشرات يتضح أن القادة التقليديين أكثر تأثيراً من القادة الدينيين، حيث أشار ٢٩٣ مبحوثاً بأن القادة التقليديين هم الذين يستطيعون إقناع السكان المحليين بتأخير سن الزواج، وفي مقابل هؤلاء فإن ١٠١ من المبحوثين (اختيار متعدد) أشاروا إلى أن القادة الدينيين هم الأكثر تأثيراً وقدرة على الإقناع.

شكل رقم (٥-١) يبين الأهمية النسبية لكل من القادة الدينيين والقادة التقليديين في القدرة على التأثير على السكان المحليين في محافظة الحديدة

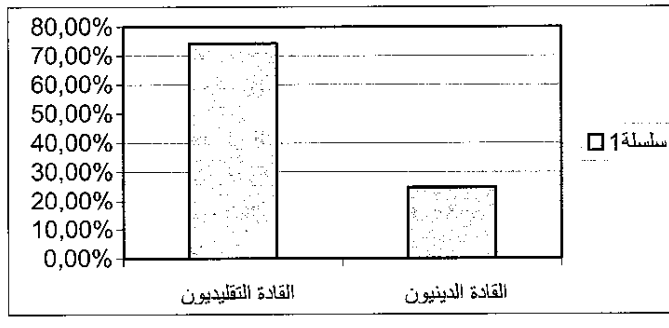


إذا وزعنا القدرة على التأثير وفقاً لمقياس نسبي من مائة درجة فإن القادة التقليديين ستؤول إليهم ٧٤,٣٧٪ في مقابل ٢٤,٦٣٪ ستؤول إلى القادة الدينيين. وهو ما يقترب من نسبة ٣ الى ١، ويبدو تأثير القادة التقليديين أكثر وضوحاً إذا ما استشهدنا بأقوال أولياء الأمور في الحديدة، حيث يقول أحد الآباء: شوف العاقل هنا هو الآمر الناهي، يستطيع أن يحد من انتشار الزواج المبكر سواء بالقوة (يقصد بقوة القانون) أو بإقناع الأهالي.

- يتمتع القادة التقليديون في سيئون بقدرة تقترب من قدرة القادة الدينيين على التأثير على توجهات السكان نحو الزواج المبكر، فإذا اتبعنا نفس الأسلوب المنهجي الذي اتبعناه في تحليل تأثيرهم على توجهات السكان في الحديدة يتضح أن أهميتهم النسبية تمثل ٤٦,٥٩٪ في مقابل ٥٣,٤١٪ للقادة الدينيين، وهو معدل يقترب من ١ الى ١، أي أن تأثيرهم يكاد يكون متعادلاً:

جدول رقم (٥-٦) يبين الأشخاص والجهات التي تستطيع إقناع أولياء الأمور في سيئون بتأخر سن الزواج

| بيان متعدد الإجابات | محافظة سيئون | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي تستطيع إقناع أهالي المنطقة | سيئون | القطن | ساه | شبام | تريم | المجموع |
| أمام وخطيب الجامع | ١٠٢ | ٦٢ | ٢٧ | ٣٧ | ٣٢ | ٢٦٠ |
| العاقل | ٨٨ | ٤٨ | ٣٤ | ٢٦ | ٤٥ | ٢٤١ |
| شيخ القبيلة | ٢٤ | ١٥ | ١٧ | ٧ | ٣ | ٦٦ |
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ١٩ | ٢٣ | ٥ | ٨ | ٥ | ٦٠ |
| علماء الدين | ٢١ | ٥ | ٢ | ٤ | ٢٠ | ٥٢ |
| الشيخ | ٨ | ٩ | ٨ | ٩ | ٧ | ٤١ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المدرسة | ٦ | ٢ | ٦ | ٦ | ٥ | ٢٥ |
| الجمعيات | ٩ | ٥ | ٨ | ٢ | ١ | ٢٥ |
| المتعلمون بالنطقة | ٣ | ١٢ | ٢ | -- | ٤ | ٢١ |
| المأذون-الأمين | ٦ | ١ | ١ | ٧ | ١ | ١٦ |
| المجلس المحلي | ٥ | -- | ٥ | ٢ | -- | ١٢ |
| الشيخ/عمرو بن عبيد | -- | -- | -- | ٦ | -- | ٦ |
| القضاة في المحاكم | ٢ | ٣ | -- | -- | -- | ٥ |
| مدير المدرسة | ٣ | -- | -- | ١ | -- | ٤ |
| المدرسين والمدرسات | ٢ | -- | -- | ١ | -- | ٣ |
| مجلس الاباء | -- | ٢ | -- | -- | ١ | ٣ |
| المحافظ | -- | -- | ١ | ١ | ١ | ٣ |
| الشيخ/سالم فرج نصير | -- | -- | -- | ٢ | -- | ٢ |
| عضو مجلس النواب | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| الشيخ/بن ردمان | -- | -- | -- | ١ | -- | ١ |
| الاخصائيين الاجتماعيين | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| محروس عيضة هندوم-من سكان المنطقة | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| غير مبين | ٥٠ | ٢٥ | ٦ | ٤٨ | ٢٦ | ١٥٥ |

- يتمتع القادة التقليديون بقدرة محدودة على التأثير على توجهات السكان المحليين نحو الزواج المبكر في المكلا. إذ يتضح بإتباع نفس الأسلوب المنهجي المتبع في تحليل أهميتهم النسبية الذي تم استخدامه في الفقرتين السابقتين الخاصتين بالحديدة وسيئون، أن أهميتهم النسبية تمثل ٣٨,٦٢٪ في مقابل ٦١,٣٨٪ للقادة الدينيين، وهو وضع يكاد يكون على الطرف النقيض من الوضع في الحديدة.

جدول رقم (٥-٧) يبين الأشخاص أو الجهات التي تستطيع إقناع أولياء الأمور في المكلا بتأخير سن الزواج

| بيان متعدد الإجابات | محافظة المكلا | | | |
|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي تستطيع إقناع أهالي المنطقة | المكلا | بروم ميفع | الشحر | المجموع |
| أمام وخطيب الجامع | ١٥٦ | ١٨ | ٧٥ | ٢٤٩ |
| العاقل | ٨١ | ١٩ | ٦٤ | ١٦٤ |
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ٦ | ٦ | ٣١ | ٤٣ |
| شيخ القبيلة | ١٨ | ٧ | ٢ | ٢٧ |
| علماء الدين | ٢٣ | ٢ | ١ | ٢٦ |
| المدرسة | ١٧ | ٣ | ٦ | ٢٦ |
| مدير المدرسة | ١٠ | ٢ | ١٢ | ٢٤ |
| المجلس المحلي | ١٥ | ١ | ٢ | ١٨ |
| المقدم/سليم عوض العجيلي-مسلم | ١٤ | -- | -- | ١٤ |
| المدرسين والمدرسات | ٩ | ٣ | ١ | ١٣ |
| المقدم/عمرو سعد القرابي-ساد الغرابي | ١٣ | -- | -- | ١٣ |
| الجمعيات | ١٠ | -- | ٢ | ١٢ |
| المقدم/سعد أحمد اليزيدي | ١٠ | -- | -- | ١٠ |
| المتعلمون بالنطقة | ٦ | -- | -- | ٦ |
| الشيخ | -- | ٢ | ٢ | ٤ |
| الفقية | ٤ | -- | -- | ٤ |
| مدير المركز الصحي | -- | -- | ٤ | ٤ |
| المأذون-الأمين | -- | ١ | ١ | ٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مدير قسم الشرطة | -- | ١ | ١ | ٢ |
| الأحزاب | -- | -- | ٢ | ٢ |
| مجلس الاباء | ٢ | -- | -- | ٢ |
| الشيخ/حسن-عضو المجلس المحلي | ١ | -- | -- | ١ |
| الاخصائيين الاجتماعيين | ١ | -- | -- | ١ |
| المقدم/مصبح سعد النمودي | ١ | -- | -- | ١ |
| حسن عاشور | ١ | -- | -- | ١ |
| الشيخ/عبدالله عمر بامزاحم | -- | ١ | -- | ١ |
| غير مبين | ٤٠ | ١١ | ٢٤ | ٧٥ |

في سياق عرضنا لخصائص القادة التقليديين في هذا الفصل من البحث حللنا الأهمية النسبية للقادة التقليديين في المجتمعات المحلية، وقدرتهم على التأثير على توجهات أولياء الأمور نحو الزواج المبكر، وقارناها بأهمية وقدرة القادة الدينيين، وقد اعتمدنا بشكل أساسي في هذه التحليلات على البيانات الكمية التي تم جمعها عن طريق استمارة استبيان جرى تنفيذها مع أولياء الأمور، وبتحليل البيانات الكيفية التي تم جمعها من خلال مقابلات فردية وجماعية مع الفئات المستهدفة الأخرى، تبين صدق ما ذهبنا إليه من استنتاجات حول أهمية القادة التقليديين في التأثير على توجهات السكان المحليين في الحديدة، والتي تفوق أهمية رجال الدين، والعكس تماماً في محافظة حضرموت، يقول مأمون قرية المنظر في محافظة الحديدة: المأمون هنا وفي القرى الأخرى يعتبر مثالاً يحتذى لسكان القرية، إذا اقتنع بتأخير سن الزواج، باستطاعته إقناع الناس بأساليبه هو، لكن عندما يرى الناس المأمون أو الشيخ يزوج أبنائه وبناته في سن مبكرة يقلدونه، وعلى العكس من ذلك فإن رجال الدين يحتلون الموقع الأول في سلم ترتيب الأشخاص الذين يستطيعون التأثير على توجهات أولياء الأمور في حضرموت، يليهم القادة التقليديون، وهو ما تضمنه حديث مدير مستشفى شبام في حضرموت (انظر الإطار أدناه.)

إطار رقم (٥-١) يبين أهمية رجال الدين في التأثير على توجهات السكان المحليين في حضرموت، من وجهة نظر مدير مستشفى شبام

الوحدات والمراكز الصحية يمكن استخدامهم في النوعية على المدى البعيد... ولكن نبدأ بالمساجد عندنا هنا الإمام وعلماء الدين أصواتهم مسموعة جداً أكثر من جميع الشرائح الكبرى... التربوية والصحية، المستوى الثاني عقال الحارات والشيوخ أعني شيوخ الصوفية وزوجات شيوخ الصوفية والجمعيات الخيرية أي المجتمع المدني، وجمعية المرأة في شبام وهي موجودة في الحوطة، ويمكن الاستفادة من الجلسات الرجالية والنسائية في نشر التوعية.

في ضوء ما تقدم يمكن القول أن الأهمية النسبية للقادة التقليديين في التأثير على أولياء الأمور والقدرة على إقناعهم بتأخير سن الزواج تتناسب بشكل عكسي مع الأهمية النسبية للقادة الدينيين، ففي المنطقة التي يتمتع فيها القادة الدينيون بأهمية وقدرة متعاظمة على التأثير، تتراجع أهمية القادة التقليديين وقدرتهم على التأثير.

شكل رقم (٥-٢) يبين الأهمية النسبية المقارنة لكل من القادة الدينيين والقادة التقليديين في التأثير على توجهات أولياء الأمور نحو الزواج المبكر في مناطق الدراسة الثلاث

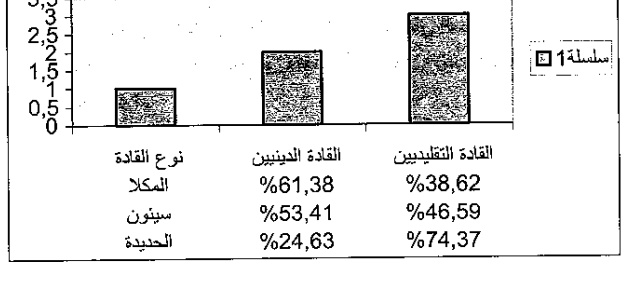

**خصائص العاملون في مجال الصحة:**

تضم هذه الفئة – كما سبقت الإشارة – الأطباء والطبيبات، العاملون/ات الصحيون/ات، الممرضون والممرضات والقابلات، وكل فئة فرعية لها خصائص مختلفة عن خصائص الفئات الفرعية الأخرى، غير أن التعامل معها وفق منهجية تحليلية كهذه لا يخدم أهداف الدراسة وموضوعها، لذلك سوف نتعامل معها كفئة واحدة، وفي ذات الوقت سنشير في سياق عرضنا إلى ما هو خاص بهذه الفئة الفرعية أو تلك، وفي ضوء ذلك فإن أهم خصائص العاملون في مجال الصحة تتمثل فيما يلي:

- **محدودية عددهم في المجتمعات المحلية:** فعلى العكس من الفئات المستهدفة الأخرى، فإن العاملون في مجال الصحة ليسوا متواجدين/ات في كل المجتمعات المحلية لا سيما الريفية، فبعض القرى لا توجد بها وحدات أو مراكز صحية، بل أن بعض الوحدات والمراكز الصحية في بعض القرى أغلقت بسبب عدم توفر الكوادر الصحية، فقد أشار أحد المسئولين في مجال الصحة في مديرية تريم أن بعض الوحدات الصحية أغلقت بسبب عدم توفر الكوادر، فضلاً عن ذلك فهناك عدد من الوحدات الصحية في القرى لا يوجد بها سوى عامل صحي واحد فقط.
- **العاملون في مجال الصحة أكثر تعاملاً مع النساء:** فعلى الرغم من أنهم نظرياً يعتبرون مقدمين لخدمات تستهدف الرجال والنساء، إلا أن المقابلات الميدانية التي تم إجرائها في حضرموت والحديدة بينت أن النساء المستفيدات من الخدمات الصحية يفوق كثيراً عدد الرجال، لا سيما تلك الخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية، وقد عززت ملاحظات أعضاء فريق البحث هذه القضية، فخلال زيارة أعضاء الفريق للمركز الصحي بمديرية الحوك والمركز الصحي بحي غليل لاحظ أن جميع المتواجدين في المركزين خلال أربع ساعات قضاها الفريق في المركزين كانوا جميعاً من النساء، وعندما تم سؤال أحد الأطباء في مركز غليل الصحي حول هذه الظاهرة قال: إن الرجال لا يأتون إلى المركز إلا في حالة الإصابات والإسعاف، ولكنهم لا يترددون بشكل روتيني/دوري، في ضوء ذلك فإن المؤسسات الصحية يمكن اعتبارها من المؤسسات التي يمكن من خلالها الوصول إلى النساء من جميع الفئات، وذلك على العكس من المؤسسات الدينية والتقليدية التي تكاد تكون مؤسسات ذكورية، وبالتالي فإن العاملين في مجال الصحة يمكن من خلالهم الوصول بشكل مباشر إلى النساء، وذلك على العكس من رجال الدين وشيوخ القبائل الذين يمثلون آلية للوصول المباشر إلى الرجال فقط، وإن الوصول إلى النساء من خلالهم لا يمكن أن يتم إلا بوسائل غير مباشرة.
- **تتسم المؤسسات الصحية بتمثيل النوع الاجتماعي:** ففي كثير من المؤسسات الصحية التي تم زيارتها لوحظ أن هناك أطباء وعاملون صحيون ذكور وإناث، أما القابلات فإنهن جميعاً من الإناث، وذلك على العكس من رجال الدين والقادة التقليديين الذين هم جميعاً من الرجال.
- **العاملون في مجال الصحة هم أكثر الفئات المستهدفة إحساساً بالآثار السلبية للزواج المبكر:** يرجع ذلك أولاً إلى وضوح العلاقة بين الزواج المبكر والمشكلات الصحية، فالتمزق الذي يصيب الفتيات الصغيرات في أول ليلة بعد الزواج والإجهاض الناجم عن ضيق الحوض وعدم اكتمال نموه الخ من المشكلات الصحية يمكن بيقين عزوها إلى الزواج المبكر، وذلك على العكس من الآثار الاجتماعية كالطلاق والفقر والتسرب من التعليم الأساسي، والتي لا تبدو العلاقة بينها وبين الزواج المبكر واضحة بنفس القدر، ثانياً أن معظم الزوجات الصغيرات اللاتي تتأثر أوضاعهن الصحية سلبياً بسبب الزواج المبكر، يذهبن إلى العاملين/أت في مجال الصحة لطلب المساعدة، وذلك على العكس من اللاتي يعانين من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية سلبية حيث لا يتقدمن لطلب المساعدة من أحد.

لذلك فقد لمس فريق البحث أن العاملين/ات في مجال الصحة هم أكثر الفئات المستهدفة إحساساً بالآثار السلبية للزواج المبكر، وقد بدا ذلك بوضوح من خلال ما عدده العاملون/ات الصحيون من أمراض يمكن أن تصاب بها الفتاة التي تتزوج في سن مبكرة.

- **الإجماع حول ضرورة الحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر:** خلافاً لباقي الفئات المستهدفة (القادة المحليون، القادة التقليديون، أولياء الأمور، المعلمون والأطفال) فإن العاملين في مجال الصحة جميعاً يؤيدون الحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر، فجميع الأطباء والقابلات والممرضون والممرضات الذين تمت مقابلتهم أيدوا تأخير الزواج إلى ما بعد بلوغ الأولاد والبنات سن الثامنة عشرة.
- **الاستعداد والتحمس للمشاركة في أي جهود للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر:** فقد أبدى جميع العاملين/ات في مجال الصحة استعدادهم/هن بل وتحمسهم/هن للمشاركة في أي جهود للحد من الزواج المبكر.

إطار رقم (٥-٢) يبين إحساس العاملين في مجال الصحة بالآثار الصحية للزواج المبكر واستعدادهم للمشاركة في أي جهود للحد من انتشار الظاهرة، مقتبس من مقابلة مع قابلة في مستوصف حارة اليمن بالحديدة

يؤدي الزواج المبكر إلى تدهور صحة الفتاة المتزوجة، وإلى فقر الدم بسبب قصور الوعي الصحي والتغذوي لا سيما إذا تزامن مع الفقر، وتتمثل أهم الآثار الصحية للزواج المبكر في حدوث نزيف وتمزق ليلة الزواج، ونزيف عند الحمل، وتعسر في الولادة، نتيجة ضيق الحوض مما يتطلب إجراء عمليات قيصرية لكثير من الزوجات الصغيرات، وقد يؤدي عسر الولادة إلى الوفاة، وفي معظم الحالات فإن مواليد الصغيرات تكون أوزانهم صغيرة، تقل عن اثنين كيلو ونصف، والأم الصغيرة لا ترضع وليدها كما يجب، فحليبها قليل، ويلجأن للرضاعة الصناعية، وبالتالي تزداد فرص حملها مرة ثانية خلال فترة قصيرة، وتتكرر متاعبها الصحية مرة أخرى.
أنا مستعدة للمشاركة في أي حملات للتوعية بمخاطر الزواج المبكر، وأنا الحقيقة أقوم بالتوعية بشكل فردي حالياً، ولكن هذه التوعية قاصرة لأنه لا توجد لدي معلومات كافية ولا تدريب كافي، فنحن بحاجة إلى دورات تدريبية، وقد كان المشروع الهولندي يقدم الدعم ودورات تدريبية للعاملين في المراكز الصحية في مجال الصحة الإنجابية ولكن انتهت مدة المشروع وتوقف الدعم.

- **روح المبادرة:** يتسم العاملون/ات في مجال الصحة بالمبادرة: فقد أدى إحساسهم/هن بالمشكلات الصحية للزواج المبكر إلى قيام بعضهم/هن بمبادرات فردية غير منظمة للتوعية بمخاطر الزواج المبكر، وذلك من خلال توعية النساء المترددات على المراكز والوحدات الصحية، فقد ورد في حديث القابلة التي لخصنا نتيجة المقابلة معها في الإطار أعلاه أنها تقوم بالتوعية بشكل فردي، ويقول المدير الفني بمستشفى شبام: يقوم الأطباء بجهود ذاتية في مجال التوعية، وقد دفعهم إلى ذلك الأوضاع الصحية الصعبة التي تعاني منها الفتيات اللاتي يتزوجن في سن صغيرة والتي يلاحظونها أثناء عملهم اليومي.
- **الخبرة السابقة:** لم يشارك كل العاملين/ات الصحيين/ات الذين تمت مقابلتهم في حملات توعية بمخاطر الزواج المبكر، ولكن كثيراً منهم سبق لهم/هن المشاركة في حملات توعية في مجال الصحة الإنجابية، وقد اكتسبوا خلال مشاركتهم خبرة في تقنيات وأساليب تنفيذ حملات التوعية.

**خصائص العاملون/ات في مجال التعليم: يمكن تلخيص أهم خصائص العاملين/ات في مجال التعليم فيما يلي:**

- **ينحصر تعامل المعلمون/ات مع الأطفال بشكل خاص:** وبالتالي فإنهم يتعاملون/ات مع الفتيان والفتيات المرشحون للزواج في سن مبكرة، وهم في ذلك يختلفون/يختلفن عن الأطباء والعاملين/ات الصحيون/ات والقابلات الذين غالباً ما يقتصر تعاملهم/هن مع الفتيات المتزوجات.
- **هناك تباين في توجهات المعلمون نحو الزواج المبكر:** فإذا كان معظم المعلمون/ات يعارضون/تعارضن الزواج المبكر، فإن هناك عدداً منهم يؤيدون/تؤيد الزواج المبكر - لا سيما معلموا/ات التربية الإسلامية.
- **التحيز الجندري في مواقف المعلمون/ات من الزواج المبكر:** فقد تبين أن معظم المعلمين/ات والحاصلين/ات على تعليم جامعي من الذين يؤيدون الزواج المبكر، يؤيدون زواج الفتيات قبل سن ١٨سنة، وعلى العكس من ذلك، يؤيدون/تؤيد تأخير سن زواج الفتيان إلى ما بعد سن الثامنة عشرة.

إطار رقم (٥-٣) يبين تأييد مدرس التربية الإسلامية في مدرسة ساه لزواج الفتاة قبل سن الثامنة عشرة وتأخير زواج الشاب إلى ما بعد بلوغه سن الثامنة عشرة

يمكن تنفيذ حملات توعية لتأخير سن الزواج للأولاد عبر مدرسي التربية الإسلامية والعلوم، وإيضاح مخاطر هذه الظاهرة للتلاميذ، ويمكن استقدام أحد الشيوخ (رجال الدين) ممن يحضون بحب واحترام المجتمع المحلي لإلقاء محاضرات دينية في المدارس حول هذا الموضوع. أما الزواج المبكر للفتيات ففيه حفظ لهن، لأن في هذا الزمان كثرت الشهوات وقل الالتزام بالدين في أوساط المجتمع، وأنا أفضل الزواج للبنت في سن ١٦ سنة أو ١٧سنة، لأن البنت في سن ١٨ و١٩ و٢٠ سنة إذا لم تتزوج ينظر إليها الناس أن فيها عيباً، كأن تكون غير جميلة أو فيها عيوب صحية، أما البنت الجميلة فإنها غالباً ما تتزوج في سن ١٦ سنة أو أقل.

البنت التي تدرس وعمرها ١٨ سنة أو تواصل التعليم إلى المرحلة الثانوية يقل حياؤها، لأنها تقابل كل يوم مدرسين حولها، وهم من غير محارمها، وقد يؤدي ذلك إلى حدوث أشياء محرمة، لأنها بنت وظلها أي أن لديها الاستعداد للخطيئة، فمعظم الفتيات اللاتي يدرسن في هذه السن تعرف أشياء لا يجب أن يعرفنها مما يؤدي إلى انحرافهم إلا من عصمها الله وتمسكت بدينها.

**خصائص المراهقون/ات الملتحقون/ات وغير الملتحقين/ات بالتعليم:**

**تتمثل أهم خصائص الفتيان والفتيات المرشحون/ات للزواج فيما يلي:**

- **عدم إشراكهم في اتخاذ القرارات الخاصة بزواجهم/هن:** فقرارات الزواج يتخذها أولياء الأمور، تقول إحدى الفتيات من الحديدة: أبي هو الذي يتخذ القرار ونحن علينا التنفيذ فقط، عندما يقول تزوجي، فلان خطبك لا نملك غير الموافقة. ومع ذلك فهناك تباين بين الأولاد والبنات، فالأولاد يستطيعون الاعتراض والتمرد على قرارات أولياء الأمور أما الفتيات فلا يستطعن، يقول أحد الأولاد من محافظة الحديدة: أبي يريد أن نتزوج في سن مبكرة حتى نتحمل المسئولية، لأن الزواج يجعل الولد يتحول إلى رجل في سن صغيرة، لكن أنا لا أريد أن أتزوج وأريد أن أكمل تعليمي، وعندما يضغط عليّ أبي أهرب إلى صنعاء إلى عند عمي، فعمي موظف مستور، وهو يتصل بأبي ويقنعه وبعدها أعود إلى البيت.
- **بعضهم/هن يتبنى اتجاهات إيجابية نحو الزواج المبكر:** فلأسباب كثيرة ومتعددة يرى بعض الفتيان والفتيات المرشحون/ات للزواج أن للزواج المبكر إيجابيات عديدة.
- **التسرب من التعليم:** هناك نسبة كبيرة من الفتيات تسربن من التعليم بسبب عدم وجود معلمات إناث في المدارس، وبعضهن تسربن بسبب الفقر وعجز الأسرة عن الإيفاء بمتطلبات التعليم المالية، وهذا السبب أيضاً دفع عدد من التلاميذ الذكور إلى التسرب.

**تحديات وفرص الوصول إلى الفئات المستهدفة:**

تتباين مواقف الفئات المستهدفة واتجاهاتها نحو الزواج المبكر، فقد إتضح من خلال التحليلات التي نفذناها في الأجزاء السابقة من هذا الفصل والفصول الأخرى، أن الاطباء والعاملون/ات في مجال الصحة هم أكثر الفئات إحساساً بمخاطر الزواج المبكر، وأكثر الفئات تأييداً لتنفيذ حملة للتوعية بهذه المخاطر.

وعلى النقيض من ذلك فإن رجال الدين ينكرون مخاطر الزواج المبكر، ويرون أنه لا ضرورة لتنفيذ حملة توعية للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر، ويبين هذين الموقفين الاستقطابيين تتوزع مواقع الفئات الأخرى.

لا يقتصر تباين المواقف والاتجاهات نحو الزواج المبكر على التباين بين فئة وأخرى، بل يمتد ليشمل الأفراد داخل كل فئة على حدة، ففي إطار كل فئة هناك أفراداً يعارضون بشدة تنفيذ حملة توعية للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر، وهناك أفراد يؤيدون تنفيذ حملة من هذا النوع، وبين هذين الموقفين هناك مواقف لأفراد بعضهم يؤيد بتحفظ، وبعضهم الآخر يعارض ولكنه قد يؤيد في ظل شروط معينة، وآخرون يتبنون مواقف سلبية ويبدون عدم اهتمام، فلا هم يؤيدون ولا هم يعارضون.

في موازاة هذا التباين هناك تباين في فرص وتحديات الوصول إلى كل فئة من الفئات، وفي هذا الجزء من البحث أن نحلل فرص وتحديات الوصول إلى كل فئة من الفئات المستهدفة:

**تحديات وفرص الوصول إلى رجال الدين:**

**التحديات:**

**تحديات الوصول إلى رجال الدين كثيرة، وأهمها:** تبنيهم توجهات مؤيدة للزواج المبكر، واعتقاد معظمهم أن الدين الإسلامي يؤيد الزواج المبكر ويحث عليه. فضلاً عن ذلك فإن بعض رجال الدين الذين يوافقون بسبب أو لآخر تأخير سن الزواج يعتبرون الزواج المبكر هو الزواج الذي يتم قبل بلوغ سن الخامسة عشرة، ويبدو بوضوح أن هناك تحيز جندري في توجهات رجال الدين نحو الزواج المبكر، حيث يرون تأخير سن الزواج للفتيان، وتزويج الفتيات في سن مبكرة، وأخيراً فإن التداخل بين الدين والسياسة يمثل واحداً من أهم تحديات الوصول إلى رجال الدين، فقد أشار بعض الذين تمت مقابلتهم أن هناك تراجعاً في معدلات التحاق الفتيات بالتعليم في بعض مديريات وادي حضرموت، وتزايداً في معدلات تسربهن من التعليم الأساسي والثانوي، وذلك بسبب تعاظم نشاط بعض الجماعات الدينية، وهذه الجماعات تحصر أدوار المرأة بالأدوار الإنجابية، وبالتالي فإن عليها

أن تتوقف عن التعليم في أي سن متى ما وجد من يطلبها للزواج، لتقوم بالدور الإنجابي الذي خلقها الله من أجله حسب تعبيرهم. ولعل وجود عدد من المساجد التي لا تخضع لسلطة وزارة الأوقاف وتسيطر عليها بعض الأحزاب السياسية الدينية يمثل أحد معوقات الوصول إلى رجال الدين في بعض المجتمعات المحلية.

**الفرص:**

هناك فرص محدودة للوصول إلى رجال الدين، ومن هذه الفرص انتشار التصوف في حضرموت، حيث يبدو شيوخ الصوفية أكثر تقبلاً لفكرة تأخير سن الزواج مقارنةً بالجماعات الدينية الأخرى لا سيما الجماعات التي تضفي طابعاً سياسياً على الدين، يقول أحد المعلمين في حضرموت: شيوخ الصوفية يستطيعون المساهمة في حملات التوعية بمخاطر الزواج المبكر، ويمكن أيضاً أن تساهم زوجاتهم في هذه الجهود من خلال توعية النساء المترددات عليهن، أما في الحديدة فإن معظم رجال الدين ليسوا منخرطين في أحزاب دينية، ويمثل ذلك أحد فرص الوصول إليهم، إلى جانب ذلك فإن تبعية معظم المساجد لوزارة الأوقاف تمثل إحدى فرص الوصول إلى رجال الدين القائمين على هذه المساجد، ولعل ارتباط بعض رجال الدين بأجهزة الدولة المختلفة بطريقة أو بأخرى تمثل أيضاً واحدة من أهم فرص الوصول إلى هذه الفئة المستهدفة.

**تحديات وفرص الوصول إلى القادة التقليديين:**

**التحديات:**

تتمثل أهم صعوبات وتحديات الوصول إلى القادة التقليديين فيما يلي:

- ميلهم إلى العمل الفردي ونفورهم من العمل المؤسسي.
- انشغالهم الدائم، وعدم توفر الوقت لديهم.
- شعورهم بالتعالي، وبأنهم دائماً يجب أن يكونوا في موقع المُعلم لا المتعلم، وفي موقع الذي يقوم بتوعية الآخرين لا في موقع المتلقي للتوعية.
- غياب الروح التطوعية، وطلباتهم المالية الكبيرة في حال المشاركة.
- عدم الانضباط، وعدم الالتزام بالقواعد المنظمة.
- رفض الخضوع للمحاسبة.

**الفرص:**

في مقابل التحديات المشار إليها سابقاً هناك فرص للوصول إلى القادة التقليديين، تتمثل أهمها فيما يلي:

- قوة تأثيرهم على السكان المحليين، وشعورهم بأن المشاركة في بعض البرامج والأنشطة تعزز تأثيرهم وتقوي مكانتهم.
- معظمهم أعضاء في المجالس المحلية، ويمكن الوصول إليهم عن طريق إدماج بعض الأنشطة في خطط وبرامج التنمية المحلية.
- العلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تربطهم بمحافظي المحافظات.
- رغبتهم في الإطلاع على كل ما ينفذ في مناطقهم.

**تحديات وفرص الوصول إلى أولياء الأمور:**

**التحديات:**

من خلال تحليل المناقشات البؤرية التي تم تنفيذها مع أولياء الأمور (الذكور والإناث) خلص فريق البحث إلى أن أهم تحديات الوصول إلى أولياء الأمور، تتمثل فيما يلي:

- انتشار الأمية في أوساط أولياء الأمور.
- عدم مشاركة النساء في أنشطة المجال العام.
- معظم أولياء الأمور يعملون/تعملن في مجال الاقتصاد غير الرسمي، وكعمال مأجورين (بالأجر اليومي)، وهي أعمال تستغرق كل وقتهم.
- قوة تأثير الثقافة التقليدية والعادات والتقاليد على توجهاتهم/هن.
- شدة تأثرهم بأفكار رجال الدين، وهؤلاء الأخيرون يتبنون توجهات مؤيدة للزواج المبكر.
- الفقر: تقول إحدى المشرفات بمشروع تدريب المولدات الشعبيات بالمراوعة: أكبر المعوقات التي ستواجهكم هي الفقر والأمية، فالناس طالما هم فقراء وأميون لن يسمعوكم.

- عدم توفر فرص عمل للشباب والفتيات الذين أخروا سن زواجهم واستمروا في التعليم إلى أن أكملوا التعليم الثانوي، وقد أثر ذلك على توجهات أولياء الأمور نحو التعليم ونحو الزواج المبكر، وبالتالي فإنهم يشعرون بأن الهدف الذي من أجله يمكن أن يؤخروا سن الزواج لا يمكن تحقيقه، يقول نائب مدير محو الأمية وتعليم الكبار بالحديدة: سوف تواجهكم مشكلة كبيرة تتعلق بأن هناك ناس أخروا زواج بناتهم من أجل التعليم، ولم يحصلن بعد تخرجهن على وظائف، وبالتالي فإن الزواج هو الحل.
- تردي أوضاع التعليم الأساسي والثانوي لا سيما تعليم الفتيات، فقد اشتكى معظم أولياء الأمور من عدم وجود مدرسات إناث في المدارس الريفية.

**الفرص:**

- رغبة أولياء الأمور في تحسين ظروف معيشة أولادهم في المستقبل.
- تماسك المجتمعات المحلية في المناطق المستهدفة وإمكانية تجميع أولياء الأمور وتنظيمهم.
- بساطة المجتمعات المحلية، الأمر الذي ترتب عليه أن معظم أولياء الأمور يتسمون بتقبل الآخرين.

**تحديات وفرص الوصول إلى العاملين/ات في مجال الصحة:**

**التحديات:**

- إن كثير من الوحدات الصحية الريفية لا يوجد بها سوى عامل صحي واحد، وبالتالي فإن كثرة المهام المناطة به تحول دون الوصول إليه.
- مركزية الممارسةف: على الرغم من أن النظام الإداري في اليمن يقوم من الناحية القانونية على أساس اللامركزية وتفويض السلطة، إلا أن العاملين/ات في مجال الصحة - وكذلك في مجال التعليم والمجالات الأخرى - واقعياً وعلى مستوى الممارسة، مندمجون لثقافة مركزية، فقد أكد كثير من العاملين/ات الصحيين/ات والقابلات على ضرورة التنسيق مع وزارة الصحة ومع مشروع الصحة الإنجابية على المستوى المركزي.
- محدودية عدد العاملات الصحيات الإناث، تقول مشرفة الصحة الإنجابية بمستشفى باجل الريف: ينقص الكادر النسائي والإمكانيات تمثل تحدياً لتنفيذ حملة من هذا النوع.
- عدم توفر القابلات في بعض المناطق، يقول أحد العاملين في مجال الصحة في سيئون: عندما تتخرج القابلات يمكن أن تنفذ حملة توعية بمخاطر الزواج المبكر في أوساط النساء.

**الفرص:**

- الدافعية القوية للعاملين في مجال الصحة للمساهمة في أنشطة وبرامج الحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر.
- تنفيذ برنامج الصحة الإنجابية عبر الوحدات والمراكز الصحية.
- ثقة السكان المحليين بالعاملين/ات الصحيين/ات وإيمانهم/هن بما يقولونه حول الزواج المبكر.

**آليات تأخير سن الزواج المقترحة من قبل الفئات المستهدفة:**

بالنظر إلى أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر، فقد تبين أن أهم الأسباب تتمثل في انتشار تصورات دينية ترى أن الزواج المبكر مستحب دينياً، وهذا السبب هو الذي يدفع الفئات العليا في المجتمع إلى تبني توجهات إيجابية نحو الزواج المبكر، أما الفئات الدنيا في المجتمع فإن ما شكل توجهاتها المؤيدة للزواج المبكر ليست أوضاعها الاقتصادية، وإنما مستويات وعيها، أي أن الفقر ليس هو السبب الرئيسي في انتشار ظاهرة الزواج المبكر، وإنما هو ثقافة الفقر، وبالتالي فإن الفئات المستهدفة اقترحت ثلاث آليات رئيسية للتخفيف من انتشار ظاهرة الزواج المبكر هي: التوعية وتصحيح المفاهيم الدينية، التعليم، وأخيراً تحسين الأوضاع الاقتصادية ومكافحة الفقر.

**التوعية وتصحيح المفاهيم الدينية:**

أشارت المقابلات والمناقشات البؤرية مع الفتيات والأولاد في سن التعليم الأساسي والثانوي إلى أن تصحيح المفاهيم الدينية يمثل أهم الآليات التي يمكن أن تؤدي إلى تأخير سن الزواج، ويمكن أن يتم ذلك من خلال حملات توعية ومحاضرات وندوات ينفذها رجال دين متنورين في المدارس وعبر وسائل الإعلام. ويجب أن تستهدف هذه المحاضرات والندوات وبرامج التوعية أولياء الأمور، فهم الذين يتخذون القرار الخاص بزواج الأبناء.

**التعليم:**

أتى انخفاض المستوى التعليمي كأهم سبب من أسباب ارتفاع نسبة الزواج بين الصغار والصغيرات، والمؤشر الأساس هو أن الزواج المبكر ينتشر في الريف أكثر من الحضر والمعروف أن نسب الأمية، وتدني مستوى التعليم أكثر انتشاراً في الريف عند الحضر، وهذا ما يؤشر إلى تفسير أسباب كثيرة لانتشار الزواج المبكر في الريف بنسب أعلى من الحضر، حتى أن حالات الزواج المبكر المنتشرة في المدن ما هي إلا لمهاجرين ريفيين أو مهمشين أو أناس ما زالت جذورهم ريفية تؤثر على بنية الوعي لديهم، وعليه فإن مدخل التعليم يعتبر آلية مهمة من آليات الحد أو التخفيف من أضرار زواج الصغيرات خصوصاً لأنهن الأكثر تضرراً ومعاناة وآلام وانجراح على جميع المستويات النفسية والجسدية والتعليمية والثقافية، والمشاركة السياسية وخلاصة الآلية في التعليم (الاهتمام بتعليم الفتاة حتى انتهاء الدراسة الثانوية.)

**جوانب وأسباب المشكلة المرتبطة بالتعليم:**

مدارس الفتيات في حضرموت قليلة، والتعليم في الغالب مختلط. ولا يقتصر الأمر على ذلك، ليس هذا فحسب بل أن غالبية الكادر التدريسي من الذكور، بل إتضح أن الغالبية العظمى من مدراء المدارس هم من الذكور، وكان هذا من أهم الأسباب التي تؤدي إلى العزوف عن التعليم، واعتراض الآباء كون حضرموت من المناطق الأكثر حفاظاً على العادات والتقاليد والقيم الدينية والأخلاقية، فالكثير من الآباء والأمهات يرفضون استمرار بناتهم في الدراسة لأنها مختلطة، وعند تحليل البيانات وجدنا أن نسب الزواج المبكر في الحامي منخفض بإجماع الآراء مقارنة بالمديريات الأخرى وعند البحث عن تحليل وتفسير أسباب الظاهرة إتضح أن ارتفاع نسبة التعليم كون التعليم غير مختلط في الحامي انعكس على قلة أو ندرة انتشار ظاهرة الزواج المبكر ولكن أيضاً وجد أن أرياف الحامي، ومناطق الرعي، والمناطق الراعية أي المناطق الأكثر انتماءاً للسلوك الريفي، ومن ناحية أخرى فإن تأنيث الكادر الإداري والتدريسي في مدارس فتيات حضرموت سيؤثر بدرجة أساسية على التخفيف من ظاهرة زواج الصغيرات، حيث وقد ارتفع إقبال واندفاع الفتيات نحو التعليم بدليل أن اشتراط مواصلة الفتاة للتعليم أضحى شرطاً جديداً من الشروط التي تلقى على الزوج إذا ما تمت الموافقة عليه للزواج من الصغيرة، هذا الشرط كما لوحظ أثناء تحليل البيانات ليس من الفتيات فقط بل ومن بعض أسر الفتيات حتى أن بعض العائلات تأخذ التزام أو تعهد بعدم منع أو اعتراض الزوج على استمرار مواصلة زوجته للدراسة، إنما المشكلة تضحو بعد الحمل والولادة - كما يقال بعدما يوقع الفأس في الرأس فبدلاً من أن يعترض الزواج، تنقطع الفتاة مجبرة مختارة أي أجبرتها الظروف واختارت هي الانقطاع دون إجبار الزوج لها ولذا يصبح الحل الأمثل والنموذجي والسليم هو إكمال الفتاة للدراسة الثانوية أولاً، ثم إتمام الزواج وبهذا سنكون قد عالجنا القضية من الجذور.

> **الحل هو توفير مدارس خاصة بالفتيات (غير مختلطة)، أن التعليم المختلط هو السبب الرئيسي في المشكلة (جوهر المشكلة عدم وجود مدارس خاصة بالفتيات)، حيث والفتاة من الصف الخامس تبدأ تلبس الحجاب ولهذا تعتبر عار أن تدرس مع الأولاد ويصبح الحل هو زواجها ولو وجدت مدارس بالفتيات لحلت جزء كبير من المشكلة.**
>
> **المدرسين في المدارس الثانوية ذكور واناث، الإدارات من الذكور ولأول مرة في العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ تم تعيين إدارة نسوية وهذا كما لاحظنا - أدى إلى زيادة الإقبال والارتياح من الطالبات حتى أنهن يقبلن عليالإدارة وطرح المشكلات.**
>
> **صالح شيبان بن إسحاق**
>
> **مدير عام التربية والتعليم - القطن**

**التخفيف من الفقر:**

يتضح من خلال التحليل للنتائج أن الفقر والحاجة والعوز الاقتصادي من أهم الأسباب التي تساعد وتؤدي إلى زواج الصغيرات ولذا يصبح التمكين الاقتصادي أو المعالجة الشاملة لظاهرة الزواج المبكر مرتبطة بصورة أو بأخرى بإشكالية الفقر، والمدرك للإحصائيات والمعلومات المتوفرة والمتداولة عن الحالة الاقتصادية، وجغرافية الفقر ونوعه، يجد أنه في الريف أكثر انتشاراً وهو بين النساء أكثر من بين الرجال حتى قيل أن (الفقر في اليمن ريفي وأنثوي) ولذا لا يكون مستغرباً أن يكون هناك تلازم بين انتشار الزواج المبكر في الريف وهو أيضاً أكثر انتشاراً بين الفقيرات، وإذا ما جمعنا المتغيرات الرئيسية الثلاثة (الفقر، الأمية

وانخفاض المستوى التعليمي والنطاق الجغرافي في الريف) سنجد أن هذه العوامل الثلاثة هي أهم المتغيرات (العوامل) وهي أسباب ونتائج في الوقت نفسه فيما يتعلق بعلاقاتها بالزواج المبكر.

وعند اتخاذ هذه الآلية عند إعداد الخطة للحملة وبدء تنفيذها فبالإمكان أن يتم:

- إجراء دراسة مسحية للتعرف إلى أسباب انقطاع الفتيات عن التعليم ومقارنة الفروق بين الريف والحضر، والذكور والإناث للتعرف إلى أيهما أكثر ارتباطاً وتسبباً لزواج الفتيات وهن في سن صغيرة.
- التمكين الاقتصادي للفقراء والفقيرات (أي أن تزاوج الحملة بين التثقيف والتوعية وتقديم الخدمات التدريبية والمهنية والتفكير بآلية تشغيل الفتيات الأكثر تعرضاً للرضوخ للزواج وهن صغيرات والناتج عن العوز والفقر والحاجة.)

وبهذا سنكون قد قدمنا خدمات جليلة للمجتمع في التعليم والصحة ومكافحة الفقر، وبصورة غير مباشرة ولكنها (مقصودة.)

## خلاصة الفصل الخامس

ترجع ظاهرة الزواج المبكر في المقام الأول إلى عدة عوامل، اجتماعية وثقافية وأيديولوجية. لذلك فإن تغيير توجهات السكان المحليين تجاه الزواج المبكر يتطلب تغييراً في تلك المجالات، أما الأطر القانونية المنظمة للزواج عموماً والحد الأدنى لسن الزواج بشكل خاص فإنها إلى جانب تأثرها بالعوامل الثقافية والأيديولوجية تتأثر بالعوامل السياسية، فالقوانين التي تصدر عندما يكون توزيع السلطة على المستوى السياسي مائلاً لصالح القوى السياسية والاجتماعية الحديثة، تكون أكثر مناصرة لقضايا المرأة، ويتم العكس من ذلك عندما يميل توزيع السلطة لصالح القوى التقليدية. فقد تم إصدار قانون الأسرة لعام ١٩٧٤م (والذي حدد السن الأدنى لزواج الفتاة بـ ١٦ عاماً) في ظل هيمنة القوى اليسارية على السلطة في اليمن الجنوبي سابقاً، وبعد إعادة تحقيق الوحدة وتشكل السلطة من ثلاثة تيارات سياسية هي: الليبراليون، اليساريون والمحافظون (الدينيون والقبليون) تم إصدار قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٩٢م والذي حوى تراجعاً في تحديد السن الأدنى للزواج ليصبح ١٥ عاماً. وبعد خروج اليسار من السلطة عام ١٩٩٤م، وتقاسم الليبراليون والمحافظون السلطة شهدت المنظومة القانونية المنظمة للزواج تراجعاً إضافياً، فقد خلى قانون الأحوال الشخصية الذي تم تعديله عامي ١٩٩٨م و١٩٩٩م من أي تحديد للحد الأدنى لسن الزواج، لذلك فإن أي جهود للتعبئة وبناء التحالفات على المستوى الوطني بهدف إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لزواج الفتاة بثمانية عشرة عاماً، يجب أن تأخذ طابعاً سياسياً إلى جانب الجهود الثقافية، بمعنى أن تمارس عملاً سياسياً لخدمة أهداف ثقافية، فيجب أن تسعى إلى التنسيق مع الأحزاب والتنظيمات السياسية.

بتحليل خارطة توزيع القوة السياسية في الوقت الراهن يتضح أن الظروف السياسية مهيأة لتقبل إصدار قانون يحدد السن الأدنى لزواج الفتيات، فالليبراليون يشكلون أغلبية أعضاء مجلس النواب، وهم الذين شكلوا الحكومة القائمة، فضلاً عن ذلك فإن اهتمام المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الوطنية والأجنبية بقضايا المرأة وحقوقها شهد تنامياً كبيراً خلال السنوات الماضية، وقد دفع ذلك بجميع القوى السياسية اليمنية بما فيها المحافظة منها إلى اتخاذ مواقف أكثر قرباً من حقوق المرأة.

في ضوء ما تقدم فإن جهود المناصرة على المستوى الوطني تتطلب تحليلاً دقيقاً للأوضاع السياسية، وتطوير آليات كفوءة للتعبئة وبناء التحالفات مع الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وتجاوز الطابع التوعوي والتشاوري القائم حالياً والذي يتعامل مع الأفراد، وأخيراً يجب توسيع هدف جهود المناصرة لتشمل تعديل شامل في المنظومة القانونية بما فيها قانون حقوق الطفل وقانون الأحداث وحقوق المرأة، بدلاً من اقتصارها على تعديلات بسيطة قانون الأسرة.

* ما بين القوسين من وضع فريق البحث.
* ما بين القوسين عبارة توضيحية أضيفت من قبل معدو التقرير.

# الفصل السادس: الآليات القانونية و الإعلامية و الثقافية المحددة لسن الزواج

إعداد: د. عادل مجاهد الشرجبي

**مقدمة**

يمكن تلخيص الاستراتيجيات الرئيسية المتبعة في الحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر في ثلاث أنماط من الاستراتيجيات هي: الاستراتيجيات ذات التوجه القانوني، الاستراتيجيات ذات التوجه التنموي والاستراتيجيات ذات التوجه التوعوي. ويعتمد اختيار هذا النوع أو ذاك من الاستراتيجيات على طبيعة الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة في المجتمع، وعلى نتائج الدراسات والبحوث التي تشخص أسباب انتشار الظاهرة في المجتمع، فإذا كان انتشار ظاهرة الزواج المبكر يرجع إلى أسباب ثقافية وقيمية، فإن الإستراتيجية الأكثر نجاعة في هذه الحالة هي الإستراتيجية ذات التوجه التوعوي.

وبالنظر إلى أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر في اليمن كما خلصت إليها الدراسة السابقة في اليمن، وكما خلص إليها هذا البحث (انظر القسم الأول)، فإن أهم الأسباب تتمثل في انتشار توجهات ثقافية (تقليدية ودينية) ومنظومة قيم اجتماعية مؤيدة للزواج المبكر، فضلاً عن أن أدوار النساء ومكانتهن كما حددتها البنى الثقافية التقليدية عززت هذه التوجهات، وعملت على استمرار تأثيرها، لذلك فإن الاستراتيجية الملائمة للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر هي الاستراتيجية ذات التوجه التوعوي.(١)

ونحاول في هذا القسم من الدراسة عرض وتحليل توجهات السكان المحليين في مناطق الدراسة الثلاث حول الاستراتيجية الملائمة للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر، وتصوراتهم/هن حول أهمية كلٍ من الآليات القانونية والثقافية والإعلامية التي يمكن اتباعها في كل منطقة للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر.

**الآليات القانونية والإعلامية والثقافية المحددة لسن الزواج**

**الآليات القانونية المحددة لسن الزواج**

في عام ١٩٧١م تم إعداد مسودة لقانون ينظم علاقات الزواج والشؤون الأسرية في الشطر الجنوبي من اليمن آنذاك، وأخضع لنقاش واسع في الصحافة وفي الاجتماعات العامة وفي المنظمات الحزبية والجماهيرية على مدى ثلاث سنوات، وفي ضوء نتائج المناقشات العامة وملاحظات المنظمات الجماهيرية والخبراء القانونيين تم إصدار قانون الأسرة عام ١٩٧٤م، والذي حدد السن الأدنى للزواج بستة عشر سنة للفتيات وثمانية عشر سنة للفتيان، وأرسى مبدأ الزواج القائم على الاختيار الحر، وحظر على العائلات الاتفاق على خطبة الأبناء والبنات دون موافقتهم. (٢)

وبعد إعادة توحيد اليمن عام ١٩٩٠م أعيد النظر في المنظومة القانونية التي كانت سارية في شطري اليمن قبل عام ١٩٩٠م، وفي إطار ذلك تم إصدار قانون الأحوال الشخصية رقم ٢٠ لسنة ١٩٩٢، والذي نصت المادة (١٥) منه على عدم جواز تزويج الصغير ذكراً كان أو أنثى دون بلوغه سن الخامسة عشرة، وقد اعتبرت منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال حقوق الإنسان هذا التغير تراجعاً قانونياً، ودعت إلى إصلاحه، وبدعم من البنك الدولي قامت اللجنة الوطنية للمرأة عام ١٩٩٨م بمراجعة عدد من القوانين التي تتضمن تمييزاً ضد النساء أو عنفاً ضدهن والتي لا تتلائم نصوصها مع نصوص وأحكام الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وقد خلصت إلى الدعوة إلى تعديل عدد من القوانين بما فيها قانون الأحوال الشخصية، الذي طالبت بتعديل عدد من مواده بما فيها المادة (١٥) بحيث يصبح نصها كالتالي: لا يصح تزويج الصغير ذكراً كان أو أنثى دون بلوغه سن الثامنة عشرة، ويعاقب من يخالف ذلك بغرامة مالية لا تقل عن خمسين ألف ريال أو بالسجن لمدة عام.

وبعد انتهاء الفريق المكلف بمراجعة تلك القوانين من أعمال المراجعة وإعداد التقرير، وفي أواخر عام ١٩٩٨م تم تعديل قانون الأحوال الشخصية، وجاء القانون المعدل خالياً من أي إشارة إلى الحد الأدنى لسن الزواج، ومنح الحق لولي أمر الصغيرة بتزويجها دون التقيد بالسن.(٣) وبذلك فقد أصبح التراجع في المنظومة القانونية المعنية بحقوق النساء اليمنيات شاملاً وحاداً، وتضمن إلى جانب التراجع في تحديد الحد الأدنى لسن الزواج تراجعاً فيما يتعلق بشروط تعدد الزوجات، وحق المرأة في طلب فسخ عقد الزواج، وحق النساء في وضع بعض الشروط عند إبرام عقد الزواج.

في ضوء تلك التطورات اتسعت وتنامت دعوات ومطالبات المنظمات غير الحكومية النسائية واللجنة الوطنية للمرأة بإصلاح المنظومة القانونية المتصلة بحقوق الإنسان عموماً وحقوق النساء بشكل خاص، ودعمت مؤسسات المجتمع المدني التي تسيطر عليها الطبقة الوسطى والقوى الاجتماعية الحديثة هذه المطالب. إلا أن تلك المطالب كانت تجابه دائماً بالرفض من القوى التقليدية في الحكومة وأجهزة الدولة والبرلمان.

وبالرغم من ذلك، وفي يناير ٢٠٠٤ وافق مجلس الوزراء على مشروع تعديل أربعة مواد في قانون الجنسية وقانون الأحوال الشخصية وقانون السجون وقانون الأحوال المدنية والسجل المدني(٤) وقد تمت موافقة البرلمان على تعديل تلك المواد عام ٢٠٠٣م إلا أنها لم تكن متعلقة بتحديد الحد الأدنى لسن الزواج.

**توجهات السكان المحليين نحو إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج:**

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية تباين توجهات الفئات الاجتماعية المختلفة في مناطق الدراسة الثلاث نحو إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج. ويمكن القول بشكل عام أن القوى التقليدية تعارض إصدار مثل هذا القانون وعلى العكس من ذلك فإن القوى الاجتماعية الحديثة تقف مع إصداره.

**توجهات الصفوة التقليدية:**

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن معظم أفراد الصفوة التقليدية في مناطق الدراسة الثلاث لا تؤيد إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، وفي مقدمة هؤلاء رجال الدين، المأذونون الشرعيون، الأمناء، شيوخ القبائل، وعقال الحارات، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تصورهم بأن إصدار قانون كهذا يتعارض مع الدين الإسلامي، إذ يقول مأذون شرعي في المكلا: سأنا في الحقيقة مع الزواج المبكر لأن فيه خيرٌ للشباب، فهو يمنع الشباب من مسايرة الشلل (المجموعات) الفاسدة، ويدفعه إلى العمل ليصرف على نفسه وعلى زوجته، وكذلك فإن الزواج المبكر يحصن الفتيات، والباقي على الله. ويضيف قائلاً: أنا لا أعتقد بإمكانية إصدار قانون، فالدين يأمر بالزواج المبكر والأحاديث كثيرة تدل على ذلك، وكذلك القرآن الكريم... هذا الكلام العظيم الذي لم يقدر أحد من الناس ولا الناس كلهم أن يقولوا كلاماً مثله، يحث على الزواج المبكر، ويكاد يكون هذا الموقف هو موقف الغالبية العظمى من المأذونون الشرعيون والأمناء.

ومع ذلك فإن هناك عدد محدود من رجال الدين والمأذونون الشرعيون والأمناء يرون أن الدين الإسلامي لم يحدد سن الزواج وبالتالي فإن الدين الإسلامي ترك للأفراد تقرير توجهاتهم/هن نحو سن الزواج وفقاً لأوضاعهم/هن وبما يحقق مصالحهم، ويقول أنه هو شخصياً مع إصدار قانون كهذا إلا أنه لا يستطيع أن يجاهر بمثل هذا الرأي، وذلك بسبب انتشار رأي عام بين معظم رجال الدين مؤيد للزواج المبكر، بل أن هذا السبب لا يؤثر عليه هو كفرد بل يعتقد أن الحكومة نفسها تخضع لضغوط رجال الدين، وتخشى مواجهتهم، وأنها لا تستطيع إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج إلا إذا هيأت لذلك بحملة واسعة للتعبئة الاجتماعية وبناء التحالفات.

إطار رقم (٦-١) يبين وجهة نظر مأمون حي الشهداء بالحديدة حول إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، وآليات إصدار القانون

أنا لا أعتقد أن الحكومة قادرة على إصدار قانون يحدد السن الأدنى للزواج، ولكن إذا تكاتفت الجهود وصدر القانون، فيجب أن تكون هناك عقوبات تمنع المأذون من إتمام عقد الزواج للفتيات الصغيرات، فالمأذون يعقد للبنت على أنها بالغة وبعد سنتين يتضح أنها كانت صغيرة، لذلك يجب أن يفرض عليهم القانون عقوبات تعزير وليس عقوبات شرعية، لأن الشريعة لا تحدد حد أدنى لسن الزواج. وفي حال صدور مثل هذا القانون لا بد من وجود آلية لمتابعة تنفيذه في أوساط النساء الفقراء، لأن الفقراء/الفقيرات هم الذين/اللاتي يميلون إلى الزواج المبكر، أيضاً لأن آثار الزواج المبكر عند الفقراء/الفقيرات كبيرة عكس الأغنياء، فمثلاً واحد تزوج وأخوانه أيتام، وبدلاً من أن يشتغل ويصرف على أخوانه تزوج وانشغل بنفسه، فتحولوا إلى ممارسة سرقة الأحذية من الجوامع.

وإلى جانب هذين التوجهين، فإن هناك بعض الأفراد الذين ينتمون/ين إلى الصفوة الاجتماعية التقليدية لا يؤيدون/تؤيدن إصدار قانون لا بسبب أنه يتناقض مع الشريعة الإسلامية، ولكن لأنه يحد من حرية الأفراد، يقول المأذون الشرعي بحي السلخانة: بالنسبة لإصدار قانون لتحديد سن أدنى للزواج لا أعتقد بإمكانية إصداره، لأن هذه أمور خاصة بالناس أنفسهم. ومن هنا فإن صاحب هذا الرأي يرى أن يترك للناس حرية تحديد سن الزواج بأنفسهم، ويعتقد أن ذلك سيتوقف على الآثار الاقتصادية المترتبة على الزواج، فهو لا يعتقد أن للزواج المبكر آثاراً صحية ونفسية سلبية، وأن آثار الزواج المبكر من وجهة نظره تتمثل في الأعباء الاقتصادية فقط، وهي آثار يستطيع الأغنياء تحملها ومواجهتها، أما الفقراء فلا يستطيعون، وقد يترتب عليها آثاراً اجتماعية كبيرة ومدمرة بالنسبة للفئات الاجتماعية الأكثر فقراً، لذلك فهو ليس مع إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، ولكنه مع ذلك يؤيد تنفيذ حملات توعوية لتوعية الفقراء بالمضار والآثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية للزواج المبكر، يقول: نعم الزواج المبكر يؤثر على الولد والبنت من الناحية الاقتصادية، لا سيما في حال عدم القدرة على تأمين المسكن ولقمة العيش، ويمكن أن يؤدي بهم إلى القيام بأعمال غير قانونية، وغير أخلاقية مثل السرقة، الزنى والرشوة وأحياناً يوجد من يدل بزوجته، وقد وجدنا من هؤلاء وزججنا بهم في السجن.

**توجهات القوى الاجتماعية الحديثة:**

بشكل عام فإن الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى الذين تمت مقابلتهم (الأطباء/الطبيبات، المعلمون/ات، العاملون/ات في مشروعات التنمية، الإعلاميون/ات، أساتذة/أستاذات الجامعات) يؤيدون/تؤيدن إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، ويمكن التفريق بين توجهين عامين هنا: التوجه الأول وقد كان سائداً في محافظة الحديدة، حيث يؤيد هؤلاء بقوة إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، بل أن بعضهم يرى أن القانون يجب أن لا يقتصر على تحديد السن بل يؤكدون ضرورة أن ينص على عقوبات للمخالفين، وأن توجد آليات مؤسسية للتأكد من تطبيقه وعدم مخالفته.

> **إطار رقم (٦-٢) يبين موقف إحدى المحاميات في محافظة الحديدة من إصدار قانون**
>
> كان القانون السابق... قانون الأحوال الشخصية يحدد سن ١٥ سنة كحد أدنى للزواج للذكور والإناث، ولكن هذا السن غير مناسب، فضلاً عن ذلك فإنه لم يتضمن عقوبات على من يخالفه وبشكل عام فإنه حتى لو صدر قانون كهذا ونص على عقوبات على من يخالفه، فلا أعتقد أن الالتزام به سيكون كبيراً، وذلك بسبب سيادة العادات والتقاليد والأعراف القبلية المؤيدة للزواج المبكر، لذلك لا بد من وجود آليات للمتابعة.

أما التوجه الثاني فقد كان سائداً في محافظة حضرموت (في سيئون والمكلا) حيث تبين أن عدداً كبيراً من أفراد الطبقة المتوسطة يؤيدون إصدار قانون ولكنهم أبدو بعض التخوف من مواقف الصفوة الاجتماعية التقليدية، لذلك فإن حماسهم لم يكن بنفس حماس أفراد الطبقة الوسطى في محافظة الحديدة، ويقول مدير مديرية القطن: أنا أنصحكم بالذهاب إلى عقال الحارات والشيوخ فلهم كلمتهم المسموعة جداً بين المواطنين، ويتماثل هذا الموقف مع موقف أفراد الصفوة التقليدية (محدودي العدد) الذين يؤيدون إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، حيث يرون ضرورة التأني قبل إصدار القانون، وأن يسبق ذلك تنفيذ حملة واسعة للتعبئة الاجتماعية لكسب ولاء بعض القوى الاجتماعية وتحييد الأطراف التي يمكن أن تقف ضد إصدار القانون لا سيما من أفراد الصفوة الاجتماعية التقليدية. ويقول أحد المأذونون الشرعيون في المكلا: المعوقات المحتملة هي أن توجد معارضة للقانون من قبل السلطة المحلية ورجال الدين والمنتديات والندوات وعقال الحارات.

وتبرز أهمية هذه الحملة في حضرموت بسبب أن بعض أقسام الصفوة التقليدية والمثقفين التقليديين ينضوون في إطار جمعيات ومنظمات غير حكومية، وهو ما أشار إليه المأذون الذي اقتبسنا جزءاً من حديثه في هذه الفقرة بل أن خطر المعارضة المنظمة التي يمكن أن يقوم بها المثقفون التقليديون والصفوة التقليدية لا تقتصر (كما هو واضح من الاقتباس السابق) على المعارضة من خلال المنظمات غير الحكومية والمنتديات، بل يمكن أن يشمل أيضاً المعارضة من خلال المجالس المحلية، وهو أمر محتمل ليس فقط في حضرموت بل في الحديدة وفي عموم محافظات اليمن، فالمجالس المحلية في المناطق الريفية في اليمن تهيمن عليها القوى الاجتماعية التقليدية.

**توجهات المواطنون العاديون:**

لم يسأل المواطنون العاديون أثناء تنفيذ الدراسة الميدانية رأيهم حول إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، مع ذلك فإن تحليل البيانات الكمية لا يشير إلى ما يدل على أن هناك من سيعارض إصدار قانون بهذا الشأن. فالرجال والنساء والمراهقون والمراهقات الذين تم تنفيذ المناقشات البؤرية معهم، لم يبدوا معارضة لإصدار قانون. وتؤيد البيانات الكمية التي تم جمعها باستخدام استمارة الاستبيان هذا الاستنتاج. حيث بينت نتائج التحليل الإحصائي أن معظم المبحوثين/ات يفضلون تزويج أبنائهم وبناتهم بعد بلوغهم سن الثامنة عشرة. يستوي في ذلك الأميون والمتعلمون، الريفيون والحضريون، الرجال والنساء سواء في الحديدة أو في حضرموت.

**إمكانية تشكيل حركة اجتماعية لإصدار قانون:**

بغض النظر عن مواقف المواطنين/ات العاديين/ات تجاه إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، فليس متوقعاً أن يعارض هؤلاء إصدار قانون، وذلك بحكم عدم تنظيمهم وبسبب أنه لا يمس بشكل مباشر ظروف معيشتهم اليومية، ويبقى الفئات الاجتماعية التي تمارس نشاطاً من خلال منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية والمجالس المحلية.

وقد تبين من خلال الجزء السابق من هذا البحث أن القوى الاجتماعية والأفراد المنتمون إلى الصفوة التقليدية في محافظة الحديدة لا يؤيدون إصدار قانون. إلا أن ذلك لا يعني أنهم جميعاً سوف يقفون ضد إصدار القانون، فهناك فرق بين عدم التأييد والمعارضة، لذلك فهناك عدد من رجال الدين والمأذونون الشرعيون والأمناء قد يرون أن إصدار قانون لا يتفق مع الشريعة الإسلامية إلا أنهم قد لا يشاركون في عرقلة إصداره لأسباب سياسية ولدواعي المصلحة. فممارسات هؤلاء لا تتحدد وفقاً لعوامل أيديولوجية فحسب وإنما تتحدد أيضاً بناءً على عوامل سياسية. وعلى العكس من ذلك فإن رجال الدين والصفوة الاجتماعية التقليدية في حضرموت تتسم بقدر من التنظيم وتنشط عبر بعض المؤسسات غير الحكومية، بل أن سطوتهم تمتد إلى المنظمات غير الحكومية التي لا ينشطون بشكل مباشر عبرها، وعلى سبيل المثال، فقد نظمت اللجنة الوطنية للمرأة لقاءً تعبوياً في محافظة حضرموت بتاريخ ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠م، لتعبئة الناشطين الأفراد وتعبئة المنظمات غير الحكومية والحكومية بهدف خلق رأي عام مؤيد لتعديل قانون الأحوال الشخصية، وممارسة الضغط على الحكومة والبرلمان، بهدف الاستجابة لمطالب تعديل القانون، وقد قدمت في اللقاء عدداً من أوراق العمل، طالبت بعضها بأن يشمل تعديل قانون الأحوال الشخصية، تعديلاً للمادة (١٥) المتعلقة بسن الزواج، إلا أن تأثير رئيس محكمة استئناف حضرموت، الذي قدم ورقة عمل خلال اللقاء، حال دون أن يتضمن البيان الختامي للقاء أي إشارة إلى المطالبة بتعديل المادة(١٥)، واقتصر على المطالبة بتغيير بعض المواد الأخرى الأقل أهمية.

ثمة عوامل سياسية مؤثرة في ممارسات الصفوة التقليدية والفئات الاجتماعية التقليدية الأخرى في طبيعة علاقاتها بالدولة، فالأفراد والمؤسسات غير الحكومية المعارضة للحكومة قد تعارض إصدار قانون يحدد السن الأدنى للزواج، بينما الأفراد والمؤسسات الموالية للحكومة لن تعارض إصدار مثل هذا القانون، وبتحليل هذه العلاقة يتضح أن معظم رؤساء وأعضاء المجالس المحلية موالون للحكومة، وكذلك الأمناء والشيوخ والمأذونون الشرعيون. واللافت أن السلطات المحلية تدرك هذه الحقيقة، لذلك يقول مدير مكتب الأوقاف والإرشاد بسيئون: وزارة الأوقاف تعمل الآن على تغطية المساجد بالأئمة الذين ينتمون إليها، أو على الأقل نحاول تعميم الخطب، ولكن البعض لا يلتزم بها، لأن هناك مساجد وجوامع أهلية، والناس الذين أسسوها يعتقدون أن هذه المساجد ملك لهم، وهنا يكمن الخطر، فأي إنسان غير مؤهل حضر ندوة أو محاضرات أو حلقة، يقوم بالخطبة يوم الجمعة، أو يؤم الناس في أي وقت، ويبدأ في التحريم والكلام المتطرف... وهم سبب كل المشاكل، وخاصة الزواج المبكر... لذلك فإن هذه المساجد يجب أن تضم إلى سلطة وزارة الأوقاف.

إطار رقم (٦-٣) يبين تصور مدير إحدى مستشفيات منطقة سيئون لمواقف أئمة المساجد تجاه إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج

هناك بعض المساجد أئمتها يصعب التعامل معهم، وذلك بسبب التطرف أي تطرف أفكارهم، والمقترح الأمثل هو لا بد أن الدولة ممثلة بوزارة الأوقاف تكون هي التي تشرف على المساجد، وتعيين الأئمة من ذوي الأفكار الوسطية (...) فعندنا هنا أئمة المساجد وعلماء الدين أصواتهم مسموعة جداً، أكثر من جميع الفئات الأخرى كالتربويون والعاملون في مجال الصحة.

على الرغم من إمكانية قيام أئمة المساجد الأهلية التي لا تقع تحت سيطرة وسلطة وزارة الأوقاف، وبعض رجال الدين الآخرين والمأذونون الشرعيون بممارسة أنشطة معارضة لإصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، إلا أن أنشطتهم لا يتوقع أن تعوق إصدار القانون، لا سيما إذا تم تنفيذ حملة واسعة لتعبئة المجتمع المدني الحديث، فقد أشار بعض من تمت مقابلتهم في محافظتي الحديدة وحضرموت بما حدث عند إصدار قانون الأسرة عام ١٩٧٤م وقانون الأحوال الشخصية عام ١٩٩٢م، حيث لم تنشأ آنذاك معارضة قوية منظمة تعارض إصدار القانونين، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأوضاع السياسية، ويعتقد البعض لا سيما في الحديدة أن الظروف السياسية القائمة حالياً أكثر ملائمة مقارنة بما كانت عليه عامي ١٩٧٤ و ١٩٩٢م. لذلك فإن إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج يتطلب فقط إرادة سياسية، فإذا تقدمت الحكومة بمثل هذا القانون إلى البرلمان، فمن المتوقع أن يوافق عليه، لا سيما وأن الحزب الحاكم يمتلك أغلبية كبيرة في البرلمان.

**بنا ء التحالفات من أجل إصدار القانون:**

بالنظر إلى آليات إصدار القوانين في اليمن، يتضح أن أهم مطلبين لإصدار قانون يتمثلان في إقناع الحكومة بأهميته، وضمان موافقة البرلمان عليه. وقد خلصت جميع المقابلات في محافظتي الحديدة وحضرموت إلى أن دور منظمات المجتمع المدني في هذا المجال دور جوهري. ومع ذلك فإن فريق البحث تبين له أن المدلون بالبيانات يقصدون بمنظمات المجتمع المدني كل المنظمات الناشطة في مجال حقوق الإنسان وفي مجال المرأة، سواء كانت حكومية أو غير حكومية.

في ضوء ما تقدم فإن أهم المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي يمكن بناء تحالفات معها على المستوى المركزي تتمثل فيما يلي:

- المجلس الأعلى للأمومة والطفولة.
- اللجنة الوطنية للمرأة.
- وزارة حقوق الإنسان.
- الأحزاب الرئيسية والكبيرة التي لها تمثيل في البرلمان.
- شبكة شيماء.
- مركز دراسات المرأة والتنمية بجامعة صنعاء.
- بعض المنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال حقوق الإنسان للمرأة.
- وزارة الصحة والسكان.
- المجلس الوطني للسكان.

وإذا كانت هذه الجهات بالأساس شركاء مشروع الحد من الزواج المبكر فيمكن أن يبادروا بعقد لقاءات موسعة مع الأطراف الأخرى، أثناء وبعد نشر محتويات التقرير، بحيث تهدف إلى الخروج بالمطالبة بإصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، ويتولى الشركاء السياسيون إعداد مسودته، ثم تقوم اللجنة الوطنية بتقديم مشروع القانون إلى الحكومة وبالتالي متابعتها.

**احتمالات الالتزام بتطبيق القانون:**

يتوقف مدى الالتزام بتطبيق القانون والالتزام به على طبيعة التغيير القانوني الذي سيتم إجراؤه، ففي حالة إجراء مجرد تعديل محدود على قانون الأحوال الشخصية الحالي، وإضافة مادة أو فقرة تحدد الحد الأدنى لسن الزواج، فمن المتوقع أن لا يتم الالتزام بتطبيقه، أما إذا تم إجراء تغيير جوهري على قانون الأحوال الشخصية أو إصدار قانون خاص يسمى مثلاً قانون الحد الأدنى لسن الزواج والرضى به فإن احتمالات تطبيقه تكون أكبر – لا سيما في ظل توافر بعض المتطلبات التي سنناقشها في موضع لاحق من هذا البحث، وتتمثل أهم معوقات تطبيق القانون فيما يلي:

**عوامل اجتماعية وثقافية:**

في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية القائمة، وفي ظل هيمنة الثقافة التقليدية وقوة السلطة العائلية والقبلية فإن احتمالات تطبيق القانون والالتزام به ضعيفة. تقول قابلة من مديرية الميناء بمحافظة الحديدة: الأطفال لا يستطيعون الاعتراض على قرارات آبائهم وأمهاتهم فيما يتعلق بالزواج. ويقول المسئول المالي لجمعية صحية خيرية: المرأة مسيرة وليست مخيرة لأنها تعودت أن يختار لها الآخرون، ويقول مدير مستشفى: هناك بعض الأسر الكبيرة ليس للزوج فيها أي قول على أمور تخص زوجته

أو أبنائه، كل شيء يصدر فيها عن رجل واحد هو الأب الكبير أي كبير العائلة (...) وهناك بعض الأحيان عدة أسر لا تستطيع أخذ القرار بنفسها، ولكن الشيخ هو الذي يتخذ القرار عن هذه الأسر.

**عوامل مؤسسية وإدارية:**

تقول محامية من محافظة الحديدة أن إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، دون اتخاذ إجراءات مؤسسية وتوعوية سابقة ولاحقة لإصداره، لن يؤدي إلا إلى انتشار الرشوة بين المأذونون الشرعيون الذين يبرمون عقود الزواج.

**إطار رقم (٦-٤) يبين تصورات مأذون شرعي في مديرية المراوعة حول احتمالات تطبيق أحكام قانون يحدد السن الأدنى للزواج**

**كان القانون السابق (يقصد قانون الأحوال الشخصية رقم ٢٠ لعام ١٩٩٢) يحدد السن الأدنى للزواج بخمسة عشر سنة، وكان المأذونون يلتزمون بالقانون، ويسألون عن عمر البنت عند العقد، ولكن أولياء الأمور لا يعطون إجابات حقيقية، لا سيما أنه لا يوجد سجل مدني، ولا توجد بطاقات إثبات هوية.**

إن أهم العوامل المؤسسية التي ستؤدي إلى التحايل على تطبيق القانون (كما لخصناها من نتائج المقابلات الميدانية) تتمثل أولاً في عدم وجود سجل مدني، الأمر الذي سيؤدي إلى إدعاء أولياء الأمور بأن كل فتاة يتم تزويجها قد بلغت السن القانونية، وثانيها تتمثل في عدم وجود آلية فعالة للرقابة والمتابعة ففي حال ارتكاب مخالفة من قبل المأذون أو من قبل أولياء الأمور فمن الذي سيقوم بالإبلاغ عن المخالفة؟ وإلى أي جهة سيتم التبليغ؟. وثالث العوامل المؤسسية التي ستساهم في عدم تطبيق القانون تتمثل في خضوع الجهاز الإداري للتأثيرات القبلية وخضوعه لنفوذ القوى الاجتماعية التقليدية، الأمر الذي سيؤدي إلى عدم إنزال العقوبات بالمخالفين.

**منتهكو القانون المحتملون:**

تباينت رؤى وتصورات أفراد الفئات الاجتماعية المختلفة التي تم مقابلتها حول الفئات التي يمكن أن تنتهك القانون في حال صدوره. وبتحليل البيانات الكيفية التي تم جمعها يمكن حصر الفئات المحتمل أن تنتهك القانون في الفئات التالية:

- المأذونون الشرعيون والأمناء ورجال الدين: فقد أشار بعضهم صراحة إلى أنه لن يعمل بالقانون بسبب أنهم ينظرون إليه باعتباره مخالفاً للشريعة الإسلامية، فضلاً عن ذلك فهناك بعض المأذونون الشرعيون الذين سيخالفون القانون بهدف تحقيق مكاسب مالية، حيث سيقوم بعضهم بإبرام عقود زواج لصغيرات مقابل أجور أعلى.

إطار رقم (٦-٥) يبين أقوال بعض المأذونون الشرعيون الذين يرون أن إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج مخالف للشرع الإسلامي

| | |
|---|---|
| أنا لست مع إصدار قانون | رئيس محكمة |
| لا أعتقد بضرورة أن يكون هناك قانون يفرض عقوبات على أولياء الأمور | رئيس محكمة |
| أنا لست مع القانون نفسه | رئيس محكمة |
| لا يمكن أن ينجح أي قانون يحدد سن الزواج | مؤذن في مسجد بتريم |
| لا يمكن تحديد سن للزواج سواء للولد أو البنت | مؤذن في مسجد بتريم |
| لا أعتقد بضرورة إصدار قانون ويحتاج الأمر للتوعية فقط | وكيل نيابة بمديرية |
| إذا خالف القانون شرع الله فهو فاشل | إمام مسجد بمديرية شبام |
| لا أعتقد أن هناك ضرورة ولا يمكن إصدار قانون | قاضي شرعي بمديرية شبام |
| لا توجد إمكانية لإصدار قانون | إمام مسجد |
| لا نؤيد هذا القانون | إمام وخطيب |
| لا يمكن إصدار قانون لتحديد سن الزواج بل من المستحيل | إمام مسجد بالغرفة |
| لا إمكانية لإصدار قانون | إمام مسجد بالغرفة |

| | |
|---|---|
| الإسلام يدعو للزواج المبكر عند الضرورة | إمام مسجد بالغرفة |
| لا تستطيع الدولة سن أي قانون كهذا | إمام مسجد بمركز الحامي مديرية الشحر |
| لا يمكن إصدار قانون والسن المناسب للزواج هو سن البلوغ المتعارف عليه عند الناس | إمام مسجد |
| نعم يمكن إصدار قانون يحدد السن الأدنى للزواج | إمام مسجد بالمكلا |
| لا يحق للدولة تحديد سن معين طالما أن الإسلام لم يحدد | مأذون شرعي بالمكلا |
| يوجد قانون يمنع الزواج قبل ١٥ سنة (...) ونأمل تأخير الزواج إلى سن أكبر | مأذون في باجل |
| لو صدر قانون من الدولة قد يحصل قبول وله فائدة | إمام مسجد في مديرية المراوعة |
| يجب أن يكون هناك قانون يمنع المأذون من العقد للبنات الصغيرات | مأمون حارة بالحديدة |

من خلال تحليل نتائج المقابلات شبه المقننة التي نفذت مع المأذونين الشرعيين والأمناء ورجال الدين في حضرموت يتبين أن الغالبية العظمى منهم يعارضون إصدار القانون، وعلى العكس من ذلك فإن معظم زملائهم في الحديدة لا يمانعون إصدار قانون، ولكن معظم هؤلاء يعتبرون السن المناسب لتزويج الفتاة هو ١٥ عاماً، وبتحليل المقابلات التي تمت مع الفئات الأخرى في محافظة الحديدة فإن معظم الذين تمت مقابلتهم يتوقعون أن لا يلتزم المأذونون بتطبيق القانون، بل قد يفتح أمامهم أبواباً جديدة للرشوة.

في ضوء ما تقدم فإن توجهات المأذونون والأمناء تجاه القانون، سواء كما عبروا عنها بأنفسهم أو كما قيمها الآخرون، تنبي عن أنهم سوف ينتهكون القانون إذا أصدر مستقبلاً، لا سيما إذا حدد السن الأدنى للزواج بثمانية عشر عاماً.

- شيوخ القبائل ووجهاء الريف: في اليمن – كما هو الحال في معظم دول العالم الثالث – لا تزال المكانة الاجتماعية للفئات التقليدية مؤثرة ولا زال تطبيق القانون ونفاذه يخضع لتأثيرات المكانة الاجتماعية، وبالتالي فقد توقع البعض في الحديدة وحضرموت أن يكون الوجهاء أحد الفئات التي تنتهك القانون في حال الضرورة، يقول وكيل نيابة في منطقة المكلا: أتوقع أن يلتزم الجميع بالقانون في حال صدوره، أما من سيخالف فهم الوجهاء.
- الفلاحون والبدو: يرى أحد القضاة في المكلا أن سكان الريف سوف يخالفون القانون، وذلك لأسباب كثيرة أهمها: عدم وجود سجل مدني، غياب الوعي القانوني، غياب رقابة. ويقول أحد المعلمين في سيئون: أتوقع أن يكون البدو في مقدمة الفئات المنتهكة للقانون.
- الفئات المهمشة: ورد ذكر الفئات المهمشة كواحدة من الفئات التي يحتمل أن تنتهك القانون إذا صدر في مقابلة واحدة فقط، وهي مقابلة مع محامية في مدينة الحديدة.

**متطلبات إصدار قانون قابل للتطبيق:**

بينت جميع المقابلات التي تم تنفيذها أن أهم العوامل التي ساعدت على عدم الالتزام بقانون الأسرة لعام ١٩٧٤م وقانون الأحوال الشخصية رقم ٢٠ لعام ١٩٩٢م فيما يتعلق بسن الزواج هو غياب السجل المدني، فلا توجد إلزام بتسجيل المواليد، وكثير من الفتيات لا توجد لديهن شهادات ميلاد، الأمر الذي يحول دون معرفة أعمارهن الحقيقية عند الزواج، بل أن كثيراً من الأسر الريفية نفسها تجهل أعمار بناتها – لذلك فلا بد من وجود سجل مدني قبل إصدار القانون. فضلاً عن ذلك فإن المناقشات البؤرية والمقابلات الفردية شبه المقننة خلصت إلى ضرورة أن يتضمن القانون ما يلي:

- عقوبات مشددة على من يخالف من المأذونين الشرعيين.
- أن ينص على عقوبة رادعة لكل من يهرب مع فتاة صغيرة بهدف إرغام أسرتها على تزويجه.
- أن ينص على عقوبة على من يزور عمر ابنته أثناء تزويجها.
- أن ينص على عقوبة مالية على جميع الأطراف المشاركة في ترتيب الزواج بين من لم يبلغوا السن القانونية (ولي أمر الطفلة وولي أمر الزوج إذا كان طفلاً، والزوج إذا كان قد تجاوز سن الطفولة، وكاتب عقد الزواج، وشهود عقد الزواج والجهة التي تقوم بتعميد العقد.)
- أن ينص القانون على استثناء البنات اليتيمات، وأطفال الشوارع الإناث والمعاقات.
- أن يحدد القانون آليات الرقابة ويوسع السلطات الضبطية.
- أن يتضمن نصاً يجيز للمحكمة سحب ترخيص أي منظمة غير حكومية ترتب مهرجانات للزواج الجماعي ووقف نشاطها إذا كان بين الأزواج أو الزوجات من لم يبلغ السن القانونية.

**الآليات التشريعية البديلة:**

في ضوء ما تقدم يتضح أن إمكانات صدور قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج أمر غير محتمل على المدى القريب، وحتى في حال صدوره فإن إمكانات واحتمالات انتهاكه كبيرة جداً، لذلك فإن السؤال المشروع هنا هو: ما هي الآليات التشريعية الأخرى أو البديلة في ظل عدم وجود قانون؟ وقد تم طرح هذا السؤال في جميع المقابلات الفردية شبه المقننة التي نفذت مع القضاة والمأذونون والأمناء والناشطين في مجال المجتمع المدني، وقد أجاب أحد أعضاء الهيئة الإدارية لجمعية خيرية بالحديدة أنه يمكن التنسيق مع المجلس المحلي للمحافظة بحيث يصدر المحافظ (رئيس المجلس المحلي للمحافظة) توجيهات لجميع المأذونين الشرعيين بعدم عقد القران لمن تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً. وقد ناقش فريق البحث هذا الاقتراح مع أحد أعضاء المجلس المحلي لكنه لم يوافق على الاقتراح ووصفه بأنه اقتراح غير عملي بسبب عدم وجود آليات للرقابة وأنه سوف يتم اختراقه وعدم تطبيقه للأسباب التي تم مناقشتها في موضع سابق.

أما المأذونون الشرعيون والأمناء فعلى الرغم من أن كثيراً منهم يعارض إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، إلا أنهم أشاروا إلى أن الزواج المبكر قد يكون له بعض الأضرار الاقتصادية والاجتماعية في ظل ظروف معينة، لذلك فإن بعضهم أشار إلى استعداده للمساهمة في حملات توعية للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر، وعندما تم سؤالهم حول النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي يمكن الاستشهاد بها لتأخير سن الزواج أجاب معظمهم بأنه لا توجد، وعدد قليل استشهد بآيات قرآنية وأحاديث تحض على الزواج المبكر أكثر مما تساهم في تكريس وعي مناهض للزواج المبكر.

وأشار أحد المأذونون في المكلا إلى أنه يمكن أن يقوم بالتوعية ليس من خلال آيات قرآنية وأحاديث مباشرة، ولكنه سوف يستخدم منهجية حقوق الإنسان، بحيث يشير إلى أن الدين الإسلامي هو دين حقوق الإنسان، وبالتالي فقد ضمن للفتاة الحق في التعليم والصحة والحياة الكريمة والاختيار... الخ، وأن ذلك لن يتأتى إلا من خلال تأخير سن الزواج.

واقترح مأذون شرعي في محافظة الحديدة أن يستخدم منهج النقد السلبي لبعض الأحاديث التي تحض على الزواج استناداً على أنها لم تحدد سن معين، ومن خلال استخدام رؤية مختلفة لتفسير بعض الأحاديث الأخرى، فمثلاً أحاديث تزاوجوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة، تنكح المرأة لأربع: لحسبها ولمالها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك و تزوجوا الودود الولود هذه الأحاديث الثلاثة لم تحدد سناً محددة، ولا يمكن اعتبارها أحاديث تحث على الزواج المبكر، بل على العكس فإنها تدعو إلى تأخير سن الزواج. فالصفات الثلاث التي تحددها هذه الأحاديث للمرأة الصالحة للزواج وهي الولود، الودود وذات الدين لا يمكن أن تتوفر في المرأة إلا إذا بلغت سن الثامنة عشرة على الأقل، فالقدرة على الإنجاب والقدرة على أن تكون ودودة مع زوجها والقدرة على أن تكون مستوعبة للدين بشكل حقيقي تتطلب نضوجاً فزيولوجياً وعاطفياً وقدرة على الوعي والإدراك، وهذا لا يكتمل بشكل صحيح إلا عند بلوغ الثامنة عشرة.

وفي موازاة ذلك اقترح المبحوثون عدداً آخر من الآليات الإعلامية والثقافية التي يمكن أن تساهم في الحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر نعرضها في القسم التالي:

**الآليات الإعلامية والثقافية:**

أكدت نتائج البحث الميداني أهمية الجانب التوعوي، فقد بينت البيانات الكمية التي تم جمعها باستخدام استمارة الاستبيان، أن عينة البحث في المناطق الثلاث، ففي إجابة المبحوثين على سؤال مفتوح متعدد الإجابات حول آليات إقناع الأهالي بالكف عن تزويج أبنائهم وبناتهم في سن مبكرة، كانت نسبة الذين اختاروا الآليات القانونية ١,٠٪ فقط، والذين اختاروا الآليات التنموية (نشر التعليم، توفير دعم مالي للأسر، توفير فرص عمل للفتيات ٣,٤٪) فقط، أما الآليات التوعوية الثقافية فقد كانت أهميتها النسبية حوالي ٩٦,٠٪.

جدول رقم (٦-١) يبين وجهة نظر المبحوثين حول كيفية إقناع الأهالي بعدم تزويج أولادهم وبناتهم في سن مبكرة

| كيفية إقناع أهالي المنطقة بعدم | ذكور | | | إناث | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تزويج أولادهم أو بناتهم باكراً | الحديدة | المكلا | سيئون | المجموع | الحديدة | المكلا | سيئون | المجموع |
| الحوار معهم | ٧٠ | ٥٥ | ١١٧ | ٢٤٢ | ١٢٨ | ١١١ | ١٣٤ | ٣٧٣ |
| الذهاب الى شاعر لعمل قصيدة للنصح | ١ | -- | ١ | ٢ | -- | -- | -- | -- |
| عن طريق الاعلام | ٥٣ | ٧٧ | ١٠٥ | ٢٣٥ | ٢٠ | ٧٠ | ٤٥ | ١٣٥ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شغل فراغ الفتيات | -- | ١ | -- | ١ | ٣ | -- | -- | ٣ |
| التوعية بمخاطر الزواج المبكر | ٢٥ | ٤٣ | ٤١ | ١٠٩ | ٢٢ | ٣٣ | ٣٨ | ٩٣ |
| عمل محاضرات وندوات | ٤٠ | ٣٣ | ٦٦ | ١٣٩ | ٩ | ٤٠ | ٥١ | ١٠٠ |
| نشر أوراق ومنشورات ولاصقات | ٦ | ١٢ | ٥ | ٢٣ | ٢ | ١ | ٣ | ٦ |
| عن طريق المساجد | ٤١ | ٧٠ | ٤٦ | ١٥٧ | ٣ | ١٢ | ١٩ | ٣٤ |
| توفير دعم مالي للاسر | ٤ | -- | ٣ | ٧ | ١ | -- | -- | ١ |
| أصدار قانون يمنع الزواج المبكر | ٢ | -- | ٣ | ٥ | ٤ | ١ | ٧ | ١٢ |
| نشر التعليم في المنطقة | ٧ | ٧ | ١٢ | ٢٦ | ١ | ٦ | ٤ | ١١ |
| التوعية في المدارس | ٥ | ٢٠ | ٦ | ٣١ | -- | ٨ | ٢ | ١٠ |
| انشاء جمعيات نسائية تهدف للتوعية | ٣ | -- | ١ | ٤ | -- | -- | -- | -- |
| توفير فرص عمل للفتيات | -- | ١ | ٣ | ٤ | -- | ١ | -- | ١ |
| غير مبين | ٩٣ | ٢١ | ١١٢ | ٢٢٦ | ١٣١ | ٦٧ | ٧٢ | ٢٧٠ |
| المجموع | ٢٦٨ | ٢٥٥ | ٣٧٧ | ٩٠٠ | ٢٩٤ | ٢٥٥ | ٢٨٩ | ٨٣٨ |

تتسم مناطق البحث الثلاث بتنوع خصائصها المرفولوجية والأيكولوجية ومع ذلك يمكن تقسيمها إلى أربعة أنماط رئيسة هي: مناطق حضرية، أحياء مهمشة، مناطق ريفية ومناطق بدوية.

ويقتصر وجود المناطق البدوية على محافظة حضرموت (المكلا وسيئون)، ومع ذلك فإن هناك تشابهاً في خصائصها الثقافية، حيث لا تزال التوجهات الثقافية التقليدية قوية ومؤثرة. لذلك فإن اكتساب السكان في مناطق البحث الثلاث لمعارفهم ومعلوماتهم، ومصادر تشكيل وإعادة تشكيل آرائهم واكتساب موجهات سلوكهم، لا يتم من خلال آليات إعلامية وثقافية حديثة فحسب، بل أيضاً من خلال آليات إعلامية وثقافية تقليدية، لذلك فإننا نسعى في هذا القسم من البحث إلى عرض وتحليل الآليات الإعلامية والثقافية الحديثة والتقليدية، والتي يمكن الاستعانة بها في تنفيذ حملة التوعية.

**الآليات الإعلامية والثقافية التقليدية:**

**المهرجانات الدينية والثقافية:**

تمثل حضرموت تاريخياً مركزاً للصوفية، لذلك فهي تحتل المركز الأول في أهميته فيما يتعلق بانتشار الصوفية، تليها مباشرة الإقليم الساحلي الغربي لليمن، وهو الإقليم الذي تحتل محافظة الحديدة معظم مساحته، لذلك فإن محافظتي حضرموت والحديدة اتسمتا تاريخياً بأنهما من أكثر المناطق التي تنتشر فيها أضرحه ومزارات الأولياء، والاحتفالات والمهرجانات الدينية والثقافية، والممارسات الطقوسية، وقد كانت زيارات الأولياء والاحتفالات والمهرجانات الدينية والثقافية تمثل مناسبات يتم خلالها تبادل الأخبار والمعلومات، وتعلن فيها الأخبار.

فضلاً عن ذلك فإن الأسواق الأسبوعية التي تنتشر في كل مناطق المحافظتين، كانت تحتل أهمية خاصة في هذا المجال، ومع ذلك فقد لاحظ فريق البحث أن هذه الأماكن والمناسبات قد بدأت تفقد شيئاً فشيئاً تلك الوظائف، ولم يعد ممكناً استخدامها كآليات للإعلام وساحات لنشر المعارف، وكذلك فقد غابت تماماً المدارس التقليدية التي كان يطلق عليها المعلامات.

**الأسواق الأسبوعية:**

بتحليل تقارير المناقشات البؤرية والمقابلات شبه المقننة، فقد أتضح خلوها تماماً من أي إشارة إلى إمكانية استخدام هذه الآليات الإعلامية والثقافية التقليدية في التوعية بمخاطر الزواج المبكر، باستثناء المقترح الذي طرحه أحد المأذونون الشرعيون في مدينة الشحر، حيث قال: أقترح أن تكون هذه الحملة عن طريق محاضرات عامة في السوق العام للبلاد، وأن تستهدف كل فئات المجتمع. ويقول أحد الأمناء في محافظة الحديدة: الملصقات والبروشورات والمنشورات وسائل مهمة وممتازة واقترح توزيعها يوم السوق على الرجال، لأن الرجال هم الذين يقررون كل المسائل الخاصة بالزواج، وهم الذين يجب أن تستهدفهم الحملة في المقام الأول، والسوق هو أكثر مكان يتواجدون فيه.

**الاحتفالات والمناسبات:**

يصعب تنفيذ أنشطة توعوية خلال احتفالات الزواج والأعياد ومواسم الحصاد والمأتم... الخ، فالناس مشغولون/ات خلال هذه

المناسبات، بل أنهم بالتأكيد لن يسمحوا بتنفيذ أنشطة توعوية خلال تلك المناسبات، لأنها قد تسبب إرباكاً لهم، ومع ذلك فإن رأي أحد شيوخ القبائل في محافظة الحديدة يختلف تماماً مع هذا الاستنتاج، حيث يقول: الناس يقولوا لك مش ممكن تنفذ توعية في مناسبات الأعراس والمآتم وغيرها من المناسبات، لأنهم يعتقدون أن التوعية تعني فقط المحاضرات والندوات والمسرحيات، لكن أنا اختلف معهم كلهم، فالتوعية أيضاً يمكن أن تتم من خلال توزيع بعض المواد المطبوعة أو المسجلة مثل البروشورات والصحف وأشرطة التسجيل، وفي هذه الحالة يمكن أن يقوم الشخص المكلف بالتوعية بتوزيع مثل هذه المواد بسرعة... خلال خمس دقائق مثلاً، ثم يجلس مع الحاضرين، أو يخرج، وإذا جلس فلا يتكلم وإنما يشارك في المناسبة كأي مشارك وإذا سأله الناس يجيب فقط وباختصار حتى لا يفسد المناسبة.

**الخطب الدينية:**

المجتمع اليمني عموماً مجتمع متدين، ويعتبر سكان محافظة حضرموت (التي تضم منطقتين بحثيتين من المناطق البحثية الثلاث التي قمنا بتنفيذ البحث فيها) من أكثر سكان اليمن ميلاً للتدين، لذلك فإن الخطاب الديني يحتل أهمية قصوى في مجال تغيير توجهات السكان وقيمهم، وعلى الرغم من أهمية الخطاب الديني في التوعية بمخاطر الزواج المبكر، إلا أن المسجد لا يقوم بهذه الوظيفة حالياً وذلك بسبب أن كثير من رجال الدين يعتبرون الدعوة إلى تأخير سن الزواج إلى سن الثامنة عشرة، دعوة تتعارض مع الشريعة الإسلامية (انظر الفقرة الخاصة بالآليات القانونية المحددة لسن الزواج)، لذلك فإن التوعية بمخاطر الزواج المبكر لا يتم التطرق إليها حالياً في خطب الجمعة، ويرى كثيرين أن التوعية خلال خطب الجمعة قد يكون أمر غير مجدي أولاً بسبب أن خطباء الجمعة في المجتمعات المحلية قد لا يلتزمون بأداء هذه الأنشطة أو قد يؤدونها بأسلوب غير جاد.

ومن خلال تحليل البيانات الميدانية الكيفية تبين لفريق البحث عدم جدوى السعي إلى بناء شراكة مع أئمة المساجد لتنفيذ حملة التوعية، وأن أقصى ما يمكن أن يتم هو بذل جهود لتحييد هؤلاء وضمان عدم تنفيذهم لحملة مضادة أو لجهود مضادة للحملة.

إطار رقم (٦-٦) يبين وجهة نظر أحد أئمة المساجد بمديرية الشحر محافظة حضرموت حول مشاركة أئمة المساجد في تنفيذ حملة توعية للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر

الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بالزواج المبكر فكيف أذكر آية أو حديث مخالف لما قاله رسولنا الكريم، فالقرآن الكريم وسنة النبي متفقة على هذا الشيء وغير مناقضة لنفسها.
المساجد هي التي تحرض على الزواج المبكر، فكيف يقوم المسجد نفسه بتوعية الناس من أخطاره، والزواج المبكر لا يمكن أن يؤثر على الناحية الاقتصادية لكل من الولد والبنت، (...) ولا بد من إتباع سنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

على الرغم من أن ٩٩, ١٠٪ من الذين تمت مقابلتهم أشاروا إلى إمكانية استخدام خطب الجمعة كوسائل اتصالية للتوعية بمخاطر الزواج المبكر، فإن ٥٩٢ من إجمالي المشاركين/ات البالغ/ات ١٧٣٨ (٣٤,٠٦٪) أشاروا إلى أن أئمة المساجد يمكن أن يقوموا بأدوار رئيسة في مجال التوعية، وتعكس هذه النتائج الطابع التديني لسكان المحافظتين (انظر الجداول ٦٢، ٦٣، ٦٥) ففي الحديدة فإن أئمة المساجد يمثلون المرتبة الثانية، غير أن حوالي نصف العينة يؤكدون أهمية القادة التقليديون وشيوخ القرى، أما في حضرموت فإن أئمة المساجد يحتلون المرتبة الأولى يليهم شيوخ القبائل والقرى.

جدول رقم (٦-٢) يبين الأشخاص والجهات التي تستطيع إقناع السكان بالحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر

| بيان متعدد الإجابات | محافظة الحديدة | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي تستطيع إقناع أهالي المنطقة | الحوك | المراوعة | الميناء | باجل | الحالي | المجموع |
| العاقل | ٤٣ | ٤٠ | ٤٢ | ٢٩ | ٢١ | ١٧٥ |
| أمام وخطيب الجامع | ١٥ | ١٤ | ١٦ | ١٧ | ٢١ | ٨٣ |
| المأذون -الأمين | ٢٨ | ١١ | ١٢ | ٩ | ٢٠ | ٨٠ |
| الشيخ | ٩ | ١٠ | ١٠ | ٦ | ٣ | ٣٨ |
| علماء الدين | ٢ | ٩ | ٤ | ٣ | -- | ١٨ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ٤ | ٢ | ٢ | ٦ | ١ | ١٥ |
| المدرسين والمدرسات | ٣ | ٢ | ٣ | ٥ | ١ | ١٤ |
| المتعلمون بالنطقة | -- | ٢ | ٣ | ٦ | ٣ | ١٤ |
| الفقية | ٨ | ١ | ٢ | ٢ | -- | ١٣ |
| الجمعيات | -- | -- | ٣ | ٢ | -- | ٥ |
| مدير المدرسة | ٤ | -- | -- | -- | -- | ٤ |
| الزيلع-شخص محترم في الحارة | -- | -- | ٤ | -- | -- | ٤ |
| الأحزاب | -- | ٢ | -- | -- | ١ | ٣ |
| المجلس المحلي | -- | -- | ١ | ٢ | - | ٣ |
| الاستاذ/عمر محمد مبروك-وكيل المدرسة | ٢ | -- | -- | -- | -- | ٢ |
| عضو مجلس النواب | -- | ٢ | -- | -- | -- | ٢ |
| المدرسة | -- | -- | -- | ٢ | -- | ٢ |
| مدير قسم الشرطة | ١ | -- | -- | -- | -- | ١ |
| الشيخ/حسن الأهدل | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| الشيخ/حسن-عضو المجلس المحلي | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| مدير الناحية | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| مجلس الاباء | -- | -- | -- | ١ | -- | ١ |
| الشيخ/محمد أحمد | -- | -- | -- | ١ | -- | ١ |
| صاحب دكان في الحارة | -- | -- | -- | -- | ١ | ١ |
| مدير الكهرباء في الحي | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| غير مبين | ٤٣ | ٤٧ | ٥٦ | ٥١ | ٦٧ | ٢٦٤ |

إن تحديد هذه الجماعات من قبل المشاركين/ات يؤكد أن هناك حاجة إلى العمل التوعوي في أوساط الرجال من خلال المؤسسات الدينية والثقافية المحلية، وأئمة المساجد وأعيان القرى والقبائل والشيوخ والمأذونون الشرعيون، وهؤلاء يمكن أن يمثلوا نماذج تحتذى. وكذلك يمكن أن يلعبوا دوراً إيجابياً في إقناع السكان المحليين ويمثلون وسطاء، فكونهم قادة في المجال العام وأرباب أسر فإنهم مؤهلون ليقوموا بدور الرابط بين المعتقدات المحلية ومتطلبات التغيير الملائمة للتنمية المحلية.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن احتمالات العمل مع هؤلاء تختلف من جماعة إلى أخرى، فأئمة بعض المساجد قد يكونون في مقدمة الجماعات الرافضة، يليهم الشيوخ القبليون، ثم القادة المحليون للقرى، المأذونون الشرعيون، القضاة، وهذه الاحتمالات تختلف أيضاً من مكان إلى آخر، على سبيل المثال ربما يكون من الأسهل إقناع أئمة المساجد في الحديدة مقارنة بإقناع أئمة المساجد في حضرموت وعلى مستوى حضرموت فإن إقناع أئمة المساجد في المكلا قد يكون أيسر منه في سيئون.

جدول رقم (٦-٣) يبين الأفراد والجماعات التي يمكن أن تلعب دوراً في تنفيذ أنشطة التوعية بمخاطر الزواج المبكر في المكلا

| بيان متعدد الإجابات | محافظة المكلا | | | |
|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي تستطيع إقناع أهالي المنطقة | المكلا | بروم ميفع | الشحر | المجموع |
| أمام وخطيب الجامع | ١٥٦ | ١٨ | ٧٥ | ٢٤٩ |
| العاقل | ٨١ | ١٩ | ٦٤ | ١٦٤ |
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ٦ | ٦ | ٣١ | ٤٣ |
| شيخ القبيلة | ١٨ | ٧ | ٢ | ٢٧ |
| علماء الدين | ٢٣ | ٢ | ١ | ٢٦ |
| المدرسة | ١٧ | ٣ | ٦ | ٢٦ |
| مدير المدرسة | ١٠ | ٢ | ١٢ | ٢٤ |
| المجلس المحلي | ١٥ | ١ | ٢ | ١٨ |
| المقدم/سليم عوض العجيلي-مسلم | ١٤ | -- | -- | ١٤ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المدرسين والمدرسات | ٩ | ٣ | ١ | ١٣ |
| المقدم/عمرو سعد القرابي-ساد الغرابي | ١٣ | -- | -- | ١٣ |
| الجمعيات | ١٠ | -- | ٢ | ١٢ |
| المقدم/سعد أحمد اليزيدي | ١٠ | -- | -- | ١٠ |
| المتعلمون بالنطقة | ٦ | -- | -- | ٦ |
| الشيخ | -- | ٢ | ٢ | ٤ |
| الفقية | ٤ | -- | -- | ٤ |
| مدير المركز الصحي | -- | -- | ٤ | ٤ |
| المأذون-الأمين | -- | ١ | ١ | ٢ |
| مدير قسم الشرطة | -- | ١ | ١ | ٢ |
| الأحزاب | -- | -- | ٢ | ٢ |
| مجلس الاباء | ٢ | -- | -- | ٢ |
| الشيخ/حسن-عضو المجلس المحلي | ١ | -- | -- | ١ |
| الاخصائيين الاجتماعيين | ١ | -- | -- | ١ |
| المقدم/مصبح سعد النمودي | ١ | -- | -- | ١ |
| حسن عاشور | ١ | -- | -- | ١ |
| الشيخ/عبدالله عمر بامزاحم | -- | ١ | -- | ١ |
| غير مبين | ٤٠ | ١١ | ٢٤ | ٧٥ |

إن الأمر صعب ولكنه ليس مستحيلاً، فكثيراً من الرجال في هذه الجماعات أبدوا قلقاً من الطريقة التي يستخدم بها الدين لتشجيع الزواج المبكر، فطبقاً لأحد رجال الدين الذين تمت مقابلتهم فإن الحملة يمكن أن تنظر إلى هذه الجماعات المؤثرة باعتبارها جماعات مستهدفة للمناصرة قبل أن يكونوا وكلاء اتصال للحملة.

جدول رقم (٦-٤) يبين الأفراد والجماعات الذين يمكن أن يلعبوا دوراً مؤثراً في تنفيذ برامج حملة التوعية بمخاطر الزواج المبكر في سيئون

| بيان متعدد الإجابات | محافظة سيئون | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي تستطيع إقناع أهالي المنطقة | سيئون | القطن | ساه | شبام | تريم | المجموع |
| أمام وخطيب الجامع | ١٠٢ | ٦٢ | ٢٧ | ٣٧ | ٣٢ | ٢٦٠ |
| العاقل | ٨٨ | ٤٨ | ٣٤ | ٢٦ | ٤٥ | ٢٤١ |
| شيخ القبيلة | ٢٤ | ١٥ | ١٧ | ٧ | ٣ | ٦٦ |
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ١٩ | ٢٣ | ٥ | ٨ | ٥ | ٦٠ |
| علماء الدين | ٢١ | ٥ | ٢ | ٤ | ٢٠ | ٥٢ |
| الشيخ | ٨ | ٩ | ٨ | ٩ | ٧ | ٤١ |
| المدرسة | ٦ | ٢ | ٦ | ٦ | ٥ | ٢٥ |
| الجمعيات | ٩ | ٥ | ٨ | ٢ | ١ | ٢٥ |
| المتعلمون بالنطقة | ٣ | ١٢ | ٢ | -- | ٤ | ٢١ |
| المأذون-الأمين | ٦ | ١ | ١ | ٧ | ١ | ١٦ |
| المجلس المحلي | ٥ | -- | ٥ | ٢ | -- | ١٢ |
| الشيخ/عمرو بن عبيد | -- | -- | -- | ٦ | -- | ٦ |
| القضاة في المحاكم | ٢ | ٣ | -- | -- | -- | ٥ |
| مدير المدرسة | ٣ | -- | -- | ١ | -- | ٤ |
| المدرسين والمدرسات | ٢ | -- | -- | ١ | -- | ٣ |
| مجلس الاباء | -- | ٢ | -- | -- | ١ | ٣ |
| المحافظ | -- | -- | ١ | ١ | ١ | ٣ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشيخ/سالم فرج نصير | -- | -- | -- | ٢ | -- | ٢ |
| عضو مجلس النواب | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| الشيخ/بن ردمان | -- | -- | -- | ١ | -- | ١ |
| الاخصائيين الاجتماعيين | -- | ١ | -- | -- | -- | ١ |
| محروس عيضة هندوم-من سكان المنطقة | -- | -- | ١ | -- | -- | ١ |
| غير مبين | ٥٠ | ٢٥ | ٦ | ٤٨ | ٢٦ | ١٥٥ |

**الآليات الإعلامية والثقافية الحديثة:**

**الإذاعات المحلية:**

توجد في اليمن ٧ محطات إذاعية (في عدن، صنعاء، الحديدة، سيئون، المكلا، أبين، تعز ولحج)، وبالتالي توجد في كل منطقة من مناطق البحث إذاعة محلية، وتتفاوت اهتمامات هذه المحطات الإذاعية بقضايا المرأة عموماً، فقد إتضح خلال عام ٢٠٠٣، أن إذاعة الحديدة تحتل المركز الأول في الاهتمام بقضايا المرأة، تليها أبين، ثم إذاعة تعز ثم إذاعة سيئون، إذاعة المكلا ثم إذاعة عدن، وأخيراً إذاعة صنعاء.

جدول رقم (٦-٥) يبين نسبة الوقت المخصص لقضايا المرأة في الإذاعات اليمنية من إجمالي ساعات البث

| الإذاعة | نسبة الوقت المخصص لقضايا المرأة من إجمالي ساعات البث |
|---|---|
| إذاعة صنعاء | ٠,٨٥ ٪ |
| إذاعة عدن | ٠,٨٨ ٪ |
| إذاعة تعز | ٣,٣٥٪ |
| إذاعة المكلا | ١,٣٤٪ |
| إذاعة الحديدة | ٣,٣٧ ٪ |
| إذاعة سيئون | ١,٨٢ ٪ |
| إذاعة أبين | ٣,٣٦ ٪ |
| إذاعة لحج | لا توجد بيانات |

المصدر: اللجنة الوطنية للمرأة، تقرير وضع المرأة في اليمن لعام ٢٠٠٣، ص٧٧.

وقد أكد كثير من الذين تمت مقابلتهم/هن على أهمية الإذاعة في التوعية بمخاطر الزواج المبكر. ويقول أمين عام المجلس المحلي بمديرية ساه: الإذاعة في سيئون تسمع يومياً في كل بيت وخاصة برنامج الأسرة، وتكتسب الإذاعة أهمية خاصة في مجال التوعية بمخاطر الزواج المبكر بشكل خاص وقضايا المرأة بشكل عام، بسبب قدرتها على النفاذ والوصول إلى المجال الخاص، فكما هو معروف فإن خروج المرأة إلى المجال العام محدود جداً، لا سيما في حضرموت فضلاً عن ذلك فإن الإذاعة تكتسب أهمية خاصة في المجتمعات التي تنتشر الأمية في أوساط سكانها بمعدلات كبيرة. ويقول المسئول المالي بجمعية غليل الصحية الاجتماعية بالحديدة: البرامج الإذاعية، يجب أن تكون على شكل تمثيليات ومسلسلات وإرشادات دينية، عبر لقاءات إذاعية مع كبار علماء الدين، ومع علماء دين من المناطق المستهدفة، لأن النساء لا يستطعن سماع خطبهم وإرشاداتهم، بل يقتصر سماعها على الرجال، ورجال الدين المحليين أقرب إلى قلوب النساء في مناطقهم عندما يسمعنهم عن طريق الإذاعة.

يؤكد أمين عام المجلس المحلي بمديرية الديس الشرقية أهمية الإذاعة المحلية، فقال: يجب التركيز أولاً وقبل كل شيء على غير الملتحقات بالتعليم من الفتيات، وأفضل وسيلة للوصول إليهن هي الإذاعة. وكذلك فإن الإذاعة تكتسب أهمية خاصة في مجال استهداف النساء في برامج التوعية بمخاطر الزواج المبكر، وذلك لما لها من قدرة على تجاوز قصور الآليات الإعلامية والثقافية الأخرى والتي يتم بواسطتها استهداف النساء بأساليب غير مباشرة، وبالاعتماد على نشر المعارف، تقول امرأة من اتحاد نساء اليمن فرع سيئون: نؤكد أهمية الإذاعة والتلفزيون بسبب أن الأطفال في المدارس قد لا يستطيعون أن يوصلوا الأفكار إلى أسرهم، أو أنها لا تسمح لهم بذلك.

ويبدو أن الإذاعات المحلية في مناطق الدراسة الثلاث لا تقوم حالياً بدور كبير في التوعية بمخاطر الزواج المبكر، وإن تم ذلك في بعض الأحيان فيتم دون تخطيط كافٍ، تقول إحدى الطبيبات في محافظة الحديدة: لم يسبق أن شاركت بشكل مباشر في التوعية بمخاطر الزواج المبكر، وإنما شاركت مرة واحدة بأسلوب غير مباشر خلال لقاء أجرته معي مقدمة برنامج الأسرة حول الصحة الإنجابية.

**الإعلام:**

وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون يليه المذياع تبدو أكثر وسائل الإعلام الجماهيري تفضيلاً، فالسكان في المحافظتين يثقون في المعلومات التي تبث عبر التلفزيون والراديو أكثر مما يثقون بالمعلومات التي تنشر عبر الوسائط المكتوبة، فقد وصف أحد البدو الذين يقيمون بالقرب من المكلا إيمانه أو ثقته بالراديو والتلفزيون بقوله: يمكن لك أن تكتب أشياء غير صحيحة لأنه لا أحد يراك أو يسمعك، وهذا الرجل يمتلك مذياعاً ولكنه يأمل في شراء جهاز تليفزيون وصحن لاقط بعد أن تزود منطقته بالكهرباء، وبعد أن يكون قد استطاع خلال بضع سنوات توفير المال اللازم لذلك، فضلاً عن ذلك يبدو ميل السكان المحليين للمشاهدة والسماع أكثر من ميلهم للقراءة.

إتضح أن التلفزيون شكل توجهات الفتيات نحو الزواج المبكر للتحرر من سيطرة الأسرة، فقد أشار المشاركون في المناقشات البؤرية في المناطق الثلاث أن البرامج التلفزيونية شجعت الفتيات على تكوين صورة حول الحب والرومانسية والزواج، ووفقاً للمشاركين في المناقشات البؤرية فإن المرأة المتزوجة تقليدياً تحصل على قدرٍ من حرية الحركة والقول فيما يتعلق بقضايا الحياة اليومية مقارنة بالنساء غير المتزوجات، وهذا يدفع الفتيات للنظر إلى الزواج المبكر باعتباره حلاً لحياتهن المكبوحة، وتتولد هذه المشاعر بتأثير التمثيليات والبرامج التلفزيونية، ففي واحدة من المناقشات البؤرية في مديرية ساه أشارت فتاة تبلغ من العمر ١٣ سنة إلى أن صديقتها تتطلع إلى الزواج حتى تتمكن من وضع المكياج واستخدام أدوات التجميل، وتقول فتاة أخرى من بلدة الحامي تبلغ من العمر ١٥ سنة: أنها لا تريد الاستمرار في التعليم، لأنه لن يسمح لها بالعمل، وتضيف أنها تتطلع إلى الزواج لأنها بعد الزواج ستتمكن من زيارة صديقاتها ومن السفر خارج بلدة الحامي وإلى أي مكان تشاء. إنهن لا ينظرن إلى التمثيليات التلفزيونية باعتبارها أعمال فنية غير واقعية، ويتطلعن إلى أن يعشن تجارب حب ويصبحن زوجات، ويتمنين لو استطعن أن يعشن بنفس الأسلوب الذي تعيش فيه الممثلات اللائي يشاهدنهن في المسلسلات والتمثيليات التلفزيونية، من خلال هذه المناقشات يتبين أن النساء وخاصة الفتيات خاضعات لتأثير الإعلام، وفي المكلا أشار أحد الأولاد أنه يتطلع إلى الزواج لأنه من خلال مشاهدة التلفزيون يرى أن الشخص المتزوج يحصل على قدر كبير من المتعة. ومن خلال تحليل المقابلات والمناقشات البؤرية نعتقد أن متوسط ساعات المشاهدة للتلفزيون في أوساط الفتيات تتراوح بين ٣ و ٥ ساعات يومياً، وأن قنوات فضائية مثل الفضائية اللبنانية LBC وقناة الشرق الأوسط الفضائية الثانية MBC2 وقناة الموسيقى أكثر شعبية من قناة التلفزيون المحلية. بالمثل يبدو تأثير البرامج الإذاعية فاعلاً في تشكيل الرأي العام، وتحظى الإذاعة بشعبية في أوساط الفئات الفقيرة في المحافظتين، ولكن الإقبال على سماع المذياع يبدو كبيراً جداً لدى الأسر البدوية المتنقلة، وبشكل عام فإن انتشار المذياع لأسباب عديدة يظل أكثر من الصحف ومن التلفزيونات.

وأخيراً فإن قراءة الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المقروءة عموماً والتأثر بها يبدو محدوداً في أوساط النساء، يرجع ذلك إلى انتشار الأمية وتدني القدرة الشرائية وعدم الميل إلى هذه الوسيلة الإعلامية.

ويتمتع التلفزيون بنفس الميزات التي تتمتع بها الإذاعات، والتي عرضناها في الفقرة السابقة، بل أنه يمتاز عليها بسبب أنه يجمع بين الصوت والصورة، وهذا ما أكدته إحدى الناشطات الحزبيات في مديرية باجل بمحافظة الحديدة، والتي تعمل كمشرفة على برنامج الصحة الإنجابية بمستشفى باجل، حيث قالت: المحاضرات يجب أن تستخدم وسائل إيضاحية بصرية وسمعية بسبب الأمية، وبسبب ثبات المعلومات التي تشترك في تحصيلها عدد أكبر من الحواس. وحسب أخصائية نفسية في محافظة الحديدة: يجب التركيز في التلفزيون على المسلسلات لأن الفتيات المراهقات أكثر تأثراً بها.

إطار رقم (٦-٧) يبين أهمية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في مجال التوعية بمخاطر الزواج المبكر، حسب ما لخصناه من أحاديث النساء والرجال الذين تمت مقابلتهم أثناء تنفيذ الدراسة الميدانية

تكتسب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أهميتها في مجال التوعية بمخاطر الزواج المبكر للأسباب التالية:

- قدرتها على استهداف الفئات السكانية التي تنتشر الأمية في أوساطها.
- قدرتها على الوصول إلى النساء والتغلب على معوقات ثقافة الفصل الجندري.
- قدرتها على استهداف أكبر عدد من المستهدفين يفوق قدرة أي أداة أخرى.
- أنها لا تعوق المرأة عن أدائها لأعمالها الروتينية خلافاً للأدوات الأخرى.

رغم أهمية الإذاعة والتلفزيون في التوعية بمخاطر الزواج المبكر فإن لها بعض العيوب تتمثل أهمها، في أنها وسائل اتصال غير مباشرة ولا تتيح مجالاً للتفاعل والمشاركة، وتتعامل مع المستهدفين باعتبارهم مجرد متلقين سلبيين.

**أفلام الفيديو:**

تكتسب أفلام الفيديو أهميتها من أنها لا تحتاج في تنفيذها إلى كوادر عالية التدريب، فيمكن أن تقوم بعرضها العاملات الصحيات مثلاً من خلال زيارات إلى المناطق المستهدفة، فضلاً عن ذلك فهو وسيلة إعلامية تناسب الفئات السكانية التي تنتشر في أوساطها الأمية، تقول إحدى القابلات في حارة اليمن بمديرية الميناء محافظة الحديدة: الفيديو مهم لأنه مرئي. وتتفق معها المرشدة الصحية بمركز المنظر الصحي بمحافظة الحديدة، حيث تقول: خبرتي تشير إلى أن الفيديو أنجح وسيلة، وتستطيع القابلات القيام بهذه المهمة، فهن يقمن بحملات توعية ناجحة في مجال الصحة الإنجابية.

وتتميز أفلام الفيديو عن غيرها من الوسائل في أنها آلية صالحة للتوعية في التجمعات السكانية الصغيرة، والمكونة من عشرة إلى عشرين منزلاً، وتجمعات البدو، والفئات السكانية المنعزلة التي نادراً ما تتصل بالمدارس والوحدات الصحية، ويؤكد ذلك مدرس من سيئون بقوله: لا بد من تصميم برامج خاصة للبدو باستخدام أفلام الفيديو، وتذكيرهم بأن الزواج المبكر أحد أسباب الفقر.

ويمكن تنفيذ هذا النشاط من أنشطة التوعية عبر الوحدات الصحية المتنقلة التي تسيرها وزارة الصحة إلى القرى الصغيرة والمتناثرة والبعيدة، حيث تنفذ زيارة واحدة شهرياً لكل تجمع سكاني بدوي أو ريفي، وهذا النوع من الخدمات الصحية متوفر في مناطق الدراسة الثلاث.

**المسرح:**

تراجعت أوضاع المسرح في اليمن خلال السنوات الماضية، بحيث لم يعد للمسارح ذلك الزخم الذي إعتادته في السابق، ولكن ذلك لم يمنع وجود عدد من الفرق المسرحية الحكومية في كل من صنعاء وعدن وحضرموت، وإن كانت متوقفة عن العمل. وقد اقترح بعض الذين تمت مقابلتهم الاستفادة من هذه الفرق المسرحية، فقد اقترحت إحدى النساء خلال مناقشة بؤرية في حارة اليمن بمحافظة الحديدة أن تتم التوعية من خلال عرض مسرحيات في مدارس البنات.

غير أن هذه الآلية إذا كانت مناسبة في محافظة الحديدة، فإنها قد لا تكون مناسبة في محافظة حضرموت، التي تنتشر فيها التوجهات المحافظة أكثر منها في محافظة الحديدة، حيث يرى البعض أن أحد أهم العوامل التي تسبب تسرب الفتيات من التعليم في حضرموت تتمثل في عدم وجود مدرسات إناث في المدارس. فكيف يمكن أن يتقبل أولياء الأمور عرض مسرحيات يقوم ممثلون رجال بالتمثيل أمام بناتهم في المدارس، بل أكثر من ذلك فلا زال هناك من يعتبر التمثيل ذاته حرام سواء أمام الرجال أو النساء.

إطار رقم (٦-٨) يبين انتشار النزعة المحافظة في سيئون كما عبر عنها مدير مكتب الأوقاف والإرشاد

الغلو مرفوض في الإسلام، واحنا نعاني كثيراً من المدرسين الذين لديهم أفكار متطرفة... يحرمون كل شيء، ويعقدون الفتيات، ولذا ينسحبن من الدراسة (...) ، وهناك أئمة يقولون أن تدريس الرجال للبنات حرام، لذا الآباء يخرجون بناتهم من المدرسة.

## خلاصة الفصل السادس

إن التوعية من حيث هي إيصال للمعلومات الصحيحة، ومحاولة إقناع المواطنين/ات بجدواها، هو جزء أساسي من التدخل بإتجاه منع ظاهرة الزواج المبكر.

وسوف يحرص فريق العمل على تشجيع الإستخدام الصحيح لوسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، مع التشديد على أهمية الأخيرة في المساهمة في جهود التوعية.

وكما كان متوقعاً، فقد شكل كل من البث التلفزيوني والإذاعي أكثر الوسائل إستخداماً في التوعية في السابق، حيث هيئا المناخ الملائم للتغيير التشريعي والالتزام بالقانون. أما في الوقت الراهن، فإن الاستخدام الواسع لهاتين الوسيلتين هو للتسلية. وعليه، فإن إستخدام وسائل الإعلام الالكترونية يجب أن يقترن ببحث منضبط وبسيط ومحدود التكلفة للتأكد من أن الرسائل الإعلامية التي بثت عبر هذه الوسائل ملائمة لأهداف الحملة، ومن أن الشكل الذي تتخذه في التواصل هو شكل صحيح، فضلاً عن ذلك فإن التوعية عبر وسائل الإعلام من المفترض أن تكون عملية قائمة وتتزايد في بعض المناسبات التي تتعلق بالأحداث المتصلة بحقوق المرأة والطفل.

(١) بالرغم من أهمية الاستراتيجية ذات التوجه التوعوي للحد من إنتشار ظاهرة الزواج المبكر في اليمن، فإن أوكسفام وشركائها، وفريق البحث يفضلون استراتيجية تكاملية، وذلك خوفاً من الوقوع في فخ السببية Monocausal والتي تفسر الظواهر الاجتماعية Social Phenomena بسبب واحد، وتقوم هذه الاستراتيجية على رؤية توعوية مدعمة بسياسات قانونية وتنموية.

(٢) انظر ماكسين مولينو، زالقانون والدولة والسياسات الاشتراكية المتعلقة بالمرأة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيةس، في لوسين ثامينان (محرره)، زصورة المرأة اليمنية في الدراسات الغربيةس، ترجمة أحمد جرادات، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة(٢)، ١٩٩٧، ص ٢٣٤ ص ٢٣٥.

(٣) انظر، منتدى الشقائق العربي، تقرير ظل للمنظمات غير الحكومية اليمنية حول: مستوى تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو)، صنعاء، أغسطس ٢٠٠٢، ص١٠.

(٤) المرجع السابق، ص١١.

# الفصل السابع: أساليب التعامل مع النساء

إعداد: د. عادل مجاهد الشرجبي
د. معين عبد الباري

**مقدمة**

المرأة في اليمن بشكل عام محاطة بمنظومة من الأعراف والمعايير المحافظة، مما يحد من مشاركتها في أنشطة المجال العام، وتختلف قوة هذه المعايير والأعراف من منطقة إلى أخرى، ويمكن اعتبار محافظة حضرموت واحدة من أكثر المحافظات ميلاً إلى استبعاد المرأة، فالثقافة الفرعية في هذه المحافظة هي ثقافة ذكورية، وعلى العكس من ذلك فإن محافظة الحديدة تعتبر واحدة من أكثر المحافظات إدماجاً للمرأة في أنشطة المجال العام. وفي ما يتصل بموضوع بحثنا هذا فإن النساء يمثلن الفئة المستهدفة الأولى، ذلك أن جل النتائج السلبية للزواج المبكر تقع على النساء، ولا يمكن تغيير توجهات المجتمع نحو الزواج المبكر دون إشراك النساء، فضلاً عن ذلك فإن تغيير توجهات النساء أنفسهن نحو الزواج المبكر يتطلب تغيير أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية. ولتنفيذ هذه التغيرات يتطلب الأمر معرفة أدوار ومكانة النساء كما حددتها الثقافة المحلية.

وفي هذا الفصل من البحث نسعى إلى معرفة وتحليل الفرص الاجتماعية والثقافية التي تساعد على الوصول إلى النساء، وكذلك المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعوق الوصول إليهن، وعلى الرغم من أن هناك فرصاً ومعوقات عامة تساعد أو تحد من الوصول إلى النساء بشكل عام، إلا أن فرص ومعوقات الوصول إلى النساء تختلف من منطقة إلى أخرى، وتختلف حسب مؤشرات اجتماعية اقتصادية عديدة منها: الفقر، التهميش والخصائص الريفية الحضرية. لذلك فإن تحليلاتنا للفرص والمعوقات التي تساعد أو تحد من الوصول إلى النساء ستتم في ضوء هذه المؤشرات.

**أساليب العمل في أوساط النساء: نحو تنمية محلية مستجيبة للنوع الاجتماعي:**

عانت المرأة اليمنية من ظلم تاريخي، فقد احتلت مكانة اجتماعية أدنى من مكانة الرجل، وتم إقصائها من المشاركة في أنشطة المجال العام، وحددت أدوارها بأدوار المجال الخاص، وبالتالي فقد منحت حقوقاً أقل من حقوق الرجل في كل المجالات، فحرمت من حقوقها في مجال التعليم، ولم تمنح سوى قدر محدود من الرعاية الصحية، وفي مجال التغذية فإن الأسرة تخصص غذاءً أقل كماً وكيفاً من الغذاء المخصص للرجال. وقد نظمت هذا التمايز بنية ثقافية ومنظومة قيم اجتماعية، ودعمته مجموعة من المعايير والأعراف والتوجهات.

تأثرت أوضاع النساء وظروف معيشتهن بهذه التوجهات الثقافية، وبالتالي فقد أصبحن يمثلن أحد أكثر الفئات ضعفاً في المجتمع، فعلى الرغم من وجود الخدمات الأساسية في مجالات التعليم والصحة وتوفر مشروعات مكافحة الفقر، وعلى الرغم من أنها، نظرياً، متاحة للرجال والنساء، إلا أن النساء أكثر أمية وفقراً وتعرضاً للأمراض مقارنة بالرجال، وذلك بسبب أدوار النوع الاجتماعي التي حددتها الثقافات التقليدية، والتي تترتب عليها محدودية وصول النساء إلى الخدمات الأساسية.

الخدمات الصحية والتعليمية والقروض الصغيرة وتحسين مستويات معيشة الأسر آليات مهمة لتأخير سن الزواج، وتكتسب أهمية إضافية بسبب أن الأماكن والمؤسسات التي تقدمها يمكن أن تساهم في تنفيذ برامج توعية حول مخاطر الزواج المبكر، إلا أن عوامل اجتماعية ثقافية أعاقت فرص المرأة في الوصول إلى تلك الخدمات، لذلك فإننا هنا نسعى إلى عرض المدخل التنموي الذي نعتقد أنه أكثر ملائمة لتحسين أوضاع المرأة وتأخير سن الزواج.

**إطار مرجعي لتأخير سن الزواج من خلال التنمية:**

يتطلب تغيير أوضاع المرأة عموماً وتأخير سن الزواج بشكل خاص تنفيذ مشروعات تنمية واعية بالنوع الاجتماعي، أو مشاريع مستجيبة للنوع الاجتماعي، فقد تبين من خلال بحثنا الميداني أن هناك خدمات أساسية في مجال التعليم والصحة ومكافحة الفقر في مناطق البحث الثلاث، إلا أن فجوة النوع الاجتماعي في هذه المجالات واضحة جداً. وذلك بسبب التأثير السلبي للعوامل الاجتماعي والثقافية على إمكانات وصول المرأة للخدمات الأساسية. لذلك فإن الإطار المرجعي المناسب للتنمية المحلية هو الذي يأخذ بعين الاعتبار تضييق فجوات النوع الاجتماعي في مجال الخدمات الأساسية، وفي ذات الوقت رفع قدرات المرأة وتعزيز فعاليتها وتدعيم مشاركتها كعضو فعال في المجتمع والأسرة.

أشرنا في الفصل الثالث من هذا البحث إلى أن هناك مدخلين لتنمية المرأة، هما مدخل الرفاه ومدخل الفعالية، وأشرنا أيضاً إلى أن مدخل الفعالية على الرغم من تركيز اهتمامه على إشراك السكان بفعالية في الحياة العامة لمجتمعهم/ن فإنه لا يهمل تقديم الخدمات الأساسية في مجالات التعليم و الصحة... الخ ولكن أسلوب تقديم هذه الخدمات في ظل مدخل الفعالية يختلف عنه في ظل مدخل الرفاه، حيث تقوم السياسات التنموية المعتمدة على مدخل الرفاه على أساس الفصل بين القطاعات، بينما تقوم على أساس التكامل بين القطاعات في ظل مدخل الفعالية.

يؤدي الفصل بين قطاعات الخدمات الأساسية إلى تفاوت الفرص وتقليل فرص وصول الجماعات الضعيفة إلى الخدمات الأساسية، لذلك فقد شهد العقدان الأخيران تطوير عدد من التجارب في التنمية المحلية تعتمد على مداخل متعددة القطاعات، والتي تسمى أحياناً بالبرامج المحلية، وهو توجه في التنمية المحلية يهدف إلى تنسيق التدخلات في قطاعات متعددة لضمان تكاملها، فتعليم الفتيات يؤثر إيجابياً في أوضاعهن الصحية وأوضاع أسرهن، وتوفير مياه الشرب النظيفة لا يمثل أسلوباً فعالاً لتحسين الأوضاع الصحية للسكان المحليين فحسب، بل يمكن أن يساهم في تحسين الأوضاع التعليمية للفتيات أيضاً، وكذلك فإن تحسين الأوضاع الصحية للأطفال وتغذيتهم يؤدي إلى نموهم نمواً عقلياً وجسمياً متوازناً، ويؤدي إلى تحسين تعلمهم وتطوير مستويات إنجازهم الدراسي، ويؤدي تقديم هذه الخدمات بشكل تكاملي إلى تعاظم فعاليتها وآثارها الإيجابية على الأوضاع المعيشية للنساء.

من خلال العرض السابق هناك ثلاثة مداخل نعتبرها مهمة هي: مدخل الرفاه الاجتماعي، مدخل التنمية متعددة القطاعات ومدخل الفعالية، والمدخلين الأولين يمكن وصفهما بأنهما مدخلين عامين يستفيد منهما المجتمع المحلي بشكل عام، أما مدخل الفعالية فإنه منهج ملائم لتنمية الفئات الاجتماعية الضعيفة وتحسين مشاركتها في المجتمع، ولكن مشاركة الفئات الضعيفة المفتقرة إلى التنظيم يصطدم غالباً بمقاومة الصفوات التقليدية الأكثر قوة وتنظيماً، لذلك فقد طور مفكرو التنمية مدخل التمكين، والذي يُعنى بتنظيم الجماعات الضعيفة والمحرومة وتسهيل عملها الجماعي للدفاع عن مصالحها، ومقاومة سياسات التمييز الاجتماعي، ويسعى هذا المدخل إلى تغيير المكونات الاجتماعية والثقافية المكرسة للتمايز وتفاوت الفرص الاجتماعية.

في ضوء ما تقدم فإننا نعتقد أن مدخل تمكين المرأة مدعوماً بمدخل التنمية متعددة القطاعات يمثلان إطاراً مرجعياً ملائماً لتنمية محلية مستدامة، تأخذ بعين الاعتبار احتياجات النوع الاجتماعي، وتساهم في تغيير أوضاع المرأة ومكانتها الاجتماعية وأدوارها الاجتماعية، الأمر الذي سيؤدي على المدى البعيد إلى تأخير سن الزواج، ويتطلب ذلك ثلاثة إجراءات هي: تسهيل وصول النساء إلى الخدمات الأساسية، تحفيز الإدراك والوعي بالنوع الاجتماعي وتعبئة النساء وتنظيمهن. وهذه الإجراءات بدورها تتطلب على الصعيد البحثي تنفيذ المهام التالية: تحليل البنى والممارسات الاجتماعية والثقافية لتحديد الفرص والمعوقات السوسيوثقافية التي تسهل أو تعوق الوصول إلى النساء من مختلف المستويات الاجتماعية، وتحديد الموارد المطلوبة لتعبئة وتنظيم النساء وبناء قدراتهن.

**المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعوق الوصول إلى النساء والفتيات:**

تحدد ثقافة المجتمع الأهداف والتوجهات العامة للمجتمع، وتحدد ثقافات المجتمعات المحلية معايير تحقيق هذه الأهداف والتوجهات، وهذه المعايير بدورها تتسم بقدر من العمومية، لذلك فإن تحقيقها لا يتم بطريقة واحدة وإنما يتم بأساليب سلوكية متعددة، تحددها الثقافات الفرعية للجماعات والفئات الاجتماعية المختلفة.

فالثقافة العامة للمجتمع اليمني تميز بين الرجال والنساء، وتمنح النساء مكانة اجتماعية أدنى من مكانة الرجل، إلا أن درجة هذا التمييز والأساليب التي يتم التعبير عنه من خلالها تختلف من محافظة إلى أخرى ومن مديرية إلى أخرى، ولما كان سكان أي مجتمع أو مجتمع محلي ينقسمون إلى عدد من الطبقات الاجتماعية والفئات والشرائح والجماعات، فإن تجسيد التمييز بين الرجل والمرأة يتم من خلال أنماط سلوك مختلفة، تختلف تبعاً لاختلاف الثقافات الفرعية لهذه المجموعات، واختلاف موقعها على خارطة التقسيم الاجتماعي. فبعض الجماعات الحضرية قد تجسد التمييز بين المرأة والرجل من خلال منع المرأة من العمل، بينما تجسد بعض الجماعات الريفية التمييز من خلال تحميل المرأة كافة أعباء العمل الزراعي.

تأسيساً على ما تقدم فإن إمكانات وصول المرأة للخدمات الأساسية تختلف من منطقة إلى أخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى، وطبيعة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تواجه الوصول إلى المرأة تختلف أيضاً حسب أوضاعهن الاجتماعية الاقتصادي. وفي الأجزاء التالية من هذا الفصل تحليل للمعوقات الثقافية والاجتماعية التي تعوق الوصول إلى النساء من مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة في مناطق الدراسة الثلاث:

**المعوقات الاجتماعية الثقافية التي تعوق الوصول إلى المرأة المهمشة:**

مفهوم التهميش مفهوم واسع ينطبق على كافة أشكال الاستبعاد، وبالتالي لا يمكن الحديث عن التهميش السياسي والتهميش الاقتصادي والتهميش الثقافي والتهميش الاجتماعي، فكل جماعة تستبعد من المشاركة السياسية أو الاقتصادية الخ هي جماعة مهمشة، وعلى الرغم من ذلك فقد درجت الأدبيات السوسيولوجية والسياسية في اليمن على حصر مجال استخدام مفهوم التهميش على المجال الاجتماعي فقط، وأصبح مفهوم الجماعات المهمشة يستخدم للدلالة على جماعات الأخدام.

من خلال ملاحظات فريق البحث تبين أن الجماعات المهمشة أو الأخدام توجد في حضرموت في منطقة واحدة هي منطقة الحرشيات وهذه المنطقة هي ضاحية من ضواحي مدينة المكلا، أما في محافظة الحديدة فإن أفرادها يتوزعون/يتوزعن في كل مديريات الحديدة الحضرية والريفية، ولكنهم يتركزون/يتركزن أيضاً في اثنين من أحياء مدينة الحديدة، هما: السلخانة في مديرية الحالي والربصة في مديرية الحوك، والأحياء التي يسكنها المهمشون في الحديدة وحضرموت - كما هو الحال في محافظات اليمن الأخرى - هي أحياء فقيرة وأحياء وضع يد، وهي أحياء معزولة عن أحياء المدينة الأخرى، فالعزل الاجتماعي لهذه الفئة الاجتماعية أدى إلى عزل مكاني، والتهميش الاجتماعي أدى إلى تهميش مكاني. إلا أن درجة العزل في محافظة حضرموت أشد كثيراً منها في محافظة الحديدة، ويرجع ذلك إلى أن المهمشين/ات في الحرشيات حديثي/ات الاستقرار بمحافظة حضرموت، إذ يرجع بداية استقرارهم/هن في هذه المنطقة إلى عام ١٩٩٤م، فهم/هن من المهاجرين/ات العائدين/ات من المملكة العربية السعودية، وينحدرون/ينحدرن أصلاً من محافظة الحديدة وادي مور، وقد عادوا/عدن بعد حرب الخليج الثانية إلى محافظة شبوة، ثم بعد ذلك انتقلوا/انتقلن بشكل تدريجي إلى محافظة حضرموت، وعملوا/عملن في مجال تنظيف الشوارع، ووضعوا/وضعن أيديهم/أيديهن على قطعة أرض شرق مدينة المكلا في منطقة تسمى الحرشيات، أما في الحديدة فهم وإن كانوا/كن حديثي السكن في مدينة الحديدة إلا أنهم/هن من السكان الأصليين للمحافظة. لذلك فإن العزل الاجتماعي للأخدام فيها أقل حده مما هو عليه في محافظة حضرموت، وقد تجسد ذلك أيضاً على طبيعة العزل المكاني لهم/لهن، ففي حضرموت يسكنون/يسكن في حي معزول تماماً عن مدينة المكلا، أما في الحديدة فإن الأحياء الفقيرة الأخرى في المدينة قد توسعت لتتصل بالأحياء المهمشة التي يسكنها الأخدام.

في ضوء ما تقدم فإن أهم المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعوق الوصول إلى النساء المهمشات في الحديدة وحضرموت تتمثل فيما يلي:

**- التهميش المركب وتشويه صورة الذات:**

إذا كانت النساء بشكل أو بآخر يمثلن فئة مستبعدة أو فئة مهمشة وفقاً للفهم الواسع لمصطلح التهميش، فإن نساء الأخدام يعانين من التهميش المركب، فهن - كنساء - مهمشات كغيرهن من النساء اليمنيات، ويتعاظم تهميشهن كونهن ينتمين إلى فئة اجتماعية مهمشة برجالها ونسائها. لذلك فإن نساء الأخدام استدمجن لا شعورياً بثقافة التمييز وقيمها، لذلك فصورة الذات لديهن مشوهة جداً، وأصبحن ينظرن إلى أنفسهن باعتبارهن لا قيمة لهن في هذه الحياة، وبالتالي فإن استجابتهن لحملات التوعية ومشروعات مكافحة الفقر وبرامج تحسين مستويات المعيشة ضعيفة جداً، فضلاً عن ذلك فقد أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تحيزاً في التنمية المحلية، فالأحياء التي يسكنها/تسكنها الأخدام لا توجد بها مدارس ولا مشروعات مياه، ففي حي السلخانة مثلاً يعتمد المهمشون/ات على ما توفره لهم/لهن إحدى مؤسسات القطاع الخاص من مياه مجانية، حيث ترسل مؤسسة إخوان ثابت صهريج مياه صباح كل يوم إلى الحي.

**- تدني معدلات التحاق الفتيات المهمشات بالتعليم:**

فقد أدى إلى غياب الطموح لدى المهمشين عموماً والنساء المهمشات بشكل خاص إلى تدني معدلات التحاق الفتيات المهمشات بالتعليم، فإذا كان تحقيق الحراك الاجتماعي وتحسين مستويات المعيشة يمثلان أهم عاملين يدفعان الأسر إلى إلحاق أطفالها بالتعليم، فإن الأسر المهمشة تولد لديها شعور باليأس من تحقيق الحراك الاجتماعي وتحسين مستويات معيشتها، تقول إحدى الفتيات في الحديدة: التعليم ليس للأخدام وإنما للأغنياء، وحتى لو تعلمت الخادمة فمصيرها العمل في تنظيف الشوارع. وهذا العمل تستطيع القيام به دون تعليم. وفي الحرشيات تبين أن جميع الأطفال - ذكور وإناث - غير ملتحقين بالتعليم.

أدى محدودية التحاق الفتيات المهمشات بالتعليم إلى إعاقة الوصول إليهن من خلال حملات التوعية، فكثير من حملات التوعية يتم تنفيذها عبر المدارس، وبالتالي فإن من المتوقع أن لا تشكل الفتيات المهمشات سوى نسبة محدودة جداً من الفتيات اللاتي سوف تستهدفهن أنشطة حملة التوعية التي سوف تنفذ في مدارس الحديدة، أما في حضرموت فإنهن سيكن غير ممثلات على الإطلاق، لذلك يجب أن تتضمن حملة التوعية بمخاطر الزواج المبكر في حضرموت أنشطة خاصة بالنساء المهمشات تنفذ في حيهم.

- العزل الاجتماعي:

تعاني النساء المهمشات عموماً من درجة عالية من العزل الاجتماعي، فهن لا يشاركن في المناسبات الاجتماعية مع النساء من المستويات الاجتماعية الاقتصادية الأخرى، فلا يحضرن احتفالات الزواج ولا مناسبات الميلاد ولا المآتم، ولا تحضر النساء من الفئات الاجتماعية الأخرى المناسبات الاجتماعية للنساء المهمشات.

إطار رقم (٧-١) يبين مظاهر العزل الاجتماعي كما جاء في مناقشة بؤرية مع مجموعة من الشباب المهمشين في مديرية الحامي بالحديدة

أحياناً نتشاور مع البنات عندما يتقدم أحد للزواج منهن، ولكن المهم هو قناعة الأب، إذا اقتنع الأب يتم تزويج البنت، عندنا البنت لا تقول لا بعد قول الأب نعم، وعموماً نحن لا نزوج البنات إلى خارج الأسرة، إذا جاء أحد من خارج الأسرة يريد أن يتزوج واحد من أخواتي فإن أبي يسأل عمي إذا كان يريدها لأحد أولاده وإذا كان أحد أولاد عمي يريد أن يتزوج أختي فإن أبي يعقد بها له دون أخذ رأيها، وما أحد يأخذ رأي الأم إلا إذا كان الأب متوفي أو إذا كان الأب ضعيف الشخصية فإنه يأخذ رأي زوجته.

وفي حالة الزواج من خارج الأسرة فإن كل أسرة تزوج أبنائها وبناتها لأبناء وبنات الأسر التي تنتمي إلى نفس الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها، أنا مثلاً أحب فتاة وأريد أن أتزوجها ولكن أهلها رفضوا لأني خادم، ولي صديق تقدم لفتاة أخرى ولم يوافقوا أهلها... قالوا له أنت خادم، حاول مرة أخرى عبر وسطاء ولكنهم رفضوا أيضاً، والبنت تحب صاحبي، لذلك هربت معه، هناك قاعدة في الزواج... الخادم يتزوج خادمة والسيد يتزوج سيدة وهكذا.

- الافتقار إلى رأس المال الاجتماعي:

يقصد برأس المال الاجتماعي كل الخبرات التي كونها مجتمع ما أو مجتمع محلي أو جماعة اجتماعية في مجال بناء التنظيمات الاجتماعية، وقد لاحظ فريق البحث أن الفئات المهمشة في المناطق التي نفذت فيها الدراسة الميدانية لم يؤسسوا أي منظمات مجتمع محلي (CBOs)، لذلك فإن الوصول إلى النساء المهمشات بشكل جماعي عبر منظمات المجتمع المحلي أمر متعذر.

- ضعف علاقات التضامن:

إن الافتقار إلى رأس المال الاجتماعي في أوساط الفئات المهمشة يرجع في جانب منه إلى انتشار الأمية وتدني مستويات الوعي الاجتماعي، إلا أن الأمر الأكثر أهمية هو غلبة الفردية وتفكك علاقات التضامن بين السكان في الأحياء المهمشة، الأمر الذي حال دون تراكم رأس مال اجتماعي لدى الجماعات المهمشة، وبالتالي فإن تعبئة وتنظيم النساء المهمشات ستكون عملية صعبة.

إطار رقم (٧-٢) حالة السيدة (خولة) تبين تأثير غياب التضامن بين أفراد الفئات المهمشة على أوضاع المرأة

أنا مريضة وفقيرة ولا أحد من أقاربي يزورني، أقارب زوجي يعادوننا، لا أحد من جيراننا أو أقاربنا يساعدنا مادياً رغم أننا فقراء، أنا وزوجي وأولادنا نعيش وحدنا لا أحد يتدخل في مشاكلنا ولا نتدخل في مشاكل أحد، نحن أصلاً المشاكل في بيتنا قليلة جداً لأني أسمع كلام زوجي وأطيعه، المرأة المحترمة تسمع كلام زوجها، الرجل يشتغل خارج البيت والمرأة تقوم بالعمل داخل البيت، وإذا لم تقم المرأة بالعمل المنزلي يضربها زوجها، أنا رغم أني مريضة لكني لا أتعالج ولا أذهب للمستشفى لأننا فقراء حتى أنني لا أقول لزوجي أني مريضة لأنه لا يملك نقود، وما تحصل عليه من دخل زوجي وابني الكبير بالكاد يكفي للغذاء، ولا توجد عندنا جمعية تعالجنا... في كل مكان توجد جمعيات ما عدا نحن ليس لدينا جمعية لأن كل واحد منا مشغول بنفسه.

المعوقات الاجتماعية الثقافية التي تعوق الوصول إلى المرأة الريفية:

يوصف الفقر في اليمن بأنه ظاهرة ريفية وبأنه ظاهرة مؤنثة، ويعني ذلك بأن المرأة الريفية هي أكثر الفئات السكانية فقراً، يرجع ذلك إلى طبيعة التوجهات الثقافية السائدة في الريف اليمني، وإلى طبيعة علاقات النوع الاجتماعي، وأخيراً إلى طبيعة البنية

الاجتماعية السائدة في الريف اليمني، فقد لعبت هذه العوامل - وغيرها - دوراً سلبياً وكابحاً لمشاركة المرأة الريفية في الحياة العامة، وفي إعاقة وصول المرأة إلى الموارد والتحكم فيها ، وفيما يلي عرض وتحليل لأهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تعيق الوصول إلى المرأة.

**- البنية القبلية:**

القبيلة هي التنظيم الاجتماعي السائد في الريف اليمني، والقبيلة تنظيم ذكوري لا تشارك فيه المرأة، وقد ساهمت البنية القبلية في استبعاد النساء تماماً، لذلك فإن معظم مشروعات التنمية الريفية لا تستجيب لحاجات النساء، ففي المناطق الريفية التي تشتد فيها البنية القبلية تتعزز قيم التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي، وتكاد تحصر أدوار المرأة في الأدوار الإنجابية، تقول إحدى الفتيات من سيئون: نبيلة (...) يزوجون بناتهم في سن مبكرة ربما في سن العاشرة والحادية عشرة أو الثانية عشرة، البنت التي تبلغ الخامسة عشرة دون أن يخطبها أحد يعتبرونها قد أصبحت عانس. هذه القبيلة ينتشر فيها الزواج المبكر لأن عدد أفرادها قليلون مقارنة بالقبائل الأخرى في المنطقة وهي تريد أن تكون قبيلة قوية كباقي القبائل، لذلك يزوجون بناتهم في سن مبكرة حتى ينجبن أكبر عدد من الأطفال.

**- العادات والتقاليد:**

المجتمعات المحلية الريفية أكثر ميلاً إلى المحافظة على العادات والتقاليد، وأكثر مقاومة للتجديد مقارنة بالمجتمعات الحضرية، بل يبدو أنها حالياً تتجه نحو مزيد من التقليدية والمحافظة، فقبل أربعة عقود لم تكن المرأة الريفية تعرف الحجاب، وقد بدأ انتشار الحجاب خلال العقدين الأخيرين يغزو الريف وأصبحت معظم النساء الريفيات محجبات، ولا يقبلن كشف وجوههن أمام الرجال، تقول فتاة من سيئون: بعض الفتيات يتركن الدراسة عندما يصلن إلى الصف التاسع بسبب التصوير حيث يتطلب تقدمهن لامتحان إكمال مرحلة التعليم الأساسي توفير أربع صور فوتوغرافية، لذلك فإن الفتيات يرفضن تقديم هذه الصور وبالتالي يتسربن من التعليم.

**- النظرة الدونية للمرأة:**

أدى الفقر الذي تزايد انتشاره خلال السنوات الأخيرة إلى تسرب نسبة من الأطفال الذكور من التعليم الأساسي والثانوي والالتحاق بسوق عمل الأطفال، وقد انعكس ذلك على تعليم الفتاة، فالأسر الريفية رأت أن كثيراً من الأطفال الذكور قد تركوا المدارس، فبادرت هي بدورها إلى دفع بناتها إلى ترك المدارس خوفاً من أن يفقدن فرصهن في الزواج، تقول إحدى السيدات الريفيات: لا فائدة من التعليم... كيف نعلم البنات في حين ترك الأولاد التعليم، البنت التي سوف تستمر في التعليم سوف تفقد فرصتها في الزواج، لأن الشاب لا يرغب أن يتزوج فتاة مستواها التعليمي أعلى من مستواه.

**- السيطرة الأبوية:**

الأسرة الريفية كالقبيلة كلاهما تنظيمات قائمة على السلطة الذكورية والسيطرة الأبوية، فالرجال في الأسرة يسيطرون على الموارد ويحتكرون صناعة القرار العائلي، وينظرون إلى الأولاد الذكور باعتبارهم ذخيرة الأسرة ومصدر قوتها، وأما الفتيات فإنهن مصدر محتمل للعار، لذلك فإن الأسر الريفية تمنح أولادها الذكور مطلق الحرية في الحركة والتعبير والسلوك، وعلى العكس من ذلك تشدد السيطرة على الأطفال الإناث، وترى أن دور الفتاة هو مساعدة والدتها في بعض الأعمال داخل المنزل وانتظار فرصتها في الزواج، يقول أحد الآباء الريفيين الذين تمت مقابلتهم أثناء تنفيذ الدراسة الميدانية: إذا تزوجت البنت في سن مبكرة مشكلة، وإذا قعدت في البيت دون زواج مشكلتين. وتقول إحدى الفتيات الريفيات: الزواج عز للبنات، وتقول أخرى: البنت تتزوج من أجل أن تتنفس، وتقول ثالثة: البنت تتزوج في سن مبكرة حتى تتخلص من الحبس داخل المنزل، فالأسرة ترى أن خروج الفتاة غير المتزوجة من المنزل عيب ويشوه سمعتها.

إطار رقم (٧-٣) حالة السيدة (مريم)

أنا تأخرت في الزواج... لم أتزوج إلا بعد أن بلغ سني عشرين سنة، ولأني تأخرت في الزواج فقد كان أهلي وأقاربنا والنساء الأخريات عندما يقابلونني يدعون لي بأن يرزقني ربي بزوج مناسب، ودائماً ما يعبرن عن

إشفاقهن عليّ، فأصبحت أخاف من مقابلة النساء، وأهرب إلى غرفتي كلما جاءت إحدى جاراتنا أو قريباتنا لزيارة أسرتي، حتى أخواتي المتزوجات عندما يأتي لزيارة الأسرة أتهرب من مقابلتهن لأنك لامهن ونظرات الإشفاق في عيونهن تؤثر فيّ، وتجعلني أشعر بأني قد أصبحت عجوزاً. في ظل السيطرة الأبوية في الريف فإن الفتاة إذا لم تتزوج في سن مبكرة حُكم عليها بالإقامة الجبرية في المنزل خوفاً من العار، وإذا تزوجت حكم عليها بالأشغال الشاقة المنزلية والإنجابية، وفي كلتا الحالتين يصعب وصولها إلى الموارد والتحكم فيها والوصول إليها من قبل مشروعات التنمية وبرامج التمكين وبناء القدرات.

**المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعوق الوصول إلى نساء الصفوة الحضرية:**

المناطق التي تم فيها تنفيذ الدراسة الميدانية هي في معظمها مناطق فقيرة سواء كانت ريفية أو حضرية، وبالتالي فلا يمكن الحديث عن نساء من خلفيات حضرية ميسورة من منظور اقتصادي، وإنما يمكن الحديث عن صفوة اجتماعية حضرية من منظور اجتماعي كالسادة في حضرموت، وهذه الفئة كغيرها من الفئات الاجتماعية هناك عدد من المعوقات الثقافية التي تعوق إلى الوصول إلى نسائها وبناتها، وتتمثل أهمها فيما يلي:

- معوقات دينية: فهناك تصورات ذات مصدر ديني لدى السادة في حضرموت بأن المرأة أقل مكانة من الرجل، وأن أولوية الحصول على الخدمات هي للرجل، أما المرأة فإن وجودها يجب أن يكون مكرساً لخدمة الرجل.
- معوقات ثقافية: الفئات الاجتماعية الحضرية الميسورة في اليمن تاريخياً أكثر محافظة من الفئات الأخرى فيما يتعلق بمشاركة المرأة في المجال العام، فالنقاب الذي انتشر خلال الوجود العثماني في اليمن بدأ استخدامه في أوساط نساء الارستقراطية الحضرية، ولم تبدأ النساء الريفيات في ارتدائه إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، ومن الملفت للنظر أن ارتداء النقاب في الريف ينتشر في أوساط نساء الصفوة الريفية أكثر مما ينتشر في أوساط الفئات الأخرى، فضلاً عن أن ارتداء النقاب في الحضر والريف ينتشر في أوساط النساء اللاتي يتصلن بالقطاعات الحديثة أكثر مما ينتشر في أوساط النساء اللاتي يعملن في القطاعات التقليدية.

لا يكتسب النقاب في تحليلاتنا هنا أهمية في ذاته بقدر ما يكتسب أهميته كمؤشر رمزي لتحليل مواقف واتجاهات الفئات الاجتماعية المختلفة تجاه المرأة، فالفئات الاجتماعية الحضرية الميسورة الأكثر التزاماً بنقاب النساء هي أيضاً أكثر رفضاً لمشاركة المرأة بالحياة العامة، وعلى العكس من ذلك فإن الفئات الاجتماعية الريفية الفقيرة أكثر تسامحاً مع المرأة وقبولاً لمشاركتها في الحياة العامة، وبالتالي فإن النساء الميسورات اللاتي ينتمين إلى الصفوة الحضرية أقل مشاركة في سوق العمل، تقول إحدى النساء اللاتي ينتمين إلى فئة السادة في المكلا: نحن نزوج بناتنا في سن تتراوح بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة لأنهن قاعدات في البيوت دون عمل، فالبنت التي تتوقف عن التعليم بعد إكمال التعليم الأساسي أو الثانوي لا تلتحق بعمل وبالتالي ماذا نريد منها ومن قعودها في البيت؟... هل من أجل تسمينها كالأبقار؟!. إذاً فإن النساء الحضريات الميسورات أقل مشاركة في أنشطة المجال العام، وأقل اختلاطاً بالأجانب والغرباء، وأقل خروجاً إلى الأماكن العامة كالشوارع والحدائق و...الخ، الأمر الذي يعوق إمكانية الوصول إليهن.

- معوقات اجتماعية: النساء الحضريات الميسورات أقل مشاركة في المناسبات الاجتماعية التي تحضرها النساء في المناطق التي تم تنفيذ الدراسة الميدانية فيها، تقول إحدى النساء في الحديدة: الناس هنا كلهم فقراء، ولكن هناك حواجز بينهم، عندما زوجت ابنتي الجبالية لم يحضروا العرس (تقصد الجيران ذوي البشرة الفاتحة لأنها من فئة الأخدام)، أما الأغنياء وهم قليلون فلا يحضروا أي أعراس في الحي سواء للأخدام أو الجبالية، لا يحضروا إلا الأعراس التي تقام في الفنادق والصالات.

**الفرص الاجتماعية والثقافية التي تساعد على الوصول إلى النساء والفتيات:**

في مقابل المعوقات التي تعيق الوصول إلى النساء والفتيات هناك فرص اجتماعية وثقافية تساعد على الوصول إليهن، وبعض هذه الفرص تقليدية وبعضها الآخر مستحدثة، وفيما يلي عرض وتحليل لأهم هذه الفرص.

**الفرص الاجتماعية والثقافية للوصول إلى النساء والفتيات الحضريات الميسورات:**

تتمثل أهم الفرص الاجتماعية التي تسهل الوصول إلى النساء والفتيات اللاتي ينتمين إلى الفئات الاجتماعية الحضرية الميسورة في ثلاث فرص أساسية هي: التعليم، وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية.

- التعليم: فتيات الأسر الحضرية الميسورة أكثر وصولاً إلى الخدمات التعليمية، وهو ما يسهل الوصول إليهن من خلال المؤسسات التعليمية، فقد تبين في محافظة الحديدة أن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط والمرتفع أكثر ميلاً إلى إلحاق فتياتها بالتعليم مقارنة بالأسر الفقيرة والمهمشة، وقد بدأت هذه الظاهرة في الانتشار في محافظة حضرموت، حيث كانت الأسر الارستقراطية في حضرموت لا سيما التي تنتمي إلى فئة السادة تميل إلى تعليم فتياتها تعليم غير نظامي في إطار الأسرة، وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أن هذه الظاهرة بدأت في التراجع وبدأت أسر السادة في إلحاق فتياتها في التعليم مما يسهل الوصول إليهن عبر المؤسسات التعليمية.

**إطار رقم (٧-٤) يبين تزايد إقبال أسر السادة على إلحاق فتياتها بالتعليم النظامي، كما جاء في مناقشة بؤرية مع النساء في سيئون**

**الآن بدأت ظاهرة الزواج المبكر في التراجع نسبياً بسبب طلب الشباب للزواج من الفتيات اللاتي يجدن القراءة والكتابة، أصبحوا يطلبون الفتيات اللاتي واصلن تعليمهن حتى الصف الخامس، هذه الظاهرة بدأت تظهر في أوساط أسر السادة، وكذلك تزايد التحاق الفتيات بالتعليم بسبب وجود المدارس، فقبل سنوات لم يكن هناك مدارس كثيرة، ولذلك بدأ الناس يقبلون على إلحاق بناتهم بالمدارس من أجل الحصول على شهادة التعليم الأساسي.**

لذلك فإن المدارس تمثل واحدة من أهم فرص الوصول إلى الفتيات وعبرهن إلى النساء (أمهاتهن)، ولكن أحد العاملين في مجال التعليم في سيئون يؤكد على ضرورة أن تنفذ حملات التوعية في المدارس الأساسية وليس في المدارس الثانوية حتى يتم التعامل مع الفتيات قبل تسربهن من التعليم.

- وسائل الإعلام: ينتشر التعليم في أوساط النساء الحضريات الميسورات مقارنة بالفئات الفقيرة والمهمشة، سواء كان التعليم نظامي أو غير نظامي، الأمر الذي يمكنهن من التعامل مع وسائل الإعلام المقروءة سواء من خلال اهتمامهن الشخصي أو من خلال قراءة الصحف والمجلات التي يحضرها الأقارب الذكور، لذلك يمكن اعتبار وسائل الإعلام المقروءة إحدى الفرص التي يمكن من خلالها الوصول إلى النساء الميسورات، وكذلك يمكن الوصول إليهن عبر الإذاعات المحلية. فقد تبين أن النساء من كل المستويات الاجتماعية الاقتصادية يقبلن على سماع الإذاعات المحلية في مناطق الدراسة الثلاث.
- المنظمات غير الحكومية: بينت الدراسة الميدانية أن النساء الحضريات لا سيما الميسورات اقتصادياً أكثر اتصالاً بالمنظمات غير الحكومية وخاصة فروع اتحاد نساء اليمن وفروع اللجنة الوطنية للمرأة، وهذا أمر طبيعي بحكم وجود المنظمات غير الحكومية في المناطق الحضرية وعدم وجودها في المناطق الريفية، ويرجع تعامل النساء الميسورات اقتصادياً معها أكثر من النساء الفقيرات إلى توفر الوقت والإمكانات (وسائل المواصلات) تقول إحدى النساء في سيئون: نحن حضرنا ثلاث محاضرات في اتحاد نساء اليمن.

**الفرص الاجتماعية والثقافية التي تساعد على الوصول إلى النساء الريفيات والمهمشات:**

- المواسم الزراعية: تبين أن معظم النساء الريفيات في الحديدة وحضرموت لا سيما الفقيرات يعملن في مجال الزراعة، تقول إحدى الفتيات في حضرموت: النساء الريفيات الفقيرات يعملن في الزراعة، وعندما تتزوج فتاة من أسرة غنية إلى شاب ينتمي إلى أسرة فقيرة، فإن أسرتها تشترط أن لا تعمل في الزراعة لأن العمل الزراعي عمل شاق، لذلك فإن مواسم البذر والحصاد وغيرها من المواسم الزراعية تمثل فرصة للوصول إلى النساء الريفيات الفقيرات.
- منظمات المجتمع المحلي: فقد تبين وجود عدد من منظمات المجتمع المدني التي تقدم مساعدات للأسر الفقيرة والمهمشة، وهذه المنظمات يمكن من خلالها الوصول إلى النساء.
- الإذاعات المحلية: تمثل الإذاعات المحلية إحدى الفرص التي يمكن الوصول إلى النساء من خلالها، فكما تبين في الفقرة السابقة أن النساء الحضريات يقبلن على سماع الإذاعات المحلية، وكذلك فقد تبين أن النساء الريفيات يقبلن على سماعها، لذلك فإنها تمثل فرصة للوصول إلى النساء الريفيات والمهمشات والفقيرات، وتزداد أهميتها بسبب أنها تتغلب

على بعض المعوقات التي تعوق الوصول إلى هذه الفئة من النساء، كالفقر الذي يحول دون شراء بعض الأسر الفقيرة لأجهزة التلفزيون، أو عدم توفر الكهرباء في بعض المجتمعات المحلية والذي يحول دون مشاهدة القنوات التلفزيونية، والأمية التي تحول دون قراءة الصحف، وبالتالي فإن الراديو يتغلب على هذه المعوقات ويمكن من خلاله الوصول إلى النساء الريفيات والفقيرات والمهمشات.

**طبيعة الموارد لتعبئة وتنظيم وبناء قدرات النساء:**

هناك عدد من النساء والرجال في مناطق الدراسة الثلاث يمكن وصفهم/هن بأنهم/هن رعاة لقضايا النوع الاجتماعي، ولديهم/هن درجة عالية من الالتزام بضرورة التغيير، والقدرة على تحفيز الوعي بالنوع ومناصرة النوع الاجتماعي. ويمكن أن يمثلوا/يمثلن حلفاء في تنفيذ حملة التوعية بمخاطر الزواج المبكر، غير أن استقطابهم/هن وإشراكهم/هن في الأنشطة ونجاح جهودهم/هن - فضلاً عن جهود إدارة الحملة والشركاء الآخرين - في التعبئة والتنظيم يتطلب توفر عدد من الموارد في مقدمتها ما يلي:

- تدريب في مجال أساليب تنفيذ حملات التوعية: فقد تبين أن عدداً من القابلات والعاملات الصحيات يقمن بالتوعية في مجال الصحة الإنجابية، وأعربن عن استعدادهن للمشاركة في التوعية بمخاطر الزواج المبكر، غير أن الكثير منهن يفتقدن إلى الخبرة في مجال تنفيذ حملات التوعية، تقول إحدى القابلات في الحديدة: القابلات يعانين من نقص في المعلومات، وهن محتاجات للتدريب في مجال تنفيذ حملات التوعية، لأنهن يقمن بالتوعية بشكل فردي.
- الحوافز المادية: فهناك أفراد ومؤسسات حكومية وغير حكومية غير أن تعبئة هؤلاء يتطلب توفير بعض الحوافز المادية، يقول مدير مكتب الزراعة بالمكلا: نحن مستعدون للمشاركة في الحملة، ويمكن أن ننفذ أنشطة توعوية تستهدف المرأة الريفية والعاملات في مجال الزراعة، ولكن لدينا نقص كبير في الاعتمادات المالية لتنفيذ مثل هذه الأنشطة.
- آلية التنسيق: المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بقضايا المرأة والتي يمكن أن تشارك في تنفيذ الحملة عديدة، وكذلك النساء اللاتي وصفناهن بأنهن يمثلن رعاة للتغيير هن أيضاً عديدات وينتمين إلى خلفيات متعددة، لذلك فإن تعبئتهن تتطلب وجود آلية للتنسيق، وقد اقترح كثير ممن تمت مقابلتهم خلال الدراسة الميدانية أن توكل مهمة التنسيق إلى المجالس المحلية، إلا أن المقابلات التي نفذت مع رؤساء وأعضاء المجالس المحلية بينت أن المجالس المحلية تتسم بضعف البناء المؤسسي وتعاني من قصور في التجهيزات، لذلك فإنها في ظل أوضاعها القائمة غير مؤهلة للقيام بمهمة التنسيق، يقول أمين عام المجلس المحلي بمديرية ساه: المجلس المحلي يحتاج إلى أجهزة كمبيوتر للطباعة وحفظ المعلومات، وإلى أجهزة فاكس للمراسلات، آلات للنسخ، مواد قرطاسية، مكبرات صوت، تليفونات.
لذلك فإن إيكال مهمة التنسيق إلى المجالس المحلية يتطلب توفير هذه المتطلبات، فضلاً عن دورات تدريبية في مجال التنسيق والاتصال وفي مجال البناء المؤسسي عموماً. وفي حال اختيار جهات أخرى تتوفر لديها التجهيزات فإنها ستظل بحاجة إلى تدريب وبرامج للبناء المؤسسي.
- أماكن لعقد اللقاءات العامة مع الفئات المستهدفة: وقد اقترح بعض المسؤولين التنفيذيين الذين تمت مقابلتهم التنسيق مع السلطات المحلية للاستفادة من التسهيلات المتوفرة لدى الأندية الرياضية وغيرها من المؤسسات المحلية.
- وسائل المواصلات: يتطلب تعبئة النساء وإشراكهن توفير وسائل مواصلات أو بدل مواصلات للنساء اللاتي سوف يشاركن في الأنشطة.
- التنسيق مع السلطات المحلية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تعمل بها النساء اللاتي سوف يشتركن في تنفيذ الأنشطة بهدف منحهن تفرغاً كلياً أو جزئياً بحسب ما تقتضيه الأنشطة الموكلة إليهن.

## خلاصة الفصل السابع

المجتمع اليمني عموماً مجتمع ذو ثقافة ذكورية إلا أن درجة قوة التوجهات الذكورية ومستوى الفصل بين أدوار النوع الاجتماعي يختلف من محافظة إلى أخرى، وتمثل محافظة حضرموت واحدة من أكثر المحافظات اليمنية حفاظاً على الطابع الذكوري للثقافة المحلية، الأمر الذي يمثل عائقاً أساسياً من معوقات الوصول إلى النساء في هذه المحافظة، وإذا كانت هذه السمة الثقافية أقل وضوحاً في محافظة الحديدة، إلا أنها لا تزال قوية مقارنة بمحافظات يمنية أخرى.

ساهمت الثقافة الذكورية وعزل أدوار النوع الاجتماعي في تمايز أدوار النوع الاجتماعي، واحتلت المرأة مكانة متدنية على خارطة العلاقات الاجتماعية، واحتلت المرأة موقعاً هامشياً في البناء الاجتماعي للمجتمعات المحلية، واستبعدت من المشاركة في تكوين رأس المال الاجتماعي ومن المساهمة في الحياة العامة للمجتمعات المحلية، الأمر الذي حد من استفادتهن من مشروعات التنمية الريفية، وبالتالي فإن النساء في هاتين المحافظتين أكثر فقراً ومعاناة من المرض والأمية مقارنة بالرجال، وأقل تعليماً منهم.

وقد تعزز تفاوت الفرص هذا بفعل سياسات التنمية التي تقوم على مبدأ الفصل بين الخدمات الأساسية، لذلك من المهم تبني تجربة في التنمية المحلية تقوم على مبدأ تكامل القطاعات Multi-Sectoral development approach وبما يؤدي إلى تنسيق التدخلات في قطاعات متعددة لضمان تكاملها، وأن يتوازن ذلك مع برامج لتمكين النساء تساعدهن على تشكيل تنظيمات جماعية للدفاع عن مصالحهن، وهذا المدخل التنموي هو الأكثر كفاءة وقدرة على تلبية احتياجات النوع الاجتماعي، وتغيير أوضاع المرأة ومكانتها الاجتماعية وأدوارها، ويتطلب ذلك ثلاثة إجراءات هي: تسهيل وصول النساء إلى الخدمات الأساسية، تحفيز الإدراك والوعي بالنوع الاجتماعي، وتعبئة النساء وتنظيمهن وهذه الإجراءات بالتظافر مع حملات التوعية هي الكفيلة بتأخير سن الزواج على المدى البعيد.

# الفصل الثامن: الحلفاء والمعنيين المحتملين

إعداد: د. عادل مجاهد الشرجبي

**مقدمة**

التوعية هي أحد أهم عمليات تغيير الاتجاهات، وهي بهذا المعنى إعادة تنشئة اجتماعية Socialization للمستهدفين، ومن المعروف أن عمليات التنشئة الاجتماعية - على العكس من عمليات الضبط الاجتماعي - Social Control تقوم على أساس الامتناع والقبول، الأمر الذي يتطلب معرفة معايير السلوك المعتمدة لدى الفئات المستهدفة، ومعرفة المصادر التي يعتمدون عليها في تشكيل آرائهم، والأشخاص والمؤسسات الأكثر تأثيراً عليهم، والأساليب التي تعتبر أكثر قبولاً لديهم. لذلك فقد عمدنا خلال تنفيذ الدراسة الميدانية إلى معرفة آراء السكان المحليين حول الأشخاص والمؤسسات التي يعتبرونها أكثر تأثيراً فيهم. وتصوراتهم/هن حول إمكانية التحالف معها أثناء تنفيذ حملة التوعية.

إن معرفة الأشخاص والمؤسسات الأكثر تأثيراً على السكان المحليين لا يرجع إلى ما تفرضه طبيعة حملات التوعية باعتبارها عملية إعادة تنشئة اجتماعية فحسب، بل يرجع أيضاً إلى المنهجية التي يخطط إلى استخدامها في تنفيذ الحملة، والتي تقوم على الشراكة Partnership، المشاركة Participation، وعلى تعددية المداخل Multiplanarity. لذلك فقد أشركنا السكان المحليين في تحديد المؤسسات والأشخاص الذين يستطيعون/يستطعن التأثير فيهم أكثر من غيرهم، واستطلعنا آراء بعض هؤلاء الأشخاص والمؤسسات باعتبارهم حلفاء محتملين أثناء تنفيذ الحملة، للوقوف على مدى استعدادهم للتحالف والشراكة، وحرصنا على أن يمثلوا خلفيات وتخصصات ومجالات متعددة. وفي هذا الفصل نعرض نتائج ما توصلنا إليه حول الحلفاء المحتملين للحملة.

**الحلفاء والمعنيين المحتملين:**

تبين خلال تنفيذ الدراسة الميدانية تباين توجهات السكان المحليين تجاه الزواج المبكر، وبالتالي تباين توجهاتهم/هن نحو تنفيذ حملة للتوعية بمخاطر الزواج المبكر، فعلى الرغم من غلبة التوجهات المؤيدة للزواج المبكر في حضرموت والرافضة لتنفيذ حملة للتوعية بمخاطره، إلا أن هناك أفراداً أبدوا تأييداً كبيراً لتنفيذ حملة توعية واستعداداً للمساهمة في أنشطتها، وكذلك الأمر في الحديدة، وحتى في المؤسسات التي بسبب أو لآخر تعارض تنفيذ حملة توعية هناك أفراداً مؤيدين، وبالتالي فقد تبين أن هناك أفراداً ومؤسسات يمكن بناء تحالفات معها، وهناك أفراد ومؤسسات معنية يجب التنسيق معها أثناء تنفيذ الحملة.

جدول رقم (٨-١) يبين الأشخاص والمؤسسات الأكثر قدرة على إقناع السكان المحليين، ويمكن التحالف معهم

| بيان متعدد الإجابات | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشخص أو الجهة التي | الحديدة | | المكلا | | سيئون | | المجموع | |
| تستطيع إقناع أهالي المنطقة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| أمام وخطيب الجامع | ٨٣ | ١٤,٨ | ٢٤٩ | ٤٨,٨ | ٢٦٠ | ٣٩,٠ | ٥٩٢ | ٣٤,١ |
| العاقل | ١٧٥ | ٣١,١ | ١٦٤ | ٣٢,٢ | ٢٤١ | ٣٦,٢ | ٥٨٠ | ٣٣,٤ |
| الصحيين والمعنيين بالصحة | ١٥ | ٢,٧ | ٤٣ | ٨,٤ | ٦٠ | ٩,٠ | ١١٨ | ٦,٨ |
| المأذون -الأمين | ٨٠ | ١٤,٢ | ٢ | ٠,٤ | ١٦ | ٢,٤ | ٩٨ | ٥,٦ |
| علماء الدين | ١٨ | ٣,٢ | ٢٦ | ٥,١ | ٥٢ | ٧,٨ | ٩٦ | ٥,٥ |
| شيخ القبيلة | -- | -- | ٢٧ | ٥,٣ | ٦٦ | ٩,٩ | ٩٣ | ٥,٤ |
| الشيخ | ٣٨ | ٦,٨ | ٤ | ٠.٨ | ٤١ | ٦,٢ | ٨٣ | ٤,٨ |
| المدرسة | ٢ | ٠,٤ | ٢٦ | ٥,١ | ٢٥ | ٣,٨ | ٥٣ | ٣,٠ |
| الجمعيات | ٥ | ٠,٩ | ١٢ | ٢,٤ | ٢٥ | ٣,٨ | ٤٢ | ٢,٤ |
| المتعلمون بالنطقة | ١٤ | ٢,٥ | ٦ | ١,٢ | ٢١ | ٣,٢ | ٤١ | ٢,٤ |
| المجلس المحلي | ٣ | ٠,٥ | ١٨ | ٣,٥ | ١٢ | ١,٨ | ٣٣ | ١,٩ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مدير المدرسة | ٤ | ٠،٧ | ٢٤ | ٤،٧ | ٤ | ٠،٦ | ٣٢ | ١،٨ |
| المدرسين والمدرسات | ١٤ | ٢،٥ | ١٣ | ٢،٥ | ٣ | ٠،٥ | ٣٠ | ١،٧ |
| الفقية | ١٣ | ٢،٣ | ٤ | ٠،٨ | -- | -- | ١٧ | ١،٠ |
| المقدم/سليم عوض العجيلي-مسلم | -- | -- | ١٤ | ٢،٧ | -- | -- | ١٤ | ٠،٨ |
| المقدم/عمرو سعد القرابي-ساد الغرابي | -- | -- | ١٣ | ٢،٥ | -- | -- | ١٣ | ٠،٧ |
| المقدم/سعد أحمد اليزيدي | -- | -- | ١٠ | ٢،٠ | -- | -- | ١٠ | ٠،٦ |
| مجلس الاباء | ١ | ٠،٢ | ٢ | ٠،٤ | ٣ | ٠،٥ | ٦ | ٠،٣ |
| الشيخ/عمرو بن عبيد | -- | -- | -- | -- | ٦ | ٠،٩ | ٦ | ٠،٣ |
| الأحزاب | ٣ | ٠،٥ | ٢ | ٠،٤ | -- | -- | ٥ | ٠،٣ |
| القضاة في المحاكم | -- | -- | -- | -- | ٥ | ٠،٨ | ٥ | ٠،٣ |
| الزبلع-شخص محترم في الحارة | ٤ | ٠،٧ | -- | -- | -- | -- | ٤ | ٠،٢ |
| مدير المركز الصحي | -- | -- | ٤ | ٠،٨ | ٠٠ | ٠٠ | ٤ | ٠،٢ |
| مدير قسم الشرطة | ١ | ٠،٢ | ٢ | ٠،٤ | -- | -- | ٣ | ٠،٢ |
| عضو مجلس النواب | ٢ | ٠،٤ | -- | -- | ١ | ٠،٢ | ٣ | ٠،٢ |
| المحافظ | -- | -- | -- | -- | ٣ | ٠،٥ | ٣ | ٠،٢ |
| الاستاذ/عمر محمد مبروك-وكيل المدرسة | ٢ | ٠،٤ | -- | -- | -- | -- | ٢ | ٠،١ |
| الشيخ/حسن-عضو المجلس المحلي | ١ | ٠،٢ | ١ | ٠،٢ | -- | -- | ٢ | ٠،١ |
| الشيخ/سالم فرج نصير | -- | -- | -- | -- | ٢ | ٠،٢ | ٢ | ٠،١ |
| الاخصائيين الاجتماعيين | -- | -- | ١ | ٠،٢ | ١ | ٠،٢ | ٢ | ٠،١ |
| الشيخ/حسن الأهدل | ١ | ٠،٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| مدير الناحية | ١ | ٠،٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| الشيخ/محمد أحمد | ١ | ٠،٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| صاحب دكان في الحارة | ١ | ٠،٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| مدير الكهرباء في الحي | ١ | ٠،٢ | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| الشيخ/بن ردمان | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،٢ | ١ | ٠،١ |
| محروس عيضة هندوم-من سكان المنطقة | -- | -- | -- | -- | ١ | ٠،٢ | ١ | ٠،١ |
| المقدم/مصبح سعد النمودي | -- | -- | ١ | ٠،٢ | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| حسن عاشور | -- | -- | ١ | ٠،٢ | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| الشيخ/عبدالله عمر بامزاحم | -- | -- | ١ | ٠،٢ | -- | -- | ١ | ٠،١ |
| غير مبين | ٢٦٤ | ٤٧،٠ | ٧٥ | ١٤،٧ | ١٥٥ | ٢٣،٣ | ٤٩٤ | ٢٨،٤ |

**التحالفات غير المؤسسية:**

هناك مؤسسات قد لا يتيسر التحالف معها أو التنسيق أو الشراكة أثناء تنفيذ الحملة، ويرجع ذلك إلى واحد أو أكثر من الأسباب التالية: رفضها للمشاركة، أو بروز صعوبات بيروقراطية، أو غياب التحمس، وهناك مؤسسات قد يتم إشراكها في تنفيذ حملة التوعية، وفي هذين النوعين من المؤسسات، هناك أفراداً مؤثرون/ات في المجتمعات المحلية، ومقبولون/ات من قبل جميع فئات السكان المحليين، أو أنهم/هن متحمسون/ات لتغيير أوضاع المرأة في مجتمعاتهم/هن المحلية، أو سبق لهم/هن المشاركة في حملات توعية سابقة ناجحة، هؤلاء الأفراد يمكن التحالف معهم/هن أثناء تنفيذ الحملة، وبغض النظر عن التحالف مع مؤسساتهم/هن أو عدم التحالف معها، وهناك أفراداً يتمتعون بالسمات السابق الإشارة إليها كلها أو بعضها إلا أنهم/هن غير مرتبطون/ات بمؤسسات معينة، هؤلاء أيضاً يمكن التحالف معهم، ويمكن التحالف مع أشخاص لديهم اهتمامات أو مواهب تختلف عن مجالات نشاط المؤسسات التي يعملون/لن بها، فعلى سبيل المثال يمكن أن يكون هناك عامل صحي يعمل في أحد المراكز الصحية، وإلى جانب ذلك فهو شاعر شعبي، في هذه الحالة يمكن بناء شراكة مع المركز الصحي الذي يعمل فيه أثناء تنفيذ مكون التوعية بالمخاطر الصحية للزواج المبكر، وفي ذات الوقت يمكن التحالف مع هذا العامل الصحي لتقديم قصائد شعبية في الإذاعة المحلية، فضلاً عن التحالف معه باعتباره شخصاً راعياً للتغيير، حيث لدى هؤلاء الأشخاص رغبة في التغيير، وقدرة على استقطاب الآخرين في إطار مؤسسته ومجتمعه المحلي، وينتمي هؤلاء الحلفاء المحتملون إلى خلفيات عديدة (دينية، سياسية، اجتماعية، ثقافية ومهنية.)

**الحلفاء المحتملون من ذوي الخلفيات الدينية:**

على الرغم من أن كثيراً من رجال الدين لا يؤيدون تنفيذ حملة للتوعية بمخاطر الزواج المبكر، إلا أن هناك بعض رجال الدين الذين يمكن أن يكونوا حلفاء أثناء تنفيذ الحملة، وقد أشار السكان المحليون في كثير من مديريات محافظات حضرموت إلى أن شيوخ الصوفية يمثلون حلفاء محتملون أثناء تنفيذ الحملة، فهؤلاء يتسمون بالمرونة وعدم التشدد لا سيما في القضايا المتعلقة بالمرأة، وذلك على العكس من رجال الدين الذين ينتمون إلى الجماعات السلفية. ولكن موافقة هؤلاء على التحالف مع إدارة الحملة مشروطة بالتوعية بمخاطر الزواج المبكر من منظور إسلامي لا من منظور النوع الاجتماعي أو من منظور تحرير المرأة.

إطار رقم (٨-١) يبين إمكانية التحالف مع رجال الدين كما عبر عنها طلبة دار المصطفى بتريم خلال مناقشة بؤرية

في لقاء مع رئيس الجمهورية في دار المصطفى وحضره عدد كبير من علماء الدين، طلب رئيس الجمهورية منهم التوعية حول موضوعات تنظيم الأسرة، وذلك لمنع حدوث انفجار سكاني، ولم يعارض رجال الدين ذلك، لذلك نتوقع عدم معارضتهم للتوعية حول مخاطر الزواج المبكر، وأن كثيراً منهم سيساهمون في ذلك، ولكن يجب مراعاة الواقع الاجتماعي في كل منطقة، وأن يتم التنسيق المسبق مع عقال الحارات وعلماء الدين، وعدم استخدام منظور غربي في التوعية مثل منظور تحرير المرأة.

أشار الرجال الذين تمت مقابلتهم في حضرموت إلى أن حلفاء الحملة من رجال الدين يجب أن يكونوا من خريجي الجامعات وليس من الأئمة وخطباء المساجد الذين اقتصر التعليم الذي تلقوه على التعليم التقليدي، فهؤلاء الأخيرون أميل إلى التعصب والإنغلاق ورفض التجديد، أو أن يكونوا ممن تجاوزت شهرتهم مجتمعاتهم المحلية، وأصبحوا معروفون على المستوى الوطني، أو حتى تجاوزت شهرتهم اليمن، وأصبحوا علماء معروفون على مستوى العالم الإسلامي، ومن هؤلاء كما أشار سكان حضرموت الداعية الإسلامي الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ وقد كان يقدم برنامجاً تلفزيونياً خلال شهر رمضان من الفضائية اليمنية، وكان برنامجاً مشهوراً ومسموعاً جداً.

إطار رقم (٨-٢) بطاقة تعريفية بالشيخ عمر بن محمد بن حفيظ

هو الشيخ العلامة عمر بن محمد بن حفيظ أبرز شيوخ دار المصطفى بمدينة تريم بمحافظة حضرموت، وهو داعية إسلامي لا تقتصر شهرته وتأثيره على حضرموت بل امتدت على مستوى اليمن والعالم العربي والإسلامي، من خلال حلقات النقاش والمقابلات والندوات التلفزيونية التي يستضاف فيها من خلال القناة التلفزيونية اليمنية الفضائية والفضائيات الأخرى. يلتقي أسبوعياً بأكثر من ٥٠٠ امرأة وفتاة ممن يحضرن لسماع دروسه وجلسات إرشاده ووعظه وهو شخصية كارزمية يملك تأثيراً على الناس في حضرموت إلى درجة أن بعضهم يتبرك به، وهو شخصية مرنة ومقبولة من الجميع، ويؤمن بضرورة تغيير الثقافة السكانية.

تبين خلال بعض المناقشات البؤرية التي تمت مع الرجال والنساء في المناطق البحثية الثلاث أن هناك أئمة مساجد يعملون أيضاً معلمين في المدارس، وهؤلاء معظمهم من خريجي كليات التربية أو كليات الشريعة والقانون وتخصصات أخرى، وأشار السكان المحليون إلى أن هؤلاء يتمتعون بقدرة كبيرة على التأثير على جميع السكان المحليين ومن مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية، وذلك بفعل أنهم يجمعون بين التقليدية والحداثة، وأنهم يطرحون قضايا حديثة بصياغة تقليدية دينية، فالناس أحياناً قد لا يرفضون الفكرة بسبب آثارها المتوقعة بل يرفضونها لأنها قدمت بأسلوب يختلف عما تعودوه، وقد تم تنفيذ عدد من المقابلات مع هؤلاء الذين يجمعون بين إمامة المسجد والتعليم في المدارس وأبدوا موافقتهم على التحالف مع الحملة.

من المشكلات الرئيسية في مجال تصحيح التصورات الدينية الخاطئة لدى النساء، أن معظم رجال الدين هم من الذكور ونادراً ما يكون هناك داعيات إسلاميات من النساء، لا سيما في المدن الصغيرة والمناطق الريفية، فضلاً عن ذلك فإن ممارسة النساء للصلاة في المساجد محدودة جداً، الأمر الذي يمثل أحد تحديات وصول الفكر الديني إلى النساء عبر الاتصال المباشر (وجهاً

لوجه) Face to Face، إلا أن المناقشات البؤرية والمقابلات الفردية التي تم تنفيذها أثناء الدراسة الميدانية بينت أن هناك نساء داعيات ومعلمات في مدارس تحفيظ القرآن، وهؤلاء يمكن أن يساعدن في تنفيذ أنشطة توعوية في أوساط النساء، ويمثلن حليفات محتملات للحملة.

إلى جانب هذه الفئات من رجال الدين أشارت الفتيات في بلدة Town شبام إلى ضرورة استهداف المعلمين في المدارس التقليدية المعلامات وجذب بعضهم كحلفاء للحملة، وهذه الفئة يصعب جذبهم كحلفاء لحملة من هذا النوع، إلا أنه ليس مستحيلاً.

إطار رقم (٨-٣) يبين ضرورة التحالف مع المعلمين في المدارس التقليدية الدينية زالمعلاماتز كما جاء في مناقشة بؤرية مع الفتيات في شبام

الكثير من الفتيات يتوقفن عن التعليم بسبب كلام الناس، وبسبب أن جميع المدرسين ذكور، وبعض الفتيات يتسربن من الصف التاسع بسبب التصوير، فالأسر تقول يجب أن لا يرى وجه البنت أحد حتى تتزوج، وقبل سنوات حصلت هنا ثورة من قبل الناس ومن قبل رجال الدين بسبب إن المداري فرضت على الفتيات لبس الحجاب الأبيض حتى أنهم طلبوا من البنات ترك المدارس. نحن نطالب بخطوة دينية (أي توعية دينية) لأن الدين هنا أهم شيء، حتى أن البنات يتركن المدارس ويلتحقن بمدارس دينية زالمعلامات.

**الحلفاء المحتملون من ذوي الخلفيات السياسية:**

في موضوع الزواج المبكر يتداخل السياسي مع الديني، بمعنى أن الأحزاب السياسية التي تستطيع التأثير في آراء الناس هي الأحزاب الدينية، لا سيما التأثير في السكان الذين يرفضون تحديد الحد الأدنى لسن الزواج قانونياً، حيث يتبين أن كثيراً من الرافضين/ات يستندون/يستندن على مرجعيات دينية، وكذلك الأسر التي ينتشر في أوساطها ظاهرة الزواج المبكر تؤيد هذه الظاهرة من منظور ديني. لذلك فإن الأحزاب الدينية تستطيع التأثير في آراء الناس وتوجهاتهم/هن نحو الزواج المبكر أكثر من غيرها من الأحزاب.

التجمع اليمني للإصلاح هو ثاني أكبر الأحزاب في اليمن، وهو على العكس من بعض الحركات الدينية يتبنى توجهات غير متزمتة تجاه المرأة، فقد ساهم أعضاؤه في لقاءات وطنية حول السياسة السكانية عموماً وقضايا تنظيم الأسرة بشكل خاص، كما ساهموا في ندوات ومؤتمرات وورش عمل حول المشاركة السياسية للنساء وحول مناهضة العنف الموجه ضد المرأة، وعلى الرغم من أنه كان يؤيد المشاركة السياسية كناخبة Voter ويعارض مشاركتها كمرشحة، إلا أنه بدء خلال العام الماضي في مراجعة مواقفه هذه، وأبدى قبولاً مبدئياً بمشاركة المرأة كمرشحة، ويمكن أن يتطور هذا الموقف إلى قبول كامل بالمشاركة السياسية للمرأة كمرشحة، ومن الممكن أن يقدم مرشحات نساء في الانتخابات البرلمانية القادمة عام ٢٠٠٩م.

تتفاوت مواقف أعضاء التجمع اليمني للإصلاح من قضايا المرأة، فهناك أعضاء يقفون على يمين التوجهات الرسمية للحزب، وهناك أعضاء يقفون على يسارها، وهؤلاء الأخيرون يمكن التحالف معهم أثناء التمهيد لتنفيذ الحملة في حضرموت والحديدة وخلال تنفيذها.

إلى جانب أعضاء التجمع اليمني للإصلاح هناك أيضاً أعضاء ونشطاء المؤتمر الشعبي العام، وهو الحزب الحاكم حالياً ويتمتع بتأثير قوي على العاملين في الجهاز الإداري للدولة والأجهزة التنفيذية، وغالبية رؤساء وأعضاء المجالس المحلية للمحافظات والمديريات ينتمون إليه، ويرتبط به معظم القادة التقليديين وشيوخ القبائل، وقد تم خلال تنفيذ الدراسة الميدانية مقابلة بعضهم، وأبدوا حماساً للتحالف مع إدارة الحملة.

من مميزات التحالف مع أعضاء وناشطي/ات المؤتمر الشعبي العام في المحافظات والمديريات، أن معظمهم/هن يلعبون/يلعبن أدواراً متعددة في مجتمعاتهم المحلية، فبعضهم/هن مثلاً يجمع بين رئاسة المجلس المحلي أو عضويته وإدارة أحد مشروعات التنمية المحلية ورئاسة قبيلته باعتباره شيخاً لها فضلاً عن عضويته في المؤتمر الشعبي العام، فعلى سبيل المثال تم مقابلة إحدى ناشطات المؤتمر الشعبي العام في مديرية باجل، واتضح أنها إلى جانب نشاطها في القطاع النسائي للمؤتمر الشعبي العام تعمل معلمة في إحدى مدارس البنات، وتشرف على برنامج الصحة الإنجابية بمستشفى باجل الريفي، وقد أبدت حماساً للتحالف مع الحملة أثناء تنفيذها وهي تتمتع بقدرة كبيرة على التعبئة الاجتماعية للنساء على مستوى المديرية، وأبدت استعداداً لتسهيل تنفيذ بعض الأنشطة التوعوية في مقر القطاع النسائي لفرع المؤتمر الشعبي بالمديرية.

يتطلب جذب نشطاء المؤتمر الشعبي العام كحلفاء للحملة الحصول على توجيهات من محافظي المحافظات، وتوليد الإحساس

لديهم/هن بأن الحملة تدعم توجهات الحكومة وبرامجها السكانية، وبالمقابل فإن تحالف الحملة مع ناشطي/ات المؤتمر الشعبي العام على مستوى المديريات يكسبها قبولاً شعبياً، ويولد لدى السكان المحليين شعوراً بملكية الحملة، وأنها ليست مفروضة عليهم/هن من جهات خارجية.

**الحلفاء المحتملون من الإعلاميين والفنانين:**

يتسم سكان وادي حضرموت بميلهم/هن إلى المحافظة ، فكثير من الأسر ليس لديها أجهزة استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية، وبعضها ليس لديها أجهزة تلفزيون، لذلك فإن إذاعة سيئون تمثل المصدر الرئيسي للمعلومات، وقد تبين خلال المناقشات البؤرية والمقابلات الفردية أن معظم السكان - لا سيما النساء - يستمعون إذاعة سيئون، وإلى حدٍ ما يمكن أيضاً اعتبار إذاعتي المكلا والحديدة المحليتين كذلك.

إطار رقم (٨-٤) ملخص لمناقشة بؤرية مع نساء متزوجات في مديرية القطن تبين أهمية إذاعة سيئون واقتراح التحالف مع مقدمي/ات أحد البرامج

الزواج المبكر منتشر في أوساط الفتيات المتعلمات وغير المتعلمات، فالتعليم لم يستطع تغيير العادات، الزواج المبكر منتشر في حضرموت خاصة إذا تقدم مغترب لطلب يد البنت للزواج فإن الأسرة لا ترفض أبداً مهما كان سنها، حتى لو كان أكبر من الفتاة بكثير جداً، أيضاً الناس هنا يفضلوا يزوجوا بناتهم للمتدينين (المطوعين أصحاب اللحي) لأنهم بدأوا يخافوا من الذين يتعاطون القات، لذلك يهربون إلى المتدينين (المتطوعين) وهؤلاء يفضلون البنات الصغيرات، وحتى البنات أنفسهن يشترطن بأن يكون الذي يتقدم للزواج منهن لا يتعاطى القات (...) أنا زوجت بناتي وهن في سن كبيرة يعرفن ما لهن وما عليهن، كانت أعمارهن عندما زوجتهن ١٥ سنة، أنا أعتبر أن هذا السن هو السن المناسب للزواج، لأن البنت بعد هذا السن تكون كبيرة والشباب ينظرون إليها باعتبارها كبيرة ولا يتقدمون للزواج منها.

أنا بناتي تزوجن في سن صغيرة، أما البنت التي تبلغ سن ١٥ سنة فليست صغيرة، البنات لا بد أن يتزوجن في سن صغيرة لأن التلفزيون خرب البنات، لذلك يجب أن يتزوجن في أي سن حفاظاً على عفتهن، زمان كان الزواج يتم دون أخذ رأي البنت، عندما تزوجنا نحن لم نكن نعرف أي شيء، أما الآن فالتعليم والتلفزيون علم البنات، وأصبحن يقلن نعم ويقلن لا.

للحد من انتشار ظاهرة الزواج المبكر لا بد من إصدار قانون يحدد السن الأدنى للزواج، ولا بد من التوعية بمخاطر الزواج المبكر عن طريق المحاضرات والتلفزيون والمسرح والمساجد، فالمساجد مهمة لأن المتدينين (المطوعين) دائماً ينصحون بالزواج المبكر للبنات والأولاد، ودائماً يتحدثون عن عائشة رضي الله عنها، ويجب التوعية من خلال استخدام إذاعة سيئون، واقترح أن يتم من خلال برنامج حديث الناس وهو برنامج تمثيلي يقدمه ممثلان هما أبو قرعش وأبو متعب وهو برنامج يسمعه كل الناس، هذا البرنامج مهم جداً جداً.

اقترح السكان المحليون في وادي حضرموت ضرورة التحالف مع مقدمي/ات برنامج حديث الناس، فهو برنامج مسموع جداً، أما في الحديدة والمكلا فلم يكن هناك إجماع كهذا، بل اقترح الناس ضرورة التحالف مع بعض معدي/ات البرامج ومقدميها/مقدماتها دون اقتراح برنامج محدد.

تبين من خلال المناقشات البؤرية التي تم تنفيذها في الحديدة أن السكان المحليين يتأثرون بالشعر الشعبي، واقترحوا ضرورة التحالف مع بعض الشعراء الشعبيين، وحددوا أسماء بعض الشعراء الشعبيين (الهجام، أحمد رمضاني، يحيى حسن بهنقي، إبراهيم شعيب، سمير شعيب، سالم سليمان، يحيى الصوفي، والبنان)، أما في سيئون والمكلا فلم يشير السكان المحليون إلى ضرورة التحالف مع الشعراء الشعبيين.

**الحلفاء المحتملون من المعلمين:**

المعلمون/ات في المجتمعات المحلية الريفية يمثلون الفئة الاجتماعية القائدة للتحديث، ويعتبرون/يعتبرن نماذج تحتذى، وبالتالي فقد أشار السكان الذكور والإناث في المناطق البحثية الثلاث إلى ضرورة جذب إدارة الحملة للمعلمين ليكونوا حلفاء لها، ومع ذلك

فقد تم التأكيد على ضرورة الاختيار، فبعض المعلمين/ات يتبنون توجهات مؤيدة للزواج المبكر، فخلال مناقشات بؤرية مع التلاميذ في بلدة شبام بحضرموت قال أحدهم: هناك معلمون يفرضون على بناتهم الزواج المبكر، فكيف ينصحون الآخرين... من يمكن أن يسمع لهم كلام، الناس ينظرون إلى تصرفاتهم و ليس الى كلامهم... فهم قدوة للآخرين.

**النساء المتعلمات:**

النساء المتعلمات - كالمعلمات - يمثلن نماذج تحتذى للفتيات، لا سيما أولئك اللائي تزوجن في سن متأخرة نسبياً، واستطعن تغيير ظروف معيشتهن ومعيشة أسرهن، واستطعن تحقيق إنجازات ملموسة. وقد تبين خلال المناقشات البؤرية التي تمت مع النساء في الحديدة أن النساء ينظرن بإعجاب إلى النساء المتعلمات، تقول إحدى النساء: أنا تزوجت في سن مبكرة وانقطعت عن التعليم... كنت في الصف الرابع، واستمر زواجي ثمان سنوات ثم تطلقت،عندي أربعة أطفال، وقد تخلى عنهم والدهم، والآن أنا أعمل في بيع البطاطس المسلوقة أمام المدرسة، عندما أرى امرأة متعلمة ذاهبة إلى العمل أو عائدة منه اتحسر على نفسي (...) النساء المتعلمات واثقات من أنفسهن وكل البنات عندما يسمعنهن يصدقن كلامهن ويتمنين أن يصبحن مثلهن.

أكدت النساء في سيئون بأن النساء المتعلمات يمكن اعتبارهن أحد أهم حلفاء الحملة، فقد قالت إحدى النساء خلال مناقشة بؤرية في سيئون: النساء المتعلمات هن اللواتي يحتمل أن يساعدن في تنفيذ الحملة، وخلال مناقشة بؤرية مع الفتيات المتحقات بالمدرسة الثانوية في القطن سألت جامعة البيانات الفتيات حول من يمكن أن يساند الحملة، فأجبن جميعاً وبصوت واحد...نحن.

**الأطباء:**

أجمعت آراء السكان المحليين في المناطق البحثية الثلاث حول أهمية التوعية بمخاطر الزواج المبكر من منظور صحي، وبالتالي فإن الأطباء يمثلون/يمثلن أحد أهم حلفاء الحملة المحتملين/ات، ومع ذلك فقد أكدت الفتيات في مديرية القطن ضرورة أن يكون الأطباء الذين ستتحالف معهم إدارة الحملة من كبار السن، تقول إحدى الفتيات خلال مناقشة بؤرية: الأطباء الصغار في المنطقة (عيونهم طويلة)، تخاف البنت من الذهاب إلى الطبيب. ولذلك فإن كثير من النساء والفتيات استحسن أن يكون معظم الأطباء الذين سيتم التحالف معهم من الإناث.

إطار رقم (٨-٥) يبين أهم السمات التي تتمتع بها إحدى الطبيبات في المكلا كما وردت في المناقشات البؤرية مع النساء، والتي يعتبرنها مبررات للتحالف معها أثناء تنفيذ الحملة

هناك شبه إجماع في أوساط النساء بأن الدكتورة أحلام صالح بن بريك طبيبة مؤثرة جداً ويمكن التحالف معها أثناء تنفيذ الحملة للأسباب التالية:

- لديها معرفة واسعة بالآثار الصحية السلبية للزواج المبكر كونها طبيبة نساء وولادة.
- موثوق بها من قبل جميع الفئات الاجتماعية بسبب كفاءتها كطبيبة وأخلاقها العالية.
- متعاونة وتغلب الاعتبارات الإنسانية على الاعتبارات المادية.
- مهتمة بقضايا وأوضاع المرأة عموماً والزواج المبكر بشكل خاص ومؤمنة بضرورة تحسين أوضاع المرأة.
- لديها دافعية قوية لتقديم المساعدات وخدمة المجتمع وخاصة في مجال صحة المرأة.

**الحلفاء المؤسسيون المحتملون:**

تعددت تصورات السكان المحليين/ات في حضرموت والحديدة حول المؤسسات التي يجب التحالف معها عند تنفيذ حملة التوعية، ويرجع ذلك إلى اختلاف تفسيرهم/هن لأسباب الزواج المبكر، والفئات الاجتماعية التي ينتشر في أوساطها، والأساليب التي يمكن استخدامها في تغيير توجهات هذه الفئات نحو الزواج المبكر، وقد خلصت تصوراتهم/هن إلى عدد من المؤسسات التي يمكن التحالف معها.

جدول رقم (٨-٢) يبين كيفية إقناع الأهالي بعدم تزويج أبنائهم أو بناتهم في سن مبكرة

| كيفية إقناع أهالي المنطقة بعدم | الحديدة | | المكلا | | سيئون | | المجموع | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تزويج أولادهم أو بناتهم باكراً | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| الحوار معهم | ١٩٨ | ٣٥،٢ | ١٦٦ | ٣٢،٥ | ٢٥١ | ٣٧،٧ | ٦١٥ | ٣٥،٤ | | |
| عن طريق الاعلام | ٧٣ | ١٣،٠ | ١٤٧ | ٢٨،٨ | ١٥٠ | ٢٢،٥ | ٣٧٠ | ٢١،٣ | | |
| عمل محاضرات وندوات | ٤٩ | ٨،٧ | ٧٣ | ١٤،٣ | ١١٧ | ١٧،٦ | ٢٣٩ | ١٣،٨ | | |
| التوعية بمخاطر الزواج المبكر | ٤٧ | ٨،٤ | ٧٦ | ١٤،٩ | ٧٩ | ١١،٩ | ٢٠٢ | ١١،٦ | | |
| عن طريق المساجد | ٤٤ | ٧،٨ | ٨٢ | ١٦،١ | ٦٥ | ٩،٨ | ١٩١ | ١١،٠ | | |
| التوعية في المدارس | ٥ | ٠،٩ | ٢٨ | ٥،٥ | ٨ | ١،٢ | ٤١ | ٢،٤ | | |
| نشر التعليم في المنطقة | ٨ | ١،٤ | ١٣ | ٢،٥ | ١٦ | ٢،٤ | ٣٧ | ٢،١ | | |
| نشر أوراق ومنشورات ولاصقات | ٨ | ١،٤ | ١٣ | ٢،٥ | ٨ | ١،٢ | ٢٩ | ١،٧ | | |
| أصدار قانون يمنع الزواج المبكر | ٦ | ١،١ | ١ | ٠،٢ | ١٠ | ١،٥ | ١٧ | ١،٠ | | |
| توفير دعم مالي للاسر | ٥ | ٠،٩ | -- | -- | ٣ | ٠،٥ | ٨ | ٠،٥ | | |
| توفير فرص عمل للفتيات | -- | -- | ٢ | ٠،٤ | ٣ | ٠،٥ | ٥ | ٠،٣ | | |
| شغل فراغ الفتيات | ٣ | ٠،٥ | ١ | ٠،٢ | -- | -- | ٤ | ٠،٢ | | |
| انشاء جمعيات نسائية تهدف للتوعية | ٣ | ٠،٥ | -- | -- | ١ | ٠،٢ | ٤ | ٠،٢ | | |
| الذهاب الى شاعر لعمل قصيدة للنصح | ١ | ٠،٢ | -- | -- | ١ | ٠،٢ | ٢ | ٠،١ | | |
| غير مبين | ٢٢٤ | ٣٩،٩ | ٨٨ | ١٧،٣ | ١٨٤ | ٢٧،٦ | ٤٩٦ | ٢٨،٥ | | |

على الرغم من تأكيد المواطنين/ات المحليين/ات من خلال البيانات الكمية التي تم جمعها عن طريق استمارة الاستبيان على أهمية القادة الدينيين في تغيير اتجاهات السكان المحليين/ات نحو الزواج المبكر، (انظر الجدول رقم ٥٤، وضرورة التحالف معهم/هن) انظر الفقرة ١١٨ من هذا الفصل (إلا أن ذلك لا يعني أن المسجد كمؤسسة تحتل المركز الأول بين المؤسسات التي يجب التحالف معها عند تنفيذ حملة التوعية، وهو ما يبدو واضحاً في الجدول السابق (٨-١) فبإعادة تصنيف الجدول السابق ياضح أن المنظمات غير الحكومية تأتي في المرتبة الأولى تليها المؤسسيت الإعلامية، ثم المؤسسات الصحية...الخ.

جدول رقم (٨-٢) يبين الأهمية النسبية للمؤسسات المختلفة، وضرورة التحالف معها من وجهة نظر المبحوثين

| | |
|---|---|
| المنظمات القائمة في المجتمع المحلي CBOs | ٪١،٣ |
| البرلمان | ٪١.١ |
| المؤسسات الإعلامية | ٪٢١،٣ |
| المنظمات غير الحكومية | ٪٤٩،٢ |
| المؤسسات الصحية | ٪١١،٦ |
| المساجد | ٪١١ |
| المدارس | ٪٤،٥ |

في ضوء ما تقدم يمكن عرض المؤسسات التي يجب التحالف معها مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظر المبحوثين/ات فيما يلي:

**المنظمات غير الحكومية:**

لوحظ خلال الدراسة الميدانية أن هناك خلطاً في فهم المبحوثين/ات لماهية المنظمات غير الحكومية (NGOs)، حيث يخلطون/يخلطن بينها وبين المنظمات شبه الحكومية والمنظمات المسيطر عليها من قبل الحكومة (GNGOs)، فقد اعتبر/ت المبحوثين/ات اللجنة الوطنية للمرأة (WNC) واتحاد نساء اليمن منظمتان غير حكوميتان، هذا من جانب ومن جانب آخر

يخلطون/يخلطن بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية أو منظمات الأمم المتحدة، وهو ما بدا واضحاً من حديث إحدى الفتيات في حضرموت عن ضرورة تدخل المنظمات غير الحكومية حيث ضربت مثلاً بمنظمة اليونسيف UNICEF.

إطار رقم (٨-٦) يبين الخلط بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية، فضلاً عن بعض المخاطر التي تتعرض لها الفتيات اللاتي يتزوجن في سن مبكرة كما جاء في حديث إحدى الفتيات خلال مناقشة بؤرية تمت مع فتيات متزوجات في مديرية القطن

كثير من الفتيات الصغيرات المرشحات للزواج تجبرهن أسرهن على تعاطي دواء (أقراص) تعمل على زيادة الوزن (تفكك الجسم)، وهي أدوية لها أضرار جانبية كثيرة، وقد تعاطت أختي من هذه الأقراص، وتزوجت وهي صغيرة جداً وحوضها صغير جداً أيضاً، وعند الولادة كادت تموت، وقد حصل لها تمزق في الرحم، وقد اتصلت باليونسيف لاشتكي لهم ولكن لا فائدة.

وترى النساء في مناطق الدراسة الثلاث أن أهم ما يمكن أن تقدمه المنظمات غير الحكومية هو تنفيذ حملات توعية بمخاطر الزواج المبكر، وتتعاظم أهمية الندوات والمحاضرات التي تنفذها المنظمات غير الحكومية، في أنه يمكن الوصول من خلالها إلى النساء، لا سيما المنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال حقوق المرأة، فقد أشارت إحدى النساء إلى أهمية اتحاد نساء اليمن في سيئون حيث قالت: أنا حضرت ثلاث ندوات في اتحاد نساء اليمن، وتركز إحدى النساء على ميزة تتوفر في المنظمات غير الحكومية ولا تتوفر في المؤسسات الأخرى، هي إمكانية الحوار وتبادل الخبرات، فوسائل الإعلام والمحاضرات الدينية التي تتم في المساجد يقتصر دور المرأة فيها على التلقي، أما في المنظمات غير الحكومية فإنها تستطيع أن تناقش وتحاور، لذلك يجب على الحملة أن تتحالف مع المنظمات غير الحكومية، فضلاً عن ذلك فإن المنظمات غير الحكومية لا تعاني من بقرطة أنشطتها وذلك على العكس من المنظمات الحكومية، وتختلف عن المنظمات الدولية في أنها تستطيع التعبئة للمتطوعين والمتطوعات، لذلك فكلفة الأنشطة التي تنفذها أقل من كلفة الأنشطة التي تنفذها المنظمات الحكومية والمنظمات الدولية.

من أهم المنظمات غير الحكومية التي أكدت المبحوثات على ضرورة التحالف معها - إلى جانب فروع اللجنة الوطنية للمرأة وفروع اتحاد نساء اليمن - فروع جمعية تنمية الأسرة اليمنية، فهي من المنظمات التي نفذت أنشطة عديدة في مجال الصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل. وهذه المنظمات الثلاث لها مكاتب رئيسية Head Q. مركزية في صنعاء يمكن بناء التحالف مع هذه المكاتب أو مع فروعها في المحافظات المستهدفة مباشرة.

**المؤسسات الإعلامية:**

أكد المبحوثون/ات (رجالاً ونساءً) في المناطق البحثية الثلاث على ضرورة التحالف مع المؤسسات الإعلامية، على المستويين المحلي والمركزي، فعلى المستوى المحلي أكدوا/أكدن على ضرورة التحالف مع الإذاعات المحلية الثلاث (إذاعة المكلا، إذاعة سيئون وإذاعة الحديدة)، أما على المستوى المركزي فأشار/ت المبحوثون/ات إلى أهمية القناة التلفزيونية الفضائية اليمنية، وتباينت آراءهم/هن حول طبيعة البرامج التي يجب أن تقدم غير أن معظم المبحوثين/ات أكدوا/أكدن على المحاضرات والندوات الدينية لكبار الدعاة.

**المؤسسات الصحية:**

المؤسسات الصحية على مستوى المديريات محدودة الإمكانيات مادياً وبشرياً، لذلك يستحسن التحالف مع المستشفيات الرئيسية في المحافظات، ومع ذلك فإن هذا لا يعني إمكانية التحالف مع المؤسسات الصحية على مستوى المديريات والقرى، فكل المراكز الصحية والوحدات الصحية تقدم خدمات الصحة الإنجابية، وتعتبر برامج التوعية أحد أهم أنشطة مشروع الصحة الإنجابية، ومع ذلك فإن المراكز والوحدات الصحية نادراً ما تنفذ الأنشطة المتعلقة بالتوعية، وإذا نفذت فإن فاعليتها محدودة بسبب قصور التدريب الذي تتلقاه القابلات والعاملات الصحيات اللاتي ينفذن التوعية.

**المساجد:**

من غير الممكن بناء تحالف مع المساجد كمؤسسات ولكن كما سبقت الإشارة يمكن التحالف مع بعض أئمة المساجد لتنفيذ ندوات توعية في المدارس أو عبر وسائل الإعلام، إلا أنه يمكن التحالف والتنسيق مع وزارة الأوقاف مركزياً، أو مع المجلس الوطني للسكان الذي ينفذ الاستراتيجية الوطنية للتثقيف والإعلام السكاني، بحيث تدمج موضوعات الزواج لمبكر ضمن أنشطة وبرامج الاستراتيجية التي تنفذ في المؤسسات الدينية، وأن تدمج ضمن برامج خطب الجمعة المركزية التي تعممها وزارة الأوقاف على المساجد.

**المدارس:**

على الرغم من أهمية المدارس فإنها احتلت المرتبة الخامسة من بين سبعة أنواع من المؤسسات، ويرجع ذلك إلى أن ترتيب الأهمية جاء على أساس الأنشطة التي تنفذها المؤسسة، وليس على أساس الأنشطة التي تنفذ في المؤسسة، فقد أشار/ت المبحوثون/ات إلى عدد من الأنشطة التي يمكن أن تنفذ في المدارس مثل: المحاضرات الدينية التي يلقيها رجال الدين، محاضرات حول المخاطر الصحية للزواج المبكر يلقيها/تلقيها أطباء/طبيبات، مسرحيات تعرضها فرق مسرحية، ملصقات و بروشورات توزعها المنظمات غير الحكومية...الخ، وهذه الأنشطة ينفذها أشخاص ومؤسسات من خارج المؤسسات التعليمية، لذلك فإن المبحوثين/ات قللوا/قللن من أهمية التحالف مع المدارس، ولم يتنبهوا/هن إلى أن تنفيذ هذه الأنشطة هو أيضاً يتطلب التحالف مع المدارس والتنسيق معها.

**منظمات المجتمع المحلي: (CBOs)**

هناك عدد من منظمات المجتمع المحلي الناشطة في مناطق الدراسة، ولكن هذه المنظمات تفتقر إلى البنية المؤسسية الملائمة لبناء تحالف معها، لذلك فإذا تم التحالف مع هذه المؤسسات يجب أن يتم في أضيق الحدود.

**المجالس المحلية:**

من الضرورة التحالف مع المجالس المحلية للمحافظات والمديريات، وذلك لتسهيل تنفيذ الحملة، ولإضفاء الملكية المحلية عليها.

**الحملات المشابهة التي تم تنفيذها:**

هناك حملات عديدة نفذتها منظمات حكومية وغير حكومية خلال السنوات الثلاث في المحافظتين المستهدفتين، ولكن هذه الحملات أولاً لا علاقة لها بقضايا الزواج المبكر، ثانياً فإن هذه الحملات قد انتهى تنفيذها، ولا يوجد حالياً غير برنامج واحد ينفذ حملات توعية هو برنامج الصحة الإنجابية، ويمكن التنسيق مع المجلس الوطني للسكان ووزارة الصحة العامة والسكان للتحالف، وإدماج بعض أنشطة التوعية بمخاطر الزواج المبكر ضمن أنشطة البرنامج، وهو ينفذ في كل الوحدات والمراكز الصحية على مستوى الجمهورية.

## خلاصة الفصل الثامن

يتوقف نجاح الحملة على مدى قدرتها على تجاوز المعيقات المحتملة وحلها بأسلوب ناجح في حال تحققها، ويتطلب ذلك في المقام الأول بناء شبكة من التحالفات على المستويين المركزي والمحلي، ويجب أن يخطط لبناء هذه التحالفات بشكل جيد، ذلك أن بعض التحالفات رغم أهميتها يمكن أن تؤدي إلى التأثير سلباً على تنفيذ الحملة، فالتحالف مع الأجهزة التنفيذية على المستوى المحلي أمر ضروري وهام، لما له من أثر في مجال توليد الإحساس لدى السكان المحليين بملكية الحملة، إلا أن الجهاز الإداري للدولة على المستويين المحلي والمركزي يعاني من جوانب قصور مؤسسية عديدة، لذلك يجب أن يتم التخطيط لبناء التحالف مع الأجهزة التنفيذية المحلية في ضوء هذه التهديدات المحتملة، فالتحالف مع المنظمات غير الحكومية رغم أهميته لا يمثل بديلاً للتحالف مع الأجهزة التنفيذية، بل يجب أن يكون داعماً له ومكملاً لجوانب القصور المحتملة.

تطوير مفهوم الحملة مع التركيز التطويري والدعم الديني سيؤدي إلى شعورالسكان بملكية الحملة. وذلك سيشجع السكان للمشاركة في الحملة وإظهار إحساسهم بملكية الحملة. إذا لم تتضمن الحملة التطوير والعنصر الديني ربما تعتبر توجيهات أجنبية وترفض من قبل الناس. من هنا تتأكد حقيقة أخرى في بناء التحالفات تمثل في ضرورة التحالف مع بعض رجال الدين وإخفاء شكل ديني إسلامي على الحملة، الأمر الذي سيعزز شعور السكان المحليين بملكية الحملة، ويعزز فرص تقبلهم لها.

# الفصل التاسع: تحليل المخاطر وآليات الأمان

إعداد: د. عادل مجاهد الشرجبي
أ. شوقي القاضي

**مقدمة**

تشير نتائج هذا البحث إلى أن السبب الرئيسي في الزواج المبكر هو سبب ثقافي وليس سبباً اجتماعياً اقتصادياً، فالزواج المبكر يرجع في المقام الأول إلى انتشار توجهات ثقافية مؤيدة له، و قد لعب الفكر الديني دوراً في تشكيل هذه التوجهات، وقد تعززت هذه التوجهات بفعل هيمنة القيم التقليدية القبلية، أما العوامل الأخرى كالفقر والأمية...الخ فإنها إما تمثل عوامل وسيطة، أو أنها تمثل عوامل مستقلة من الدرجة الثانية، لذلك فإنه من المتوقع أن تقابل أي جهود مباشرة لتأخير سن الزواج بالرفض والمقاومة، إذ ليس من المتوقع أن يتقبل السكان المحليون أنشطة حملة التوعية بمخاطر الزواج المبكر دون قدر من المقاومة، فضلاً عن ذلك فإن طبيعة البنى الاجتماعية القائمة والبنى المؤسسية قد تفرز مخاطر إضافية لتنفيذ حملة توعية بمخاطر الزواج المبكر.

في هذا الفصل نحاول تحليل المخاطر المحتملة، وآليات الأمان التي يمكن الاستعانة بها للتقليل من آثار هذه المخاطر، وتقديم مقترحات لبناء شبكة أمان منذ بداية تنفيذ حملة التوعية.

**تحليل المخاطر:**

كما سبقت الإشارة فإن التوجهات الثقافية تعتبر السبب الأول في انتشار ظاهرة الزواج المبكر مما يعني أن عمليات التنشئة الاجتماعية قد ساهمت في تكريس التوجهات المؤيدة للزواج المبكر. لذلك فإن إعادة تشكيل التوجهات نحو الزواج المبكر وتغييرها يتطلب العمل عبر وسائل متعددة كالمدارس ووسائل الإعلام والمساجد، ويتطلب أيضاً تظافر جهود من قبل العاملين في مجال الصحة، ومشروعات التنمية المحلية وغيرها، والتنسيق مع أجهزة إدارية ومؤسسات سياسية. لذلك فإن المخاطر المحتمل مواجهتها هي الأخرى متعددة.

**المخاطر المؤسسية:**

تتمثل أهم المخاطر المؤسسية فيما يلي:

- غياب روح المبادرة لدى الموظفين الحكوميين في المحافظات والمديريات، فالإدارة الحكومية القائمة على إدارة تقليدية، أو كما توصف بإدارة الأوامر، حيث لا يتمتع الموظف الحكومي أو المسئول الحكومي في الوحدات الإدارية الصغيرة سوى بقدر ضئيل من السلطة، حيث يعتمد هذا النوع من الإدارة على تركز السلطة لا على تفويضها، وقد بدا ذلك واضحاً أثناء تنفيذ البحث الميداني، فقد رفضت مسؤولة أحد مراكز محو الأمية في الحديدة مقابلة فريق البحث، وطالبت بأمر من قبل جهاز محو الأمية، وعندما قال لها أعضاء الفريق بأن البحث ينفذ بالتنسيق مع محافظ الحديدة، ردت بأن التنسيق مع المحافظة تنسيق عام غير ملزم لها، وأنها تتبع جهاز محو الأمية، وقد برزت مثل هذه المعوقات في كل مناطق الدراسة وعلى مختلف مستويات الأجهزة، حيث كان بعض العاملين يرفضون إجراء المقابلات بحجة عدم وجود المسؤول الأول في المؤسسة أو المرفق، وقد يؤدي ذلك إلى نوع من البقرطة للحملة.
- التنفيذ الشكلي للأنشطة: يعتمد نظام الإدارة التقليدية - المشار إليه في الفقرة السابقة - على نموذج بيروقراطي يركز على القواعد والإجراءات، وبالتالي فإن النظام الرقابي هو أقرب إلى المتابعة منه إلى التقييم، وعلى العكس من ذلك فإن النظم الإدارية الحديثة هي نظم موجهة بالنتائج، والإدارة الموجهة بالنتائج (RBM) تتطلب نظام رقابي قائم على التقييم، وتركز على تحقيق النتائج وعلى طبيعة الأداء والفاعلية، لذلك فإن الموظفين الحكوميين في ظل نظم الإدارة الموجهة بالقواعد ينفذون الأنشطة تنفيذاً شكلياً وصورياً، أما في ظل نظام الإدارة الموجه بالنتائج RBM فإنهم يسعون إلى تنفيذ الأنشطة بأساليب فاعلة تتضمن تحقيق النتائج المستهدفة، وقد أشار أحد العاملين في مجال الصحة في حضرموت إلى إمكانية تنفيذ أنشطة الحملة في المرافق الصحية من قبل العاملين الصحيين بأسلوب شكلي، أو أنهم لن

ينفذوها إطلاقاً لا سيما إذا لم يوجد نظام فاعل وكفوء للرقابة والتقييم لرقابة وتقييم أنشطة الحملة. ويقول أحد المعلمين بمديرية ساه: من أهم المعوقات إمكانية تحايل بعض الناس الذين ستوكل إليهم المهمة، ولكن يجب إبطال مسألة المتابعة للمجلس المحلي.

- غياب التكامل والتنسيق على مستوى كل مؤسسة من المؤسسات الشريكة: يتخذ البناء المؤسسي في ظل الإدارة التقليدية شكلاً هرمياً، وتتوزع المسئوليات والسلطات بشكل رأسي، وبالتالي فإن العاملين الحكوميين ينفذون الأنشطة بشكل فردي حسب الأوامر الصادرة إليهم من رؤسائهم، ويغيب تماماً العمل الجماعي وتحمل الفريق. وهذا النوع من الإدارة لا يكفل درجة عالية من التنسيق، بل ربما يتم أحياناً تنفيذ أنشطة يعارض بعضها البعض الآخر، ويمكن أن تحدث مثل هذه التعارضات خلال تنفيذ أنشطة الحملة، فقد تبين خلال المقابلات التي تم تنفيذها مع المعلمين ومدراء المدارس في حضرموت والحديدة أن معظمهم يقترحون تنفيذ أنشطة توعوية في المدارس بالتعاون مع معلمي التربية الإسلامية والعلوم، بحيث يقوم معلمو التربية الإسلامية بتوضيح موقف الدين الإسلامي الصحيح من الزواج المبكر، ويقوم معلمو العلوم أثناء شرحهم الجهاز التناسلي بشرح مخاطر الزواج المبكر. إلا أن بعض المعلمين أشاروا إلى ضرورة تصميم البرنامج التوعوي في المدارس بشكل يضمن تنسيق الجهود، فقال أحد المعلمين: كثير من المدرسين يتطرقون لموضوعات الزواج بشكل أو بآخر وليس معلمو التربية الإسلامية والعلوم فقط، فمثلاً معلم مقرر المجتمع اليمني ومعلم مقرر علم الاجتماع في المدارس الثانوية يتطرقان للزواج المبكر وأحياناً يتبنون توجهات مؤيدة للزواج المبكر، وحتى إذا لم يتطرقا للزواج المبكر بشكل مباشر فإنهما يغرسان في نفوس الطالبات قيم تؤيد بشكل غير مباشر التوجهات نحو الزواج المبكر، وذلك مثلاً من خلال غرس قيم الطاعة العمياء للكبار وعدم معارضتهم. لذلك فإن إشراك المدارس في برنامج للتوعية يجب أن يتم في ضوء شراكة مؤسسية كاملة، وليس من خلال تعامل مع أفراد داخل هذه المؤسسات، وبما يكفل تنسيق وتكامل الأنشطة والجهود، وعدم وجود أنشطة مناقضة.
- ارتفاع كلفة تنفيذ البرامج: تمثل النظم الإدارية التقليدية بيئة ملائمة لانتشار الفساد، ويتجلى الفساد بعدة مظاهر، منها انتشار ممارسات إدارية لا تربط بين المكافآت المادية والعمل أو الأداء، فقد تعود المسؤولون على الحصول على مكافأة مادية كبيرة عن كل برنامج تنفذه مؤسساتهم، حتى وإن لم يشاركوا في أداء وإنجاز أنشطة محددة. ففي حال تنفيذ نشاط توعوي في المدارس مثلاً قد يستحوذ مدراء المدارس على معظم المبالغ المخصصة لتنفيذ الأنشطة وتوزع مكافأة لمسؤولين إداريين في مكاتب التربية والتعليم، أما الأشخاص الذين سينفذون الأنشطة التوعوية فإنهم قد لا يحصلوا سوى على مبالغ صغيرة لا تتناسب مع مجهوداتهم.
- بطئ الإجراءات: الإدارة اليمنية تتسم بقدر من الشخصنة وما لم يستطع منفذوا الحملة خلق علاقات جيدة مع كبار المسؤولين في المحافظات والمديريات، فإن بعض الأنشطة والبرامج قد تعيق الإجراءات البيروقراطية والروتين الحكومي تنفيذها ، لذلك فإن ضمان تأييد المسؤولين الحكوميين على مستوى المحافظات والمديريات وحماسهم للحملة أمر مهم.

**مخاطر التفسير الديني:**

- قد يتم تنفيذ حملة مضادة غير منظمة من قبل رجال الدين: يتضح لنا من الأبحاث أن بعض علماء الدين يستشهدون بالدين الإسلامي للحث على الزواج المبكر وأن الزواج المبكر يعتبر من آليات الحفاظ على الكرامة والطهارة. وقد أشارت النقاشات في البحث مع الجماعات والأئمة وغيرهم من الأشخاص المسلمين إلى أن الحملة ضد الزواج المبكر ربما ستواجه انتقادات معينة وتحديات من المنظور الديني المتحفظ. وسيتخلل هذه الجدالات الآتي:
- رجوعا إلى الحديث الشريف فقد رأى الرسول محمد (ص) عائشة وكانت في السادسة من عمرها وتزوج بها. ثم أتم زواجه بها عندما وصلت سن البلوغ وكانت في التاسعة من العمر. وبناء على ذلك يجب على المسلمين اتباع السنة النبوية. فأي جهد يعارض مشروعية الزواج المبكر سيعتبر ضد الإسلام.
- المسلمون الذين ينفون زواج الرسول من عائشة في هذا السن الصغير، هم بذلك ينفون الحديث الشريف أو يتجاهلون السنة. وسيعتبر هؤلاء المسلمين عملاء للغرب.
- الجنس خارج إطار الزواج محرم في الإسلام. وبما أن البلوغ هو وقت تطور الجنس في البشرية. فالزواج المبكر هو الحل الإسلامي للتعامل مع غريزة الرغبة الجنسية عند الإنسان.
- البلوغ هو رمز سن البلوغ والرغبة الجنسية. ومن وجهة النظر الإسلامية الكثير من المشاكل الاجتماعية اليوم يمكن إحالتها إلى رفض الزواج المبكر.

- خلق الرجل والمرأة ليكونا متصلين ببعضهما. وضعا في الاعتبار ازدياد تعرض الإعلام المشوش للاختلاط الجنسي الغير مشروع وتجاهل الفصل بينهما. فالزواج المبكر يضمن حدوث الجنس فقط في إطار الزواج.
- قد تمثل المدارس ساحات لمعارك فكرية بين المعلمين: الزواج المبكر هو اعتقاد مترسخ في أذهان كثير من الناس على أنه واجب ديني. المستوى التعليمي وفتح مجال المشاركة في النقاشات الاجتماعية مع الشرائح الفكرية المختلفة، أيضا محاولات البحث الذاتي وتفهم معاني القرآن الكريم كلها دوافع للسؤال عن حقيقة هذا المعتقد. ونضع في الاعتبار أن التعليم في اليمن يفتقر إلى التوجه إلى التغيير الاجتماعي. كما أن الفرص المسموحة لمشاركة الناس في النقاشات الدينية المتقدمة محدودة جدا. عدد مرتفع من المتعلمين مازال يؤمن بالزواج المبكر ويعمل في حملة للزواج المبكر ولكن بوجهات نظر دينية مختلفة في ما بينهم. وهذا عامل يمكن أن يسبب عقبة في أداء وإدارة الحملة، مما يمكن أن يؤثر في نهاية الأمر على طابع الحملة. وفي أثناء شرح ذلك للبعض في إحدى القرى، أتوا بالمثال التالي: ففي حال تنفيذ أنشطة وبرامج توعوية في المدارس من قبل معلمين مؤمنين بضرورة تأخير سن الزواج، ربما يقوم معلمون آخرون ممن يتبنون توجهات دينية بأنشطة مضادة، بما في ذلك المعلمون الذين لا علاقة للمقررات التي يقومون بتدريسها بقضايا الزواج.

**المخاطر القبلية:**

لا توجد مخاطر قبلية كثيرة يمكن أن تؤثر على تنفيذ الحملة باستثناء إمكانية هيمنة الصفوة التقليدية على أنشطة الحملة، شيوخ القبائل يمتلكون قوة كبيرة في المجتمعات المحلية ويتمتعون بقدرة كبيرة على التأثير على السكان المحليين وعلى المستوى المحلي، وبالتالي فإنهم سوف يسعون إلى الحصول على منافع مادية خلال تنفيذ الحملة، وفي حال عدم حصولهم عليها، إنهم يستطيعون إعاقة تنفيذ الحملة بوسائل عديدة.

**المخاطر الثقافية:**

المخاطر الثقافية مخاطر عامة لجميع الشركاء والفعالين المحليين الخاضعين لتأثيرات ثقافية موحدة، فالقادة الدينيون والقبليون والموظفون الحكوميون والمعلمون والأطباء يخضعون لنفس التوجهات الثقافية، وتفاوت تأثير الثقافة العامة والثقافة الجنسية إنما هو اختلاف كمي وليس كيفياً، ومع ذلك فإن الثقافة المحلية تتيح قدراً من التعبير عن الرفض للمعايير الثقافية أو حتى التمرد عليها في بعض الأحيان.

يختلف الأمر عند تحليل العلاقة بين الأفراد والثقافة من منظور النوع الاجتماعي، فإذا كان المجتمع المحلي يبدي قدراً من التسامح مع الرجال الذين ينتهكون بعض المعايير الثقافية، فإنه لا يتسامح مع النساء اللاتي يتمردن على المعايير الثقافية، بل لا يسمح لهن بممارستها بأسلوب مختلف، لذلك فإن بعض المخاطر قد تواجه منفذي حملة التوعية بمخاطر الزواج المبكر، وتتعلق بالمعايير الثقافية المنظمة للتعامل مع المرأة، وتتمثل أهم المخاطر فيما يلي:

- صعوبة الوصول إلى النساء والفتيات المستهدفات بسبب نقص الكوادر النسائية: وتبرز أهمية توفر الكادر النسائي في حضرموت أكثر من الحديدة، فالثقافة الفرعية في حضرموت أكثر تشدداً فيما يتعلق بالفصل بين عالم الذكور وعالم الإناث، فقد أشارت إحدى الفتيات أثناء مناقشة بؤرية إلى أنها تخجل من أن تناقش المعلم في الفصل، وأنها لا تستطيع استفسار المعلم خارج الفصل. وقد أشار أحد المعلمين في مديرية ساه بأنه يعارض استمرار تعليم الفتيات في مدارس التعليم الثانوي، حيث لا تتوفر معلمات إناث في المدارس الثانوية، وهناك كما يقول بعض المدارس كل المعلمين فيها من الذكور، وبعضها الآخر المعلمون فيها بعضهم ذكور والبعض الآخر إناث، وهو يعارض تعليم الفتيات في هذين النوعين من المدارس لأن الفتيات يكن في سن المراهقة، وبالتالي فإنهن قد يمارسن مع المعلمين أفعالاً وممارسات لا أخلاقية، وهو أيضاً يعارض وجود جنسين من المعلمين في المدرسة الواحدة لنفس السبب، فجميع المعلمين في المدرسة يجب أن يكونوا أما من الذكور أو من الإناث، والمدرسة التي جميع مدرسيها ذكور تخصص لتعليم الأطفال الذكور، والتي جميع المعلمين فيها من الإناث تخصص لتعليم الفتيات الإناث.

وقد تأثرت الأوضاع التعليمية للفتيات في حضرموت بهذه التوجهات الثقافية، يقول أحد المعلمين: هناك مدرستين للتعليم الثانوي إحداهما خاضعة لتأثير جماعات دينية متشددة، وقد تراجعت أعداد الفتيات الملتحقات فيها، أما الأخرى فإن تأثير الجماعات الدينية عليها ضعيف وبالتالي فهناك استقرار في أعداد الطالبات الملتحقات فيها، والحقيقة أن نقص عدد المعلمات الإناث قد أثر سلباً على الأوضاع التعليمية للفتيات على مستوى اليمن عموماً.

هناك أيضاً نقص في العاملات الإناث في المؤسسات الصحية، سواء الطبيبات أو الممرضات أو القابلات، وقد أثر ذلك في إمكانية وصول النساء للخدمات الصحية، فقد تكون المؤسسات الصحية موجودة في مجتمع محلي، إلا أن الأطباء فيها من الذكور، الأمر الذي يحول دون استفادة بعض النساء من خدمات هذه المؤسسات الصحية.

في ضوء ما تقدم فإن حملة التوعية بمخاطر الزواج المبكر قد تواجه صعوبات في الوصول إلى النساء من خلال الوحدات الصحية، وإلى الفتيات من خلال المدارس، فقد يعارض السكان المحليون تنفيذ أنشطة توعوية في المدارس والمؤسسات الصحية إذا كان منفذوها من الذكور، وفي الحالات التي يتم تنفيذها فإن أولياء الأمور والأقارب الذكور قد يمنعون قريباتهم من حضورها.

- إعاقة تحقيق مستوى عال من المشاركة: فحملات التوعية الأكثر فعالية وتأثيراً هي الحملات التي تصمم وفقاً لمنهجية تشاركية، ولا يقتصر دور النساء المستهدفات في هذا النوع من الحملات على التلقي، بل يتاح لهن قدراً كبيراً من المشاركة من خلال المناقشات وتمثيل الأدوار، وقد لا يتحقق ذلك بسبب خجل النساء والفتيات من المشاركة، لا سيما وأن موضوع الحملة موضوع يعتبر شأناً خاصاً من وجهة نظر بعض النساء، ولا يجوز الحديث عنه بشكل علني.
- عزوف المتطوعات الإناث: قد يمارس بعض الأقارب الذكور ضغوطاً على النساء بهدف منعهن من التطوع والمساهمة في تنفيذ أنشطة الحملة، وحتى في الحالات التي يسمح الأقارب بمساهمة قريباتهم في تنفيذ أنشطة الحملة فإنهم قد يتراجعون عن ذلك في حال تطلب الأمر عودتهن إلى المنازل بعد وقت الدوام الرسمي. فمحافظة حضرموت من المحافظات الكبيرة المساحة ومديرياتها متباعدة إلى حدٍ ما وبالتالي فإن الانتقال من مديرية إلى أخرى قد يتطلب وقتاً طويلاً.
- استثارة ميكانزمات الدفاع الثقافي: تتسم الثقافة الفرعية بالانغلاق والخوف من الثقافات الأخرى، وكذلك مقاومة التغيير الثقافي، وهذه السمات لا تقتصر على الثقافات الفرعية بل أيضاً الثقافات العامة، ولا تقتصر مقاومة التفاعل بين الثقافات وعمليات التثقيف على الفئات محدودة التعليم، بل تشارك فيه الفئات التي تتمتع بقدر عال من التعليم، فقد أثيرت مناقشات واسعة في جامعة صنعاء قبل سنوات حول مفهوم الجندر، وتغلبت التوجهات المحافظة وتم إغلاق مركز الدراسات النسوية بحجة أنه يروج لثقافة الجندر، حيث فسر الأكاديميون المحافظون مفهوم الجندر بأنه دعوة إلى زواج المثليينل. ذلك فإن المصطلحات والمفاهيم التي سوف تستخدم في الحملة يجب اختيارها بعناية حتى لا تستثير حفيظة القوى المحافظة، ويجب أن تكون مستوحاة من الثقافة المحلية، وتبدو وكأنها دعوة للتغيير الثقافي من داخل البنى الثقافية المحلية لا من خارجها، وقد لاحظ فريق البحث عند تنفيذ الدراسة الميدانية ميل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إلى استخدام مفهوم زواج الصغيرات بدلاً من مفهوم الزواج المبكر.

**آليات الأمان:**

المخاطر المشار إليها في الفقرة السابقة هي مجرد مخاطر محتملة، وليست مخاطر مؤكدة الوقوع، ومعظمها مخاطر محدودة التأثير أي أنها قد تؤدي إلى إعاقة تنفيذ بعض الأنشطة، وليس من النوع الذي يهدد بفشل الحملة فشلاً كاملاً، وأخيراً من الممكن التغلب عليها، ويمكن التغلب عليها بشكل أولي من خلال الإجراءات التالية:

**آليات الأمان للتخفيف من آثار المخاطر المؤسسية:**

- تعدد أنشطة الحملة وتكاملها: فالحملة يمكن أن تنفذ من خلال المؤسسات الصحية، المدارس، المساجد، الإذاعات المحلية، الملصقات، البروشورات، المحاضرات في الأندية الرياضية والمهرجانات والمناسبات الاجتماعية، فإذا تم إعاقة أحد الأنشطة فإنه يمكن الوصول إلى الفئات المستهدفة من خلال الأنشطة التي ستنفذ من خلال المؤسسات الأخرى.
- تعدد أساليب الرقابة والتقييم والفصل بين الجهات التي تقوم بالتنفيذ والجهات التي تقوم بالتقييم: وتصميم آلية فعالة للرقابة والمحاسبة ، وعدم الاكتفاء بأساليب الرقابة الداخلية التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات التي سوف يوكل إليها تنفيذ الحملة، بل لا بد من وجود آلية للرقابة والمحاسبة الخارجية يقوم بها أفراد آخرون وتصميم منهجية لإدارة الحملة وفقاً لمبادئ الإدارة القائمة على النتائج.
- تصميم برنامج تدريبي كفوء وفعال وتنفيذه قبل البدء بتنفيذ الحملة: حيث يجب أن يتلقى المشاركون في تنفيذ الحملة لبرامج تدريبية كل في المجال الذي سيشارك فيه، فالذين سوف ينفذون أنشطة التوعية كالمعلمين والأطباء والإعلاميين، يجب أن يتلقوا تدريباً في مجال مهارات الاتصال، والذين سيقومون بإدارة الأنشطة وتنظيم المعنيين وبناء التحالفات وتأسيس جماعات المتطوعين يجب أن يتلقوا تدريباً كثيفاً في مجال التعبئة الاجتماعية وتنظيم المجتمع المحلي وهكذا.

- تعزيز شعور المسؤولين المحليين بملكية الحملة: وذلك أولاً بهدف توليد شعور بأن هذه الحملة تخدم التنمية المحلية وأنها لصالح المجتمع المحلي عموماً والنساء في المجتمع المحلي بشكل خاص، وأنها ليست مجرد مهمة بيروقراطية يمكن استغلالها لتحقيق كسب مالي، وثانياً بهدف كسب تعاطفهم لضمان تأثيرهم على الشركاء المحليين الآخرين وتذليل الصعوبات البيروقراطية التي قد تنشأ خلال التنفيذ.
- إعداد دليل تنفيذ أو وثيقة شروط مرجعية: قبل البدء بتنفيذ أنشطة الحملة، يتم فيها: تحديد الأنشطة المطلوب تنفيذها، والفاعلين والشركاء الذين سيقومون بالتنفيذ سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، وأدوار كل شريك في عملية التنفيذ، والعلاقات التي تربط كل شريك بالشركاء الآخرين، والمسؤوليات المناطة بكل منهم، والطريقة التي يتم بها تنفيذ الأنشطة، ومواعيد تنفيذها، والتقارير المطلوب إعدادها عن كل نشاط وكيف تعد ومن الذي يعدها وإلى من يتم تقديمها، وما هي المعلومات التي يجب أن تتضمنها.

**آليات الأمان للتقليل من احتمال معارضة المتحفظين دينيا للحملة:**

للزواج المبكر تأثير سلبي وغير ملموس على حياة النساء وعملية تطويرهم إذ تضع حياة الأمهات صغيرات السن وأطفالهن في خطر. ويسهم ذلك في العنف الداخلي ويغذي دائرة العنف في الفقر، الأمية والضعف الصحي. في هذا ضوء، وأخذا في الاعتبار المخاطر المترتبة على أخذ وجهة النظر الإسلامية في هذا الموضوع، ومحسوم أن الموضوع مأخوذ من منظور تطويري، وإلا فسيكون هناك خطر من حدوث حملة مضادة بإشراف بعض الإسلاميين اللذين يمكن أن يجعلوا من حملة الزواج المبكر حملة معارضة للدين الإسلامي واعتقاداته. هناك بعض الأعمال المعينة التي يمكن أن تقلل من المخاطر وتتضمن:

- التنسيق المسبق مع وزارة الأوقاف.
- اختيار بعض رجال الدين البارزين والمؤثرين في المجتمعات المحلية وإشراكهم في أنشطة الحملة.
- إشراك رجال الدين في صياغة البروشورات والملصقات والمواد المطبوعة الأخرى التي سوف يتم استخدامها في الحملة.
- إشراك السلطات المحلية والمسؤولين المحليين في التعامل مع رجال الدين والاتصال بهم، وعدم التعامل المباشر مع رجال الدين في المراحل التمهيدية للحملة.
- إضفاء شعور بالملكية الحكومية للحملة، وأنها ليست مملوكة للممولين.

**آليات الأمان للتقليل من مخاطر المعوقات القبلية:**

- إشراك القادة القبليين في عمليات التعبئة الاجتماعية وتنظيم المجتمعات المحلية، وفقاً لتصور واضح ومدروس، بحيث يضمن دعمهم ومشاركتهم في الحملة دون السيطرة عليها وإدارتها بالأسلوب الذين يريدون.
- توفير حوافز مادية ومعنوية للقادة القبليين مقابل مشاركتهم في جهود التعبئة الاجتماعية وتنظيم المجتمعات المحلية.

**آليات الأمان للتقليل من المخاطر الثقافية:**

- توفير متطوعات وناشطات من مدينتي الحديدة والمكلا لتنفيذ بعض أنشطة الحملة في المناطق الريفية التي لا تتوافر فيها معلمات أو طبيبات إناث.
- مراعاة ميل الثقافة المحلية للفصل بين عالم الرجال والنساء عند تصميم أنشطة الحملة، بحيث تكثف مشاركة النساء في تنفيذ الأنشطة التي تستهدف النساء والفتيات.
- على الرغم من أن استخدام أشرطة الفيديو لا يحقق قدراً من المشاركة، إلا أن استخدام مثل هذه الأدوات قد يكون مفيداً في المناطق الريفية والبدوية التي تتسم بقوة تأثير البنى القبلية، ويمكن أن يعد إلى نساء من المجتمعات المحلية بتشغيلها، وهي أداة تتناسب مع المجتمعات المحلية التقليدية التي لا تتوفر فيها نساء متطوعات ذوات خبرة في مجال تنفيذ حملات التوعية.
- عند إعداد دليل تنفيذ الحملة أو وثيقة الشروط المرجعية، يجب مراعاة أن تخصص أوقات مناسبة لتنفيذ أنشطة التوعية التي تعتمد على أسلوب الاتصال المباشر مع النساء المستهدفات، بحيث يتم تنفيذ هذه الأنشطة خلال الفترة الصباحية (من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.)
- اختيار مفاهيم ومصطلحات ذات ارتباط بالتراث العربي الإسلامي.

**بناء شبكة أمان منذ بداية تنفيذ الحملة:**

تمثل المرحلة التمهيدية أحد أهم مراحل تنفيذ الحملة، وعليها يتوقف نجاح أو فشل أنشطة الحملة وبرامجها ومكوناتها الفرعية، وبناء على التحليلات التي نفذناها في الأجزاء السابقة من هذا الفصل فإن بناء شبكة أمان منذ بداية تنفيذ الحملة يعد أمراً بالغ الأهمية، وتتمثل أهم الإجراءات التي يجب اتخاذها فيما يلي:

- التنسيق على المستوى المركزي مع وزارات التربية والتعليم، الصحة، الأوقاف، والإدارة المحلية.
- التنسيق على مستوى المحافظات مع المجالس المحلية للمحافظات والمكاتب التنفيذية التابعة للوزارات التي تم التنسيق معها على المستوى المركزي.
- الاتصال بالقادة التقليديين في المديريات المستهدفة والتنسيق عبرهم مع المجالس المحلية للمديريات المستهدفة.
- إشراك الأشخاص المتحمسون للتغيير عموماً وتغيير أوضاع المرأة بشكل خاص في إجراء الاتصالات وعمليات التنسيق وبناء التحالفات.
- التمهيد لتنفيذ الحملة بتغطية إعلامية واسعة على المستويات الثلاثة (المركزي، المحافظات، المديريات.)

## خلاصة الفصل التاسع

المخاطر التي تواجه المشروعات الثقافية بشكل عام وحملات التوعية بشكل خاص هي في الغالب مخاطر أيديولوجية وليست فقط مخاطر فنية، وقد أوضحت دراستنا هذه أن المخاطر الفنية التي يحتمل أن تواجه فريق تنفيذ الحملة ليست مخاطر مؤكدة التحقق فضلاً عن سهولة حلها في حال حدوثها، وذلك على العكس من المخاطر الأيديولوجية، فهي شبه مؤكدة لا سيما في حضرموت فقد قال بعض من أئمة المساجد الكبيرة أنهم سيقفون ضد تنفيذ الحملة، لذلك فإن تخطيط وتنفيذ الحملة يجب أن يكون واعياً لهذه المخاطر، وأن تصمم أدوات لقياس فعالية الحملة تتسم بالكفاءة والدقة.

# الفصل العاشر: جهود المناصرة الوطنية لتحديد سن الزواج

إعداد: د. إنطلاق المتوكل

**مقدمة**

أصدرت جمهورية اليمن الديمقراطية قانون الأسرة رقم (١) لعام ١٩٧٤م والذي نصت المادة رقم (٧) منه على ما يلي: يشترط في انعقاد الزواج أن يتم الزوج الثامنة عشرة سنة وأن تتم الزوجة السادسة عشرة من عمرها، وقد أشار القانون إلى أن الهدف من ذلك هو تنظيم علاقات الأسرة اليمنية بشكل يفتح أمامها آفاق رحبة للعمل الخلاق والعلاقات المتكافئة بين المرأة والرجل بما يدفع المرأة إلى مزيد من الإنتاج والتطور والإبداع.

سبق إصدار قانون الأسرة وتزامن مع إصداره وتلاه حملات واسعة لضمان تطبيقه على جميع المستويات، وتمثلت أهم أنشطتها في التوعية عبر وسائل الإعلام لا سيما الإذاعة والتلفزيون، فقد تم إعداد عدد من الأغاني والتمثيليات والأوبريتات، وأهمها أوبريت عادات وتقاليد، أوبريت بنت القبائل الضحية وأوبريت التوبة.

على الرغم من أن قانون الأسرة لم يشر إلى الشريعة الإسلامية كمرجع - وهو ما أخذ كجانب سلبي على القانون - فقد شجعت الحكومة العلماء على القيام بالبحث في مدى تطابق القانون مع مقاصد الشريعة الإسلامية وعدم تعارضه معها. وقد أشار القانون إلى أنه صدر حرصاً من الدولة على ضرورة تنظيم علاقات الأسرة تنظيماً يتماشى مع مبادئ وأهداف برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية.

والملاحظات الأولية التي تم استقاؤها من خلال النزول الميداني هي: أن هناك اختلاف شديد في الآراء حول قانون الأسرة في حضرموت والاتجاه العام هو التحفظ من إعادة إصدار قانون مشابه لقانون الأسرة لعام ١٩٧٤م. فقد ربط بعض الرافضين بين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الروسي واعتبروا قانون الأسرة مستورد. ويمثل هذه المجموعة علماء الدين الذين همشهم الحزب الاشتراكي، وقد رفض أحد العلماء المناقشة حول قانون الأسرة واعتبره تهديد للأسرة، وسأنه من بقايا الشيوعية. وعندما نوقش الشيخ نفسه حول إمكانية سن قانون لتحديد سن الزواج لم يعارض وقال أن الدولة يمكنها أن تقوم بذلك ما دام في الزواج المبكر ضرر.

مجموعة أخرى ممن تم مقابلتهم/هن رأوا/رأين أن القانون السابق له إيجابيات وسلبيات ويعتقدون/يعتقدن أن لا جدوى من إعادة إصدار قانون لتحديد سن الزواج لأنه سيتم التحايل عليه، ويقترحون/يقترحن أن يسبق صدور القانون توعية مكثفة تخلق قناعة لدى الناس بأهمية ذلك كما اقترحوا العودة إلى المختصين. وقد قال أحد الشخصيات الاجتماعية الهامة في حضرموت أنه لا يمكن أن يؤخر زواج بناته إذا جاءهن نصيب جيد حتى لو كن أقل من سن الثامنة عشرة لأنه يرى أن من مصلحة بناته أن يتزوجن ما لم يتغير النظام الاجتماعي السياسي ككل.

صدر قانون الأحوال الشخصية رقم (٢٠) في ٢٥ رمضان ١٤١٢هـ الموافق ٢٩ مارس ١٩٩٢م أي بعد الوحدة اليمنية بعامين، وقد نص في المادة رقم (١٥) على تحديد سن الزواج بـ ١٨ عاماً. بني هذا القانون على دستور الجمهورية اليمنية الذي ينبع من الشريعة الإسلامية، وقانون الأسرة السابق في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

ولكن في ٤ شعبان ١٤١٩هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٩٨م تم تعديل قانون رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٢م بقانون رقم (٢٤) وقد شمل التعديل ثلث مواد القانون تقريباً، وفي ٢٤ ذي الحجة ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩م تم تعديل القانون مرة أخرى بقانون رقم (٢٧) ليشمل التعديل مادة رقم (١٥) التي نصت في القانون رقم (٢٠) لعام ١٩٩٢م على تحديد سن الزواج بـ ١٨ عاماً لتكون عقد ولي الصغيرة بها صحيحاً ولا يمكن للمعقود له من الدخول بها، ولا تزف إليه إلا بعد أن تكون صالحة للوطئ ولو تجاوز عمرها خمسة عشرة سنة ولا يصح العقد للصغير إلا لثبوت مصلحة[1].

**مبادرات التأييد والمناصرة على المستوى الوطني:**

تعديلات قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٩٨م و١٩٩٩م شكلت تراجعاً كبيراً في حقوق النساء الأسرية وفي مبدأ المساواة الذي نص عليه الدستور اليمني، لهذا كان هناك عدد من المبادرات الوطنية من قبل المنظمات النسائية ومنظمات حقوق الإنسان الحكومية وغير الحكومية نحو تشبيك الجهود للمطالبة بعدد من التعديلات في قانون الأحوال الشخصية، ومن ضمنها تحديد

سن الزواج، ومن تلك المبادرات، وفي هذا الفصل نسعى إلى عرض وتحليل جهود المناصرة القائمة لتحديد سن الزواج، ووضع التوصيات التي من شأنها تعزيز التشبيك على المستوى الوطني.

**مبادرة منظمات المجتمع المدني:**

عند تعديل قانون الأحوال الشخصية للمرة الأولى عام ١٩٩٧ و ١٩٩٨م قام عدد من الناشطات في حقوق الإنسان والمنظمات منها مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية، مكتب المحاميات الرائدات، اللجنة الوطنية بالاجتماع بمنزل السيدة سهير العمري بمناقشة قانون الأحوال الشخصية المعدل عام ١٩٩٨م، وإبراز مدى خطورة المواد المعدلة على المساواة والعدالة في العلاقات الأسرية بين الرجال والنساء، وقد أنشأت من أجل ذلك لجنة لمناقشة التعديلات المقترحة، وخلق قاعدة مناصرة من مختلف فئات المجتمع لتأييد تعديله نحو الأفضل. انتهى عمل اللجنة بتقديم رسالة إلى الأخ رئيس الجمهورية الذي أمر بتوقيف تمرير القانون في البرلمان وإعادة النظر في المقترحات المقدمة. توقف تمرير القانون حينها ولكن مرر فيما بعد بهدوء خلال رمضان وإقرار بعض التعديلات التي رفضت سابقاً من قبل اللجنة المنبثقة من المؤسسات النسائية والناشطات. تعديل مادة تزويج الصغيرات تم بهدوء أيضاً في عام ١٩٩٩م. يلاحظ أن مبادرة المجتمع المدني قد جعلت الحكومة تتبع تمرير مواد القانون على مراحل وبهدوء تام(٢).

**مبادرة مركز الأبحاث التطبيقية والدراسات النسوية ١٩٩٨/٢٠٠٠م:**

قام مركز الأبحاث التطبيقية والدراسات النسوية بتدريس مادة المرأة والقانون، والتي من خلالها لفت انتباه الطلاب والطالبات إلى تلك التعديلات، وتوجيه عدد منهم إلى إجراء دراسات مقارنة بين قانون الأحوال الشخصية في اليمن وقوانين الأحوال الشخصية في عدد من الدول العربية، ومناقشة ذلك في ورشات عمل دعيا إليها عدد من المنظمات النسائية والحقوقية وأفراد من المجتمع. وقد خرجت ورشة العمل بعدد من التوصيات ومجموعة لمتابعة التعديلات.

**مبادرة اللجنة الوطنية للمرأة: (مشروع الطاولة المستديرة.)**

قامت اللجنة الوطنية للمرأة بوضع خطة للقاءات تشاورية موسعة حول قانون الأحوال الشخصية. وقد بدأ هذا المشروع الذي أسمته مشروع الطاولة المستديرة، عام ٢٠٠٠م في معظم محافظات الجمهورية. (المشروع لم يشمل محافظة الحديدة) وقد هدف إلى دراسة وتقييم قانون الأحوال الشخصية، وذلك لتحديد النصوص التي تحتاج إلى تعديل، والخروج بمسودة مشروع قانون معدل للأحوال الشخصية يقدم إلى المجلس الأعلى للمرأة برئاسة الوزراء ليتم إقراره، ومن ثم تقديمه إلى مجلس النواب، وقد تمت اللقاءات التشاورية بحضور عدد من رجال القانون والشريعة والمحامين ورجال الدين وعدد من ممثلي منظمات المجتمع المدني وتمثلت أهم الأنشطة التي تم تنفيذها في هذا المجال ما يلي:

- لقاء يوم الاثنين الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٠٠م بأبين: وقد تم بحضور ممثلات من محافظتي تعز وإب وقدمت فيه مداخلات لكل من د. صالح هداش، المحامي فضل الحسن الشيخ الصبري، الأستاذة وفاء الدعيس، والأستاذة رضية الخمري. وقد تم الخروج بتوصيات اقترحت بعض التعديلات، ومنها تعديل المادة رقم (١٥) بإضافة ولا يصح تزويج الصغير والصغيرة إلا عند بلوغهما سن الأهلية المحدد قانوناً بدلا عن ولا يصح العقد للصغير إلا لثبوت مصلحة. وتم الإشارة إلى أنه كان يفضل إبقاء سن الزواج محدداً كما كان في قانون رقم (٢٠) لعام ١٩٩٢م.
- لقاء يوم الأربعاء الموافق ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠م بحضرموت: وقد تم بحضور ممثلات من محافظتي شبوة والمهرة، ومديرية الوادي، وجزيرة سوقطرى وقدم فيه عدداً من الأوراق والمداخلات منها: ورقة للعلامة القاضي محمد سالم الزبيدي (رئيس محكمة استئناف حضرموت) حول المحور الشرعي للقانون وتعديلاته، مداخلة من المستشارات القانونيات عائشة العظمي، حنان بالعلا ورجاء النوى، ومداخلة من الدكتور سعود مبارك عقيل (رئيس الجمعية اليمنية للصحة النفسية) حول المحور الاجتماعي والنفسي للقانون وتعديلاته.

وقد خرج اللقاء بتوصيات حول ضرورة تعديل بعض مواد قانون الأحوال الشخصية، ولكنها لم تشر إلى ضرورة تعديل مادة رقم (١٥) الخاصة بتحديد سن الزواج بالرغم أن الدكتور سعود مبارك قد أشار إلى وجوب إشارة قانون الأحوال الشخصية إلى السن المستحب للزواج النموذجي على أساس أن المتعارف عليه هو ١٨ عام للأنثى و٢١ للذكر، باعتبار أن سن ١٥ هو غير ملائم للفتاة لأن الجهاز التناسلي في هذا العمر لا يكون مكتملاً مما يسبب العديد من المشكلات.

- لقاء يوم السبت الموافق ٢١ أكتوبر ٢٠٠٠م بصنعاء: وقد تم بحضور ممثلين من محافظات صعدة، مأرب، الجوف، المحويت وعمران. وقدمت فيه ثلاثة أوراق عمل هي: ورقة القاضي جسار سيف العدوف (رئيس استئناف محافظة صنعاء والجوف): وقد أشار في ورقته إلى أن القانون الحالي قد تطرق إلى كل شيء، وأنه لا توجد أي ملاحظات عليه، وورقة المحامية نبيلة المفتي: وقد أشارت أن المادة رقم (١٥) في قانون الأحوال الشخصية مخالفة لجميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها اليمن، وأن عدم تحديد سن الزواج فيه انتهاك لحقوق الطفل، حيث تم تحديد سن الطفل في الاتفاقيات الدولية بـ ١٨ عاماً. وأضافت أن هذه المادة تتيح استغلال الأنثى خصوصاً إذا كان الولي غير الأب. وأخيراً ورقة الأخت هدى القباطي رحمها الله والتي كانت مديرة بإدارة توعية المرأة في وزارة الأوقاف والإرشاد: وقد أشارت في ورقتها المجتمعات المحلية اليمنية وخاصة الريفية بحاجة إلى تحديد سن الزواج، والذي كان موجود في قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٩٢م.

ومن ضمن التوصيات النهائية لهذا اللقاء هو ضرورة تحديد سن الزواج للفتاة بـ ١٥ عاماً، وتحديد سن الإنجاب بـ ١٨ عاماً.

تواصلت الجهود واللقاءات التشاورية لإعداد مسودة لقانون الأحوال الشخصية المعدل، تم تطعيمها من قبل المستشارون ورجال الدين حتى عام ٢٠٠٥م، الآن سيتم تطعيم التعديلات بنصوص من القرآن الكريم. وقد تمخضت هذه الجهود عن إعداد اللجنة الوطنية للمرأة المصفوفة بالقوانين المقترح تعديلها ومن ضمنها قانون الأحوال الشخصية وتقديمها للمجلس الأعلى للمرأة، وقد توصلت إلى اقتراح بخصوص المادة رقم (١٥) ينص على أنه:

- لا يجوز تزويج الصغير ذكراً كان أو أنثى دون بلوغه سن الثامنة عشرة من العمر.
- يجوز للقاضي تخفيض سن الزواج إذا رأى ضرورة لذلك.
- يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة، وبغرامة لا تزيد عن خمسين ألف ريال لكل من شهد أمام القاضي ببلوغ أحد الزوجين السن المحددة قانوناً في هذه المادة، ويعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة أو بغرامة لا تزيد عن مائة ألف ريال على كل شخص خوله القانون سلطة إتمام عقد الزواج وهو يعلم أن أحد طرفيه لم يبلغ السن المحددة في الفقرة (أ) من هذه المادة(٣).

**مبادرة الملتقى الوطني للسكان والذي أسس بأمر من مجلس الوزراء رقم (٢٩) لعام ٢٠٠٤م:**

أقر الملتقى الوطني للسكان والذي يضم في عضويته عدداً من الوزراء بإدراج قانون تحديد سن الزواج بـ ١٨ عاماً كحد أدنى للفتاة في المصفوفة التقليدية المقترحة للملتقى.

**الإنجازات التي حققتها جهود المناصرة:**

تتمثل إنجازات جهود المناصرة التي نفذت على المستوى الوطني في إنجازين رئيسيين هما:

- إخضاع قضية الزواج المبكر عموماً وموضوع إصدار قانون يحدد السن الأدنى للزواج خصوصاً للنقاش العام.
- بينت الأنشطة التي تم تنفيذها ملامح الخارطة الاجتماعية للقوى المؤيدة والرافضة لإصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج، وبما يمهد لبناء التحالفات وتوجيه جهود التعبئة والتنظيم للقوى المؤيدة مستقبلاً.

**جوانب القصور في جهود المناصرة على المستوى الوطني:**

هناك عدد من جوانب القصور التي تعاني منها جهود المناصرة القائمة تتمثل أهمها فيما يلي:

- غياب التنسيق بين الجهود: فالمؤسسات التي نفذت تلك الأنشطة نفذتها بشكل فردي ودون تنسيق، الأمر الذي حال دون إكسابها القوة المطلوبة.
- ضعف الترويج الإعلامي: إن موضوع كهذا يتطلب حملة دعائية وإعلامية واسعة وهذا ما افتقرت إليه جهود المناصرة التي تمت على المستوى الوطني حتى الآن، فكثير من المنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال المرأة لا تعرف شيئاً عن هذه الجهود.
- غياب التنسيق مع القوى السياسية: إن إصدار قانون يحدد الحد الأدنى لسن الزواج ليست قضية قانونية فقط بل هي أيضاً قضية سياسية، وقد اقتصرت الجهود المنفذة حتى الآن على محاولة كسب مناصرين في مجال اقتصادي غير أن

إصدار قانون يتطلب وجود مناصرين في مجلس النواب وهؤلاء في الأساس ممثلون لأحزاب سياسية، لذلك فإن التنسيق مع الأحزاب السياسية أمر مهم.

- إن الأشخاص الذين نفذوا هذه الجهود هم من الناشطين ذوي التأثير المحدود في صناعة وتوجيه الرأي العام، والأمر يتطلب إشراك شخصيات سياسية وقانونية وأكاديمية ذات تأثير كبير في صناعة الرأي العام.

**متطلبات الارتقاء بجهود المناصرة على المستوى الوطني:**

- تشكيل مجموعة مناصرة مكونة من عدد من الأكاديميين والقانونيين والسياسيين ورجال الدين المؤثرين على الرأي العام لقيادة جهود المناصرة.
- وضع برنامج عمل لمدة سنتين لأنشطة المناصرة على المستوى الوطني يحدد الأنشطة التي يجب تنفيذها وأساليب تنفيذها.
- توفير التمويل اللازم بما يكفل الاستمرار والاستدامة لجهود المناصرة.
- التشبيك والتنسيق بين جهود الأسراف المختلفة التي نفذت جهود المناصرة على المستوى الوطني.

## خلاصة الفصل العاشر

جهود المناصرة على المستوى الوطني القائمة حالياً لتحديد سن الزواج هي جهود ضعيفة ومشتتة وتفتقر إلى المنهجية الملائمة والرؤية الصحيحة، بل أن بعض المؤسسات التي ساهمت في مثل هذه الجهود اتسم عملها بالعشوائية والتناقض مع بعض برامجها الأخرى، لذلك يجب التحول في جهود المناصرة من العمل الفردي إلى تشكيل حركة اجتماعية Social Movement وأن تتبنى منهجية ورؤية تربط بين قضايا حقوق الإنسان للمرأة ومكافحة التمييز والعنف ضدها من جانب وقضية تأخير سن الزواج من جانب آخر.


١ - قانون الأحوال الشخصية رقم (٢٧) لعام ١٩٩٩م.

٢ - مقابلة مع المحامية نبيلة المفتي، ١٥ يناير، ٢٠٠٥م.

٣ - مسودة مصفوفة مقترح القوانين المعدلة والمقدمة من اللجنة الوطنية للمرأة إلى المجلس الأعلى للمرأة.

# خاتمة: مقترحات لتنفيذ الحملة

إعداد: د. عادل مجاهد الشرجبي

تتمثل أهم نتيجة لهذه الدراسة في أنها خلصت إلى أن السبب الرئيسي للزواج المبكر هو سبب ثقافي وليس سبباً اقتصادياً، وإذا كان لفقر الدخل (كعامل اقتصادي) من دور في انتشار الزواج المبكر فهو دور معزز لدور العامل الثقافي، بمعنى أن انتشار الزواج المبكر يرجع في المقام الأول إلى انتشار توجهات ثقافية (ذات مصدر ديني) إيجابية نحو الزواج المبكر. وقد تأكد هذا الاستنتاج من خلال ما تم جمعه من بيانات كمية وكيفية في المحافظتين، فقد تبين أن كل الطبقات والفئات الاجتماعية في محافظتي حضرموت والحديدة تتبنى (بنسب متفاوتة) توجهات إيجابية نحو الزواج المبكر، وهذه النتيجة تتفق مع ما كانت قد توصلت إليه نتائج المسح الوطني لظاهرة الفقر في اليمن عام ١٩٩٩م.

جدول رقم (١١-١) يبين أسباب تسرب الفتيات من التعليم الأساسي والأهمية النسبية للزواج المبكر كعامل من عوامل تسرب الفتيات من التعليم

| الأسباب | فتيات الأسر الفقيرة | | | فتيات الأسر غير الفقيرة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | حضر٪ | ريف٪ | الجمهورية٪ | حضر٪ | ريف٪ | الجمهورية٪ |
| إكمال مرحلة التعليم الأساسي | ٦،٤ | ١،٢ | ٢،١ | ١١،٨ | ١،٣ | ٣،٤ |
| عدم وجود مدرسة قريبة | ١٦،٩ | ٣٢،١ | ٢٩،٥ | ١٨،٥ | ٣٢،٥ | ٢٩،٣ |
| صعوبة المواصلات | ١،٠ | ١،٤ | ١،٤ | ٠،٩ | ١،٣ | ١،٤ |
| ترك الدراسة من أجل الزواج | ٥،٠ | ١،٩ | ٢،٤ | ٩،٧ | ٢،٦ | ٤،٠ |
| العمل من أجل مساعدة الأسرة | ٢،٧ | ٤،٣ | ٤،٠ | ٣،٤ | ٥،٤ | ٥،٠ |
| عدم القدرة على دفع نفقات الدراسة | ١٩،٢ | ١٧،٣ | ١٧،٨ | ٩،١ | ١٢،٤ | ١١،٩ |
| عدم وجود مدرسين | ٠،٩ | ٢،٥ | ٢،٢ | ١،٢ | ٣،٠ | ٢،٦ |
| عدم رغبة الأسرة في تعليم بناتها | ٣٠،٨ | ٢٦،٩ | ٢٧،٦ | ٢٩،٢ | ٢٨،٢ | ٢٨،٤ |
| أخرى | ١٧،١ | ١٢،٤ | ١٣،٠ | ١٦،١ | ١٣،٣ | ١٤،٠ |
| الإجمالي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

المصدر: تم تركيب الجدول اعتماداً على الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الرئيس لنتائج المسح الوطني لظاهرة الفقر، ١٩٩٩، ص.ص. ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، الجداول ٦٤، ٧٤، ٨٤.

تشير بيانات الجدول السابق (١١-١) أن أكبر نسبة للفتيات اللائي يتركن التعليم الأساسي من أجل الزواج المبكر هي في أوساط الأسر الحضرية غير الفقيرة، تليها الأسر الحضرية الفقيرة، ثم الأسر الريفية غير الفقيرة وأخيراً الأسر الريفية الفقيرة. وإذا قارنا بين نسبة الفتيات اللاتي يتركن التعليم الأساسي من أجل الزواج حسب متغيري الفقر والخصائص الريفية الحضرية كل على حدة، يتضح أن في مقابل ٢,٤ فتاة فقيرة تترك التعليم الأساسي من أجل الزواج هناك ٤ فتيات غير فقيرات يتركن الدراسة لنفس السبب، وفي مقابل كل ٤,٥ فتاة ريفية هناك ١٤,٧ فتاة حضرية تترك التعليم الأساسي من أجل الزواج.

جدول رقم (١١-٢) نسبة الفتيات اللاتي يتسربن من التعليم الأساسي بسبب الزواج (حسب المتغيرات الاقتصادية والخصائص الريفية/الحضرية)

| المتغيرات الاقتصادية والخصائص الريفية الحضرية | نسبة الفتيات المتسربات بسبب من التعليم الأساسي بسبب الزواج ٪ من إجمالي المتسربات في كل فئة |
|---|---|
| الأسر الحضرية الفقيرة | ١٩,٥٣ |
| الأسر الريفية الفقيرة | ٧,٤٢ |
| الأسر الفقيرة الحضرية و الريفية | ٩,٣٧ |

| | |
|---|---|
| الأسر الحضرية غير الفقيرة | ٣٨,٨٩ |
| الأسر الريفية غير الفقيرة | ١٠,١٥ |
| الأسر غير الفقيرة الريفية والحضرية | ١٥,٦٢ |

المصدر: تم تركيب الجدول بناء على إعادة احتساب البيانات الواردة في الجدول السابق. (١١-١)

ويتبين من خلال الجدول السابق أن فقر الدخل لا يمثل سبباً رئيساً في زواج الفتيات وترك التعليم، وإنما تنتشر ظاهرة الزواج المبكر بسبب تبني أرباب الأسر لتوجهات ثقافية مؤيدة للزواج المبكر، وقد تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية في حضرموت أن أسر السادة والتي تمثل صفوة اجتماعية تقليدية وفئة ميسورة اقتصادياً هي أكثر الفئات الاجتماعية تأييداً للزواج المبكر، وذلك اعتقاداً منها أن الدين الإسلامي يؤيد الزواج المبكر للفتيات، وهذه الفئة هي أكثر الفئات الاجتماعية ميلاً لتبني التوجهات المحافظة، وتوجهاتها نحو الزواج المبكر للفتيات يمثل انعكاساً لرؤيتها لمكانة المرأة بشكل عام، حيث ترى أن أدوار المرأة يجب أن تنحصر في إطار أدوار المجال الخاص، لذلك فإنها تتبنى توجهات متحفظة نحو إلحاق الفتيات بالتعليم، ولعل ذلك هو ما يفسر أن حضرموت هي المحافظة اليمنية الوحيدة التي أظهرت نتائج مسح ظاهرة الفقر أن نسبة التحاق الفتيات الفقيرات بالتعليم الأساسي فيها تفوق نسبة التحاق الفتيات غير الفقيرات.

جدول رقم (١١-٣) يبين معدلات التحاق الفتيات الفقيرات وغير الفقيرات بالتعليم الأساسي

| المحافظة | معدل التحاق الفتيات الفقيرات٪ | معدل التحاق الفتيات غير الفقيرات٪ |
|---|---|---|
| أمانة العاصمة | ٨١،٢ | ٨٤،٩ |
| صنعاء | ٢٠،٧ | ٣٦،٤ |
| عدن | ٨١،٣ | ٩٠،٣ |
| تعز | ٥٠،٩ | ٦٦،٨ |
| الحديدة | ٣٠،٦ | ٣٨،٩ |
| لحج | ٤٧،٨ | ٥٧،٧ |
| إب | ٤١،٦ | ٥٣،٨ |
| أبين | ٤٦،٩ | ٤٧،٦ |
| ذمار | ٢٢،٧ | ٣٠،٠ |
| شبوة | ٤٠،٩ | ٤٢،١ |
| حجة | ١٩،٤ | ٣١،٧ |
| البيضاء | ٣٤،٩ | ٤٩،٩ |
| حضرموت | ٥٨،٩ | ٥٦،١ |
| صعدة | ١٥،٤ | ٢٢،٩ |
| المحويت | ٣٢،٤ | ٣٧،٧ |
| المهرة | ٥٥،١ | ٥٩،٦ |
| مأرب | ٣٥،٩ | ٤٤،٩ |
| الجوف | ١٦،٧ | ٣٧،٣ |
| عمران | ٢٨،٠ | ٣٤،٢ |
| الضالع | ٥٣،٩ | ٧٤،٧ |

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الرئيس لنتائج المسح الوطني لظاهرة الفقر ١٩٩٩، ص١٣٦، جدول ٣٤.

وإذا كانت محافظة حضرموت هي المحافظة الوحيدة التي تزيد فيها معدلات التحاق الفتيات الفقيرات بالتعليم الأساسي عن معدلات التحاق الفتيات غير الفقيرات، فإن محافظة الحديدة من المحافظات التي تتقارب فيها بشكل كبير معدلات التحاق الفتيات الفقيرات وغير الفقيرات بالتعليم الأساسي. وبالتالي فإن توجهات السكان المحليين في المحافظتين تجاه الزواج المبكر للفتيات بشكل خاص وتجاه قضايا النساء والفتيات بشكل عام تتحدد وفقاً لعوامل ثقافية لا على أسس اقتصادية. وهذا ما يفرض تنفيذ حملة للتوعية بمخاطر الزواج المبكر وتغيير توجهات السكان المحليين تجاه الزواج المبكر.

بتحليل نتائج البيانات الميدانية الكمية والكيفية يمكن تلخيص المقترحات المتعلقة بتنفيذ الحملة والتي خلصت إليها المقابلات مع الفئات المستهدفة كالتالي:

- **عنوان الحملة: العنوان المقترح هو (حملة التوعية بالمخاطر الصحية والاجتماعية لزواج الصغيرات:)**

فقد أشار السكان المحليون في المناطق البحثية الثلاث إلى أنهم يميلون إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة لاعتقادهم بأن الدين الإسلامي يحث على الزواج المبكر، لذلك وجب استخدام عنوان ذو صيغة دينية للحملة، وإلا فإن الفئات المستهدفة سوف تنظر إلى الحملة باعتبارها نشر لثقافة أجنبية. لذلك فقد اقترحوا استخدام مصطلح زواج الصغيرات لصلته بالأدبيات الإسلامية، وما يؤكد ذلك هو أن قانون الأحوال الشخصية الذي تم تعديله بضغط من القوى الدينية استخدم هذا المصطلح، أما التركيز على المخاطر الصحية فتأتي أهميتها بسبب الثقة التي يوليها السكان المحليين للعاملين في مجال الصحة.

- **المفاهيم:**

بينت نتائج الدراسة الميدانية أن معظم المبحوثين في محافظتي الحديدة وحضرموت يعتبرون الزواج المبكر أو زواج الصغيرات بأنه الزواج الذي يتم قبل البلوغ، وبعضهم يرون أن الزواج المبكر هو الذي يتم قبل الرابعة عشرة، لذلك يجب أن تحدد الحملة ما المقصود بالزواج المبكر أو زواج الصغيرات، وأن تؤكد على أنه الذي يتم قبل بلوغ سن الثامنة عشرة، وما لم يتم ذلك فإن الحملة سوف لن تحقق أهدافها.

بيت الدراسة الميدانية أن هناك اختلافاً حول تصوراتهم ومفاهيمهم حول الزواج المبكر، لذلك فإن على الفريق الذي ستوكل إليه مهمة تصميم وتنفيذ الحملة أن يأخذ بعين الاعتبار هذه التباينات، وأن تصمم الأنشطة التي تستهدف كل فئة من الفئات المستهدفة بما يؤدي إلى تصحيح المفاهيم التي تتبناها كل منها.

إطار رقم (١١-١) يبين المفاهيم التي تتبناها الفئات المستهدفة حول الزواج المبكر

| الفئة المستهدفة | المفاهيم حول الزواج |
|---|---|
| الفتيان المرشحون للزواج | - أن زواج الفتاة في سن صغيرة يؤدي إلى احتفاظها بنضارتها طوال حياتها.<br>- زواج الصغيرة يمكن زوجها من تشكيل شخصيتها كما يرغب.<br>- زواج الصغيرة يشبع الرغبة الجنسية للزوج أكثر من تلك التي تجاوزت الثامنة عشرة.<br>- مطالب الزوجة الصغيرة أقل من مطالب التي تجاوزت الثامنة عشرة. |
| الفتيات المرشحات للزواج | - الزواج المبكر يمنح الفتاة ويحررها من القيود التي تفرضها عليها الأسرة في الدخول والخروج.<br>- الزواج المبكر يجنب الفتاة التعنس.<br>- الفتاة التي تتزوج في سن صغيرة تتمتع بحياتها الزوجية أكثر من الكبيرة. |
| أولياء الأمور | - الزواج المبكر يحمي الفتاة من ممارسة الرذيلة.<br>- الدين الإسلامي يحث على الزواج المبكر.<br>- الزواج المبكر يوسع فرص إنجاب أطفال أصحاء. |
| رجال الدين | - الزواج المبكر يمثل استجابة للسنة النبوية الشريفة.<br>- الزواج المبكر يحمي المجتمع من التفسخ الأخلاقي. |
| القادة التقليديون | - الزواج المبكر يحمي المجتمع من التفسخ الأخلاقي.<br>- يعزز الترابط بين الأسر.<br>- يعزز قوة القبيلة من خلال ما يوفره من فرص لإنجاب أكبر عدد من الأطفال الذكور. |

**ملكية الحملة:**

أكدت المناقشات البؤرية والمقابلات الفردية التي نفذت في محافظتي الحديدة وحضرموت على ضرورة توفر الإرادة السياسية الداعمة للحملة، وذلك من خلال التنسيق مع المؤسسات الحكومية على المستويين المركزي والمحلي، وضرورة التنسيق مع المجالس المحلية، وإشراك مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، الأمر الذي سيؤدي إلى تعزيز شعور المستهدفين وشركاء

تنفيذ الحملة على المستوى المحلي بملكية الحملة، وأنها ليست مفروضة عليهم، ولا تهدف إلى تغيير الثقافات المحلية حسب متطلبات الخارج.

**وسائل الحملة وتوقيت تنفيذ أنشطتها:**

يجب اختيار وسائل الاتصال والإعلام التي تناسب كل فئة من الفئات المستهدفة، وذلك وفقاً لخصائصها الاقتصادية والاجتماعية، ومن أهم ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار المستوى التعليمي والنوع الاجتماعي، وطبيعة الأنشطة الاقتصادية، ومدى توفر وقت الفراغ، فمعظم النساء لا يعملن ويتواجدن في المنزل خلال معظم أوقات اليوم، إلا أنهن غالباً ما يكن منشغلات خلال فترة ما بعد الظهر والمساء بعد عودة الأبناء من المدارس والأزواج من أعمالهم، إضافة إلى أن معظمهن يعانين من الأمية؛ لذلك فإن أنسب الوسائل هي البرامج الإذاعية، وقد خلصت المناقشات البؤرية إلى أن هذه البرامج يجب أن تكون خلال الفترة الصباحية عبر الإذاعات المحلية، وأن تتوزع بين ثلاثة أنواع من البرامج: دينية مبسطة، صحية وفكاهية. أما الرجال فإن معظمهم يعملون أما في القطاع الخاص أو في القطاع غير الرسمي، لذلك فإنهم يكونون منشغلين طوال اليوم، لهذا فإن أنسب الأوقات للوصول إليهم هي أيام العطل وفترات المساء من كل يوم وكذلك أيام المناسبات الاجتماعية، وأن يصار إلى أنشطة توعية باستخدام المحاضرات الدينية فيما بين صلاتي المغرب والعشاء. أما النساء إذا رؤي استهدافهن عبر المحاضرات الدينية فقد اقترح رجال الدين أن تنفذ هذه المحاضرات بعد صلاة العصر. أما رجال الدين أنفسهم فقد خلصت المناقشات البؤرية والمقابلات الفردية إلى أن أنسب الطرق للوصول إليهم هي خطب الجمعة المركزية التي توزعها وزارة الأوقاف، وكذلك من خلال ورش عمل وندوات. ويمكن تنفيذ أنشطة التوعية الخاصة بالأطفال الذكور والإناث الملتحقين بالتعليم من خلال أنشطة تنفذ في المدارس (مسرحيات، مسابقات، محاضرات صحية ودينية، إدماج قضية الزواج المبكر في المناهج التعليمية، توزيع بروشورات ونشرات، الخ...)، وكذلك أشار الأطباء والعاملين الصحيين إلى أن بعض أنشطة التوعية التي تستهدف النساء يمكن أن تنفذ عبر الوحدات الصحية بالتنسيق مع برنامج الصحة الإنجابية. ويمثل التلفزيون وسيلة إعلامية تتناسب مع خصائص جميع الفئات المستهدفة.

فضلاً عن المقترحات الرئيسية التي وردت في المناقشات البؤرية - السابق الإشارة إليها - فقد تضمنت بعض المناقشات البؤرية والمقابلات الفردية عدداً من المقترحات المتعلقة بتنفيذ الحملة أهمها: المحاسبية، التقييم الدوري للأنشطة وإطلاع المجتمعات المحلية على نتائج التقييم، المزونة في تنفيذ الأنشطة، التكامل بين الأنشطة وأن لا يتم تنفيذ كل نشاط بمعزل عن الأنشطة الأخرى، توزيع الأنشطة وعدم تكثيفها، أي أن يتم تقسيم الأنشطة إلى أنشطة فرعية بحيث يتم تنفيذ أنشطة الحملة في فترات متقاربة ومتصلة بعضها بالبعض الآخر خلال العام.